في النحو العربي

أسلوب في التعلم الذاتي

تأليف

الدكتور فارس محمد عيسى

أستاذ النحو واللغة المساعد

بجامعة عمان

١٩٩٤

دار البشير

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

في النحو العربي

أسلوب في التعلم الذاتي

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

٤١٥,١

فار فارس محمد عيسى

في النحو العربي: اسلوب في التعليم الذاتي/

فارس محمد عيسى. - عمان : دار البشير للنشر ،

١٩٩٤

(٤٧٠)ص

ر. أ(١٤٧/ ٢/ ١٩٩٤)

١ - اللغة العربية - النحو أ - العنوان

(تمت الفهرسة من قبل المكتبة الوطنية)

دار البشير

ص.ب (١٨٢٠٧٧) / (١٨٣٩٨٢)

هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)

فاكس: (٦٥٩٨٩٣) / تلكس (٢٣٧٠٨) بشير

مركز جوهرة القدس التجاري / العبدلي

عمان - الأردن

Dar Al-bashir

For Publishing & Distribution

Tel: (659891) / (659892)

Fax: (659893) / Tlx. (23708) Bashir

P.O.Box. (182077) / (183982)

Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali

Amman - Jordan

الإهداء

إلى الأحبّة :

فارس وثائر وعُدي

خالد وأحمد

بشّار

قُصي

والأمل معقود عليهم أن يكونوا من زنود

هذه الضاد ... موطن الرّوح وآلة الفكر

فارس عيسى

تَصْدِير

وُضِعَ النحو العربيّ لغاية دينية وحاجة دنيوية في آنٍ معًا، فكانت قواعده دليلاً إلى أداء القرآن الكريم أداء سليماً، كما كانت وسيلة إلى تعلُّم اللغة العربية لدى من دخلوا في الإسلام من غير الناطقين بها؛ إذ كانت العربية يومذاك لغة الدولةِ الجديدةِ فضلاً عن كونها لسان الدينِ الجديدِ.

وكان كتاب سيبويه أوّلَ كتابٍ في النحو وَصَلَ إلينا، ولكنّه لم يكن أوّلَ كتابٍ يُوضَع. واستمرَّ التأليف في النحو منذ ذلك الحين إلى يوم الناس هذا.

وتتفاوت كتب النحو، والمؤلّفة عبر الزمان العربيّ الإسلامي، في مادّتها وطرائقها. ذلك أنّها ـ وإن انعقدت على ثوابت أساسية مشتركة من قواعد العربية نَظْماً وإعراباً ـ تتباين في درجة استيعابها للقواعد، وفي منهج وصف القواعد وتفسيرها.

وتغتني المكتبة النحوية العربيّة بهذا التبايُن؛ إذ يكون كُلّ مؤلّف يتمثّل الغاية المحورّية الرئيسة، وهي عَرْضُ قواعد العربية، ولكنّه يتمثّل إلى ذلك مطالب السياق الزمنيّ الخاصّ الذي يضع فيه كتابه، فقد يتمثّل قَصْداً تعليمياً مباشراً فيوجِزُ جِدًا، وقد يتمثّل قصداً نظرياً فيمعن في البحث عما وراء القواعد من علل وأسرار.

ويكون كتاب «اللُّمَعِ في العربيّة» لابن جنّي، مثلاً، في صفحات، ويكون شرح المفصّل لابن يعيش، مثلاً، في مجلّدات. وفي كلّ خيرا!

كان المحور الرئيس الذي ينعقد عليه كلُّ كتاب مجموعة «كافية» من قواعد النحو العربي وأحكامه، لا ريب، ولكنّ مذاهب المؤلّفين في عَرْض تلك القواعد وتفسيرها كانت تمتزج بالقواعد النحوية الخالصة، فأصبحت كتب النحو تَنْدَغِمُ فيها القواعد المباشرة بما وراءَ القواعد من أسرارٍ وعِلَل.

ولكنّ غاية جمهور المتعلّمين ظلّت صِنْوَ الغاية الأولى التي وُضِع النحو مِنْ أجلها، وهي أن يكون النحو وسيلة مباشرة مُسْعِفة على تصحيح الأداءِ بالعربية في مواقف الأداء تلاوة واستماعاً، وفي مواقف الاستعمال قراءة وتحريراً وتعبيراً.

واجتهد المحدثون كما اجتهد الأوائل في تقريب النحو إلى المتعلّمين. وكان كتاب الجمل للزجاجي في المشرق، وكان كتاب الواضح للزبيدي في الأندلس من الكتب التعليمية الرائجة المتداولة بين طلّاب العربية لهذا السبب، كما كان كتاب النحو الواضح ـ والتشابه في العنوان واضح ـ في العصر الحديث مَعْلَماً بارزاً على طريق التأليف المدرسيّ لهذا السبب أيضاً.

وجرى الخطاب في هذه التآليف مجرى تعليمياً يعلو فيه صوت الشيخ حتى ليكاد يستأثر بالخِطاب كلّه يلقيه إلى التلميذ من عل «واعرفه تصب إن شاء الله تعالى» أو كما قال الزُّبَيْديّ، صاحِبُ «الواضح».

وهَجَس بعضهم بدافع جدليّ إلى إقحام القارئ في سياق الكتاب يتمثّله المؤلِّف ويتمثّل سؤالَه عنه أو اعتراضَه ليدحضه (فإن قلت: . . . . قلنا)، أو كما قال الأنباري، صاحب «أسرار العربيّة».

وتَوَسَّلَ المحدثون إلى عَرْض النحو بطرائق خاصّة مستفادة من تجارب الأوائل وأنظار أهل العصر. فأخذوا بتعليم القواعد من خلال النصوص ـ وهو مذهب قديم يتمثّل في أعاريب القرآن وأشعار العرب، ولكنّه اتّخذ إطاراً شكلياً مختلفاً عند المحدثين. كما أخذوا بالطريقة الاستقرائية، وهي مذهب حديث قديم؛ إذ مَبْدَأُ وَضْعِ النحو إنّما كان على هذا الأساس، ولكن المصطلح قد تشكّل تشكُّلاً قارّاً في منهج العلم الحديث.

وَتَقلَّبت على الناس في هذا الزمان أحوالٌ وظروف ومتغيّرات ولكنّ حاجتهم إلى معرفة النحو لمعرفة العربية ظلّت ثابتة.

ونَجَم ـ في نطاق هذه الشروط ـ مشروع التعلُّم الذاتيّ وأخذ طريقه إلى جَنْبِ التعليم النظامي، ثمَّ أصبح التعلُّم الذاتي مطلباً وشعارًا في إطار التعليم المدرسي والدرس الجامعيّ، بَلْ أصبح التعلُّم الذاتي هو التدبير الوحيد المتاح لكثير من المتعلّمين أو الراغبين في التعلُّم من العاملين والعائلين.

وها هو ذا الدكتور فارس عيسى يتصدّى لتحقيق غاية قديمة بوسيلة «منهجيّة» حديثة. يقصد إلى تقديم النحو لكلّ دارس يجد لديه حاجة أو رغبة في دَرْس النحو بنفسه. والدكتور فارس يسدّ بذلك حاجة عريضة «دائمة» ورغبة أكيدة قائمة في نفوس كثير من أبناء العربيّة وطلّابها. وهو يُسْهِم بذلك في رَفْدِ المكتبة النحوية بتأليف يضرب بجذور عميقة في الانتماء إلى تراث العربية وترسيخ «قواعدها»، ويأخذ بطريقة رشيقة في الاستجابة لظروف «العربيّ» وتحديث وسائله.

إنَّ الدكتور فارساً، هنا، يقدّم كتاباً في النحو العربي تعليميًّا تعلُّميًا في آنٍ معًا.

الاستاذ الدكتور
نهـاد الموسىٰ
أستاذ النحو في الجامعة الأردنية

المقدمة

عزيزي المتعلم، أخي المعلم،

عرفنا جميعاً أن النحو انتحاء سمت كلام العرب، وتوجيه القلم واللسان وجهة خاصة من الضبط والاستقامة، وأنَّ الهدف الأصل من اللغة، التي تشكل بيئة النحو في مبناه وفي معناه، هو الاتصال والتواصل، وهما لا يؤديان أهدافهما بمعزل عن النحو.

وقد عرفنا فوق ذلك أن كثيراً من النحويين، قدامى ومحدثين، ألّفوا في النحو، وتناولوه بطرائق وأساليب مختلفة، منها ما اتخذ سمتاً أكاديمياً محضاً، فمال أصحابه إلى الاستقصاء والتعليل والتفريع، مما أرهق عقول طلابه، فبدا غاية صعبة المنال، كما أصبح اتصال الدارسين به، ولا سيما في العصور المتأخرة، يتسم بكثير من التردد والتهيب، فلم ينل حظه من صداقة أهل العربية بالقدر الذي يجب أن يناله، ومنها ما كان إسهاماً حقيقياً في تيسير تعلم النحو وتقريبه للمبتدئين، ورفع الحجاب عن مقاصده وفنونه.

وكثرت الآراء في طرق تيسير النحو للمتعلمين، وتقريب أصوله إليهم، وتشذّذ الباحثون في الأمر، فاختلفت طرق التأليف فيه، واتجه المهتمون به اتجاهات متشعبة متباينة، منها:

أ ـ أن بعضهم رأى أن يدرس عن طريق النص، فيتم تناول قواعده في بيئتها التي نشأت فيها؛ لأن ذلك أدعى، من وجهة نظرهم، إلى تحقيق المقاصد، كما أن هذه الطريقة تهيّئ أسلوباً يقوم على تكامل اللغة المنشود الذي يقوم على تفاعل ضروب من اللغة متعددة؛ المعجم، والقراءة، والاستماع، والفهم، والكتابة، والتذوق. . والتراكيب النحوية.

وعلى الرغم من إيجابية هذا الاتجاه فإن هناك صعوبات كثيرة قد تحول دون توصيل

المفهوم متكاملاً من خلاله، أبرزها:

١ـ عدم توافر النص الواحد الذي يتضمن تفرعات الباب النحوي الواحد، ويقضي الموقف بعد ذلك اختيار عدة نصوص تحقق هذه الغاية، فتصبح بمنزلة الأمثلة، ويتحول الأمر بذلك إلى المنهج المعمول به اليوم.

٢ـ إقحام بعض النصوص التي يُتوهّم أنها تفي بالغرض، فتأتي في غير مستوى الدارسين.

٣ـ صنع النصوص، وقسر تراكيبها لتفي بحاجة هذه القواعد، فتأتي إما مسكوكة جامدة، أو ضعيفة ركيكة، وفي كلتا الحالين لا تفي بالأغراض التي تُتوخّىٰ منها.

ـ ومع ذلك، يمكن أن تُتَصَيَّدَ بعضُ النصوص المناسبة، لا ليدور الدرس بأكمله عليها، بل لتكون مقدماتٍ أصيلةً شائقةً، تتصل بالهدف اتصالاً طبيعيّاً مقبولاً، أو لتكون تطبيقات طائعة يُعمِل فيها الدارسون عقولهم، وتكون مجالاتٍ فساحاً للمقابسة والمدارسة واستخلاص النتائج.

ب ـ أن بعضهم رأى أن يُتجه في تدريس القواعد اتجاهاً وظيفيّاً، فتحيا بالاستخدام، وتشيع بقدر ما تنجز من فوائد في التداول والاستعمال كأداة أولى للتواصل.

وهذا الاتجاه، كما نلاحظ، ينتقي الأنماط اللغوية والأساليب التعبيرية التي تستلزم معاني تدور على الألسنة، ومن ثمّ تخضع هذه المعطيات اللغوية لعاملين: المجتمع الذي يستخدم هذه اللغة، والعصر الذي يحتضن هذه الأنماط والأساليب، وهما، كما نرى، عاملان متغيران، لا يبقيان تركيباً على حاله، ولا يثبت معهما تعبير.

جـ ـ أن الظروف تقتضي، في أحايين كثيرة، أن يعتمد الدارس على نفسه؛ إذ لا تتاح له فرص الاتكاء على الشارحين والمفسرين والمعلمين، فيعوّل على منحى يخلّصه من ربقة الاعتماد على غيره، ليتلقى العلم بنفسه، فيجد في الكتب التي تمثل هذا الاتجاه مرشداً يستغني بها، ولو جزئياً، عن المعلم، ويتحاشى بها رهبة المتون والملخصات، وبخاصة تلك الكتب التي تفتح آفاقاً غنية من المعرفة اللغوية، أو الاستخدام الوظيفي الواعي، أو الدّربة المتصلة على التحليل، مما يقرّب للمتعلم لغته. فيستشرف غايته بيسر ووضوح.

وقد ندبني هذا التوجه الذي يتيح للمتعلم أن يحصّل العلم بنفسه إلى تأليف هذا الكتـاب، الـذي يأخـذ في الاعتبار مجموعة من المعطيات شكّل بها البنيتين المعرفية والتربوية لوحداته، وقد تحددت تلك المعطيات في القضايا التالية:

- بنى الكتاب مادة الوحدة على أسلوب تعلم المفهوم، فحدّد السمات المميزة له، وبيّن أهميتها، وناقشها بالتسلسل المنطقي الذي يصل الأفكار بعضها ببعض دون قسر أو عنت.

- حاول الكتاب إشراك الدارس في المناقشة والمساءلة والاستنتاج، فجعله عنصراً من عناصر بناء الوحدة؛ ليحقق ذاته، ويمتحن معلوماته، ويقوّم فهمه تقويماً مستمرّاً منذ بداية الوحدة حتى نهايتها.

- سعى الكتاب إلى أن يتخذ موقفاً محايداً، فلا يدخل الدارسين في أتون الخلافات والأنظار المتداخلة أو المتخارجة، إلا ما كان منها يغني الموضوع أو يثبت المفهوم، لذا، فقد نبذ شوارد اللغة وشواهدها المسكوكة، وتجنب العلل المنطقية التي تزيد من جفاف التقديم، ولا يجد الدارس فيها إغناء لمعرفة أو تعميقاً لتجربة.

- استقـطب الكتـاب عدداً كافياً من الشواهد والأمثلة الأصيلة التي توسّع المدارك وتعمم الفوائد، فصاغ منها تدريباتٍ ولطائف يستشرف منها الدارس معالم المادة من خلال نصوص موثوقة وأمثلة حية موجّهة.

- تضمنت كلّ وحدة من وحدات الكتاب كمّاً ممثّلاً من التراكيب المعربة إعراباً جزئيّاً أو كاملاً، ليكتسب الدارس في هديها دربة متصلة في تحليل الكلام وتشقيقه وإعرابه.

وكما نعرف، فإن الإعراب يشكل صعوبة كبيرة لا يتجاوزها أغلب الدارسين بسهولة، فحـاول الكتاب عقد صلة جلية لأنماط الإعراب الناجمة عن ضروب متعددة من نظم الكلمات في جملها بهذا الأسلوب أو ذاك.

- اقترح الكتاب على الدارسين استقصاء بعض جوانب المادة التي تساعد على تعميق المعـرفـة وتكـامل أنحائها لمن أراد الاستزادة، وذلك بالرجوع إلى كتب محدودة بقدر محدود، وهي على كل حال ليست قيداً على الدارس، فالمادة المبسوطة في الكتاب تفي بالحاجة.

ـ لجأ الكتاب أحياناً إلى تضمين الوحدة نشاطاً ذاتيّاً حرّاً يحاكم الدارس به معلوماته ومهاراته من خلال نصّ هادف يتصل بمادة هذه الوحدة.

ـ أتاح الكتاب فرصة للدارس لكي يمتحن نفسه، فبنى لكل وحدة اختباراً تشخيصيّاً قصيراً بقصد قياس تحصيله، ومراجعة ما اكتسبه من معارف واتجاهات، معززاً أو معمقاً، حسب ما تقتضيه الأمور.

ـ حلّ الكتاب الأسئلة التي عرض لها جميعها، سواء أكانت على شكل تدريبات في أطواء الوحدة، أم كانت على شكل اختبار تشخيصي في نهاية الوحدة، ليرجع الدارس إليها إذا أعيته الوسيلة، أو غابت عنه الفكرة، وهي في المحصّلة النهائية تشكّل مجالاً آخر للتعلّم واكتساب المعرفة.

ـ واختار الكتاب للدارسين، بعد ذلك، قائمة من المراجع التي عرضت لموضوع الوحدة، يستشيرونها ويستأنسون بها إن التبست عليهمَ فكرة، أو تطلّبوا لمعلوماتهم رفداً وثراءً.

وبعــد،

فإنني، أحبائي الطلبة وزملائي المدرسين، أقدم لكم هذا الجهد، وأنا على ثقة أنكم لن تألوا جهداً في درسه وإبداء الرأي فيه بموضوعية العلماء والمعلمين، وحرص الدارسين والمدرسين، منتظراً منكم تصويب ما قد وقع فيه من خلل؛ لأني على يقين من أن الكمال بغية غايته بعيدة المنال، فالكمال لله وحده، ويظل خلقه قاصرين عن بلوغه، والاتكال عليه في مبتدأ الأمر ومنتهاه.

المؤلـف

عمان في ١٧/ ١٠/ ١٩٩٣م

الموافق ٢ جمادى الأولى ١٤١٤هـ

الوحدة الأولى

أسلوب النداء

* مفهومه واستخدامه.
* أسلوب النداء.

أولاً: الأداة.

ثانياً: المنادى.

أ - المضاف.

ب - الشبيه بالمضاف.

جـ - النكرة غير المقصودة.

أ - العلم.

ب - المبني في الأصل.

جـ - النكرة المقصودة.

* نداء الاستغاثة.
* نداء الندبة.

الوحدة الأولى

أسلوب النداء

عزيزي الدارس،

اللغة ركن أساس من أركان التواصل الإنساني، وأداة مطواع لجلو أفكاره، ومستودع حصين لحفظ حضارته ومنجزاته طول الزمن، وكل جملة في هذه اللغة صورة لفظية للفكرة يوصلها المتكلّم إلى السامع لينقل هذه الفكرة بالأسلوب المناسب.

والنداء أسلوب في اللغة يؤكد هذه الخصيصة اللغوية، إذ إن النداء خطاب مباشر يُستهل به كلام كثير، فلا بدّ للمخاطب أن يقبل عليك بجسمه وحواسه وذهنه، ليكون للكلام معنى، ويكون لدى المخاطب استجابة أتمّ وأوضح.

والمتكلم يلجأ إلى النداء في أطواء الكلام أيضاً، ليزيد من حفز المخاطب إلى التنبّه والاهتمام، فتقول لمن توجّه إليه الكلام وقد استوفت كل عوامل التفاعل اللفظي: (ألا ترى يا سعيد أننا قد أتينا على ما من شأنه أن يغني الموضوع، فلا تنسى يا عزيزي أن نلتقي غداً لإلقاء بعض الضوء على طريقة التنفيذ، مع السلامة يا أخي)، فهذا كله من مستلزمات التنبيه واستدعاء الأحاسيس والمشاعر، وإبقاء التواصل إلى الحد الأقصى من الاستجابة.

وجملة النداء، عزيزي الدارس، تركيب مخصوص استخدم فيه طرف واحد من أطراف الجملة العربية، فقد حذف منها ـ على حدّ تعبير النحاة ـ الفعل (أدعو)، والفاعل (ضمير المتكلم)، فانتقلت ـ بهذا الحذف ـ من أسلوب الإخبار إلى أسلوب الإنشاء والإفصاح، وقد استغني بأداة خاصة للنداء يليها المفعول (المنادى)، ألا ترى أن هناك فرقاً واضحاً بين قولنا:

أدعو خالداً و يا خالدُ.

ولا يسدّ أسلوب مسدّ الآخر، إذ لكل منهما مكانه في الخطاب الإنساني، ودلالة

خاصة عند المتكلمين بالعربية.

إضافة إلى ذلك، فإن النداء يؤدي معاني أخرى تستلزمها ظروف التخاطب، وسياق الحال، فنلحظ أن عبارة النداء قد تخرج إلى:

١ـ التحسر، كما في قوله تعالى: ﴿يا ليتني كنت تراباً﴾ [النبأ/ ٤٠].

٢ـ الندبة، كقول الشاعر:

ربّ وامعتصماه انطلقت ... ملءَ أفْواه الصبايا اليُتّم

٣ـ الاستغاثة، كقول الشاعر:

تكنّفني الوشاة فأزعجوني ... فيا للناس للواشي المطاع

٤ـ التعجب، كقول الشاعر:

أيا قبر معن كيف داريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا

٥ـ الزجر، كقول الشاعر:

أفؤادي متى المتاب؟ ألمّا ... تصح، والشيب فوق رأسي المّا؟

٦ـ التحبّب، كقول الشاعر:

يا أُهيل الحي من وادي الغضا ... وبقلبي ساكن أنتم به

٧ـ إغراء، كقول الشاعر:

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

من كل ذلك، نخلص، عزيزي الدارس، إلى أن أداة النداء لها من الشفافية بحيث تكشف عن مقاصد المتكلمين والسامعين والظروف التي تكتنف الحدث الكلامي.

التقويم الذاتي:

بين المعنى الذي أفاده النداء فيما يلي:

١ـ ربّ وامعتصماهُ انطلقَتْ ... ملءَ أفْواهِ الصّبايا اليُتّم

٢ـ يا لَقومي ويا لأمثالِ قومي ... لأناس عدوّهم في ازدياد

٣- دعـوتـك يا بنـيّ فلم تجـبـنـي فردّت دعـوتـي بأسـاً عليّا

وبعـد، عزيزي الـدارس، هيا بنـا نستكشف هذه الـظاهرة اللغوية الهامة، ونجلو دقائقها، ونبيّن استخداماتها وظروف توظيفها في الخطاب، لتكون الفائدة أعمّ وأنفع.

أسـلوب النـداء

عزيزي الدارس، بعد أن عرفت أهمية النداء في الرسالة اللغوية المنطوقة والمكتوبة، فإنـه من المفيد أن تعـرف عنـاصـر هذا التركيب، ومكان كلٍ منها في النظام اللغوي (الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي).

ولكن قبل أن نبدأ بتفصيلات تركيب النداء، لا بد أن نتعرف دلالة النداء في اللغة والاصطلاح:

فالنداء لغة معناه: الصوت، والصياح، والدعاء، وندى الصوت: بعده.

والنـــداء في الاصـطلاح: طلب الإقبـال، وتنبيه المـدعـو وحمله على الالتفـات والاستجابة بأداء النداء.

وورد النداء بمعناه اللغوي والاصطلاحي في قوله تعالى: ﴿**ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنّا**﴾ [آل عمران/ ١٩٤].

وقول عنترة:

يدعـون عنتـر والـرمـاح كأنهـا أشـطان بئـر في لبـان الأدهـم

ولا بدّ لتركيب النداء من ركنين.

الأول: أداة النداء:

وأنت تعرف، عزيزي الدارس، أن المناداة أو الدعوة، أو الصياح لا تتطلب جميعها بعداً واحداً في الصوت من الارتفاع والهبوط، لذا كان لكل أداة من أدوات النداء طبع خاص في الاستخدام، فإذا أردت أداة تصلح للقريب والبعيد وجدت (يا)، وهي أكثر حروف النداء استخداماً، إضافة إلى أنها تختص بنداء لفظ الجلالة دون غيرها، وتستخدم في أسلوب الاستغاثة أيضاً. وتمتاز بأنها تمدّ بالألف إلى الحد الأقصى، ويقصر صوت هذه الألف إلى حد يكفي لنداء القريب.

ثم هناك (الهمزة) لنداء القريب، فليس فيها مدّ يصلح لنداء البعيد، وكانت الهمزة أداة النداء المستحبة في عصور العربية الأولى.

و (أي) وهي في الغالب الشائع تستخدم لنداء القريب.

و (أيا) و(هيا) لنداء البعيد لما فيهما من المدّ الذي يتلاءم مع إطالة الصوت ودعوة البعيد.

أما (وا) فتلازم أسلوب الندبة لما فيها من خفة ومدّ.

وهذا لا يعني تخصص هذه الأدوات المحض بنداء معيّن، فالمجاز ونيّة المتكلم ومكانة المخاطب وظروفه تحكم هذا الاستخدام وتحدده، لكن الذي قلناه هنا هو الشائع الغالب.

التقويم الذاتي

١- عين أسلوب النداء فيما يلي واذكر أداته:

- أتصحو أم فؤادك غير صاح ... عشية همّ صحبك بالرواح
- أجارتنا إنا غريبان ههنا ... وكل غريب للغريب نسيب
- أيا شجر الخابور مالك مورقاً ... كأنك لم تجزع على ابن طريف
- ألم تسمعي أيْ عبدَ في رونق الضحا ... بكاء حمامات لهن هديرُ
- أرقٌ على أرقٍ ومثلي يأرق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق
- ألا حبذا صحبة المكتب ... وأحبب بأيامه أحبب

٢ - ضع خطاً تحت أداة النداء فيما يلي:

يا، أو، هيا، هلا، أيا، أم، ألا، وا، بل، لا.

٣ - اذكر مسوّغاً واحداً يوضح سبب استخدام أداة النداء (الهمزة) لنداء البعيد مع أنها تستخدم في العادة لنداء القريب: كتب الشاعر لولده في بلد بعيد:

أحسينُ إني واعظ ومؤدب ... فافهمْ فإن العاقلَ المتأدبُ

ثانياً: المنادى:

عزيزي الدارس، الأصل في المنادى أن يكون اسماً، فلا مبرر لأن تنادي الفعل أو

الحرف؛ لأن ذلك يُخرج النداء عما وُجد من أجله. وهذا الاسم الذي ينادىٰ قد يكون مفرداً أو غيرَ مفرد، فالاسم المفرد في هذا الباب هو الاسم الذي يتألف من كلمة واحدة، فنقول: يا مسافر، ويا مسافران، ويا مسافرون، ويا يزدجرد، ويا سيبويه، ويا معد يكرب، فالأسماء المناداة:

مسافر: مفرد، (أكمل)

مسافران: . . .

مسافرون: . . .

يزدجرد: مركب تركيباً مزجياً (أكمل)

سيبويه: . . .

معد يكرب: . . .

فالمفرد والمثنى والجمع والمركب تركيباً مزجياً تعدّ عند النحويين مفردة.

أما الاسم غير المفرد فهو المركب تركيباً إضافياً نحو: عبدالقادر، صلاح الدين، صانع المعروف، ابن علي، أخي . . .

التقويم الذاتي

ميّز الأسماء المفردة وغير المفردة مما يلي:

سائق، قائد الجيش، سعيد، عبدالله، رجل، راحلون، خمارويه، رجل السير، معلم، معلمو المدرسة، راكب، أبو علي، معلمي، بُنيّ.

إضافة إلى ذلك يمكن أن نصنف الأسماء المناداة إلى معرفة ونكرة؛ فالنكرة ما لا يدل على معيّن، في حين أنها تعرّف بالنداء. أما المعرفة فيدخل فيها:

العلم، والضمير، وأسماء الإشارة، والاستفهام، والأسماء الموصولة، والمعرف بأل أو بالإضافة.

التقويم الذاتي:

ضع خطاً تحت المنادى المعرفة في الجمل التالية:

يا هذا، ابتعد عن أسلاك الكهرباء.

يا رجل، خذ قسطاً من الراحة.

يا من يعزّ علينا أن نفارقهم.
يا الله، قدّرني على عمل المعروف دائماً.
يا خالد، استعد، فالامتحان قريب.
يا سامعاً نداء المظلوم انجده.
يا ابن علي، أقدرك على حسن تصرفك.
يا قادر، إليك المرتجى.

أحكام المنادى:

عزيزي الدارس،

لكل اسم منادى حكم من حيث إعرابه، وهذا الحكم يحدده نوع الاسم المنادى على النحو التالي:

أولاً: المعرب (المنصوب):

ينصب المنادى إذا كان:

أ ـ مضافاً نحو:

﴿**يا نساء النبيّ لستن كأحد من النساء**﴾ [الأحزاب/ ٣٢].

و ﴿**يا صاحبيْ السجن أأرباب متفرقون خير أم الله**﴾ [يوسف/ ٣٩].

و ﴿**وقالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف**﴾ [يوسف/ ١١].

فالأسماء: نساء منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و (صاحبي) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، و (أبا) منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة... وهكذا.

ب ـ شبيهاً بالمضاف، وهو اسم مشتق يليه ما يتمم معناه، مما يتعلق به على غير صلة أو إضافة، وشبه بالمضاف لأنه يتم معناه بما بعده كما يتم معنى المضاف بما بعده، ولأنه يمكن أن يؤول إلى مضاف فنقول في: يا حسنا وجهه = يا حسن الوجهِ، ويا مسافراً في القطار = يا مسافر القطارِ، ويا ضارباً زيداً = يا ضارب زيدٍ...

جـ ـ **النكرة غير المقصودة**، وهو الاسم الذي لم يقصد تعيينه، فهو يخص كل منادى من نوعه نحو:

يا مسافراً في العجلة النذامة، فهو نداء يخصّ كل مسافر. ونحو:

أيا راكبـاً إمـا عرضـت فبلّغـنْ نداماـايَ من نجـران أن لا تلاقـيا

فهو يدعو كل من ركب إلى نجران إلى تبليغ الرسالة.

ثانياً: المبني:

أ ـ العلم ومنه:

﴿**يا مريمُ اقنتي لربك**﴾ [آل عمران/ ٤٣].

﴿**وقال فرعون يا هامانُ ابنِ لي صرحاً لعلّي أبلغ الأسباب**﴾ [غافر/ ٣٦]. فكل من (مريم) و(هامان) علم مبني على الضم في محل نصب، ونحو:

يا محمدان، ويا محمدون، ويا زينباتُ.

فكل من الأعلام في هذه الجمل علم منادى، مبني في محل نصب، ففي الأول (محمدان) علم مثنى، علامة رفعه (. . .)، لذا يبنى على الألف في محل نصب، و(محمدون) علم مجموع جمع مذكر سالماً، وعلامة رفعه (. . .)، لذا يبنى على الواو في محل نصب، و(زينبات) علم مجموع جمع مؤنث سالماً، وعلامة رفعه (. . .)، لذا يبنى على الضم في محل نصب.

ب ـ الأسماء المعرفة المبنية في الأصل نحو:

- يا هذا، ما أمركَ؟ وَلِمَ أنت خائف؟
- ﴿**يا أيُّها النبي لم تحرم ما أحل الله**﴾ [التحريم/ ٦٦].
- يا مَنْ رأى البـركة الحسناء رؤيتها والآنـسـات إذا لاحت مغـانيهـا
- يا سيبويهِ، قم فانظر ماذا فَعلوا بالنحو.

وبعضهم أجاز نداء المضمر نحو قول الشاعر:

يا أنـت يا خير الـدعـاة للهـدى لبـيك داعـياً لنـا وهـاديا

وقول الشاعر:

يا أبـجـر بن أبـجـر يا أنـتـا وأنـت الـذي طَلقت عام جُعتـا

ففي كل من هذه الأسماء بناء أصلي، فيكون هذا مبنيًّا على الألف في محل نصب، و(أيُّ) منـادى مبنياً على الضم في محـل نصب، وكذلك (مَنْ) فهو منادى مبني على (. . .) في محل نصب. و(سيبويه) مبني على (. . .) في الأصل، فيبقى على بنائه في

محل نصب، وفي (أنت) بناء على (. . .) في محل نصب.

جـ ـ النكرة المقصودة: وهي اسم نكرة تعينت في النداء، وعوملت معاملة المعرفة، فيبنىٰ المنادىٰ على ما كان يرفع به قبل النداء في محل نصب، نحو:

﴿يا نارُ، كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾[الأنبياء/ ٦٩].

يا عائدان، هل تذكران معالم وطنكما؟

يا مسافرون، لا تنسوا أمتعتكم.

يا صائمات، أفطرن.

فالمنادى في كل من هذه الأمثلة نكرة، ولكنها هنا تعيّنت، فالنار والعائدان والمسافرون والصائمات نكرات تعيّنت بالنداء، وهي في هذه الحال مبنيّة على الضم أو الألف أو الواو أو الضم في محل نصب، والمنادى في هذه الحال لا ينوّن لسببين:

الأول: أنه معرّف بالنداء، والتنوين علم التنكير.

الثاني: أنه مبني، والتنوين علم الإعراب.

التقويم الذاتي

نظّم جدولاً تصنّف فيه الأسماء المناداة التالية على النحو التالي:

المضاف	شبيه بالمضاف	نكرة غير مقصودة	علم	نكرة مقصودة

١ـ يا لؤي، أقبل إلي.

٢ـ يا أميرنا، نثق بك.

٣ـ يا صامت، تكلّم.

٤ـ أيا غافلاً، تنبه.

٥ـ أصانع المعروف، نغبطك على صنعك.

٦ـ أي أخي، انتظر دورك.

٧ـ يا سائقاً سيارته في الشوارع المزدحمة، تمهل.

٨ـ يا راحلون إلى الوطن، سلّموا على الأحبة هناك.

٩ـ يا لاعباً بالكرة، احذر زجاج الشبابيك.

١٠ـ أبنيّ، اعمل معروفاً ولا تنتظر أجراً.

تدريب (١)

أ ـ ميِّز المنادى المبني من المعرب فيما يلي، وبيِّن علامات البناء أو الإعراب:

١ـ ألا يا راحلون لحرب قوم لئام ضيعوا الوطن الثمينا
خذوني للوغى معكم خذوني ممرضة لجرحاكم حنونا

٢ـ يا جهاداً صفق المجد له لبس الغارُ عليه الأرجوانا

٣ـ يا أختَ سلمى في غِناك عذوبة تبكي ويُغرق دمعها أحزاني

٤ـ يا عينُ سُحِّي، يا قلوبُ تفطَّري يا نفسُ رقِّي، يا مروءةُ والي

٥ـ يا عاقد الحاجبين على الجبين اللجين

٧ـ إن كنت تقصد قتلي قتلتني مرتين

٦ـ يا دهرُ فيم فجعتني بحليلةٍ كانت خلاصةَ عُدَّتي وعتادي

٧ ـ أيا ملك القلوب فتكْتَ فيها وفتكُكَ في الرعية لا يَحِلُّ

٨ـ ﴿يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك﴾ [هود/ ٧٦].

٩ـ ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسلٌ منكم﴾ [الأنعام/ ١٣٠].

١٠ـ ﴿يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع﴾ [غافر/ ٣٩].

١١ـ ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض﴾ [ص/ ٢٦].

١٢ـ يا خير من جاء الوجود تحية من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا

تدريب (٢)

أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١ـ قال المتنبي:
يا من يبدل كل يوم حلةً أنَّىٰ رضيت بحلة لا تُنزَعُ

٢ـ قال شوقي:
يا أرض مذ فقدَ المعلمُ نفسه بين الشموسِ وبين شرقك حيلا

٣ـ قال ابن خفاجة:
فرحماك، يا مولاي، دعوة ضارع يمُدّ إلى نعماك راحة راغب

٤ـ وقال أبو تمام:
يا صاحبيّ تقصّيا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصور؟

٥- قال النابغة الذبياني:

يا دار مية بالعلياء فالسّند ... أقوت وطال عليها سالف الأمد

٦- قال أبو العتاهية:

يا ربِّ إن عظُمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم

٧- قال إيليا أبو ماضي:

يا أخي لا تمل بوجهك عني ... ما أنا فحمة ولا أنت فرقد

٨- قال أبو فراس الحمداني:

أبنيتي لا تجزعي ... كل الأنام إلى ذهاب
قولي إذا كلمتني ... وعييت عن ردّ الجواب
زين الشباب أبو فراس ... لم يمتّع بالشباب

٩- قال أبو البقاء الرندي:

يا غافلاً وله في الدهر موعظةٌ ... إن كنتَ في سِنَةٍ فالدهر يقظان

١٠- قالت ملك ناصف في رثاء عائشة التيمورية:

ألا يا موتُ ويحك لم تراع ... حقوقاً للطروس ولا اليراع
فيا شمسَ المحامدِ غبتِ عنا ... وخلّفت البكاء لكل ناع

١١- قال أبو الفتح البستي:

يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً ... بالله هل لخراب الدهر عمران
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم ... يكن لمثلك في الإسراف إمعان

قضايا تتعلق بالمنادى

١- نداء المعرف بأل:

عزيزي الدارس، حاول أن تنادي اسماً معرّفاً بأل، إنك بلا شك، تستثقل مثل هذا النداء، فإن قلت (يا الرجل) ومددت صوتك فلا ينسجم المدّ مع الوصل، لأنه بذلك يلتقي ساكنان لا يسعفان على تحقيق النداء، لذا لا بد من الاستعانة بوصلة نداء خاصة، هي أيها للمنادى المذكر، وأيتها للمنادى المؤنث. فنقول:

- يا أيها الرجل، اعتن بنفسك.
- يا أيتها المرأة، أطفالك أمانة في عنقك.

حاول مناداة: المعلم، المعلمة، الطالب، الطالبة، المهندس، الفتاة، ومن ذلك ما

جاء في قوله تعالى:

﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم**﴾ [النساء/ ١].

﴿**يا أيتها النفس المطمئنة**﴾ [الفجر/ ٨٩].

لكن، ألا نلاحظ أننا قد نستعين بوسيلة أخرى لنداء المعرّف؟ انظر الأمثلة التالية:

يا هذه الـدنـيا أطلّي واسـمـعـي   جيش الأعـادي جاء يبغي مصـرعي

ونقول: يا هذا الرجل، لم خاطرت بنفسك وجئت ماشياً ليلاً.

وقال حافظ إبراهيم:

حَمَـلـت لي ذات يوم نبـأ   لا رعـاك الله يا ذاك الـنـبـا

ويمكن أن تجتمع الوصلتان (أي + هذا) في نداء المعرّف بأل، نحو قول الشاعر:

ألا أيّهـذا الـلائمي أشهـد الـوغى   وأن أحضر اللذات، هل أنت مخلدي؟

وقد استثنى من هذا القيد نداء لفظ الجلالة (الله)، فأجاز النحاة بالإجماع لفظ (يا الله).

وإن وردت بعض الشواهد على اجتماع (يا وأل) في النداء فهي من قبيل الضرورة أو الخروج على القاعدة.

أما إعراب هذا التركيب فيكون على النحو التالي:

- يا أيها الكافرون.

يا: أداة نداء.

أيها: منادى مبني في محل نصب والهاء للتنبيه.

الكافرون: نعت مرفوع (على لفظ أيّ).

أما قولنا:

- يا أيهذا السائق انتبه.

يا: أداة نداء.

أي: منادى مبني في محل نصب.

هذا: بدل من أي.

السائق: بدل من هذا.

انتبه: فعل أمر وفاعله.

٢ـ المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

قد تضاف ياء المتكلم للمنادى فينصب.

ولكنك، عزيزي الدارس، قد تلاحظ في هذه الياء وما يسبقها من الاسم المضاف أحوالاً، لا غضاضة من أن أوردها لك هنا إتماماً للفائدة:

أ ـ حذف الياء نحو: ﴿**يا عبادِ لا خوف عليكم**﴾ [الزخرف/ ٦٨].

ب ـ إثبات الياء مفتوحة نحو: ﴿**قل يا عباديَ الذين أسرفوا على أنفسهم**﴾ [الزمر/ ٣٩].

جـ ـ إثبات الياء ساكنة نحو: ﴿**يا عباديْ الذين آمنوا إن أرضي واسعة**﴾ [العنكبوت/ ٦].

د ـ هناك أحوال أخرى يندر استخدامها كأن تقول: يا معلما، يا معلمَ.

ـ إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم معتل الآخر. فإن الياء تثبت مفتوحة نحو يا فتايَ يا قاضِيَّ.

ـ إذا كان المنادى مثنًى أو جمعاً مذكراً سالماً تدغم ياء الإعراب مع ياء المتكلم وتفتح، نحو: يا معلِميَّ، يا خليلَي.

ـ إذا كان المنادى وصفاً (مشتقاً: اسم فاعل أو اسم مفعول أو صيغة مبالغة) تثبت الياء مفتوحة أو ساكنة نحو:

يا معلميَ ويا معلِميْ، يا معبوديْ ويا معبوديَ.

ـ إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم (أب) أو (أم) جاز فيه ما يجوز في المضاف إلى ياء المتكلم وكان صحيح الآخر:

يا أبِ ويا أمِّ، يا أبيْ ويا أميْ، يا أبيَ ويا أميَ.

ويجوز التعويض عن الياء المحذوفة بتاء منبسطة مفتوحة أو مكسورة:
يا أبتِ يا أُمَّتِ، يا أبتَ يا أُمَّتَ.
كما يجوز استبدال هاء السكت بهذه التاءات: يا أبهْ ويا أمّهْ

٣ـ حذف أداة النداء أو المنادى:

١ـ حذف أداة النداء في المعرفة.

محمدُ، أقبل. اللهمّ[1]، أيها الناس، تعاونوا. ولا يجوز حذفها مع المندوب ولا مع الضمير، أو الاسم الموصول (من)، أو المستغاث.

٢ـ حذف المنادى مع إبقاء الأداة دليلاً عليه:

ومن ذلك:

- ﴿**يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً**﴾ [النساء/ ٤] والتقدير يا قوم.
- ﴿**ألا يا اسجدوا**﴾ [النمل / ٢٥]، والتقدير: ألا يا هؤلاء.
- يا حبــذا جبـل الـريان من جبـل   وحبــذا ساكـن الــريان من كانــا
- يا تُرى.

وقد فسّر بعضهم هذه الظاهرة بأن (يا) هنا للتنبيه، لا للنداء وفسّرها بعضهم على حذف المنادى.

التقويم الذاتي:

قدّر المحذوف في الأمثلة التالية:

- قل لمــن حصّــل مالاً واقــتــنى   أقــرض الله فيا نعــم الــمــدين
- «رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة» (حديث شريف).
- قال أبو تمام:

لقــد تركــت أمير الـمؤمنين بهــا   للنـار يومـاً ذليل الصخر والخشب

- قال عمرو بن كلثوم:

أبــا هنــد فلا تعــجــل علينــا   وانــظرنــا نخــبــرك الــيقــينــا

تدريب (٣)

قال عتبان بن أصيلة من الخوارج يخاطب عبدالملك بن مروان:

ومنــا سُويْدٌ والبــطينُ وقعــنــبٌ   ومــنــا أمــير الــمــؤمــنــين شبــيــب

(١) قد تجتمع الأداة والميم المشدّدة، كقول الشاعر:

إنــي إذا ما حدث ألــمّــا   دعــوت يا الــلهــم يا الــلهــمــا

ويجوز استخدام (لاهمّ) لتعني (اللهمّ).

رويت كلمة (أميرُ) بالرفع والنصب.

* ما أثر روايتها بالنصب؟ وما أثر روايتها بالرفع؟

وضح أثر هذا الاختلاف في المعنى والإعراب.

٤ـ عامل النصب في المنادى:

تفرقت آراء النحويين في عامل النصب في المنادى:

١ـ رأى سيبويه والمبرد أن عامل النصب في المنادى هو الفعل المتروك إظهاره (أدعو أو أنادي) لكثرة الاستعمال.

٢ـ رأى ابن جني وابن يعيش والرضي أن العامل هو (يا) وليس الفعل.

٣ـ رأى بعضهم (كما ذكر السيوطي) أن العامل معنوي هو (القصد).

٤ـ رأى بعضهم (كما ذكر ابن هشام) أن أدوات النداء بمثابة أسماء أفعال تعمل فيما بعدها النصب.

٥ـ رأى إبراهيم مصطفى ومهدي المخزومي أن عامل النصب هو عدم دخول المنادى في إسناد أو إضافة.

٥ـ إعراب تابع المنادى:

لتابع المنادى (النعت والتوكيد والبدل والمعطوف) أحكام إعرابية تتعلق بحكم المنادى على النحو التالي:

١ـ إذا كان المنادى مبنياً:

الأمثلة	حالة التابع الإعرابية	المسوّغ
يا أيُّها المدثِّرُ (صفة) أ ـ يا هذه المرأةُ (بدل)	معرب مرفوع	المنادى مبني والتابع صفة أو بدل
يا معلمُ محمودُ (بدل) ب يا غلامُ وسعيدُ (معطوف)	مبني على الضم في محل نصب لأنهما على نية تكرار العامل	المنادى مبني على الضمّ والتابع بدل أو معطوف مجردان من أل والإضافة
يا عمرُ أبا حفص (بدل) يا عليُّ وأبا سعيد (معطوف)	منصوب على محل المنادى (وجوباً)	بدل، مضاف، مجرّد من أل معطوف مضاف، مجرّد من أل

جـ يا طلابُ أنفسَكم (توكيد) يا سعيدُ صاحبَ صالحٍ (نعت) ياسعيدُالكريمُ الخلق. / الكريمَ الخلق يا سعيدُ الشجاعُ. / الشجاعَ د يا عليُّ المعلّمُ. / المعلّمَ يا عليُّ والمعلّمُ. / المعلّمَ يا عليُّ عليُّ. / عليّاً	يجوز فيه البناء على الإتباع أو النّصب على المحلّ	توكيد معنوي مضاف نعت مضاف التابع نعت مضاف مقترن بأل التابع نعت مفرد مقترن بأل التابع بدل مقترن بأل التابع معطوف مقترن بأل التابع توكيد غيرمضاف أو مقترن بأل

٢ـ إذا كان المنادى معرباً منصوباً:

يا أبا عليّ صاحبَ الدكان أ يا ذا المالِ وذا الفضلِ يا أبا خالد سعيدُ ب يا أبا خالد وسعيدُ	منصوب مبني في محل نصب	التابع نعت التابع معطوف بدل مجرد من أل والإضافة معطوف مجرد من أل والإضافة

٣ـ نوع التابع يحدد إعراب المنادى:

انظر المثال التالي:

يا خالدُ بنَ الوليد.

جاز في (خالد) البناء على الضم على الأصل، و(ابن) تابع على المحل.

وجاز النصب لأن (ابن) هنا زائدة، فصار المنادى مضافاً، وكأننا نقول يا خالدَ الوليدِ.

ومنه في شعر العرب قول جرير:

يا تَيْمُ عديّ لا أبــا لكـــم   لا يلقــينّــكــم في سوءَةٍ عمــرُ

التقويم الذاتي

حدّد نوع تابع المنادى فيما يلي:

١ـ **﴿قل يا أيها الكافرون﴾** [الكافرون/ ١].

٢ـ بغدادُ، يا بلد الرشيد   ومنارة المجد التليد

٣ـ يا معلمُ محمود إنا نحترمك.

٤ـ يا أحبائي كلكم، تعالوا هنئوني بتخرجي.

تدريب (٤):

في قولنا:

يا أبا عليٍّ محمدُ.

يا أبا علي سائقَ السيارة.

محمد: مبنية على الضم في محل نصب.

سائق: منصوب.

وضّح سبب هذا الرأي النحوي.

تدريب (٥)

في قولنا:

يا زيدُ زيدَ الضعفاء.

يجوز أن ننصب المنادى (زيد الأولى)، ويجوز أن نبنيه على الضم، وضح السبب.

٦ـ الترخيـــم:

عزيزي الدارس، لعلك تلاحظ المنادى ـ أحياناً ـ وقد اعترى نهايته تغيير ما، بقصد تخفيف اللفظ وترقيقه وتليينه، انظر هذه الظاهرة في الأمثلة التالية لنناقشها ونتعرف شروطها وأحكامها.

ـ قال امرؤ القيس:

أفــاطمُ مهــلاً بعض هذا التـدلّـل ... وإن كنـت قد أزمعـت صرمـي فأجملي

ـ وقال عنترة:

يا عبــلُ لا أخشى الحِمــام وإنّمـا ... أخشـىٰ على عينيكِ وقت بكــاكِ

ـ وقال الحجّاج:

جاريَ، لا تســتـنـكـري غديري ... سيري وإشــفــاقــي على بعــيري

ـ وقال عنترة:

يدعــون ـ عنتــر ـ والـرماح كأنها ... أشــطانُ بئـر في لبــان الأدهـــم

ـ وقال حسان:

يا حار، من يغــدر بذمــة جاره ... منـكـم، فإن محـمــداً لم يغــدر

ـ وقال شاعر:

يا صاحِ ، إما تجدني غيرَ ذي جدةٍ   فمــا الـتـخلّي عن الخـلان من شيمي

ـ وقال لبيد:

يا أسمَ، صبــراً على ما كان من حدث   إن الـــحـــوادث ملقـــيٌّ ومــنـتــظر

ـ وقال الفرزدق:

يا مروُ إن مطيتــي محــبــوســةٌ   ترجــو الـحِبــاءَ، وربُّهــا لم ييأس

الأسماء المناداة في الأمثلة السابقة:

فاطمُ	أصلها	فاطمة	(أكمل)
عبلُ	أصلها	. . .	
جاريَ	أصلها	. . .	
عنترَ	أصلها	. . .	
حار	أصلها	حارث	

الأسماء المناداة في الأمثلة السابقة:

فاطمُ	أصلها	فاطمة	(أكمل)
عبلُ	أصلها	. . .	
جاريَ	أصلها	. . .	
عنترَ	أصلها	. . .	
حارِ	أصلها	حارث	
صاحِ	أصلها	. . .	
أسمَ	أصلها	أسماء	
مرو	أصلها	مروان	

فقد حذف من هذه الأسماء بعض حروفها الأخيرة، فحذف من:

فاطمة	حرف التاء	(تاء التأنيث).
عبلة	حرف التاء	(تاء التأنيث).
جارية	حرف التاء	(تاء التأنيث).

عنترة	حرف التاء	(تاء التأنيث) فهو مؤنث لفظي أو مجازي.
حارث	حرف الثاء.	
	صاحب	حرف الباء.
أسماء	حرفا الألف والهمزة.	
مروان	حرف الألف والنون.	

هذا الحذف في حال النداء يسمى الترخيم.

لكن هناك ثلاثة أسئلة تراود من يدرس هذه الظاهرة، تكشف الإجابة عنها ظروفها وأحكامها:

- **السؤال الأول**: ما الأسماء التي ترخّم؟

إنك - لا بدّ - لاحظت أن أسماء خاصة هي التي جرت فيها عملية الترخيم:

١- فالاسمان فاطمة وعبلة علمان للمؤنث ينتهيان بتاء التأنيث.

٢- والاسم جارية اسم مؤنث ينتهي بتاء التأنيث.

٣- والاسم عنترة اسم مؤنث تأنيثاً لفظياً ينتهي بتاء التأنيث.

- [إذاً، الاسم الذي ينتهي بتاء التأنيث، علماً أو غير علم، حقيقياً أو مجازيا، يجوز فيه الترخيم].

فإذا أردنا ترخيم الأسماء:

عائشة، سامية، ماوية، بثينة، أميمة. نقول:

يا عائشَ، يا ساميَ، . . . ، يا بثينَ، . . .

وإذا أردنا ترخيم الأسماء:

معلمة، مسلمة، حبيبة، ساكنة، هبة، ثقة، نقول: يا معلمَ، . . . ، . . . ، . . . ، . . . ، هبَ، . . . .

وإذا أردنا ترخيم الأسماء:

طلحة، معاوية، قحطبة، ميسرة، حمزة نقول: يا طلحَ: . . . ، . . . ، . . . ، . . . (أكمل).

٤- الأسماء حارث، وأسماء، ومروان أعلام مذكرة ومؤنثة، لا تنتهي بتاء التأنيث.

٥ـ والاسم صاحب، اسم، نكرة مقصودة لا ينتهي بتاء التأنيث، وكل هذه الأسماء يبنى ـ في حال النداء ـ على الضم، وكلها أيضاً يزيد على ثلاثة أحرف.

إذاً، يجوز ترخيم العلم مذكراً أو مؤنثاً، والنكرة المقصودة بشروط:

أ ـ أن تكون أعلاماً أو نكرات مقصودة.

ب ـ أن تُبنىٰ على الضم في حال النداء.

جـ ـ أن تزيد على ثلاثة أحرف.

السؤال الثاني: ما الذي يحذف من الاسم المرخّم؟

لقد لاحظت في الأمثلة المتقدمة أن الغالب في الأسماء المرخمة أن يحذف الحرف الأخير منها.

أما الاسمان: (أسماء ومروان) فقد حذف منهما حرفان، الألف والهمزة من (أسماء)، والألف والنون من (مروان)، وقد جوّز العرب ترخيم الاسم إذا كان على خمسة أحرف فأكثر، وكان الحرف قبل الأخير حرف مد ساكناً زائداً (ليس من أصل الكلمة).

فعند ترخيم الأسماء: عثمان، نعمان، هيفاء، منصور، خلدون نقول: يا عثمَ، ...، ....، ....

السؤال الثالث: ما حركة نهاية الاسم المرخم؟

لقد جوّز النحاة أن تكون حركة نهاية الاسم المرخم على أحد وجهين:

١ـ أن يبنى على الضمّ، فيعامل ما بقي من الاسم على أنه اسم جديد، وتتوقف على نهايته كما يكون العلم أو النكرة المقصودة فنقول: يا فاطمُ، يا عنترُ، أماويُّ.. أكمل بأمثلة من عندك، ويعرب حينئذٍ: منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب.

وهذا الوجه (بناء المنادى المرخم على الضم) يسمى (لغة من لا ينتظر)، أي بت الأمر فيه فلا مجال لأن تنتظر تكملة الحرف المحذوف.

٢ـ إبقاء الحرف ما قبل المحذوف عند الترخيم على حركته الأصلية قبل الترخيم، وكأن القارئ ينتظر الحرف المحذوف، والسبيل إلى لفظه قائم، لذا يسمى هذا الوجه «لغة من ينتظر). فعند ترخيم مثل هذه الأسماء نقول: يا فاطمَ، يا عثمَ، يا أسمَ.. أكمل بأمثلة من عندك. ويعرب المنادى عندئذٍ: منادى مرخم، مبني على الضم المقدّر على الحرف المحذوف، في محل نصب.

التقويم الذاتي:

١ـ صنّف الأسماء التي يجوز فيها الترخيم، وما لا يجوز فيها الترخيم فيما يلي ـ مع بيان السبب:

زينب، محمّد، سعاد، جعفر، حسن، عبدالله، عادل، هند، نادية، خالد، عبادة.

٣ـ ما أصل المنادى المرخم فيما يلي:

يا إسما، يا عِمْرَ، يا عليٍّ.

تدريب (٦)

رخّم الأسماء التالية وأعربها بلغة من ينتظر مرة، وبلغة من لا ينتظر مرة أخرى:

إحسان، أميمة، سهاد، صالح.

تدريب (٧)

حدّد الأسماء المرخمة فيما يلي، واذكر أصلها:

١ـ قال الفرزدق في مدح مالك بن المنذر:

يا مالِ هلْ لك في كبير قد أتت ... تسعون فوق يديه غير قليل

٢ـ وقال إسماعيل بن يسار:

فاتركي الفخر يا أمامَ علينا ... واتركي الجور وانطقي بالصواب

وقال عمران بن حطان:

يا جمرَ، إني على ما كان من خلقي ... مثنٍ بخلّاتِ صدقٍ كلها فيكِ

٤ـ وقال الفرزدق:

يا حمزَ هل لك في ذي حاجة عرضت ... أنضاؤه بمكان غير منظور

٥ـ وقال عويف القوافي:

يا طلحَ أنت أخو الندى وحليفُه ... إنَّ الندى من بعد طلحةَ ماتا

٦ـ وقال دعبل الخزاعي:

لا تعجبي يا سلمُ من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

٧ـ وقال النجاشي:

دَعَنْ يا معاويَ ما لن يكونا ... فقد حقّق الله ما تحذرونا

نـداء الاستغاثة:

عزيزي الدارس، قد يوظف أسلوب النداء في أحيان كثيرة بهدف طلب العون من أحد الناس ، أو نداء من يعين على الخلاص من شدّة أو دفع ضيم، فعندما نقول:

يا للأطَباء للمرضى.

يا لَقادة العرب للقدس الجريح.

يا لَلغني للفقير.

فإننا ننادي الأطباء لعون المرضى وإغاثتهم.

وننادي (. . .) لنجدة القدس من الاحتلال.

وننادي (. . .)   (. . .)

ولا يكون أسلوب الاستغاثة إلا بـ (يا)، فهي هنا أداة نداء واستغاثة. وهي الركن الأول من أركان هذا الأسلوب.

أمـا الـركن الثـاني فهو المستغاث به، ففي الأمثلة السابقة يكون كل من الأسماء (الأطباء و. . . و. . .) مستغاثاً بها.

والركن الثالث من أركان أسلوب الاستغاثة هو المستغاث له، وهو الاسم الذي استغثنا من أجله واستحق العون، ومنه في الأمثلة الأسماء (المرضى، . . .، . . .)

وتلاحظ أنه يستدل على المستغاث به في الأصل، بأمرين:

الأول: تقدمه تالياً لأداة النداء والاستغاثة.

الثاني: اتصاله بلام الجر المفتوحة.

كما يستدل على المستغاث له بأمرين كذلك،

الأول: تأخره عن المستغاث به.

الثاني: اتصاله بلام الجر المكسورة.

إلا أن هذه الصورة لا تستغرق كل أنماط هذا الأسلوب التي يمكن ملاحظتها في الأمثلة التالية:

١ـ يا لَلشبان لِلوطن ـ وهو الأصل ـ كما ذكرنا.

٢ـ يا لَلشبان ويا لَلكهول لِلوطن ـ تبقى لام المستغاث به المعطوف مفتوحة على الأصل، لأن ياء النداء والاستغاثة تكررت.

٣ـ يا لَلشبان ولِلكهول لِلوطن ـ اللام المتصلة بالمستغاث به المعطوف مكسورة لأن يا النداء والاستغاثة لم تتكرر.
٤ـ يا لي لِلمظلوم ـ اللام المتصلة بالمستغاث به مكسورة لأنها تتلاءم وياء المتكلم.
٥ـ يا عُمرا للعدل ـ جاء المستغاث به خالياً من اللام، متصلاً بألف في نهايته.
٦ـ يا عليُّ لخالد ـ جاء المستغاث به مجرداً من اللام في أوله، والألف في نهايته.

فالتغيير في كل هذه الصـور كان في المستغاث به، وهي وإن اختلفت في مبناها لكنها متفقة في معناها ـ وهو الاستغاثة. إلا أن بعض هذه الصور أشيع من غيرها، إذ إن استخدام الصور الأربع الأول تأتي في المرتبة الأولى في الاستخدام، ثم تأتي الصورة الخامسة، ثم السادسة. أما في الإعراب فإليك نماذج منه:

* يا للشبان للوطن:
يا: أداة نداء واستغاثة.
للشبان: اللام حرف جر مبني على الفتح، الشبان مستغاث به مجرور.
للوطن: اللام حرف جر مبني على الكسر، الوطن مستغاث له مجرور.

* يا عمرا للعدل
يا: أداة نداء واستغاثة.
عمرا: منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره حركة ما قبل الألف، في محل نصب منادى، والألف سدّت مسدّ لام المستغاث به المحذوفة.
للعدل: جار ومجرور (المستغاث له).

* يا عليُّ لِخالد
يا: أداة نداء و استغاثة.
عليُّ: منادى مبني على الضم في محل نصب (المستغاث به)
لخالد: جار ومجرور.

التقويم الذاتي

مرّ بك ست صور للمستغاث به من حيث إنه:

١ـ مسبوق بلام الجر مفتوحة أو مكسورة.
٢ـ مجرّد من اللام، متصل بألف في آخره سدّت مسدّ اللام.
٣ـ مجرّد من اللام والألف.

* فيما يلي أمثلة لأسلوب الاستغاثة، وضّح صورة المستغاث به في كل منها:

- ألا يا قوم ِللعجب العجيب ... ولِلغَفَلات تَعرضُ للأريب
- تكنفني الوشاة فأزعجوني ... فيا لَلناس لِلواشي المطاع
- يا لَقومي ويا لَأمثال قومي ... لِأناس عتوهم في ازدياد
- يبكيك ناءٍ بعيدُ الدار مغترب ... يا لَلكهول ولِلشبانِ للعجبِ

تدريب (٨)

* قال الفرزدق يمدح يزيد بن المهلب:

أيزيدُ، إنك للمهلب أدركَتْ ... كفاك خير خلائق الأخيار

* وقال آخر:

يا يزيدا لِآملٍ نيل عزٍّ ... وغنى بعد فاقةٍ وهوان

- (يزيد) في المرتين منادى.

حدّد أيا منهما المنادى العادي، والمنادى المستغاث به، وضّح إجابتك.

نداء الندبة

عزيزي الدارس، قد يتطلب الأمر أن يندب المرء ميتاً بكلام مؤثر أو يتفجع على شخص حلّ به أمر خطير، أو يتوجع من شيء مثير أو مؤلم.

فيقول من فقد عزيزاً فقداً حقيقياً: واأبتاه، وامحمداه، أو حُكْميا: واأسفاه، ويقول من يتفجع على من هو في حكم المفقود: واعمراه، وامعتصماه، ويقول من يتوجع من ألم أحبابه: وارأساه، واكبداه، أو ما يسبب الألم: وامصيبتاه، واذلّاه، وافقراه.

والصورة المألوفة لأسلوب الندبة هي:

أ ـ وا: أداة النداء والندبة.

ب ـ يليها المندوب.

جـ ـ تتصل به ألف الندبة.

د ـ ويختم بهاء تسمى هاء السكت.

لاحظها كلها في مثل: (واخالداه)، وتأمل موقع كل مكوّن، إلا أن هذه الصورة قد تختلف فقد تكون:

أ ـ كما ذكرنا (وا + المندوب + ألف الندبة + هاء السكت)، نحو واعلياه.

ب ـ أو (وا + المندوب + ألف الندبة)، نحو: وازيدا.

جـ ـ أو (وا + المندوب)، نحو: واعليُّ، وا أميرَ المؤمنين.

التقويـم الذاتـي

* ميّز نداء الندبة من الأمثلة التالية، ثم حلّل أسلوب الندبة إلى عناصره:

- يا بني، ساعد الفقراء.
- واربّاه، احمِ أبناء الوطن من شر أعدائه.
- يا لله للضعفاء.
- واحرّ قلباه، إن المرض عاودني.
- أيا أمّا، ارحمي شعوري.

* قدّر المندوب المضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة فيما يلي:

واعمرا:

واراأسا:

واولدا:

وا أبا القاسم:

واقلباه:

واربّاه:

وا من فتح القدساه:

واماليا:

ملاحظـــات:

١ـ قد يندب بـ (يا) بدلاً من (وا) إذا أُمن التباسه مع المنادى، ومن ذلك قول جرير في رثاء عمر بن عبدالعزيز:

حُمّلْتَ أمـراً عظيمـاً فاصـطبـرت له   وقُـمْـتَ فيه بأمـر الله يا عُمـرا

فلا لبس هنا، لأن المندوب ميت لا ينادى بيا.

٢ـ ينبغي أن يكون المندوب المتفجع عليه معرفة، فلا معنى لأن نندب النكرة أو المبهم، لذا لا نقول: وارجلاه، أو واهذاه، وامَنْ اشترى الكتاب، أو: وا مثل أخي،

ولكن يمكن أن نقول: وامن حفر بئر زمزم.. لأن (من) هنا مشهور بصلته، فهو أشبه بالمعرفة. كما لا يندب الضمير أو الإشارة في أغلب حالاتهما.

ولا يختلف إعراب المندوب عن غيره من أساليب النداء، ومن ذلك:

* وامعتصماه.

وا: أداة نداء وندبة.

معتصماه: منادى مندوب مبني على الضم المقدر منع من ظهوره الحركة العارضة على الحرف قبل الألف، في محل نصب.

والألف: للندبة.

والهاء: للسكت.

* واكبدا

وا: أداة نداء وندبة.

كبد: منادى مندوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة، والألف للندبة.

تدريب (٩):

ميّز أسلوب الندبة فيما يلي:

فوا عجباً للقلب كيف اعترافه ... وللنفس لما وُطِّنت كيف ذلّت
فيا للناس كيف غلبت نفسي ... على شيء ويكرهه ضميري
رب وامعتصماه انطلقت ... ملء أفواه الصبايا اليتم

تدريب (١٠):

فرّق بين العبارات التالية في المعنى والإعراب:

- والیلاه - يا ليلىٰ - يا لله لليلىٰ

تدريب (١١):

- قال جرير في رثاء عمر بن عبدالعزيز:

حُمّلت أمراً عظيماً فاصطبرت له ... وقمتَ فيه بأمر الله يا عمرا

- قال الحطيئة يستعطف عمر بن الخطاب عندما حبسه لهجائه الزبرقان:

ألـقـيت كاسبهم في قعــر مظلمــة   فاغــفــر عليك سلام الله يا عمــر

* جاء اسم العلم (عمر) في البيتين بأسلوبين الأول بأسلوب الندبة والثاني: بأسلوب النداء.

وضح ذلك.

في الإعــراب:

* يا سائق السيارة، تمهل.

يا: أداة نداء.

سائق: منادى منصوب، وهي مضاف.

السيّارة: مضاف إليه مجرور.

تمهّل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر مبني في محل رفع.

* يا صالحاً أمره، دُم على المعروف.

يا: أداة نداء.

صالحاً: منادى منصوب.

أمره: فاعل لاسم الفاعل، مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

دم: فعل أمر مبني، وفاعله ضمير المخاطب.

على المعروف: جار ومجرور.

* يا معروفاً نسبه، تقدم.

يا: أداة نداء.

معروفاً: منادى منصوب.

نسبه: نائب فاعل لاسم المفعول، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

تقدم: فعل أمر مبني، وفاعله ضمير المخاطب.

* يا غافلاً، تنبه

يا: أداة نداء.

غافلاً: منادى منصوب.

تنبّه: فعل أمر مبني، والفاعل ضمير مستتر مبني في محل رفع .

* يا موسى، أقبل.

يا: أداة نداء.

موسى: منادى مبني على الضمّ المقدر في محل نصب.

أقبل: فعل أمر مبني، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت.

* يا محمد، أسرع.

يا: أداة نداء.

محمد: منادى مبني على الضم في محل نصب.

أسرع: فعل أمر مبني، وفاعله ضمير مستتر مبني.

* يا محمدان، أسرعا.

يا: أداة نداء.

محمدان: منادى مبني على الألف (لأنه مثنى) في محل نصب.

أسرعا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الإثنين، وألف الاثنين ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

* يا محمدون، أسرعوا.

يا: أداة نداء.

محمدون: منادى مبني على الواو.

أسرعوا: فعل أمر مبني على حذف النون (لاتصاله بواو الجماعة)، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

* يا غلامُ، ناولني الكتاب.

يا: أداة نداء.

غلام: منادى مبني على الضم في محل نصب.

ناولني: فعل أمر مبني على السكون، والنون للوقاية، والياء مفعول به أول والفاعل ضمير المخاطب.

الكتاب: مفعول به ثان منصوب.

* يا رجلان، ساعداني.

يا: أداة نداء.

رجلان: منادى مبني على الألف (لأنه مثنى) في محل نصب.
ساعداني: فعل أمر مبني على حذف النون من آخره، والألف ضمير الفاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

* يا عائدون إلى الوطن: بلغوا أهلنا التحية.
يا: أداة نداء.
عائدون: منادى مبني على الواو (جمع مذكر سالم) في محل نصب.
إلى الوطن: جار ومجرور.
بلغوا: فعل أمر وفاعله.
أهلنا: مفعول به أول، مضاف ومضاف إليه.
التحية: مفعول به ثان منصوب.

* يا من أحبه، لا تنسني.
يا: أداة نداء.
من: اسم موصول مبني في محل نصب منادى.
أحبه: فعل مضارع ومفعوله، وفاعله ضمير المتكلم.
لا: ناهية جازمة.
تنسني: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير المخاطب. والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.
والجملة (أحبه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* يا هذا الرجل.
يا: أداة نداء.
هذا: اسم إشارة مبني في محل نصب منادى.
الرجل: عطف بيان مرفوع.

* يا أيها الرجل.
يا: أداة نداء.
أيّها: أي منادى مبني على الضم في محل نصب، والهاء للتنبيه.
الرجل: عطف بيان مرفوع.

* اللّهم:

الله: لفظ الجلالة مبني على الضم في محل نصب منادى بأداة نداء محذوفة والميم المشدّدة سدت مسدّ أداة النداء المحذوفة.

* يا الله:

يا: أداة نداء.

الله: منادى مبني على الضم في محل نصب.

* يا معلما.

يا: أداة نداء.

معلّما: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة الألف، وهي مضاف، والألف منقلبة عن ياء المتكلم، مضاف إليه.

يا داعيَّ إلى الخير. يا: أداة نداء.

داعيّ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء المدغمة في ياء المتكلم، وهي مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

* يا أبَتِ:

يا: أداة نداء.

أبتِ: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة، والتاء سدّت مسدّ ياء المتكلم.

* يا بُنيّ.

يا: أداة نداء.

بني: منادى منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة (بنيو = بُنيّ = بنيّ + ي (المتكلَم) = بُنيًّ) (تصغير)

* يا بلدي.

يا: أداة نداء.

بلدي: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة، وهي مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

* يا معلِميَّ.

يا: أداة نداء.

معلِميّ: منـادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنها جمع مذكر سالم، وهي مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

* يا معلّمِ.

يا: أداة نداء.

معلم: منـادى منصـوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة الياء المحذوفة، وهي مضاف، والياء المحذوفة في محل جر بالإضافة.

* يا للمحسنين للمساكين.

يا: أداة نداء واستغاثة.

للمحسنين اللام حرف جر، المحسنين اسم مجرور وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم. (مستغاث به)

للمساكين: اللام حرف جر، المساكين اسم مجرور وعلامة جره الكسرة. (مستغاث له).

* وامحمدا

وا: أداة نداء وندبة.

محمدا: منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب، والألف للندبة.

* وامعتصماه.

وا: أداة نداء وندبة.

معتصماه: معتصم منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب، والألف للندبة، والهاء للسكت.

* واعبد الرحماناه.

وا: أداة نداء وندبة.

عبد: منادى منصوب (مضاف).

الرحماناه: مضاف إليه مبني في محل جر، والألف للندبة، والهاء للسكت.

* وامصطفاه.

وا: أداة نداء وندبة.

مصطفاه: منادى مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة في محل نصب، والألف للندبة، والهاء للسكت.

* وا رأسي.

وا: أداة نداء وندبة.

رأسي: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة، وهي مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

* واحرّ قلباه.

وا: أداة نداء وندبة.

حرَّ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهي مضاف.

قلباه: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدرة منع من ظهورها الحركة المناسبة للألف، وهي مضاف والياء المحذوفة مضاف إليه، والألف للندبة، والهاء للسكت.

أعرب ما تحته خط فيما يلي:

* **﴿وإذ قال إبراهيم ربِّ اجعل هذا بلداً آمناً﴾** [البقرة/ ١٢٦].

- ربِّ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة (أداة النداء محذوفة).

* **﴿قال يا بُنَيَّ لا تقصص رؤياك على إخوتك﴾** [يوسف/ ٥].

- بني: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة.

* **﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبتِ إني رأيت أحد عشر كوكباً﴾** [يوسف/ ٤].

- أبت: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة، والتاء سدّت مسدّ ياء المتكلم.

* أبـا الـزهـراء قد جاوزت قدري بمـدحـك بيْدَ أن لي انتسـابـا

- أبـا: منـادى منصـوب وعـلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، وهي مضاف والزهراء مضاف إليه (أداة النداء محذوفة).

* ﴿قال يا ابن أمَّ لا تأخذ برأسي﴾ [طه/ ٩٤].

- ابن منادى منصوب وهو مضاف.

- أمَّ مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة (قلبت ياء المتكلم ألفاً، وحذفت الألف واستغني عنها بحركة ما قبلها) (وقد تقرأ بالجر فتكون ياء المتكلم محذوفة وبقيت حركة المناسبة دالّة عليها).

* ودّع هريرة إن الـركـب مرتـحـل وهـل تطيق وداعـاً أيها الـرجـل

- أيها: منادى مبني على الضم في محل نصب، والهاء للتنبيه (أداة النداء محذوفة).

- الرجل: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* أفـاطم مهـلاً بعض هذا التـدلـل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

- أفاطمَ: الهمزة أداة نداء، فاطم منادى مرخّم، مبني على ضم التاء المحذوفة للترخيم في محل نصب (لغة من ينتظر).

وإذا كانت (أفاطمُ) منادى مرخّم، مبني على الضم في محل نصب، فهذا يسمّى (لغة من لا ينتظر).

* ﴿يوسف أيّها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف﴾ [يوسف/٤٦].

- يوسفُ: منادى مبني على الضم في محل نصب (أداة النداء محذوفة).

* ﴿يا عبادِ لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون﴾ [الزخرف/ ٦٨].

- عبادِ: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ما قبل الياء المحذوفة.

* يا صاحـبـيّ تقـصـيا نظريكـمـا تريا وجـوه الأرض كيف تصـور

- صاحبيّ: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

* قال تعالى: ﴿يا بنيَّ إن الله اصطفى لكم الدين﴾ [البقرة/ ١٣٢].

- بنيَّ: منـادى منصـوب، وعـلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهي مضاف والياء (ياء المتكلم) في محل جر بالإضافة.

* حلّل ما يلي تحليلاً متكاملاً:

١- ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ [البقرة/ ١٨٢].

يا: أداة نداء.

أيّها: منادى مبني في محل نصب، والهاء للتنبيه.

الذين: بدل مبني في محل رفع على اللفظ.

آمنوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بالواو، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية (آمنوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

كتب: فعل ماض مبني للمجهول.

عليكم: جار ومجرور.

الصيام: نائب فاعل مرفوع.

كما: الكاف حرف جر، وما مصدرية.

كتب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير الغائب مستتر.

على الذين: جار ومجرور.

من قبلكم: جار ومجرور، مضاف ومضاف إليه، والمصدر المؤول من ما وجملة: كتب على الذين من قبلكم في محل جر بالكاف.

* وا من فتح القدساه

وا: أداة نداء وندبة.

من: منادى مبني في محل نصب.

فتح: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير الغائب.

القدس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها حركة الألف المنـاسبـة، والجملة (فتـح القدس) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والألف للندبة، والها= للسكت.

٢- ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ [الكافرون/ ١].

قل: فعل أمر مبني، فاعله ضمير المخاطب مستتر.
يا: أداة نداء.
أيها: منادى مبني في محل نصب، والهاء للتنبيه.
الكافرون: نعت مرفوع على اللفظ، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

٣ - يا مروُ إن مطيتـي محـبـوسـةٌ ترجـو الـحِبـاءَ وربـهـا لم ييأس

يا: أداة نداء.
مرو: منادى مرخّم مبني على (الضم أو الفتح) في محل نصب.
إنّ: حرف توكيد مشبّه بالفعل.
مطيتي: مطية اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة، وهي مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.
محبوسةٌ: خبر إنّ مرفوع.
ترجو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.
الحِباء: مفعول به منصوب (والجملة الفعلية خبر ثان لإنّ).
وربها: الواو للحال، ربُّها مبتدأ مرفوع، وهي مضاف والهاء ضمير، مضاف إليه.
لم ييأس: لم جازمة وييأس فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والجملة الفعليَة (لم ييأس) خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (وربّها لم ييأس) في محل نصب حال.

٤ - فيا أيهـا الـوادي الـذي بانَ أهلُه فسـاكـن واديهم حمـام ودُخّـلُ

الفاء: حسب ما قبلها.
يا: أداة نداء.
أيها: أيُّ منادى مبني في محل نصب، والهاء للتنبيه.
الوادي: بدل من أي مرفوع.
الذي: اسم موصول مبني في محل رفع صفة.
بان: فعل ماض مبني على الفتح.
أهله: فاعل مرفوع، وهي مضاف. وجملة (بان أهله) صلة الموصول.
الفاء: استئنافية.

ساكن: مبتدأ مرفوع، وهي مضاف.

واديهم: مضاف إليه، وهي مضاف وهم مضاف إليه.

حمام: خبر مرفوع.

ودخّل: الواو عاطفة، دُخّل معطوفة على حمام مرفوعة.

*٥ أيا راكبـاً إمـا عرضـت فبلغـن ندامـاي من نجـران أن لا تلاقيا

أيا: أداة نداء.

راكباً: منادى منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

إما: أداة شرط (إن + ما).

عرضت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

فبلّغن: الفاء واقعة في جواب الشرط، وبلغَن فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

نداماي: مفعول به أوّل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف، وهي مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

من نجران: جار ومجرور (نجران ممنوعة من الصرف علامة جرها الفتحة).

أن: المخففة من أنّ الثقيلة، واسمها ضمير الغائب محذوف.

لا: نافية للجنس.

تلاقيا: اسم لا النافية للجنس مبني في محل نصب، والألف للاطلاق. وخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره (موجود) وجملة (لا تلاقيا) في محل رفع خبر أن المخففة، والمصدر المؤول من أن ومعمول بها في محل نصب مفعول به ثان.

*٦ يا لَقومي ويا لأمثالِ قومي لِأُناس عتوّهم في ازديادِ

- يا: أداة نداء واستغاثة.

- لقومي: اللام جارة، قومي مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل، وهي مضاف وياء المتكلم في محل جر بالإضافة. وهو المستغاث به.

ويا: الواو عاطفة، ويا أداة ندبة واستغاثة.

لأمثال: اللام حرف جر، وأمثال اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، وهي مضاف (مستغاث به).

قومي: مضاف إليه، وقوم مضاف والياء مضاف إليه.
لأناس: جار ومجرور (مستغاث له).
عتوُّهم: مبتدأ مرفوع، مضاف ومضاف إليه.
في ازدياد: جار ومجرور في محل رفع خبر.
وجملة المبتدأ والخبر في محل جر نعت.

٧ـ ﴿يا يحيىء خذ الكتاب بقوة﴾ [مريم/ ١٢].
- يا: حرف نداء.
- يحيى: منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب.
- خذ: فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
- الكتاب: مفعول به منصوب.
- بقوة: جار ومجرور.

٨ـ إنـي إذا ما حدث ألـمّـا ... أقـول يا الـلهـم، يا الـلهمـا

إنّ: حرف توكيد مشبّه بالفعل.
الياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن.
إذا: أداة شرط غير جازمة ظرف لما يستقبل من الزمن (وهي مضاف).
ما: زائدة.
حدث: فاعل لفعل محذوف (ألمّ) والفاعل ضمير الغائب مستتر والجملة (مضاف إليه).
ألما: فعل ماض مبني والألف للإطلاق.
أقول: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر (أنا).
يا: حرف نداء.
اللهم: منادى مبني في محل نصب والميم زائدة للتوكيد (الجملة في محل نصب مقول القول).
(يا اللهم) كالسابق والألف للإطلاق.
وجملة (أقول...) في محل رفع خبر إنّ.

٩ـ يا دهـرُ يا منـجـزَ إيعـاده ... ومـخـلفَ المـأمـولِ من وعـده

يا: حرف نداء.
دهر: منادى مبني على الضم في محل نصب.

يا: حرف نداء.

منجز: منادى منصوب، وهو مضاف.

إيعاده: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف والهاء في محل جر مضاف إليه.

ومخلف: الواو عاطفة، ومخلف معطوف على (منجز) منصوب وهي مضاف.

المأمول: مضاف إليه مجرور.

من: حرف جر.

وعده: اسم مجرور، وهي مضاف، والهاء في محل جر بالإضافة.

١٠* وارحمتا للعاشقين فإنهم   كتموا المحبة والهوى فضاح

وا: أداة نداء وندبة.

رحمتا: منادى (مندوب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الألف.

للعاشقين: جار ومجرور.

فإنهم: الفاء استئنافية، وإن حرف توكيد مشبّه بالفعل، وهم ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن.

كتموا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

المحبة: مفعول به منصوب، والجملة في محل رفع خبر إن.

الواو: استئنافية.

الهوى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة.

فضاح: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

١١* قال تعالى: **يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف﴾** [يوسف/ ١١].

يا: أداة نداء.

أبانا: منادى منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الخمسة، وهي مضاف، ونا ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

لك: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ.

لا: نافية.

تأمنّا: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على النون المدغمة، والفاعل

ضمير المخاطب مستتر، ونا ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. وجملة (لا تأمنا) في محل نصب حال من (الكاف) في (لك).

١٢* قال تعالى: ﴿يا جبال أوّبي معه والطير﴾ [سبأ/ ١٠].

يا: أداة نداء.

جبال: منادى مبني على الضم في محل نصب (نكرة مقصودة).

أوبي: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

معه: ظرف مضاف، والهاء مضاف إليه.

والطير: الواو عاطفة أو معيّة.

الطير (بالنصب):

أ ـ معطوف على محل المنادى (جبال).

ب ـ مفعول معه.

جـ ـ منصوب بفعل محذوف تقديره (سخرنا).

د ـ معطوف على (فضلا) في مطلع الآية.

الطير (بالرفع):

أ ـ معطوف على لفظ المنادى (جبال).

ب ـ معطوف على ياء المخاطبة في (أوبي).

فائــــدة:

وقد قامت باحثة بإحصاء لطيف بيّن مدى تواتر قواعد المنادى في نصوص عصور الاحتجـاج، ومقابلة ذلك بمدى تواترها في نصوص بعد عصور الاحتجاج، نأخذ منها شريحة تمثل اثنتي عشرة قاعدة على النحو التالي:

	التواتر في عصور الاحتجاج	التواتر في الكتب الأصول	التواتر بعد عصور الاحتجاج
١ـ ينصب المنادى إذا كان مضافاً	١٩٤٨	٩	١٦٧١
٢ـ تحذف أداة النداء استغناء	١٠٢٠	١٢	٩٨٨
٣ـ يبنى المنادى على ما يرفع به إذا كان علماً	٧١٣	١	٥٤٥

٤ـ لا تدخل (يا) على المعرف بأل مباشرة	٥٦٠	٩	٥٣٥
٥ـ يتوصل إلى نداء المعرف بأل بواسطة (أي)	٥٤٢	٩	٥٠٣
٦ـ تحذف ياء النداء في نداء لفظ الجلالة وتسد مسدّها ميم مشددة (اللهم)	٢٤٦	٦	٤٤
٧ـ يبنى المنادى النكرة المقصودة على ما يرفع به.	١٣٦	٢	٢٣٧
٨ـ يحذف المنادى	١٢٠	٤	١٥٥
٩ـ ينادى بـ (يا) لأنها أم الباب	٣٦٤٠	١١	٩٢٥٧
١٠ـ يرخم المنادى تخفيفاً بحذف آخره	٧٦	٨	٥٦
١١ـ تلزم (يا) التعجب	٣٣	٢	٢٥
١٢ـ تلزم (يا) الاستغاثة	٢٣	٦	٢٠
١٣ـ يتوصل إلى نداء المعرف بأل بوساطة اسم الإشارة	١٨	٩	٢٩

أما الدلالات المستخلصة من ذلك فيما أرى:

١ـ التوازن الواضح بين القواعد المتواترة في المصدرين.

٢ـ استخدام الأسلوبين (اللهم) و(يا الله).

٣ـ هناك توافق كبير بين التواتر في نصوص عصور الاحتجاج والنصوص في العصور التالية.

٤ـ قواعد المنادى في النصوص أعم من كتب النحو.

القراءة المساعدة:

عزيزي الدارس، في المطالعة الإضافية فوائد جلّى، فهي تعزز المعرفة وتغني المعلومات، فلا بأس أن تستزيد في موضوع النداء بالقراءات التالية:

١ ـ المخزومي، مهدي: الإعراب وبناء الجملة في النحو العربي، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٨، ص ٢١٧ـ٢٢٣.

٢ ـ الزجاجي، أبو القاسم: الجمل في النحو، تحقيق الدكتور على الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٤، ص ١٥٩ـ١٦٢.

تدريبات عامـــة

تدريب في الإعراب (١٢)

أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١* يا لقـومـي لِعـزةٍ وفـخـارِ ... وسبـاقٍ إلى المعـالي وسَبْقِ
٢* أجـارتَنـا إنـا غريبـان هٰهـنـا ... وكـلُّ غريبٍ للغـريب نسـيبُ
٣* أيا شجـرَ الخابـور مالـك مورقـاً ... كأنـك لم تجـزعْ على ابن طريف
٤* أيا سعـدُ سعـدَالأوس كن أنت مانعـاً ... ويا سعـدُ سعدَ الخزرجيْن الغطارفُ
٥* ياأسمَ صبراً على ما كان من حدث ... إن الـحـوادث ملقـيٌّ ومـنـتـظر
٦* قفـي قبـلَ التفـرق يا ضُبـاعـا ... ولا يكُ موقـفٌ منـكِ الـوداعـا
٧* يا دارَ عبـلةَ بالـجـواء تكـلّمـي ... وعِمي صَبـاحـاً دارَ عبلةَ واسلمي
٨* يا أيّهـا الـرجـلُ الـمعلمُ غيرَه ... هلّا لنـفـسـك كان ذا الـتعـليم
٩* رضـيت بك اللهم ربّـاً فلن أرى ... أدين إلٰـهـاً غيرك الله ثانـيا
١٠* يا لائمي في هواه، و الهوى، قدر ... لو شفّك الوجدُ لم تعذل ولم تلم
١١* أسُعـيدَ ما ماء الفـرات وطيبـه ... منـا على ظمـأ وفَـقْـد شراب
بألـذّ منـكِ، وإن نأيتِ، وقلّما ... ترعى الـنِسـاء أمـانـة الـغياب
١٢* فواكبـدا من حُبِّ مَنْ لا يحبُّني ... ومـن عَبَـراتٍ ما لهُـنَّ فنـاءُ
١٣* أخـالـدُ قد علقتـكِ بعـد هنـد ... فشـيبـنـي الـخـوالـدُ والـهـنـود

تدريب (١٣)

ـ قال الحسين الأسدي:

فيا قبـر معـن كنـت أول حفـرة ... من الأرض خُطّت للمكارم مَضْجعا
تعـزّ أبـا الـعـبـاس عنـه ولا يكـنْ ... جزاؤك من معـنٍ بأن تتـضعضعـا

* بيّن المنادى في البيتين السابقين.
* حدد أداة النداء.
* أعرب المنادى.

تدريب (١٤):

قال الشاعر:

يا بِشْـرُ، يا بِشْـرَ بنـي عديٍّ لأنـزحـنْ قَعـرَكِ بالـدّلـيّ

ظهرت الضمة على آخر (بشر) مرة، وظهرت عليها الفتحة مرة ثانية. بيّن سبب ذلك.

تدريب (١٥):

قال الحطيئة:

سيرى أمـامُ فإنّ الأكثـرين حصىً والأكـرمين، إذا ما يُنسبـون، أبـا

* رويت (أمامُ) بوجهين، الفتح والضم.

- ماذا تسمي هذا النوع من المنادى؟

- ما الوجه الصحيح في رأيك، الفتح أم الضم؟

تدريب (١٦)

اشكل آخر كل مما تحته خط فيما يلي وبيّن سبب اختيارك الشكل المناسب:

١- ﴿يا أيّها الإنسان ما غرّك بربك الكريم﴾ [الانفطار/٦].

٢- أبثين اجتهدي ولا تيأسي.

٣- أيا شجـر الخـابـور مالـك مورقـاً كأنـكَ لم تجـزع على ابـن طريفِ

٤- يا فاطمة، حافظي على كتبك.

٥- يا عبـل لا أخشى الحمـامَ وإنمـا أخـشـى على عينيكِ وقـت بكـاكِ

تدريب (١٧)

قال الشاعر:

سأصـرم لبنى حبـلَ وصلك مجمِلاً وإن كان صرم الـحبـل منـك يروعُ

* أعرب (لبنى) في البيت السابق.

الاختبار التحصيلي

السؤال الأول:

* **ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:**

١- أسلوب النداء في العبارات التالية هو:

أ - ما أجمل عزة النفس! جـ - أيّ ألوان الأدب تحب؟

ب - يا رب، انصر المجاهدين د - ما جئت إلا لأراك.

٢ـ أداة النداء التي تستخدم لنداء القريب مما يلي هي:

أ ـ الهمزة | جـ ـ وا
ب ـ يا | د ـ هيا

٣ـ المنادى في قوله تعالى: ﴿يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله﴾ هو:

أ ـ أرباب | جـ ـ صاحبي
ب ـ خير | د ـ الله

٤ـ في إحدى العبارات التالية، جاء المنادى شبيهاً بالمضاف، وهي:

أ ـ يا عليُّ، واظب على عملك | جـ ـ يا مظلوماً، لك الله
ب ـ يا سائقاً سيارةً، تمهل | د ـ يا مالك الملك، إنا نستجير بك.

٥ـ في عبارة «يا رجلُ، أنت تقول الحقيقة» نوع المنادى (رجل) هو:

أ ـ شبيه بالمضاف | جـ ـ نكرة غير مقصودة
ب ـ مضاف | د ـ نكرة مقصودة

٦ـ أحد الأسماء التالية لا ينادى، هو:

أ ـ هذا | جـ ـ مَنْ
ب ـ أيّ | د ـ أنا

٧ـ أحد الأسماء التالية يُنادى معرّفاً دون وصلة النداء (أي) هو:

أ ـ العباس | جـ ـ الله
ب ـ الفتاة | د ـ الخيزران

٨ـ في إحدى العبارات التالية المنادى محذوف، وهذه العبارة هي:

أ ـ علي، مالك والسحر | جـ ـ يابن الخطاب، العدل في خطر.
ب ـ يا ترى، كم سنة بقي لعودتنا | د ـ اللهمّ

٩ـ يعرب المنادى في قولنا: (يا مقيمان عندنا، على الرحب والسعة).

أ ـ مرفوعاً وعلامة رفعه الألف. | جـ ـ منصوباً وعلامة نصبه الألف.
ب ـ مبنياً على الألف في محل رفع. | د ـ مبنياً على الألف في محل نصب.

١٠ ـ أحد الأسماء التالية يدخل في إطار (التوابع):

أ ـ المضاف إليه
جـ ـ النعت
ب ـ الخبر
د ـ التمييز

١١ـ «الترخيم» مصطلح لغوي في باب النداء، ويعني:
أ ـ ارتفاع الصوت.
جـ ـ حذف الحرف الأخير من المنادى.
ب ـ حذف تاء التأنيث من علم المؤنث.
د ـ تنوين الممنوع من الصرف.

١٢ـ المنادى في إحدى العبارات التالية مرخم، وهي:
أ ـ أصاحبي، انتظرني.
جـ ـ أبثين، ساعدي والدتك.
ب ـ أمحمدُ، هيا للصلاة.
د ـ أصلاح الدين، استيقظ.

١٣ـ أسلوب الاستغاثة فيما يلي هو:
أ ـ يا للهول.
جـ ـ يا حبّذا الجنة مسكنا.
ب ـ يا هذا، انتقم لوطنك.
د ـ يا للكريم للجائع.

١٤ـ الأداة التي تستخدم في أسلوب الندبة هي:
أ ـ أيا
جـ ـ هيا
ب ـ وا
د ـ أي

١٥ـ الهاء في آخر الاسم المندوب هي هاء:
أ ـ ضمير الغائب.
جـ ـ أصلية.
ب ـ التنبيه.
د ـ السكت.

١٦ـ المنادى المبني في محل نصب في إحدى العبارات التالية، هو:
أ ـ يا فاطمة، أقبلي.
جـ ـ يا غافلة، تنبّهي.
ب ـ يا معلمة الصف، أخلصي.
د ـ يا مهذبة أخلاقها، اهنئي.

١٧ـ جاء الاسم (معشر) في إحدى العبارات التالية منادى:
أ ـ معشر الأدباء نحب.
جـ ـ معشر الأدباء، نحن نحبكم.
ب ـ معشر الأدباء محبوبون.
د ـ إنا ـ معشر الأدباء ـ محبوبون

١٨ـ في عبارة (يا عمر أبا حفص) نصبت كلمة (أبا) وجوباً لأنها جاءت:
أ ـ بدلاً.
جـ توكيداً.

ب ـ نعتاً.　　　　　　　　د ـ مفعولاً.

١٩ـ يا أهيل الحي من وادي الغضا　　وبقلبي سكن أنتم به

أدى النداء معنى آخر استلزمه ظرف الخطاب، هذا المعنى هو:

أ ـ الإغراء.　　　　　　　　جـ ـ التحبب.

ب ـ التعجب.　　　　　　　　د ـ التحسر.

٢٠ـ المنادى المفرد المعرفة لا ينوّن لأنه:

أ ـ مبني.　　　　　　　　جـ ـ نكرة.

ب ـ مضاف.　　　　　　　　د ـ ممنوع من الصرف.

السؤال الثاني:

بيّن المفرد والمثنى والجمع في كل منادى مما يلي، موضّحاً الإجابة في كل منها.

يا معلِّمِيَّ،　　يا معلمَيَّ،　　يا معلِمِيَ

السؤال الثالث:

قال الشاعر:

أيا سعدُ سعدَ الأوس كن أنت مانعاً　　ويا سعدُ سعدَ الخزرجيْن الغطارف

يجوز أن تضبط كلمة (سعد) التي بعد أداة النداء في الموضعين في بيت الشعر بالضمة أو الفتحة.

بيّن مسوّغاً (علة أو سبباً أو مبرراً) لهذا الجواز.

السؤال الرابع:

أعرب كلمة (سيبويه) في كل عبارة مما يلي:

١ـ سيبويه عالم نحوي معروف.

٢ـ يا سيبويه، تعال وانظر ماذا فعلوا في النحو.

٣ـ كتاب سيبويه كتاب في النحو.

٤ـ أحببت سيبويه من حبي كتابه في النحو.

السؤال الخامس:

١ـ　ألستم يا بني عمي　　ذوي الأخلاق والهمم

٢- يعـزّ بقـربـكـم أهـل وجـيران ذوو كرم
٣- فكـيف أهـون عنـدكـم وأنـتـم من ذوي الـرحـم
٤- تعـالـوا يا ذوي الـقـربى نعـدّ لأخـوة الـقـدم

* أعرب ما تحته خط في الأبيات السابقة.

السؤال السادس:

قال الشاعر:

سلام الله، يا مطرٌ، عليها وليس عليك، يا مطرُ، السلام

* جاء المنادى (مطر) في البيت منوناً مرة، وغير منوّن مرة أخرى. أيهما أقرب إلى الصواب، وضّح ما تقول.

إجابات التدريبات

تدريب (١)

المنادى المبني	علامة البناء	المنادى المعرب	علامة الإعراب
١ راحلون (نكرة مقصودة)	الواو		
٢		جهاداً (نكرة غير مقصودة)	تنوين النصب
٣		أخت (مضاف)	الفتحة
٤ عين (نكرة مقصودة)	الضم		
قلوب (نكرة مقصودة)	الضم		
نفس (نكرة مقصودة)	الضم		
مروءة (نكرة مقصودة)	الضم		
٥		عاقد (مضاف)	الفتحة
٦ دهر (نكرة مقصودة)	الضم		
٧		ملك (مضاف)	الفتحة
٨ إبراهيم (علم)	الضم		
٩	معشر (مضاف)	الفتحة	
١٠ قوم (نكرة مقصودة)	الضم		
١١ داود (علم)	الضم		
١٢		خير (مضاف)	الفتحة

تدريب (٢):

١ـ من: منادى مبني في محل نصب (اسم موصول).

٢ـ أرض: منادى مبني على الضم في محل نصب (نكرة مقصودة).

٣ـ مولاي: منادى منصوب (مضاف)، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٤ـ صاحبيّ: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء (مثنى)، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

٥ـ دار: منادى منصوب (مضاف) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٦ـ ربِّ: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها حركة ما قبل الياء المحذوفة. وهي مضاف، والياء المحذوفة في محل جر بالإضافة.

٧ـ أخي: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

٨ـ بنيتي: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

٩ـ غافلاً: منادى منصوب (نكرة غير مقصودة) وعلامة نصبه تنوين الفتح.

١٠ـ موتُ: منادى مبني على الضم في محل نصب (نكرة مقصودة).

١١ـ شمس: منادى منصوب (مضاف)، وعلامة نصبه الفتحة.

١٢ـ عامراً: منادى منصوب (شبيه بالمضاف) وعلامة نصبه تنوين الفتح.

أخا: منادى منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

تدريب (٣):

عندما تروى (أمير المؤمنين) بالرفع تكون مبتدأ مؤخراً وشبيب بدلاً، ومعنى ذلك أن الجملة (أمير المؤمنين شبيبٌ منا) إقرار بمعناها وهو تقرير الخلافة لشبيب أحد زعماء الخوارج، وهذا ما لا يرضاه الخليفة.

أما روايتها بالنصب فمعنى ذلك أن (أمير المؤمنين) منادى منصوب بأداة نداء محذوفة، والجملة بذلك معترضة، وكأنها من قبيل التنبيه إلى أن شبيب من الخوارج شأنه

شأن سويد والبطين وقعنب، وهذا لا يثير الخليفة عبدالملك لأنه مجرد إخبار، واعتراف بخلافته.

تدريب (٤):

محمد مبني على الضم في محل نصب وهو تابع المنادى (بدلاً منه)، والبدل يكون على نيّة تكرار العامل، أي يجوز أن نقول: يا أبا علي، يا محمد، وهنا يعدّ منادى مبني في محل نصب (علم).

سائق: منصوب، وهو تابع المنادى (نعت)، والنعت يتبع المنعوت في إعرابه، وما دام المنادى (أبا) منصوب، فسائق منصوب.

تدريب (٥)

زيد بالبناء على الضم لأنها علم والثانية بدل.

زيد بالنصب لأن (زيدا) الثانية زائدة، وتصبح (زيد) الأولى مضافة فوجب نصبها.

تدريب (٦):

الاسم	ترخيمه	إعرابه في لغة من ينتظر	إعرابه في لغة من لا ينتظر
إحسان =	يا إحسُ	منادى مبني على حركة ما قبل المحذوف في محل نصب	مبني على الضم في محل نصب
أميمة =	يا أميمُ	منادى مبني على حركة ما قبل المحذوف في محل نصب	منادى مبني على الضم في محل نصب.
سهاد =	يا سُها	منادى مبني على الفتح المقدر في محل نصب	مبني على الضم المقدر في محل نصب
صالح =	صالِ	منادى مبني على حركة ما قبل المحذوف في محل نصب	مبني على الضم في محل نصب

تدريب (٧)

الاسم المرخم	الاسم قبل الترخيم
١ـ مالِ	مالك
٢ـ أُمام	أُمامة
٣ـ جمر	جمرة

٤ـ حمز   حمزة

٥ـ طلحَ   طلحة

٦ـ سلم   سلمىٰ

٧ـ معاويَ   معاوية

تدريـب (٨)

أيزيد = منادى فهو علم مبني على الضم.

يا يزيدا = استغاثة فهو ينتهي بألف الندبة ولا ينتهي بها المنادى العلم عادة. ثم تلاه ألف هي من صور المستغـاث به، وقد وضّح ذلك مجيءِ المستغاث له في إثره، مجروراً باللام.

تدريب (٩):

واعجبا = ندبة.

يا للناس = تعجب.

وامعتصماه = ندبة.

تدريب (١٠):

- والِيْلاه = ندبة، وا: ندبة ونداء، ليلاه مندوب مبني على الضم المقدر على ما قبل الألف المحذوفة، الألف للندبة، والهاء للسكت.
- يا ليلى = نداء، يا أداة نداء ليلى منادى مبني على الضم المقدر على الألف في محل نصب.
- يا لله لليلى: مستغاث له، جار ومجرور.

تدريـب (١١)

يا عمرا مندوب، فهو متوفى ولا ينادى المتوفى كما أن الألف دليل المندوب، ولا يصح ذلك في (عمر) العلم المنادى.

يا عمر: منادى مبني في محل نصب.

تدريـب (١٢)

١ـ لقومي: جار ومجرور (مستغاث به)، لعزة، جار ومجرور (مستغاث له).

٢ـ جارتنا: منادى منصوب وهو مضاف، ونا ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

٣ـ شجر: منادى منصوب (مضاف).

٤ـ سعدَ: بالنصب، منادى منصوب لأنه مضاف إذا كانت سعد الثانية مقحمة، وإلا فهو منادى مبني على الضم في محل نصب.

٥ـ اسمُ: منادى مرخم مبني على الضم المقدر أو الظاهر في محل نصب.

٦ـ ضباعا: منادى مرخم مبني على الضم المقدر على ما قبل الألف في محل نصب، والألف عوضاً عن هاء السكت اللازمة للوقف.

٧ـ دار: منادى منصوب (مضاف).

٨ـ الرجل: بدل من (أي) مرفوع (على اللفظ).

٩ـ اللهم: منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم المشددة سدّت مسد أداة النداء المحذوفة.

١٠ـ لائمي: منـادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة الياء المناسبة، وهي مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

١١ـ سعيدُ: منادى مرخم مبني على الضم الظاهر أو المقدر على ما قبل التاء المحذوفة.

١٢ـ واكبـدا: وا، أداة نداء وندبة، كبدا منادى (مندوب) منصوب بالفتحة المقدرة قبل الألف، والألف للندبة، وهي مضاف، والياء المحذوفة في محل جر بالإضافة.

١٣ـ خالد: منادى مبني على الضم في محل نصب.

تدريـب (١٣)

المنادى: يا قبر، يا أداة النداء، قبر منادى منصوب (مضاف).

أبـا العباس، أداة النداء محذوفة، أبا منادى منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهي مضاف.

تدريـب (١٤)

بئر، الأولى بالضم، منادى مبني على الضم في محل نصب (نكرة مقصودة)، وأداة النداء محذوفة.

بئرَ الثانية بالنصب، منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة (مضاف).

تدريب (١٥)

أمامَ (مفتوحة) منادى مبني على الضم المقدر على حركة ما قبل الحرف المحذوف للترخيم - لغة من ينتظر.

أمامُ (مضمومة) منادى مبني على الضم الظاهر - لغة من لا ينتظر.

تدريب (١٦):

١- الإنسانُ: بدل من أي (على اللفظ).

٢- بثينُ: الفتح والضم (منادى مرخم).

٣- فاطمةُ: منادى مبني على الضم في محل نصب (علم).

٤- عبلُ: الفتح والضم (منادى مرخّم) لغة من ينتظر ولغة من لا ينتظر.

تدريب (١٧)

لبنى: منادى مبني على الضم المقدر على الألف في محل نصب، وأداة النداء محذوفة. دليل ذلك أن مفعول سأصرم (حبلَ)، والكاف في (وصلك) تعود إلى المخاطبة أو المنادى (لبنى).

إجابات أسئلة الاختبار التحصيلي

السؤال الأول:

١-	ب	١١-	ب
٢-	أ	١٢-	جـ
٣-	جـ	١٣-	د
٤-	ب	١٤-	ب
٥-	د	١٥-	د
٦-	د	١٦-	أ
٧-	جـ	١٧-	جـ
٨-	ب	١٨-	أ
٩-	أ	١٩-	جـ
١٠-	جـ	٢٠-	أ

السؤال الثاني:

معلِميٌّ أصلها (معلمين + ي)، حذفت النون للإضافة، ثم أدغمت ياء الضمير في ياء جمع المذكر السالم المنصوب (لأنه منادى مضاف) (جمع).

معلمَيّ = أصلها (معلمَيْن + ي)، حذفت النون للإضافة، ثم أدغمتا ياء الضمير في ياء المثنى المنصوب (لأنه منادى مضاف). (مثنى).

معلمِيَ = أصلها (معلم + ي) كسرت الميم لمناسبة الياء. (مفرد).

السؤال الثالث:

المنادى (سعدُ) بالضم، لأنها علم مفرد مبني على الضمة في محل نصب. وسعد الثانية منصوبة على محل (سعد الأولى) ولا يجوز فيها البناء على الضم لأنها بدل، والبدل على نية تكرار العامل، وإذا كررنا النداء فقلنا يا سعدُ يا سعدَ الأوس يجب النصب لأنها مضافة.

المنادى (سعدَ) بالفتح على اعتبار (سعد الثانية) زائدة، فتكون (سعد الأولى) مضافة ويجب فيها النصب.

السؤال الرابع:

١- سيبويه: مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع.
٢- سيبويه منادى مبني على الكسر في محل نصب منادى.
٣- سيبويه اسم مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.
٤- سيبويه مفعول به مبني على الكسر في محل نصب.

السؤال الخامس:

١- بني: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء (لأنه ملحق بجمع المذكر السالم). وهي مضاف.

- ذوي: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الياء (لأنه ملحق بجمع المذكر السالم)، وهي مضاف.

٢ - ذوو: نعت مرفوع وعلامة رفعه الواو (لأنه ملحق بجمع المذكر السالم)، وهي مضاف.

٣ ـ ذوي : اسم مجرور بمن وعلامة جرّه الياء (لأنه ملحق بجمع المذكر السالم)، وهو مضاف.

٤ ـ ذوي : منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء (لأنه ملحق بجمع المذكر السالم)، وهو مضاف.

السؤال السادس:

ورد المنادى (مطر) منوناً وغير منون، ونحن نعرف أن المنادى المعرفة (علم) لا ينوّن من ناحيتين.

١ـ أنه معرف، والتنوين علم التنكير.

٢ـ أنه مبني على الضم. والتنوين علم الإعراب.

وقد نوّن العلم (مطر) خروجاً على القاعدة لضرورة الشعر؛ فوزن البيت لا يستقيم إلا بالتنوين. والأصح بناؤه على الضم.

ثَبَتُ المراجــع

١ـ الإعـراب وبنـاء الجملة في النحـو العربي، د. مهدي المخزومي، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٨.

٢ـ أوضح المسالك لابن هشام، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٦٦.

٣ـ التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٩.

٤ـ الجمل في النحو، للزجاجي، تحقيق الدكتور على الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٤.

٥ـ شرح الأشموني، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٥٥.

٦ـ المحيط للأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت ١٩٧١.

٧ـ المفتاح لتعريب النحو، محمد الكسار، دمشق ١٩٧٦.

٨ ـ النحو الشامل للدكتور عبدالمنعم سيد عبدالعال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٧.

٩ـ النحو المصفى للدكتور محمد عيد. مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٧١.

١٠ـ نظام الجملة، للدكتور مصطفى جطل، جامعة حلب، ١٩٨٠.

الوحدة الثانية

أسلوب الاستثناء

* مفهومه واستخدامه وأنواعه
المتصل والمنقطع والمفرغ
* إعراب المستثنى
* الاستثناء بغير وسوى
* الاستثناء بـ (خلا وعدا وحاشا)
* ألفاظ أخرى للاستثناء
* في الإعراب
* نشاط ذاتي
* القراءة المساعدة
* الاختبار التشخيصي
* الإجابة عن التدريبات
* ثبت المراجع

الوحدة الثانية

أسلوب الاستثناء

عزيزي الدارس،

لا شك في أنك تعرض في كثير من الأحوال إلى إصدار حكم ما على موضوع ما، بل يمكن القول إنه لا تخلو عبارة من العبارات من حكم معين، فعندما نقول: قام الطلاب برحلة، لم يقتل من جنودنا أحدٌ، وليس البخلاء محبوبين، وساور القلق الأصدقاء على غيابك، فإننا نكون قد أصدرنا أحكاماً، بأن الطلاب قد قاموا برحلة، وأن الجنود عادوا جميعاً سالمين فلم يقتل منهم أحد، وأن البخلاء يفتقرون إلى حبِّ الناس، وأن القلق عمَّ الأصدقاء بسبب غياب أحدهم، هذه الأحكام وغيرها نصدرها كل يوم، وفي كل سياق، نفيا أو إيجاباً، ولكنك في كثير من الأحيان لا تريد أن تعمم الحكم على الأفراد جميعهم فتخرج أحدهم من هذا الحكم؛ لأنه لا ينطبق عليه، أو لم يقم بالحدث كسائر أمثاله، أو استثنيناه من الحكم أو القضية فلا يسري عليه ما سرى على أفراد نوعه.

فإذا كان خالد، لسبب ما، لم يرافق الطلاب في الرحلة كعدم رغبته أو لمرضه أو لانشغاله، فهل ينطبق عليه الحكم الذي تأثر به زملاؤه الطلاب؟ إذاً، فلنخرجه من هذا الحكم، ولنبيِّن للمستمع أو القارئ أن خالداً استثني من الذهاب في رحلة مع الطلاب، فماذا نقول:

ذهب الطلاب في رحلة وخالدٌ لم يذهب معهم.
ذهب الطلاب في رحلة ولكن خالداً لم يرافقهم.
ذهب الطلاب في رحلة واستثني خالد من الذهاب.
ذهب الطلاب في رحلة، وخرج خالد من هذا الذهاب.
ذهب الطلاب في رحلة إلا خالداً؟ أو ما عدا خالداً.

إن الأسلوب الأخير، عزيزي الدارس، الذي تحقق فيه إخراج خالد من حكم خاص تقرر لسائر الطلاب بواسطة أداة الاستثناء إلا، أو ما أشبهها نسمّيه أسلوب الاستثناء.

التقويم الذاتي:

* استثن من كل مجموعة من الذين سرى الحكم عليهم في الجمل التالية أحد أفرادها:

لم يُقتلْ من جنودنا أحد . . . .

ليس البخلاء محبوبين . . . .

ساور القلق الأصدقاء على غيابك . . . .

وبعد، فهل عرفت أسلوب الاستثناء؟ وهل بإمكانك الآن أن تميّزه من غيره من الأساليب، حاول ذلك:

١ـ إذا درست فإنك تنجح.

٢ـ هل لك أصدقاء؟

٣ـ حضر الضيوف إلا أبا لؤي.

٤ـ يا سعيد، لا تعبث بأسلاك الكهرباء.

٥ـ ما رأيت أصدقائي في محنتي سوى عليّ.

٦ـ ما أجمل الحب النقي الطاهر!

٧ـ ما لبثنا في زيارة المريض غيرَ ساعة.

أظنّك، عزيزي الدارس، قد ميّزت بحدسك وإحساسك أسلوب الاستثناء، وعرفت أنه متمثل في الجمل (٣، ٥، ٧)، وضّح ذلك.

فالاستثناء إذن:

إخراج اسم من حكم عام سابق دخل فيه أفراد آخرون قبله، بواسطة أداة من أدوات الاستثناء.

فهيا بنا نتعرّف أركان تركيب الاستثناء لنمهد لأحكامه الأخرى، لذا اقرأ الجملة البسيطة التالية:

نجح الطلاب في الامتحان إلا محموداً.

تلاحظ أن هذه الجملة تتضمن العناصر التالية:

١ـ المستثنى منه، وهو الاسم العام الذي وقع عليه أو نسب إليه الحكم (النجاح).

وهو في الجملة السابقة (الطلاب)، ويقع عادة قبل أداة الاستثناء.

٢ـ المستثنى، وهو الاسم الذي خرج من الحكم الذي تقرر لأمثاله في المستثنى منه، وهو في الجملة السابقة (. . .)، وهو كما ترى يقع بعد أداة الاستثناء.

٣ـ أدوات الاستثناء وهي كلمات مخصوصة تستخدم للدلالة على هذا الإخراج وهي بمعنى أستثني، وهي في الجملة السابقة (. . .)، وأدوات الاستثناء هي:

- إلا: وهي أم أدوات الاستثناء.
- غير: وهي اسم متصرف قد يأتي لغير الاستثناء، ويسد مسدّ أداة الاستثناء والمستثنى.
- سُوى أو سِواء: وهي اسم بمعنى (غير) معنى وعملا.
- عدا: وهي فعل متعدّ متصرف في الأصل، جامد على المعنى في الاستثناء، وهي بمعنى انصرف أو تباعد.
- خلا: وهي فعل لازم من الخلوّ.
- حاشا وحاشىٰ وحاشَ، وحشا، بمعنى جانبَ أو تنزّه.
- ليس: وهي فعل ناقص، اسمها واجب الاستتار في الاستثناء، نحو: جاء القوم ليس زيداً.
- لا يكـون: فعـل ناقص يلازم صورة المضارع المنفي في تركيب الاستثناء، واسمها واجب الاستتار نحو: جاء القوم لا يكون زيداً.
- بيْد: وهي اسم ملازم للاستثناء المنقطع، والإضافة إلى أنَّ ومعموليهـا، نحو: علي مجتهد بيْد أنه لعوب. وهي مثل (غير) تسدّ مسدّ أداة الاستثناء والمستثنى.
- لمّا أداة بمعنى إلا، غير شائعة الاستعمال، وجاء منها في القرآن الكريم: **﴿إن كلّ نفس لمّا عليها حافظ﴾**.
- عدّ بعضهم (بَلْهَ) من أدوات الاستثنـاء. وحكم الاسم بعدها الجر أو النصب نحو: أكرمت العبيدَ بَلْهَ الأحرارِ.

تقويـم ذاتي:

١ـ وضّح في الجملتين التاليتين ما يلي:

الحكم، والمستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى.

- عمّت الأمطار جميع المناطق إلا الغور.

- لم يقتنع برأي الكاتب من القراء أحدٌ سوى واحدٍ.

٢- صغ تركيباً فيه استثناء يتضمن المحدّدات التالية:

الحكم: نفي السهر

المستثنى منه: أهل المدينة

أداة الاستثناء: إلّا

المستثنى: الحرّاس

ولتركيب الاستثناء، عزيزي الدارس، أنواع يحددها وضع العناصر المكوّنة له، وعلاقة بعضها ببعض، انظر الأمثلة التالية:

١- يحب المواطنون بلادهم سوى الخائن.

٢- لا يخشى الناس الأعداء عدا الجبان.

٣- عادت النساء إلى بيوتهنَّ إلا الرجال.

٤- قال الشاعر:

ناموا ولا تستيقظوا ما فاز إلّا النوّم

لاحظ أن الحكم في الجملة الأولى (حب البلاد) موجب، أي غير منفي، وأنت تعرف أنّ أدوات النفي كثيرة، منها: ما، لا، لم، ليس . . .

فالفعل (يحب) موجب، فلو أردنا نفيه نقول: ما يحب، أو: لم يحب، أو لا يحب. . .

أما في الجملة الثانية فإننا نلاحظ أن الحكم (. . .) جاء: - موجباً - منفياً

وكانت أداة النفي فيه هي (. . .)، ونسمي الاستثناء فيه الاستثناء المنفي أو الاستثناء غير الموجب.

إذاً، قد يكون تركيب الاستثناء إما: موجباً أو منفيًّا

ملاحظة: قد يكون النفي بأداة أو فعل غير ما ذكرنا، ولا يكون النفي فيهما صريحًا، نحو: هل يؤدي الأمانة إلى أصحابها أحد إلا المؤمنين.

والمعنى: لا يؤدي، وقوله تعالى: ﴿**ومن يغفر الذنوب إلا الله**﴾ [آل عمران/ ١٣٥].

والمعنى: لا يغفر. وقولنا: أبى علي إلا الانضمام إلينا، والمعنى: لا يريد.

وإذا نظرت إلى العلاقة بين المستثنى والمستثنى منه في المثالين (١، ٢) السابقين تجد أن المستثنى جزء من المستثنى منه، ففي الجملة الأولى، المستثنى (الجبان) جزء

من (المواطنين). وفي الجملة الثانية المستثنى (. . .) جزء من (. . .)

فالمستثنى هنا له صلة بالمستثنى منه، لذا نسميه الاستثناء المتصل.

أما لو التمست العلاقة بين المستثنى والمستثنى منه في المثال الرابع، لما وجدت علاقة الجزئية أو البعضية بين النساء (المستثنى منه)، والرجال (المستثنى)، فالرجال ليسوا من نوع النساء أو جنسهن. ومن مثل هذا النمط:

عاد المسافرون إلا أمتعتهم.

ما عرفت العائدين إلا أسماءهم.

أصلح السائق سيارته إلا ركابها.

ألقى الطلاب قصائدهم إلا المعلم.

فالمستثنى منه: المسافرون، والعائدون، والسيارة، والطلاب ـ متعدّد أو له أجزاء.

والمستثنى: الأمتعة، الأسماء، الركاب، المعلم، ليست عناصر أو أجزاء في هذا المستثنى العام المتعدد أو داخلة في مضمونه، لذا سمي هذا النوع من الاستثناء، الاستثناء المنقطع، وهذا النوع من الاستثناء يشبه إلى حد كبير الاستدراك الذي يدفع توهم تعميم الحكم. وإلا هنا بمعنى (لكن) الاستدراكية.

وهناك نوع آخر من التراكيب التي تدخل فيها (إلّا) حذف منه ركن من أركانه وهو المستثنى منه، كما نلاحظه في المثال الرابع:

ناموا ولا تستيقظوا ما فاز إلَّا النوّم

فالمستثنى منه في عبارة (ما فاز إلا النوَّم) محذوف، وكان الأصل أن يقال: ما فاز أحد إلَّا النوّم، ومن هذا النمط ما تلحظه في الأمثلة التالية:

- ما جاء إلا سعيد.
- ما رأيت إلا عليا.
- لم ينجح غير واحد.
- ما اهتم بالأمر سواك.
- لا يخذل قومه إلا الرعديد.

نُسمي هذا النوع من التراكيب ـ إذا حذف منه المستثنى منه ـ الاستثناء المفرّغ (الناقص)، وهو منفي دائماً، وقد خرج هذا التركيب عن كونه استثناء، ودخل في أسلوب

الحصر. وبهذا يكون قد اجتمع لنا من هذه الأنماط خمسة أنواع:

١ـ الموجب وهو الاستثناء المثبت، غير المنفي.

نحو: قام الطلاب لمديرهم إلا سعيدًا لأنه معوّق.

٢ـ المنفي وهو .... (أكمل)

نحو: ....

٣ـ المتصل وهو ....

نحو: .....

٤ـ المنقطع وهو ....

نحو: ....

٥ـ المفرّغ وهو: ....

نحو: ....

ملاحظة: يسمي بعض النحويين الاستثناء الذي وجد فيه المستثنى منه (الاستثناء التام)، وما حذف منه المستثنى منه (الاستثناء الناقص أو المفرّغ).

التقويم الذاتي:

صنِّف التراكيب التي تدخلها (إلّا) فيما يلي كما هو مبيّن في الجدول:

التركيب	موجب غير موجب	متّصل	منقطع	تام	مفرّغ
ما أسعد الحظُّ إلا عليا.					
قُتل المجرمون إلا رئيسهم.					
لم يحظ بالجوائز سوى الشعراء.					
لقد فرح الناس بالثلج إلا المسافرين.					
دخل الناس بيوتهم خلا كلابهم.					
سقطت أوراق الشجر إلا الزيتون.					
لا أحب غير البطيخ.					
دخل الضباط المحكمة إلا أسلحتهم.					

إعراب المستثنى:

تعلم، عزيزي الدارس، أن العلاقة وطيدة بين التركيب والإعراب، وبين المعنى

والإعـراب، فقـد كان للأنواع التي ذكرناها آنفاً أثر في الإعراب، فليس كل ما نصب مستثنى، ولا كل مستثنى منصوباً. وإليك حالات إعراب المستثنى.

١ـ إعراب المستثنى بعد إلا، وليكن ذلك من خلال الأمثلة التالية:

أ ـ خرج المهنئون إلا بشارًا.

ب ١ـ ما خرج المهنئون إلا خليلٌ / خليلاً.

٢ـ ما رأيت المهنئين إلا خليلاً / خليلاً.

٣ـ ما سلمت على المهنئين إلا خليلٍ / خليلاً.

٤ـ لم يصل السواح إلا حوائجهم.

جـ ـ ١ـ ما جاء إلا قصيّ.

٢ـ ما أكرمت إلا قصياً.

٣ـ ما أعجبت إلا بقصيٍّ.

٤ـ ما لك إلا قصيّ.

المستثنى في كل جملة من الجمل السابقة هو:

أ ـ بشارًا.

ب ـ ١ـ خليلٌ أو خليلاً (أكمل)

٢ـ . . . أو . . .

٣ـ . . . أو . . .

٤ـ . . . أو . . .

جـ ـ ١ـ قصيٌّ (أكمل)

٢ـ . . .

٣ـ . . .

٤ـ . . .

لقد لاحظت أن المستثنى بعد (إلا) مختلف الإعراب لاختلاف حاله:

ففي (أ) الاستثناء تام موجب، وحكم المستثنى النصب لكونه مستثنى منصوباً.

وفي (ب) الاستثناء في الجمل الثلاث الأول منفي تام متصل، وحكم المستثنى في هذه الحـال: إمـا النصب على الاستثنـاء، كمـا تراه في المستثنى (خليلاً) في كل من الجمل الثلاث، أو يعرب بدلاً (بدل بعض من كل) تابعاً للمستثنى منه قبل إلا، وهو بدل في

الإعراب لا في المعنى:

ففي الجملة (١) أعرب المستثنى بدلاً من فاعل مرفوع (أكمل)

وفي الجملة (٢) أعرب المستثنى بدلاً من (. . .)

وفي الجملة (٣) أعرب المستثنى بدلاً من (. . .)

أما في الجملة الرابعة فالاستثناء تام منفي منقطع، وهنا أوجب الحجازيون النصب على الاستثناء، ورجّح التميميون النصب وأجازوا الإتباع. فالمستثنى (حوائج) يجب فيه النصب على رأي أهل الحجاز ومنه ما جاء في قوله تعالى:

﴿ما لهم به من علم إلا اتباعَ الظن﴾ [النساء/١٥٧] بالنصب ويجوز فيه (النصب والإتباع) عند بني تميم، ومنه ما جاء في قول الشاعر:

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلّا العيسُ

بالرفع على الإتباع.

وفي (جـ) تلحظ أن الاستثناء مفرغ، والأسلوب تحوّل إلى أسلوب حصر، وقد تفرغ العامل فيه للعمل فيما بعد إلّا، كما لو كانت أداة النفي وإلا غير موجودين.

ففي الجملة (١)، يصبح التركيب: جاء قصي، فقصي فاعل مرفوع، وفي الجملة (٢)، يصبح التركيب (. . . . . . .)، وقصي (. . .)، وفي الجملة (٣)، يصبح التركيب (. . . . . . .)، وقصي (. . .)، وفي الجملة (٤)، يصبح التركيب (لك قصيّ)، وقصي (. . .)، وفي كل الحالات يعرب ما بعد إلا حسب موقعه في جملته، وتكون إلا أداة حصر. ويتحول الأسلوب برمته هنا من أسلوب استثناء إلى أسلوب الحصر.

ملاحظة: إذا كان الكلام تاماً موجباً، وجاء ما بعد (إلّا) مرفوعاً، فلك في تسويغ هذا الرفع ما يلي:

تكون إلا بمعنى لكن الاستدراكية.

يكون ما بعد إلا مبتدأ خبره محذوف، والجملة في محل نصب مستثنى، ومنه:

قراءة الرفع في قوله تعالى: **﴿فشربوا إلا قليلٌ منهم﴾**.

وقول الرسول ﷺ: «وكل أمتي معافى إلا المجاهرون».

وقول الشاعر:

وبالصريمة منهم منزل خَلَقٌ عافٍ تغير إلا النؤيُ والوتدُ

نماذج من إعراب الاسم بعد إلا

* ودعت المسافرين إلا علياً (تام موجب).
- علياً: مستثنى منصوب.

* سلّمت على المسافرين إلا عليًّا (تام موجب)
- عليًّا: مستثنى منصوب.

* حضر المدعوون إلا عليًّا (تام موجب)
- عليًّا: مستثنى منصوب.

* ما حضر المدعوون إلا سعيداً/ سعيدٌ (تام منفي)
- سعيدًا: مستثنى منصوب.
- سعيد: بدل مرفوع

* ما حضر إلا سعيدٌ (منفي مفرغ)
- سعيد: فاعل مرفوع

* ما رأيت إلا سعيداً (منفي مفرغ)
- سعيد: مفعول به منصوب

* ما أعجبت إلا بسعيد (منفي مفرغ).
- سعيدٍ: اسم مجرور بالباء.

* ليس لي إلا علياً نصير. (منفي، تام، تقدم المستثنى على المستثنى منه).
- عليا: مستثنى منصوب.

* ما جاء التجار إلا بضائعهم (موجب منقطع، مع الموجب أو غير الموجب)
- بضائع: مستثنى منصوب.

* ما جاء من أحدٍ إلا سعيدٌ/ سعيداً (منفي متصل تام).
- سعيداً: مستثنى منصوب.

سعيدٌ: بدل من أحد (على محلّه، وهو الرفع، لا على لفظه).

نماذج من إعراب الاسم بعد إلا:

* أعرب ما تحته خط فيما يلي:

ـ قال تعالى: ﴿لا يلتفت منكم أحدٌ إلاّ امرأتك﴾ [هود/ ٨١].
ـ مستثنى منصوب.
ـ بدل من (أحد) مرفوع.
لأن الاستثناء هنا منفي متصل.

ـ قال الشاعر:

مالـــك من شيخـــك إلا عمله إلا رســيمــه وإلا رمــله

ـ عمله: مبتدأ مؤخر مرفوع. وإلاّ أداة حصر.
ـ رسيمه: بدل مرفوع.
ـ رمله: معطوف على رسمية مرفوع.

ـ قال تعالى: ﴿فشربوا منه إلا قليلاً منهم﴾ [البقرة: ٢٤٨].
ـ قليلاً: مستثنى منصوب.

ـ قال تعالى: ﴿ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده﴾ [البقرة:٢٤٨].
مَنْ: مستثنى منصوب، (المستثنى منه مَنْ الأولى).

ـ قال تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليسَ﴾ [الحجر/ ٣٠، ٣١].
إبليس: مستثنى منصوب. (الاستثناء هنا موجب تام منقطع أو غير منقطع ـ على آراء).

ـ قال تعالى: ﴿قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾ [الحجر: ٨٦].
ـ الضالّون: بدل من فاعل يقنط (الضمير المستتر العائد على مَنْ)مرفوع
أو: فاعل مرفوع.
مَنْ هنا اسم استفهام جاء لإفادة النفي، فالاستثناء منفي متصل في رأي، ومفرغ في رأي آخر.

ـ قال تعالى: ﴿ما هذا إلاّ بشر مثلكم﴾ [المؤمنون: ٣٣].
بشرٌ: خبر مرفوع. (الاستثناء منفي مفرّغ).

ـ قال تعالى: ﴿إن نحن إلاّ بشر﴾ [إبراهيم: ١٠].
بشر: خبر مرفوع. (الاستثناء منفي مفرّغ).

ـ قال تعالى: ﴿وما الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ متاع﴾ [الرعد: ٢٦].

متاع: خبر المبتدأ (الحياة) مرفوع. (الاستثناء منفي مفرّغ).

فوائـــد:

١ـ قد يتعدد المستثنى في صور كثيرة أبرزها:

ـ جاء القوم إلا زيداً وعمراً وبشراً.

فالأول مستثنى والباقي معطوفات.

ـ ما جاء القوم إلا زيدٌ/ زيداً عمراً بشراً.

فالأول حسب موقعه في التركيب الأصل والباقي يجب فيها النصب على الاستثناء.

٢ـ قد تتكرر إلا ومن صُوَر تكرارها:

ـ جاء القوم إلا زيداً وإلا عمراً وإلا بشراً

فالأول مستثنى والباقي معطوفات.

ـ جاء القوم إلا زيداً إلا عمراً إلا بشراً

فالأول حسب موقعه في التركيب الأصل وكل ما بعد إلا يعرب مستثنى منصوباً.

ـ ما جاء إلا أبو حفص إلا عمر.

الأول حسب موقعه، والثاني يعرب بدلاً، وإلا للتوكيد.

ـ ما احترمت إلا سعيداً إلا علياً.

الأول مفعول به، والثاني مستثنى منصوب، وكأن التركيب بعد كلمة «سعيدا» قد تمَّ فوليها الاستثناء.

ـ إذا قال أحدهم:

له عندي عشرة إلا أربعة إلا اثنين إلا واحداً. ففي هذه العبارة توجيهان:

الأول ـ يرى أن القائل معترف بـ ثلاثة:

١٠ ـ ٤ ـ ٢ ـ ١ = ٣

الثاني ـ يرى أن القائل معترف بـ سبعة:

١٠ ـ (٤-٢) ـ (٢-١)

١٠ ـ ٢ ـ ١ = ٧

٣ـ قد يتقدم المستثنى على المستثنى منه، وفي هذه الحال يختار نصب المستثنى، فنقول:

ما حضر الضيوف إلا سعيداً/ سعيدٌ

ما حضر إلا سعيداً الضيوفُ

ومنه قول الكميت بن زيد:

ومـا لي إلا آلَ أحـمـدَ شيعـةٌ   ومـا لي إلا مذهبَ الحق مذهبُ

بنصب (آل، ومذهب) لتقدمهما على المستثنى منه (شيعة، ومذهب).

التقويم الذاتي:

١* ما الاسم المقصود في قول أحد النحاة:

ما اسم في الاستثناء منصوب به   وهـو أداتـه له الـحـكـمـان

٢* اختر الإعراب المناسب لكل مما تحته خط.

ـ لم ينج من الحادث إلا طفلة

(مستثنى منصوب، فاعل، بدل)

ـ قد يهـون الـعـمـر إلا ساعـة   وتـهـون الأرض إلا موضـعـا

(فاعل، مفعول فيه، مستثنى منصوب)

ـ لكـل داء دواء يسـتـطب به   إلا الحمـاقـة أعيت من يداويهـا

(مفعول به، بدل، مستثنى منصوب)

تدريب (١)

أ ـ قال الفرزدق:

وبـنـت كرام قد نكـحنـا ولم يكن   لنـا خاطـب إلا الـسنـانَ وعـاملهْ

١ـ ما نوع الاستثناء هنا؟

٢ـ ما وجه إعراب ما بعد إلا؟

٣ـ ما المعنى الذي ينبني على هذا الإعراب؟

ب ـ قال تعالى: ﴿**لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً**﴾ [مريم/٦٢] يمكن إعراب كلمة (سلاماً).

إما بدلاً من (لغواً)، أو مستثنى منصوباً.

ما الإعراب الذي تقوّيه أنت؟ وما سبب توجّهك؟

جـ ـ ما درس أخي إلا قصيدة من الشعر الحديث

- ما نوع الاستثناء هنا؟
- ما إعراب كلمة (قصيدة) بناء على ذلك؟

الاستثناء بغير وسوى:

ذكرنا عزيزي الدارس، ونذكرك هنا أن أدوات الاستثناء كثيرة أشيعها (إلّا)، وهي حرف، وغير وسوى (لأن دلالتهما على المغايرة) حملتهما على إلا وهما اسمان، وعدا وخلا وحاشا، وهي أفعال أو حروف جر.

ولاحظت أحكام الاستثناء بإلّا، وتقسيم تراكيب الاستثناء بها، فلا بأس من أن نعيدها لتبقى ماثلة أمامنا ونحن نتحدث عن (غير وسوى)، لأن العلاقة وطيدة بينها.

١- الكلام التام الموجب، نحو: حضر الضيوف إلا سعيداً
والمستثنى هنا واجب (. . .) أكمل.

٢- الكلام تام منفي، نحو: ما حضر الضيوف إلا سعيدٌ/ سعيداً
والمستثنى هنا يجوز فيه (النصب على الاستثناء)، أو (. . .).

٣- الكلام المنفي المفرغ، نحو: ما حضر إلا سعيدٌ، وما رأيت إلا سعيداً، وما سلمت إلا على سعيدٍ، ويعرب المستثنى بإلا حسب موقعه في الجملة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً.

٤- الاستثناء المنقطع ويكون المستثنى فيه منصوباً على رأي الحجازيين، أو بدلاً على رأي التميميين.

فهيا بنا إلى أمثلة أخرى لنتعرف المشابه بينها.

- حضر الضيوف (غيرَ) سعيدٍ.
- ما حضر الضيوف (غيرَ/ غيرُ) سعيدٍ.
- ما حضر (غيرُ) سعيدٍ، ما رأيت (غيرَ) سعيدٍ، ما سلّمت على (غيرِ) سعيدٍ؛ نلحظ هنا أن الكلام جرى على ما درسناه في المستثنى بإلا، إلا أننا نجد فرقاً طفيفاً لا بد أن نتنبه له يتمثل في ناحيتين:

الأولى: أن (غير) أخذت إعراب المستثنى بإلا في الحالات الثلاث، فجاءت في الأولى . . . (أكمل)

وجاءت في الثانية . . . أو . . .

وجاءت في الثالثة . . . أو . . . أو . . .

حسب موقعها في الجملة.

أما المستثنى الحقيقي وهو (سعيد) في الجمل كلها فقد جاء (. . .) بإضافة غير إليه.

الثانية: أن (سوى) مثل غير في المعنى والاستعمال، ولا تختلف عنها إلا في أن حركات الإعراب على آخرها لا تظهر، وتعامل معاملة الاسم المقصور، فتكون حركات الإعراب مقدّرة على الآخر منع من ظهورها التعذّر.

وقد تستخدم (غير وسوى) أسماء عادية في غير أسلوب الاستثناء، نحو:

* قول الشاعر:

وغيرُ تقـيّ يأمـر النـاس بالـتقىٰ … طبـيب يداوي والـطبـيب مريض

ـ مبتدأ

* قال الشاعر:

وإذا تبـاع كريمـة أو تُشـتـرى … فسـواك بائـعهـا وأنت المشتـري

ـ مبتدأ

* قال الشاعر:

لا تلمـنـي في هواهـا … أنـا لا أهـوى سواهـا

لغـة الأجـداد هذي … رفـع الله لواهـا

ـ مفعول به.

فائدتـان:

١ ـ قد يحذف المستثنى بـ (غير) إن دلّ عليه دليل، كقولنا له عندي خمسون ديناراً ليس غير. والتقدير: ليس غيرها معروفاً.

٢ ـ يعـرب تابـع المستثنى بغير (النعت والتـوكيد والبدل والمعطوف) مجروراً على لفظه، فنقول: جاء الطلاب غير سعيد وعليٍّ. أو على محله لو كان مستثنى بإلا، فنقول: جاء الطلاب غير سعيد وعليا (لأن سعيداً كان مستثنى منصوباً بإلا)، وما جاء الطلاب غير سعيد وعلياً أو عليٌّ (لأن المستثنى بإلا يجوز فيه الاستثناء والبدلية).

* نماذج من إعراب تراكيب الاستثناء بغير وسوى:

- جاء الطلاب غيرَ سعيدٍ (موجب تام متصل).
● غيرَ: مستثنى منصوب وهي مضاف، سعيد مضاف إليه مجرور.
- ما جاء الطلاب غيرُ سعيدٍ (منفي تام متصل)
● غيرَ: مستثنى منصوب، وهي مضاف، سعيد مضاف إليه مجرور.
● غيرُ: بدل من الطلاب مرفوع، وهي مضاف، وسعيد مضاف إليه.
- ما مررت بالطلاب غيرَ سعيد (منفي تام متصل)
● غيرَ: مستثنى منصوب.
● غيرِ: بدل من الطلاب مجرور.
- ما جاء غيرُ سعيد (منفي مفرّغ)
● غيرُ فاعل مرفوع.
- ما رأيتُ غيرَ سعيد (منفي مفرّغ)
● غيرَ مفعول به منصوب.
- ما مررت بغير سعيدٍ (منفي مفرغ).
● غير: مجرور بالباء.
- ما حضر الطلاب غيرَ مدير المدرسة (منفي منقطع).
● غيرَ مستثنى منصوب.

التقويم الذاتي:

* استخدم (غير) في جملتين تكون في إحداهما للاستثناء، وفي الأخرى اسماً عادياً.

تدريـــب (٢):

* حدّد طبيعة الاستثناء فيما يلي، وبيّن حكم إعراب المستثنى بناء على ذلك:

- «وما يخدعون إلا أنفسَهم﴾ [البقرة: ٩].
- ﴿لا إلـه إلا هو﴾ [البقرة: ١٦٣].
- ﴿لا يكلّف الله نفساً إلا وسعَها﴾ [البقرة: ٢٨٦].
- ﴿فسجدوا إلا إبليسَ﴾ [البقرة: ٣٤].
- ﴿هل يجزون إلا مـا كانوا يعملون﴾ [الأعراف: ١٤٧].
- ﴿إن هذا إلا سحرٌ مبين﴾ [المائدة: ١١٠].

- ﴿هل يُهلَكُ إلا القومُ الفاسقون﴾ [الأنعام: ٤٧].
- ﴿إن الحكم إلا لله﴾ [الأنعام: ٥٧].
- ﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾ [الحج: ٤٠].
- ﴿ما هي إلا حياتُنا الدنيا﴾ [الجاثية: ٢٤].
- ﴿ما على الرسول إلّا البلاغُ﴾ [المائدة: ٩٩].
- ﴿لن يصيبنا إلّا ما كتب الله لنا﴾ [التوبة: ٥١].
- ﴿فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [البقرة: ١٣٢].
- ﴿فأبىٰ أكثر الناس إلا كفوراً﴾ [الإسراء: ٨٩].
- ﴿وإن كلا لمّا ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ [هود: ١١١].
- ﴿ما لكم من إله غيرُه﴾ [الأعراف: ٥٩].
- ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم﴾ [هود: ١١٩].

تدريب (٣):

- قال تعالى: **﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين (غيرُ) أولي الضرر، والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم﴾** [النساء: ٩٥].

١- نوع الاستثناء في الآية هو:

- تام موجب
- تام منفي
- مفرّغ
- منقطع

(اختر الإجابة الصحيحة)

٢- قرئت (غير) بثلاثة وجوه؛ بالرفع، وبالنصب، وبالجر، ما مسوِّغ كل قراءة:

-

-

-

تدريب (٤):

قال الشاعر أبو فراس النطافي:

سواك محب في الهوى غيرُ صادق   وأنت وفيٌّ في الهوى لسواكِ
وجدتك تصفى الحب للناس كلهم   ولكن قلبي لا يحب سواكا

أ ـ وردت (سوى) في البيتين ثلاث مرات.

حدّدها، وأعربها.

ب ـ جاءت (غير) هنا بالرفع، وليست للاستثناء. ما وظيفتها النحوية؟

تدريب (٥):

أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١* ولم يبق سوى العدوا   ن دِنّاهم كما دانوا

٢* سواي بتحنان الأغاريد يطرب   وغيري بالـلذات يلهو ويلعب

٣* خلا اللهِ لا أرجو سواك وإنما   أعدّ عيالي شعبة من عيالكا

٤* قال الرسول صلوات الله عليه:

«دعوت ربي ألّا يسلّط على أمتي عدُوّاً من سوى أنفسها».

٥* وهل ينفع الفتيان حسنُ وجوههم   إذا كانت الأعمال غير حسانِ

تدريب (٦)

ما الفرق بين قولنا:

جاءني غير زيد

جاء الطلاب غير زيد

الاستثناء بـ (خلا، وعدا، وحاشا)

انظر، عزيزي الدارس، الأمثلة التالية التي سنناقشها بعد ذلك ونتدبر أحكامها ونستخلص سماتها.

١ـ نجا الطيارون خلا خالدٍ/ خلا خالداً.

٢ـ ودعت المسافرين عدا سعيدٍ/ عدا سعيداً.

٣ـ ملَّ الحاضرون الحديث حاشا الأبِ/ حاشا الأبَ.

٤ـ كل شيء هالك في هذا الوجود ما خلا وجهَ الله.

٥ـ دخلت شوارع المدينة ما عدا شارعاً.

٦ـ طلبت محادثة المشاركين في الاحتفال ما حاشا رئيسَ الجلسة.

لا بد أنك لاحظت أن (خلا وعدا وحاشا) في الأمثلة كلها، استخدمت في أسلوب

الاستثناء، فهي في مجملها تؤدّي المعنى نفسه الذي أدّته (إلا). اختبر ذلك بنفسك من تحقيق معاني هذه الجمل.

ولا شك أننا نلاحظ في هذه الأمثلة أمرين:

أولهما: أنّ الاسم بعد خلا وعدا وحاشا جاء مرة (. . .) (أكمل) ومرة (. . .) (أكمل).

وثانيهما: أن الاسم بعد (ما خلا، وما عدا، وما حاشا) جاء (. . .).

ما سبب هذه المفارقة؟

السبب في أن الأسماء بعد (خلا، وعدا، وحاشا) جاءت مجرورة مرة، ومنصوبة أخرى، هو أن هذه الكلمات تعدُّ حروف جر فتجرّ الأسماء بعدها، أو تعدّ أفعالاً ماضية جامدة، فتنصب الاسم بعدها (المستثنى)، على أنه مفعول به(1)، ويكون فاعلها ضميراً مستتراً وجوباً، يقدر بما يقتضيه السياق، والجملة الفعلية (الفعل + الفاعل) في محل نصب حال.

أما أن الأسماء بعد (ما خلا وما عدا وما حاشا) جاءت منصوبة فلأن (ما المصدرية)(2) التي سبقت هذه الألفاظ صيَّرتها أفعالاً؛ لأن (ما المصدرية) لا تدخل إلا على الأفعال. ألا نرى صدق هذه المقولة في قول الشاعر:

تملُّ الندامىٰ ما عداني فإنني ... بكلِّ الذي يهوىٰ نديمي مولعُ

فدخلت نون الوقاية على (ما عدا) لكونها فعلاً.

هلا تقدر إعراب المصدر المؤول من (ما) والأفعال (خلا وعلا وحاشا)؟ إنه منصوب باتفاق:

أ ـ على الحالية. ب ـ على الاستثناء. جـ ـ على الظرفية.

والأول أحسن.

وجعل النحويون لـ (حاشا) خصوصية متفردة، وهي أنها قليلاً ما تسبقها (ما)، وسمح

---

(1) ذهب كثير من النحاة إلى أن هذه الأفعال استخدمت أدوات، وعملت عملها، فهي حروف استثناء منقولة عن الأفعال، أو أنها أفعال مفرغة من الفاعل والمفعول، وفي كلتا الحالتين يكون ما بعدها منصوباً على الاستثناء، أو مجروراً بها على أنها حروف جر. (جامع الدروس ٣/ ١٤٠).

(2) رأى بعض النحاة أن (ما) هنا غير مصدرية، جاءت لتوكيد الاستثناء. انظر: (جامع الدروس ١٤٠/٣).

الجر بها أكثر من النصب.

كما تأتي (حاش) فعلاً متصرفاً متعدياً كقول الشاعر:

ولا أرى فاعــلاً في الــنــاس يشبـهــه ولا أحــاشــي من الأقــوام من أحــد

أو تنزيهية نحو: «حاشَ لله ما هذا بشراً» [يوسف/ ٣١].

التقويم الذاتي:

ميِّز (خلا، عدا، حاشا) التي جاءت أفعالاً عادية من التي جاءت للاستثناء في الأمثلة التالية:

١ـ لا يعدو الطفل أن يكون رجلاً.

٢ـ أحب الفواكه عدا العنب.

٣ـ حاش لله أن أقول ذلك.

٤ـ عاد المسافرون ما خلا سعيداً.

٥ـ خلوت إلى نفسي أفكر في مستقبلي.

*** نماذج من إعراب تراكيب الاستثناء بـ (خلا، وعدا، وحاشا):**

ـ ما/ أقبل الزوار عدا سعيدٍ/ سعيداً.

● عدا حرف جر وسعيدٍ اسم مجرور بها.

● عدا فعل ماض وسعيداً مفعول به منصوب.

ـ أقبل الزوار ما خلا زيداً.

ما خلا: ما زائدة لتوكيد الاستثناء وخلا فعل ماض، وزيداً مفعول به منصوب. والجملة الفعلية في محل نصب حال.

ما خلا: ما مصدرية، وخلا فعل ماض، وزيداً مفعول به منصوب. والمصدر المؤول في محل نصب حال.

تدريــب (٧):

١ـ قال الشاعر:

رأيت الـنــاس <u>ما حاشــا</u> قريشــاً فإنــا نحــن أفــضــلهــم فَعــالا

٢ـ وقال الرسول الكريم:

«أسامة أحبّ الناس إليّ ما حاشِ فاطمة».

* قرّر النحاة أن (ما حاشا) في بيت الشعر للاستثناء وأن (ما حاش) في الحديث فعل متصرف ليس للاستثناء، وضّح.

تدريب (٨):

قال الشاعر:

تمَلّ النـدامى ما عداني؛ فإنني بكـل الـذي يهـوى نديمي مولـع

هاتِ مسوّغاً واحداً يدل على أن (ما عدا) هنا فعلا.

ألفاظ أخرى تستخدم أحياناً للاستثناء

عزيزي الدارس، هذه ليست أدوات الاستثناء كلها، فهناك **ألفاظ أخرى تستخدم لهذا الغرض**، انظر الأمثلة التالية:

أ ـ أقبل الأصدقاء ليس علياً.

ب ـ ما أقبل الأصدقاء ليس علياً.

جـ ـ سقيت الأحواض لا يكون حوضاً.

د ـ ما سقيت الأحواض لا يكون حوضاً.

تلاحظ أن (ليس) في الجملة الأولى قد قامت مقام إلا، فقولنا: (ليس علياً) بمعنى (إلا عليا)، بل إن ليس أكثر صراحة في نفي الحكم عما بعدها (المجيء).

وكذلك الأمر في (لا يكون) وهي مضارع كان الناقصة، وقد وضعت في صيغتها هذه فحسب للاستثناء، فقولنا: (لا يكون حوضاً) بمعنى (إلا حوضاً).

كما نلحظ أن الاسم المستثنى بعد كل منهما، وهو (. . .) في المثالين (أ، ب)، و (. . .) في المثالين (جـ، د) منصوب دائماً لأنها منصوبة دائماً، لا لأنها مستثنيات، بل لأنها أخبار للنواسخ (ليس ولا يكون). واسمها يكون عادة ضميراً مستتراً، يقرّره السياق.

ولكن ما نوع الاستثناء في هذه الأمثلة؟

ـ في المثال أ = موجب تام متصل، (أكمل).

ـ في المثال ب = ...

- في المثال جـ = ...
- في المثال د = ...

وبهذا يكون شرط الاستثناء بـ (ليس ولا يكون) تركيباً تاماً متصلاً (موجباً أو غير موجب).

وإنك لتلاحظ أن أداتي الاستثناء (ليس ولا يكون) تشكلان مع ما بعدهما جملة تامة.

ألا ترى أنـه تنطبق على هذه الجملة قاعدة: (الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال)؟ إذن، فإعراب كل من هذه الجمل في محل نصب حال.

التقويـم الذاتي:

١- فسّر - في ضوء فهمك للاستثناء - قوله ﷺ: «يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب». ثم أعرب كلمة (الخيانة).

٢- في إحدى الجملتين التاليتين يمكن أن نعدّ (لا يكون) للاستثناء، حدّدها.

- لا يكون المرء مؤمناً بالصلاة وحدها.
- أحب الطلاب لا يكون طالباً.

وتشربت بعض التراكيب التي تدخلها (لا سيما، وبيْد، وبله، ولمّا) معنى الاستثناء.

فـ(لا سيّما) لترجيح ما بعدها، نحو: أحبّ الأدب لا سيما الشعر.

(بيدَ) اسم ملازم للنصب على الاستثناء والإضافة إلى المصدر المؤول بعده، نحو قول الرسول الكريم: «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر»، وتلاحظ أن الاستثناء بها منقطع.

و(بلهَ) اسم فعل بمعنى كيف. نحو: أخاف غدر الأصدقاء بله الأعداء.

و(لمّا) بمعنى إلا نحو قوله تعالى: ﴿**إنْ كل نفس لمّا عليها حافظ**﴾ [الطارق: ٤].

نماذج من التحليل المتكامل لأمثلة الاستثناء

١- قال المتنبي:

لا تحسبنَّ المجدَ زِقّا وقَيْنَةً ... فما المجدُ إلا السيفُ والفتكَةُ البِكْرُ

لا: ناهية جازمة.

تحسبنّ: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم، النون للتوكيد، والفاعل مضمر.

المجد: مفعول به أول منصوب.

زقّاً: مفعول به ثان منصوب.

وقينة: معطوف على زق منصوب.

فما: الفاء تفسيرية، وما نافية.

المجد: مبتدأ مرفوع.

إلا: أداة حصر.

السيف: خبر مرفوع.

والفتكة: معطوف على السيف مرفوع.

البكر: نعت مرفوع.

ا لاستثناء هنا منفي مفرّغ.

قال مالك بن الريب:

تذكّــرْتُ مَنْ يبكي عليّ فلم أجـدْ   سِوى السيفِ والرمحِ الردينيِّ باكياً

تذكرت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير الفاعل.

من: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

يبكي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الآخر منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر.

عليّ: جار ومجرور وجملة (يبكي) صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

فلم: حرف عطف، لم: نفي وجزم وقلب.

أجد: فعل مضارع مجزوم.

سوى: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهي مضاف.

السيف: مضاف إليه مجرور.

والرمح: معطوف على السيف.

الرديني: نعت مجرور الرمح.

باكيا: مفعول به منصوب (للفعل أجد).

والاستثناء هنا منفي تام، تقدم فيه المستثنى (سوى) على المستثنى منه (باكياً).

٣ـ قال شاعر:

كلُّ المصـائبِ قد تمرُّ على الفتى   فتهـونُ غيرَ شمـاتـةِ الحُسّـاد

كل: مبتدأ مرفوع، وهي مضاف.

المصائب: مضاف إليه مجرور.

قد: أداة تقليل.

تمرّ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر.

على الفتى: جار ومجرور ـ والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

فتهون: الفاء عاطفة، وتهون فعل مضارع معطوف على تمر، والفاعل ضمير الغائبة.

غير: مستثنى منصوب، وهي مضاف.

شماتة: مضاف إليه مجرور، وهي مضاف.

الحسّاد: مضاف إليه مجرور.

الاستثناء هنا موجب تام.

٤ـ قال النابغة:

* ولا عيب فيهـم غيرَ أن سيوفَـهُـمْ   بهـن فلولٌ من قراعِ الـكـتـائبِ

الواو: حسب ما قبلها.

لا: النافية للجنس.

عيبَ: اسم لا النافية للجنس مبني في محل نصب.

فيهم: جار ومجرور في محل رفع خبر لا النافية للجنس.

غير: مستثنى منصوب، وهي مضاف.

أن: من أخوات إن.

سيوفهم: اسم إنَّ، وهم مضاف والضمير في محل جر بالإضافة.

بهن: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

فلول: مبتدأ مؤخر.

والجملة الاسمية (بهنّ فلول) في محل رفع خبر أنَّ.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل جرّ بإضافة (غير) إليها.

من قراع: جار ومجرور، وهي مضاف.

الكتائب: مضاف إليه مجرور.

الاستثناء هنا منفي تام.

٥ـ قال الشاعر:

ولا أرىٰ فاعلًا في الناسِ يُشْبِهُهُ ولا أُحَاشي من الأقوامِ من أحدِ

الواو: حسب ما قبلها.

لا: نافية.

أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير المتكلّم.

فاعلًا: مفعول به منصوب.

في الناس: جار ومجرور.

يشبهه: فعل مضارع مرفوع، والفاعل مضمر، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب نعت لـ (فاعلا).

ولا: الواو حالية، ولا نافية.

أحاشي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير المتكلم.

من الأقوام: جار ومجرور.

من: حرف جر زائد.

أحد: اسم مجرور لفظاً منصوب محلًّا على أنه مفعول به (للفعل أحاشي) والجملة (لا أحاشي...) في محل نصب حال.

٦ـ قال الشاعر:

* تزودْتُ من ليلى بتكليم ساعةٍ فما زادَ إلا ضعفَ ما بي كلامُها

تزودت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

من ليلى: جار ومجرور (ممنوعة من الصرف).

بتكليم: جار ومجرور، وهي مضاف.

ساعة: مضاف إليه مجرور.

فما: الفاء للتفريع. ما نافية.

زاد: فعل ماض مبني على الفتح.

إلا: أداة استثناء (ملغاة) لأن العامل (زاد) لم يستوف متعلقاته جميعها قبل إلا - في رأي، وعاملة في رأي آخر.

ضعف: مفعول به منصوب في رأي، ومستثنى منصوب في رأي آخر، وهي مضاف.

ما: اسم موصول في محل جر بالإضافة.

بي: جار ومجرور.

كلامها: فاعل مرفوع للفعل (زاد)، وهي مضاف، والهاء مضاف إليه. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٧- قال الشاعر:

* وإذا تُبـاعُ كريمـةٌ أو تُشـتَـرىٰ فَسِـواكَ بائِـعُـهـا وأنـتَ الـمُـشـتـري

وإذا: الواو حسب ما قبلها، إذا أداة شرط غير جازمة، ظرف لما يستقبل من الزمن، وهي مضاف.

تباع: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع.

كريمة: نائب فاعل مرفوع.

أو: عاطفة.

تشترى: فعل مضارع مبني للمجهول، معطوف على (تُباع)، ونائب الفاعل ضمير الغائبة مستتر.

فسواك: الفاء للتفريغ، وسوى مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهي مضاف، والكاف في محل جر بالإضافة.

بائعها: خبر مرفوع، وهي مضاف، والهاء في محل جر بالإضافة.

وأنت: الواو للحال، وأنت ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

المشتري: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية حالية.

وجملة الشرط في محل جر بالإضافة.

٨- ولـم يستـشـرْ في رأيه غيرَ نَفسِـهِ ولــم يرضَ إلا قائـمَ الـسـيفِ صاحِـبـا

الواو: حسب ما قبلها.

لم: أداة نفي وجزم وقلب.

يستشر: فعل مضارع مجزوم.

في رأيه: جار ومجرور، ومضاف ومضاف إليه.

غير: مفعول به منصوب، وهي مضاف.

نفسه: مضاف إليه، ومضاف ومضاف إليه.

الواو: عاطفة.

لم: أداة نفي وجزم وقلب.

يرض: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وضمير الغائب المستتر فاعل.

إلا: أداة استثناء.

قائم: مستثنى منصوب، مضاف، تقدم على المستثنى منه (صاحباً).

السيف: مضاف إليه مجرور.

صاحبا: مفعول به منصوب.

٩ ـ حمّـال أثقـالِ أهـلِ الـوُدِّ آونـةً   أعـطيهم الجَهْـدَ منّي، بَلْهَ ما أَسَعُ

حمال: خبر لمبتدأ محذوف أو سابق، وهي مضاف.

أثقال: مضاف إليه مجرور، وهي مضاف.

أهل: مضاف إليه مجرور، وهي مضاف.

الودّ: مضاف إليه مجرور.

آونةً: مفعول فيه منصوب.

أعطي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. وهم ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول.

الجهد: مفعول به ثان منصوب.

مني: جار ومجرور.

بله: (اسم فعل أمر بمعنى دع)، فاعله ضمير مستتر.

ما: مفعول به (اسم موصول).

أسع: , فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير المتكلم، والجملة صلة الموصول.

١٠ـ هي الـسحـرُ إلّا أن للسّحْـر رُقيةً   وأنـي لا أُلـقى لهـا الـدهـرَ راقيا

هي: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

السحر: خبر مرفوع.

إلا: أداة استثناء.

أنّ: من أخوات إن، حرف توكيد مشبه بالفعل.

للسحر: جار مجرور (خبر أن مقدم). في محل رفع

رقيةً: اسم أن مؤخر منصوب.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل نصب مستثنى.

وأني: الواو عاطفة، وأنّ من أخوات إنّ، والياء ضمير المتكلم في محل نصب اسم أنّ.

لا: حرف نفي.

ألقى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير المتكلم.

لها: جار ومجرور.

الدهر: مفعول فيه منصوب.

راقيا: مفعول به منصوب.

وجملة (لا ألقى) في محل رفع خبر (أن). والمصدر المؤول من أنّ ومعموليها في محل نصب بالعطف على المصدر الأول.

١١- ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ وكلُّ نعيمٍ - لا محالةَ - زائلُ

ألا: أداة استفتاح.

كلُّ: مبتدأ مرفوع، وهي مضاف.

شيء: مضاف إليه مجرور.

ما خلا[1]: فعل ماض مبني، والفاعل ضمير مستتر (هو).

الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب. وجملة (ما خلا الله) معترضة.

باطل؛ خبر مرفوع.

وكل: الواو عاطفة، كلّ: مبتدأ مرفوع، وهي مضاف.

نعيم: مضاف إليه مجرور.

لا: نافية للجنس.

محالة: اسم لا النافية للجنس مبني في محل نصب، وخبرها محذوف، والجملة معترضة.

زائل: خبر مرفوع.

---

(١) تعرب ما مصدرية والمصدر المؤول من (ما خلا) في محل نصب على الحالية أو الظرفية.

١٢- وبـلدةٍ ليس بهـا أنـيسُ إلا الـيعـافـيرُ وإلا الـعـيسُ

الواو: واو رُبَّ.

بلدة: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً (مبتدأ).

ليس: فعل ماض ناقص.

بها: جار ومجرور في محل نصب خبر ليس مقدم.

أنيس: اسم ليس مؤخر (وجملة ليس واسمها وخبرها) خبر المبتدأ (مجرور رُبَّ).

إلا: أداة استثناء.

اليعافير: مستثنى منصوب/ أو بدل من أنيس مرفوع.

وإلا: عطف على إلا الأولى.

العيس: عطف على اليعافير.

١٣- ومـا لي إلا آلَ أحـمـدَ شيعـةٌ ومـا لي إلا مذهبَ الحقّ مذهبُ

الواو: حسب ما قبلها.

ما: نافية.

لي: جار ومجرور (خبر مقدم).

إلّا: أداة استثناء.

آل: مستثنى منصوب (الاستثناء متصل تأخر المستثنى منه على المستثنى) وهي مضاف.

أحمد: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة (ممنوع من الصرف).

شيعة: مبتدأ مؤخر.

الواو: عاطفة.

ما: نافية.

لي: جار ومجرور (خبر مقدم).

إلا: استثناء.

مذهب: مستثنى منصوب وهي مضاف.

الحق: مضاف إليه مجرور.

مذهب: مبتدأ مؤخر.

تدريـب (٩):

* حلل العبارات التالية إلى عناصرها (المستثنى منه، المستثنى، أداة الاستثناء)، وفي ضوء هذا التحليل بين نوع الاستثناء.

١- «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله أو عالماً ومتعلماً» (حديث شريف).
٢- ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ [الرحمن: ٦٠].
٣- ﴿يا أيها المزّمل، قم الليل إلاّ قليلاً﴾ [المزمل: ١].

تدريـب (١٠):

* ميّز أسلوب الحصر فيما يلي، ووضح السبب.

١- ﴿الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض عدوٌّ إلا المتقين﴾ [الزخرف: ٦٧].
٢- ﴿لا إله إلاّ الله﴾ [الصافات: ٣٥].
٣- «لم يبق من النبوة إلا المبشرات...» (حديث شريف).
٤- «لا يكرمهن إلا كريم، ولا يظلمهن إلا لئيم».
٥- هل أنت إلا إصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت» (حديث شريف).
٦- نامت الأعين إلا مقلة ... تسكب الدمع وترعى مضجعك

تدريـب (١١):

- ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، إلاّ تذكرة لمن يخشى﴾.
- لكل داء دواء يستطبُّ به ... إلا الحماقة أعيت من يداويها
- أأترك ليلى ليس بيني وبينها ... سوى ليلةٍ، إني إذن لصبور
- أريني سلاحي، لا أبا لك، إنني ... أرى الحرب ما تزداد إلا تماديا

نشاط ذاتي

اقرأ النصين التاليين، ولخّص العلاقة القائمة بين المعنى والإعراب في كلمة (امرأتُك) بالقراءتين: النّصب والرّفع.

١- قوله تعالى: ﴿قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب﴾.

اعلم أن قوله تعالى مخبراً عن لوط عليه السلام أنه قال: ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي

﴿إلى ركن شديد﴾ يدل على أنه كان في غاية القلق والحزن بسبب إقدام أولئك الأوباش على ما يوجب الفضيحة في حق أضيافه، فلما رأت الملائكة تلك الحالة بشّروه بأنواع من البشارات: أحدها: أنهم رسل الله. وثانيها: أن الكفار لا يصلون إلى ما هموا به. وثالثها: أنه تعالى يهلكهم. ورابعها: أنه تعالى ينجيه مع أهله من ذلك العذاب. وخامسها: أن ركنك شديد وأنّ ناصرك هو الله تعالى، فحصل له هذه البشارات، وروى أن جبريل عليه السلام قال له إن قومك لن يصلوا إليك فافتح الباب فدخلوا فضرب جبريل عليه السلام بجناحه وجوههم فطمس أعينهم فأعماهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون إلى بيوتهم، وذلك قوله تعالى: **﴿ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم﴾**، ومعنى قوله: **﴿لن يصلوا إليك﴾** أي: بسوء ومكروه فإنا نحول بينهم وبين ذلك. ثم قال: **﴿فأسر بأهلك﴾** قرأ نافع وابن كثير **﴿فاسر﴾** موصولة والباقون بقطع الألف وهما لغتان، يقال سريت بالليل وأسريت وأنشد حسان:

أسرت إليك ولم تكن تسري

فجاء باللغتين فمن قرأ بقطع الألف فحجته قوله سبحانه وتعالى: **﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾** من وصل فحجته قوله **﴿والليل إذا يسر﴾** والسرى السير في الليل. يقال: سرى يسري إذا سار بالليل وأسرى بفلان إذا سير به بالليل، والقطع من الليل بعضه وهو مثل القطعة، يريد اخرجوا ليلاً لتسبقوا نزول العذاب الذي موعده الصبح. قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أخبرني عن قول الله: **﴿بقطع من الليل﴾** قال هو آخر الليل سحر، وقال قتادة: بعد طائفة من الليل، وقال آخرون هو نصف الليل فإنه في ذلك الوقت قطع بنصفين.

ثم قال: **﴿ولا يلفت منكم أحد﴾** نهى من معه عن الالتفات والالتفات نظر الإنسان إلى ما وراءه، والظاهر أن المراد أنه كان لهم في البلدة أموال وأقمشة وأصدقاء، فالملائكة أمروهم بأن يخرجوا ويتركوا تلك الأشياء ولا يتلفتوا إليها البتة، وكان المراد منه قطع تعلق القلب عن تلك الأشياء، وقد يراد منه الانصراف أيضاً، كقوله تعالى: **﴿قالوا أجئتنا لتلفتنا﴾** أي: لتصرفنا، وعلى هذا التقدير فالمراد من قوله: **﴿ولا يلتفت منكم أحد﴾** النهي عن التخلف.

ثم قال: **﴿إلا امرأتك﴾** قرأ ابن كثير وأبو عمرو **﴿إلا امرأتك﴾** بالرفع والباقون بالنصب. قال الواحدي: من نصب وهو الاختيار فقد جعلها مستثناة من الأهل على معنى

فأسـر بأهلك إلا امـرأتك والذي يشهد بصحة هذه القراءة أن في قراءة عبدالله ﴿فأسر بأهلك إلا امرأتك﴾ فأسقط قوله: ﴿ولا يلتفت منكم أحد﴾ من هذا الموضع، وأما الذين رفعوا فالتقدير (ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك).

فإن قيل: فهذه القراءة توجب أنها أمرت بالالتفات لأن القائل إذا قال لا يقم منكم أحد إلا زيد كان ذلك أمراً لزيد بالقيام.

وأجاب أبو بكر الأنباري عنه فقال: معنى (إلّا) ههنا الاستثناء المنقطع على معنى، لا يلتفت منكم أحد، لكن امرأتك تلتفت فيصيبها ما أصابهم، وإذا كان هذا الاستثناء منقطعاً كان التفاتها معصية ويتأكد ما ذكرنا بما روى عن قتادة أنه قال إنها كانت مع لوط حين خرج من القرية فلما سمعت هذا العذاب التفتت وقالت يا قوماه فأصابها حجر فأهلكها.

واعلم أن القراءة بالرفع أقوى، لأن القراءة بالنصب تمنع من خروجها مع أهله، لكن على هذا التقدير الاستثناء يكون من الأهل كأنه أمر لوطاً بأن يخرج بأهله ويترك هذه المرأة فإنها هالكة مع الهالكين، وأما القراءة بالنصب فإنها أقوى من وجه آخر، وذلك لأن مع القراءة بالنصب يبقى الاستثناء متصلاً ومع القراءة بالرفع يصير الاستثناء منقعطاً. ثم بين الله تعـالى أنهم قالوا: إنه مصيبها ما أصابهم. والمراد أنه مصيبها ذلك العذاب الذي أصـابهم. ثم قالـوا (إن موعـدهم الصبـح) روى أنهم لما قالوا للوط عليه السلام (إن موعدهم الصبح) قال أريد أعجل من ذلك، بل الساعة فقالوا: (أليس الصبح بقريب) قال المفسرون إن لوطاً عليه السلام لما سمع هذا الكلام خرج بأهله في الليل.

٢ـ قوله تعالى: ﴿قالوا يا لوط إنّا رُسُلُ ربّكَ﴾ لما رأت الملائكة حزنه واضطرابه ومدافعته عرّفوه بأنفسهم، فلما علم أنهم رسل مكّن قومه من الدخول، فأمر جبريل عليه السلام يده على أعينهم فعموا، وعلى أيديهم فجفّت ﴿لن يَصِلوا إليكَ﴾ أي: بمكروه. ﴿فأسرِ بأهلكَ﴾ قرىء «فاسر» بوصل الألف وقطعها، لغتان فصيحتان. قال الله تعالى: ﴿والليل إذا يسرِ﴾، وقال: ﴿سُبحانَ الّذي أسْرى﴾. وقال النابغة: فجمع بين اللغتين:

أسْـرتْ عليه من الـجـوزاءِ سارِيةٌ   تُزجي الشمـالُ عليهِ جامِـدَ البَـرِدَ

وقال آخر:

حيٍّ الـنـضـيرة ربـةِ الـخـدرِ   أسـرت إلـيه ولـم تكـن تسـري

وقد قيل «فأسْر» بالقطع إذا سار من أول الليل وسرى إذا سار من آخره ولا يقال في النهار إلا سار. وقال لبيد:

إذَا الـمـرءُ أسـرى ليلةً ظَنَّ أنَّـهُ   قَضَـى عمـلاً والـمـرءُ ما عاش عامِـل

وقال عبدالله بن رَواحةَ:

عنـدَ الصبـاحِ يَحمَـدُ القومُ السُّرَى   وتَـنـجـلى عنـهـم غيابـاتُ الـكَـرَى

﴿بقطعٍ منَ اللَّيل﴾ قال ابن عبّاس: بطائفة من الليل. الضّحاك: ببقية من الليل. قَتادة: بعد مضي صدر من الليل. والأخفش: بعد جنح من الليل. ابن الأعرابي: بساعة من الليل: وقيل: بظلمة من الليل. وقيل: بعد هدءٍ من الليل. وقيل: هزيع من الليل. وكلّها متقاربة، وقيل: إنه نصف الليل، مأخوذ مـن قطعه نصفين، ومنه قول الشاعر:

ونـائـحـةٍ تَنـوحُ بِقـطـع ليلٍ   على رجـلٍ بقـارِعـة الـصـعـيد

فإن قيل: السُّرى لا يكون إلا بالليل، فما معنى «بقطعٍ من الليل»؟ فالجواب: أنه لو لم يقل: «بقطع من الليل» جاز أن يكون أوّله: ﴿ولَا يلتفتْ منكم أحدٌ﴾، أي: لا ينظر وراءه منكم أحد، قاله مجاهد. ابن عباس: لا يتخلف منكم أحد. علي بن عيسى: لا يشتغل منكم أحد بما يخلفه من مال أو متاع ﴿إلّا امرأتك﴾ بالنصب، وهي القراءة الواضحة البينة المعنى، أي فأسر بأهلك إلا امرأتك. وكذا في قراءة ابن مسعود «فأسرِ بأهلك إلا امرأتك» فهو استثناء من الأهل. وعلى هذا لم يخرج بها معه. وقد قال الله عز وجلّ: ﴿كانت من الغابرين﴾أي من الباقين. وقرأ أبو عمرو وابن كثير «إلا امرأتُك» بالرفع على البدل من «أحد». وأنكر هذه القراءة جماعة منهم أبو عبيد، وقال: لا يصح ذلك إلا برفع «يلتفت» ويكون نعتاً، لأن المعنى يصير ـ إذا أبدلت وجزمت ـ أن المرأة أبيح لها الالتفات، وليس المعنى كذلك. قال النحاس: وهذا الحمل من أبي عبيد وغيره على مثل أبي عمرو مع جلالته ومحله من العربية لا يجب أن يكون، والرفع على البدل له معنى صحيح، والتأويل له على ما حكى محمد بن الوليد عن محمد بن يزيد أن يقول الرجل لحاجبه: لا يخرج فلان، فلفظ النهي لفلان ومعناه للمخاطب، أي لا تدعه يخرج، ومثله قولك: لا يقم أحد إلا زيد، يكون معناه: انههم عن القيام إلا زيداً، كذا النهي للوط ولفظه لغيره، كأنه قال: انههم لا يلتفت منهم أحد إلا امرأتك. ويجوز أن يكون استثناء من النهي عن الالتفات لأنه كلام تام، أي لا يتلفت منكم أحد إلا امرأتك

فإنها تلتفت وتهلك، وأن لوطاً خرج بها، ونهى من معه ممن أسرى بهم ألا يلتفت، فلم يلتفت منهم أحد سوى زوجته، فإنها لما سمعت هدّة العذاب التفتت وقالت: واقوماه! فأدركها حجر فقتلها.

القراءات المساعدة:

أخي الدارس، الاستزادة من العلم لا تخلو من فائدة، فإن رأيت أن تعمّق معلوماتك في بعض جوانب الاستثناء، يُقترح عليك أن تقرأ:

- الأشباه والنظائر، للسيوطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥، ص ٥٠-٥٢.

- بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف. للدكتور عودة أبو عودة، دار البشير، عمان ١٩٩٠، ص ٣٩٠-٣٩٣.

الاختبار التشخيصي

السؤال الأول:

* ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة:

١- أسلوب الاستثناء فيما يلي يتمثل في جملة:

أ - يا علي، استعد للامتحان. جـ - أين مكان الاجتماع؟

ب - ما أحب أخي إليّ! د - ما سألت أصدقائي إلا أنت

٢- الاستثناء في جملة (ما رأيت أحداً إلا صديقي) هو:

أ - موجب متصل جـ - مفرّغ

ب - منفي متصل د - منقطع

٣- في إحدى الجمل التالية جاء الاستثناء منقطعا وهي:

أ- ما أفاد من الزيادة أحدٌ إلّا علي جـ - جاء السادة إلا خدمهم

ب - ليس لي إلا أنت نصيراً د - أقبل الناس على الشراء إلا سعاد

٤- في إحدى الجمل التالية تأخر المستثنى منه عن المستثنى وهي:

أ - عاد الوفد إلا الرئيس جـ - جاء الرجال إلا أباك وسعيداً

ب - لم أجد إلا أحمد راضياً د - حضر المدعوون إلا عمراً إلا سليماً.

٥ـ قال تعالى: ﴿وما جعله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به﴾ [آل عمران: ١٢٦]، إعراب كلمة (بشرى) في الآية هو:

أ ـ مفعول به   جـ ـ مستثنى منصوب.

ب ـ بدل من الهاء في (جعله)   د ـ مفعول به ثانٍ

٦ـ قال تعالى: ﴿ومن يغفر الذنوب إلا الله﴾ [آل عمران: ٣) حركة لفظ الجلالة (الله) في الآية الرفع لأنه:

أ ـ بدل   جـ ـ نعت

ب ـ فاعل   د ـ مبتدأ مؤخر.

٧ـ إحدى الجمل التالية غير مقبولة نحويًا، وهي:

أ ـ ما قابل محمد إلا علياً   جـ ـ قابل عليا محمدٌ

ب ـ ما قابل إلا عليا محمدٌ   د ـ ما قابل علياً إلا محمد

٨ـ (غير) تكون للاستثناء في إحدى الجمل التالية:

أ ـ قابلت رجلاً غير ما كنت أتوقع   جـ ـ ذهب في الأرض على غير هدى

ب ـ غيرك مَنْ يصلح لهذا العمل   د ـ قابلت الطلاب غير عليٍّ

٩ـ قال الشاعر:

زمن الشباب رحلت غير مذمم   وتركت للحسرات قلبي الوالها

تعرب كلمة (غير) في بيت الشعر:

أ ـ مستثنى منصوباً.   جـ ـ نعتاً.

ب ـ حالاً.   د ـ بدلاً.

١٠ـ في العبارة (ما فقدت نقودي ليس ديناراً)، اسم ليس هو:

أ ـ ديناراً   جـ ـ ضمير مستتر

ب ـ نقودي   د ـ ضمير المتكلم في (فقدت)

١١ـ الجملة التي خرجت من أسلوب الاستثناء إلى الحصر هي:

أـ عاد المسافرون إلا خالداً   جـ ـ ما عاد إلا خالدٌ

ب ـ ما عاد المسافرون إلا خالداً   د ـ ما عاد إلا خالداً أحدٌ

السؤال الثاني:

حدثت عائشة رضي الله عنها فقالت: «ذبحنا شاة فتصدقنا بها، فقلت يا رسول الله: ما بقي إلا كتفُها، قال: كلها بقي إلا كتفَها.

* ورد في الحديث أسلوب الاستثناء مرتين، بنمطين مختلفين أثّرا في المعنى، وفي الإعراب. وضّح ذلك.

السؤال الثالث:

أ ـ ما جاء غيرَ خالدٍ أحدٌ.

ما جاء الرجال غيرَ متاعهم.

جاءت كلمة (غير) في الجملتين واجبة النصب، بيّن سبب ذلك؟

ب ـ قال تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غيرِ المغضوب عليهم﴾ [الفاتحة: ٥].

* قرئت (غير) بالنصب والجر. بيّن المسوّغات النحوية لهاتين القراءتين.

السؤال الرابع:

أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١ـ قال تعالى: ﴿ولقد صدق عليهم إبليس ظنه، فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين﴾ [سبأ: ٢٠].

٢ـ قال تعالى: ﴿لا إله إلا الله﴾ [الصافات: ٣٥].

٣ـ قال تعالى: ﴿فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين﴾ [الأعراف: ٨٣].

٤ـ قال الشاعر:

ومـا للسـيف إلا الـقـطع فعـلٌ ... وأنـت الـقـاطـع الـبـر الـوصـول

٥ـ قال الشاعر:

ما لي سوى قرعي لبـابـك حاجـة ... فإذا منـعـت، فأي باب أقـرع؟

٦ـ قال تعالى: ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزىٰ إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾ [الليل: ١٩، ٢٠].

٧ـ قال الشاعر:

أأتــرك ليلى ليس بينــي وبــينـهــا سوى ليلة، إنــي إذاً لصــبــور

٨ـ قال الشاعر:

رأيت الــنــاس ما حاشــا قريشــاً فإنــا نحــن أفــضــلهــم فعــالا

٩ـ قال رسول الله ﷺ:

«ما أنهر الدم، وذكر اسم الله عليه، فكلوا ليس السنّ والظفر».

١٠ـ قال الشاعر:

أبــحــنــا حيّهــم قتــلا وأســراً عدا الـشمــطاءِ والــطفــلِ الصغيرِ

١١ـ قال الشاعر:

أريني سلاحي ـ لا أبــا لك ـ إنني أرى الــحــرب ما تزداد إلا تمــاديا

إجابات التدريبــات

تدريــب (١):

أ ـ ١ـ الاستثناء في البيت منقطع.

٢ـ السنان مستثنى منصوب.

٣ـ السنان ليست من جنس الخاطبين. وأن السنان (الحرب والقتال) كانت السبيل الوحيد لقبول هذا النكاح.

ب ـ إعراب (سلاماً) بالنصب أحسن، وما يقوّيه أن المعنى يمكن أن يكون على اعتبار أنّ السلام ليس من اللغو، فاللغو الخلط والخطأ، والباطل من القول، وليس هذا من كلام أهل الجنة. وهو بهذا استثناء منقطع.

جـ ـ هذا النمط من الاستثنـاء المفـرغ، فالمفعـول به من الجملة التي قبل إلا ناقصة (المفعـول به) فلا مستثنى فيها، وبناء على ذلك فإن إعراب (قصيدة) هو مفعول به، والأسلوب هنا أصبح أسلوب حصر.

تدريب (٢):

* حدد طبيعة الاستثناء فيما يلي، وبيّن حكم إعراب المستثنى بناء على ذلك:

ـ «وما يخدعون إلا أنفسهم» [البقرة: ٩].	منفي	مفرغ	مفعول به
ـ «لا إله إلا هو» [البقرة: ١٦٣]	منفي	متصل	بدل من لا واسمها

- ﴿لا يكلّف الله نفساً إلا وسعها﴾ البقرة: ٢٨٦]	منفي	مفرغ	مفعول به ثانٍ
- ﴿فسجدوا إلا إبليسَ﴾ [البقرة: ٣٤]	موجب	● منقطع ● متصل	مستثنى مستثنى
- ﴿هل يجوزون إلا ما كانوا يعملون﴾ [الأعراف: ١٤٧]	منفي بالاستفهام الإنكاري	مفرغ	مفعول به ثانٍ
- ﴿إن هذا إلا سحرٌ مبين﴾ [المائدة: ١١٠]	منفي بإن	مفرغ	خبر
- ﴿هل يُهلَكُ إلا القومُ الفاسقون﴾ [الأنعام: ٤٧]	منفي بالاستفهام الإنكاري	مفرغ	نائب فاعل
- ﴿إن الحكم إلا لله﴾ [الأنعام: ٥٧]	منفي بإن	مفرغ	خبر
- ﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾ [الحج: ٤٠]	موجب	منقطع متصل	مستثنى =
- ﴿ما هي إلا حياتُنا الدنيا﴾ [الجاثية: ٢٤]	منفي بإن	مفرغ	خبر
- ﴿ما على الرسول إلا البلاغُ﴾ [المائدة: ٩٩]	منفي	مفرغ	مبتدأ مؤخر
- ﴿لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾ [التوبة: ٥١]	منفي	مفرغ	فاعل
- ﴿فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [البقرة: ١٣٢]	منفي بالنهي	مفرغ	حال
- ﴿فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ [الإسراء: ٨٩]	منفي بالفعل أبىٰ	مفرغ	مفعول به
- ﴿وإن كلا لمّا ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ [هود: ١١١]	منفي بإن	مفرغ	خبر
- ﴿ما لكم من إله غيرُه﴾ [الأعراف: ٥٩]	منفي	تام	نعت لمحل إلهٰ أو للفظها مستثنى
- ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم﴾ [هود: ١١٩]	منفي	متصل منقطع	مستثنى أو بدل مستثنى

تدريب (٣):

١ـ الاستثناء في الآية استثناء تام منفي:

٢ـ بالجر هي صفة للمؤمنين أو بدل منها.
بالنصب حال من القاعدين، أو مستثنى من القاعدين
بالرفع صفة أو بدل من القاعدين.

تدريب (٤):

أ ـ سواك محب = مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة وهي مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

ـ لسواكا: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة المقدّرة، وهي مضاف والكاف مضاف إليه والألف لإطلاق القافية.

ـ لسواكا: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة، وهي مضاف والكاف مضاف إليه، والألف لاطلاق الشعر.

ب ـ غير هنا اسم عادي (خبر ثان أو نعت).

تدريب (٥):

١ـ سوى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الآخر، منع من ظهورها التعذر.

٢ـ سواي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الآخر منع من ظهورها التعذر، مضاف والضمير مضاف إليه.

ـ غيري: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة، مضاف والضمير مضاف إليه.

٣ـ سواك: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الآخر منع من ظهورها التعذر، مضاف والضمير مضاف إليه.

٤ـ سوى: اسم مجرور بمن وعلامة جرّه الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

٥ـ غير: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تدريب (٦):

في قولنا: جاءني غير زيد، لم يخرج زيد من المجيء، بل أثبت المجيء لأناس، ولم ينفه عن زيد، فغير هنا فاعل.

أما في قولنا: جاءني الطلاب غير زيد، فقد نفى المجيء عن زيد، وأثبته للطلاب،

وعليه تكون (غير) هنا مستثنى.

تدريـــب (٧):

ما حاشا في بيت الشعر بمعنى إلا.

ما حاش في الحديث ليست بمعنى إلا، بل هي بمعنى لا أحاشي أو لا أستثني، فلو كانت بمعنى إلا لاختل المعنى.

تدريـب (٨)

(ما عدا) في بيت الشعر فعل لأنها اتصلت بالضمير بعدها بنون الوقاية، وهذه النون من سمات الأفعال.

تدريـــب (٩):

رقم العبارة	المستثنى منه	المستثنى	الأداة	نوع الاستثناء
١-	مـا	ذكـر	إلا	تام موجب
٢-	—	—	—	حصـــر
٣-	الليل	قليلا	إلا	تام موجب

تدريـــب (١٠):

أسلـوب الحصــر	السـبب
٢- (الاستثناء مفرغ)	الجملة منفية والمستثنى منه غير موجود.
٣- (الاستثناء مفرغ)	الجملة منفية والمستثنى منه غير موجود.
٤- (الاستثناء مفرغ)	الجملة منفية والمستثنى منه غير موجود.
٥- (الاستثناء مفرغ)	الجملة منفية والمستثنى منه غير موجود.

تدريـــب (١١):

- تذكرة: مفعول لأجله منصوب.
- الحماقة: مستثنى منصوب.
- سوى: اسم ليس مؤخر.
- تماديا: تمييز منصوب.

الإجابة عن الاختبار التحصيلي

السؤال الأول:

١	د
٢	ب
٣	جـ
٤	ب
٥	د
٦	ب
٧	ب
٨	د
٩	ب
١٠	جـ
١١	جـ

السؤال الثاني:

أ * ما بقي إلا كتفها: استثناء مفرغ معناه لم يبق من الشاة بعد التصدق إلا الكتف (الكتف بقي) وكتف هنا فاعل مرفوع.

* كلها بقي إلا كتفها: استثناء تام موجب، وكتف مستثنى منصوب فكتف خرجت من البقاء وذهبت.

ولا يخفى أن ما يتصدق به باق، وما يبقى فهو زائل.

السؤال الثالث:

* في جملة (ما جاء غيرَ خالدٍ أحدٌ).

تأخر المستثنى منه، فوجب نصب المستثنى.

* في جملة (ما جاء الرجال غيرَ متاعهم).

الاستثناء هنا منقطع، فوجب نصب المستثنى.

ب في الآية: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غيرِ المغضوب عليهم**﴾.

غيرَ بالنصب على الاستثناء.

غيرِ: بالجر على أنها نعت لـ (الذين).

السـؤال الرابـع:

١ـ فريقاً: مستثنى منصوب

٢ـ الله: بدل من خبر لا، بدل من (لا واسمها) على المحل

٣ـ امرأته: مستثنى منصوب

٤ـ القطع: مستثنى منصوب

٥ـ سوى: مبتدأ مؤخر

٦ـ ابتغاء: مستثنى منصوب.

٧ـ سوى: اسم ليس مؤخر

٨ـ قريشاً: مفعول به منصوب

٩ـ السنّ: خبر ليس منصوب

١٠ـ الشمطاء: اسم مجرور بـ (عدا)

١١ـ تماديا: تمييز منصوب

ثبت المراجع

- النفي اللغوي بين الدلالة والتركيب في ضوء الدرس اللغوي الحديث، للدكتور فارس عيسى، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك ١٩٨٥م.
- الأشباه والنظائر للسيوطي، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥م.
- كتاب الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق الدكتور علي الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٤.
- مذكرة في قواعد اللغة العربية للدكتور نهاد الموسى، مناهج المرحلة الثانوية، الأردن.
- بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف للدكتور عودة أبو عودة، دار البشير، عمان ١٩٩٠.
- تفسير القرآن وإعرابه وبيانه للشيخ محمد الدرة، دار الحكمة، دمشق.
- النحو الشافي للدكتور محمود حسني مغالسة، دار البشير، عمان ١٩٩١.
- النحو الشامل للدكتور عبدالمنعم سيد عبدالعال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٧.
- الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق ١٩٧٧.
- النحو المصفّى للدكتور محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٠.

الوحدة الثالثة

أسلوب الاستفهام

* مفهومه واستخدامه وأنواعه.
* أدوات الاستفهام.
  1 الهمزة.
  2- هل
  3- أسماء الاستفهام.
    أ - من وما.
    ب - كم.
    جـ - كيف.
    د - أي.
    هـ - أين، أنّى، متى، أيّان.
* في الإعراب.
* نشاط ذاتي.
* القراءة المساعدة.
* الاختبار التشخيصي.
* الإجابة عن التدريبات.
* المراجع المقترحة.

الوحدة الثالثة

أسلوب الاستفهام

عزيزي الدارس،

السؤال أو الاستفهام أو الاستخبار أو الاستعلام كلها تفيد طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، على تفاوت بينها في درجة الحاجة إلى هذا الشيء.

ولا نكاد نسمع تفاعلاً لغوياً بين متكلم ومستمع، أو بين كاتب وقارئ، إلا ويشكل الاستفهام العنصر الرئيس من عناصر التخاطب الإنساني.

كما أنه لا يتيسّر لكل إنسان أن يعرف كل شيء مما يحيط به في حياته دفعة واحدة، فهو وإن كان واسع الاطلاع، جمّ المعرفة إلا أنه ما يزال قاصراً لا يحيط علماً بكل شيء، يستفهم عن مأكله ومشربه وملبسه، يستفهم عن محيطه وعن أصدقائه، يستفهم عن حياة كاملة تحفّ به، وبالآخرين ممن يتعايشون معه.

واللغة العربية ذات ثراء وغنى، فلكل نمط في التعبير قالب لغوي يليق به ويستوعب دقائقه. فللزمان أسئلة، وللمكان أسئلة، وللسببية أسئلة، و للحال أسئلة، وللكم أسئلة، وللكيف أسئلة، وإن عزّ السؤال بالأداة، أسعف السؤال بالصوت والنغمة والإشارة.

والاستفهام، كما نلاحظ، أشيع أنماط التعبير، كما أنه أكثر وسائل التعبير اللغوي مرونـة، فمن خلاله يستطيع مستخدم اللغة أن ينفذ إلى معانٍ أخرى تلزم في التواصل كالنفي والنهي والتمني والإنكار والتقرير والدعاء والالتماس، ومن هنا يشكّل الاستفهام قوة إنجازية متفردة في التخاطب والتداول الإنساني.

والاستفهام، عزيزي الدارس، إضافة إلى ما ذكر، يسعف المتكلم في تحقيق أمرين:

الأول: التصور، ومعناه حضور أو استحضار صورة الشيء في الذهن، وهو نمط يعنى بأمور يتوق السائل أو المستفهم لمعرفتها بأعيانها وذواتها. فعندما تسأل:

من زاركم؟ فإنك تتوقع أن يجيبك المسؤول عن شخص معين قام بالزيارة؛ محمد،

علي، ليلى، أبو سليم . . .

وحين تسأل شخصاً: أين تسكن؟ فإنه يجيب عن السؤال بمكان بعينه. . . في عمان، في إربد. . في الأشرفية، في الحسين. . . في الأردن، في الجزائر. . أو تسأله: ماذا تقرأ ليجيب عن نوع المقروء: رسالة، كتاب، صحيفة. . قصة، مسرحية، رسالة. .

وكيف جئت؟ ماشياً أو راكباً، بمفردك أو بمصاحبة غيرك، زحفاً أو ركضاً. . .

أعلي رسم هذه اللوحة أم عبدالقادر؟ علي؟ عبد القادر؟ كل ذلك يحدده سياق الحال والظرف والمقام الذي يقع السؤال في إطاره.

فالتصور، إذاً، الاستفهام عن أمر يشك السائل في تقريره، ويطلق عليه السؤال عن المفرد.

والمفرد عزيزي الدارس، ليس معناه (عند النحويين والبلاغيين) عكس المثنى والجمع، بل هو الشيء أو الأمر أو الموضوع المنفرد عن غيره، بغض النظر عن العلاقة التي تربطه بأطراف الجملة الأخرى.

تأمّل التراكيب التالية:

المعلم مخلص، والمعلمان مخلصان ، والمعلمون مخلصون، فالمعلم، ومخلص، والمعلمان، ومخلصان، والمعلمون، ومخلصون، مفردات، أو موضوعات.

كما أن: الرجلان سافرا، يحب الأطفال الحلوى، جملتان فيهما: الرجلان، وسافرا (السفر)، ويحب (الحب)، والأطفال، والحلوى، مفردات أو موضوعات، أما العلاقة بين الرجلين والسفر، والأطفال وحبهم الحلوى، فهي علاقة مزدوجة، أو علاقة نسبة.

فإذا أردنا أن نسأل عن المفرد:

من المخلص؟ ما صفة المعلمين؟ المعلم مخلص أم الطبيب؟ فالجواب مفرد معيّن: مخلصين، المعلم. . . .

أما عندما نسأل عن حقيقة النسبة بين أمرين يتغير نمط السؤال فنقول: أسافر الرجلان؟ هل يحب الأطفال الحلوى؟ فالجواب هنا لا يتعين بذكر المفرد.

والثاني التصديق: ومعناه نسبة الصدق بالقلب واللسان إلى القائل، وهو نمط من الاستفهام يعنى بتأييد فكرة أو نفيها، وهو يعنى كذلك بصحة العلاقة بين المسند والمسند

إليه أو النسبة بينهما والحكم عليهما، فتسأل مثلاً: أتحب الرياضة؟ فالمطلوب أن تفيد السائل عن حقيقة حبك للرياضة: تحبها، أو لا تحبها، لأن نسبة حب الرياضة إليك أمر مشكوك فيه، فإذا كانت هذه النسبة واقعة قلت: نعم، وإن كانت هذه النسبة غير واقعة قلت: لا.

فالسؤال عن معيّن أو مفرد يسمى التصور، والاستفهام عن حقيقة نسبة أو حكم أو علاقة تبين عنصرين في جملة، أصدق أم غير صدق؟ يسمى: «الاستفهام عن النسبة» أو «التصـديق». فإذا احتاج السؤال إلى تعيين مفرد (أمر أو موضوع) نسميه الاستفهام التصوري، وإن احتاج إلى الحكم بالإجابة بـ(نعم) أو (لا) نسمّيه الاستفهام التصديقي.

تقويم ذاتي[١]:

١ـ أجب عن الأسئلة التالية:

- أشاياً شربت في الصباح أم حليباً؟
- مَنْ من إخوتك أكبر سنّا؟
- أين تسكن؟
- هل قابلت أحداً هذا الصباح؟
- أأنت الذي سألت عني أمسِ؟
- متى العطلة؟
- كيف تأتي إلى هنا كل يوم؟
- هل الدراسة مفيدة؟
- أتحب القراءة؟
- أمحمد مسافر أم سعيد؟

٢ـ صنّف الإجابات (نعم أو لا) في عمود، (والإجابة بذكر موضوع محدد) في عمود آخر.

٣ـ سمّ كلَّ عمود منهما بأحد الاسمين (أسئلة التصور) و (أسئلة التصديق).

تقويـم ذاتي[٢]:

- صغ ثلاثة أسئلة يجاب عن كل منها بـ (نعم) أو (لا).
- صغ ثلاثة أسئلة يجاب عن كل منها بمفرد.
- حاول أن تعيّن أدوات استفهام بعينها تصلح للأسئلة التي يجاب عنها بـ (نعم أو لا).

أدوات الاستفهـــام

- ١ـ حـروف
  - الهمزة
    - تصور وتصديق
  - هل
    - تصديق
- ٢ـ أسمـاء
  - أ ـ أسماء ذات
    - من، ما، ماذا
    - كم، أي، كيف
  - ب ـ ظروف (زمان ومكان)
    - متى، أين، أنى
    - أيان

١ـ الهمـــزة

عزيزي الدارس، للاستفهام بالهمزة قصدان:

الأول، الاستفهام عن المفرد (التصور).

الثاني، الاستفهام عن النسبة (التصديق).

ولميْز هذين المقصدين دعنا نناقش الأمثلة التالية:

أ ـ ١ـ أأنت كتبت هذا المقال أم أخوك؟

٢ـ أعلي صاحب الكتاب أم خالد؟

٣ـ أتحب قراءة القصص البوليسية أم لا تحبها؟

٤ـ أصباحاً تزاول القراءة أم مساءً؟

٥ـ أأخاك ودعت أم أباك؟

٦ـ أزائراً ذهبت إلى جرش أم سائحاً؟

تلاحظ من هذه الأمثلة أن المطلوب في كل سؤال من هذه الأسئلة التي تبدأ بالهمزة تعيين أحد أمرين يتردد الذهن في تصورهما أو تعيينهما. ففي هذه الأسئلة يمكن تحديد المسؤول عنهما كما يلي:

١ـ	أنت	أم	أخوك	
٢ـ	علي	أم	...	(أكمل)
٣ـ	تحبّ	أم	...	
٤ـ	صباحا	أم	...	

٥- ...	أم	أباك

٦- ...	أم	...

وتعيين أحد أمرين هنا يعني أن الاستفهام للتصور أي استفهام عن المفرد، بغضّ النظر عن موقعه النحوي في جملته؛ إذ كان المسؤول عنه في الجملة الأولى: فاعلاً (أكمل).

وكان المسؤول عنه في الجملة الثانية: ...

وكان المسؤول عنه في الجملة الثالثة: فعلاً (أكمل)

وكان المسؤول عنه في الجملة الرابعة ...

وكان المسؤول عنه في الجملة الخامسة: مفعولاً به (أكمل)

وكان المسؤول عنه في الجملة السادسة: ...

فالمسؤول عنه بهمزة التصور موضوع محدد (معيّن) في جملته ، يختاره المجيب من موضعين تحدّدا في السؤال أيضاً، كما لاحظنا أحدهما، بعد الهمزة مباشرة، والثاني بعد (أم) مباشرة، وأم هذه تسمى أم المتصلة، فقد وصلت بين أمرين هما موضوعا السؤال بهمزة التصديق.

أما عندما تسأل:

١- أتحب الفاكهة؟

٢- أترضى عيش الذل؟

٣- أأنت الذي رسم هذه اللوحة؟

٤- أعلي تختار؟

فإن الإجابة المتوقعة عن هذه الأسئلة هي: نعم إن كانت النسبة التي سئل عنها صحيحة أم لا ، فإن كانت هذه النسبة صحيحة كانت الإجابة بـ «نعم»، وإن كانت هذه النسبة غير صحيحة، كانت الإجابة بـ(لا). فالسؤال عن هذه النسبة يسمى التصديق.

حاول أن تجيب عن مدى تحقق هذه النسبة في الأمثلة السابقة؛ ففي السؤال الأول نسأل عن مدى حبك الفاكهة، أو بمعنى آخر عن نسبة الفعل (تحب) إلى الفاعل (أنت)، للفاكهة، وفي السؤال الثاني نسأل عن مدى رضاك بعيش الذل، أي عن نسبة الفعل (   ) إلى الفاعل (   ) بعيش الذل.

وفي السؤال الثالث نسأل عن مدى تحقق نسبة رسم اللوحة إليك، وهو سؤال عن نسبة الخبر (رسم اللوحة) إلى المبتدأ (أنت)، وكذلك الأمر في السؤال الرابع، فهو سؤال عن مدى تحقق علاقة بين . . . و . . . (أكمل).

لكن، هل يمكن أن تحوّل قصد السؤال بالهمزة من تصديق إلى تصور؟ أو من تصور إلى تصديق؟

نعم، يصحّ ذلك، إذا عرفت، عزيزي الدارس، أن مبدأ الأمر ومنتهاه يعودان إلى سياق النص وقصد المتكلم.

فالأم التي تسأل طفلها: أتأكل التفاح؟ لا تتوقع أن يجيبها بـ(نعم) أو (لا)؛ إنها تعرف مقدماً أنه يأكل التفاح ولا يمانع في تناول شيء منه، ولكنها تقصد ـ والله أعلم ـ أن تسأله أن يُحدد (أيأكل التفاح) أم (يشرب الحليب) أم . . . فقد قدّرت في نفسها أم المتصلة، وقد عرف الطفل قصدها فأجاب بما يناسب المقام (وجود التفاح والحليب على المائدة) أو (العادة التي الطفل عليها كل يوم)، أو (وصف الطبيب لغذاء الطفل هذا الأسبوع) أو. . . قد تكون ظروف أخرى حكمت الأمر.

وقد نلاحظ في حالات أخرى أن السؤال بالهمزة يتضمن (أم)، ويخالها الإنسان (أم المتصلة)، وهي في الحقيقة أم بمعنى بل، ومنها (أم) في بيت جرير الذي قاله يخاطب عبدالملك:

أتصحو، أم فؤادك غير صاح   عشية. همَّ صحبُك بالرواح

وتسمى (أم) هنا (أم المنقطعة)؛ وهي بمعنى (بل). ونعلم إجابة عبدالملك لجرير: بل فؤادك أنت يابن الفاعلة. لأنه اعتقد أن الكلام موجّه إليه (في حين أن جريراً يجسد من نفسه سائلاً ومسؤولاً في آن واحد).

ولعلك تذكر قول الشاعر موجهاً كلامه إلى معن بن زائدة:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة   وإذ نعلاك من جلد البعير

فإن (أم) متضمنة في السؤال، والقصد (أتذكر أم تنسى) ودليل ذلك أن معن أجاب: أذكره ولا أنساه، ولم يجب بـ (نعم أو لا).

وقد تحذف (أم المتصلة) للعلم بها كقول الهذلي:

دعـــاني إليهـــا القلب، إني لأمـــره سميع، فمـــا أدري أرشـــد طلابهـــا

فالاستفهام: أرشد طلابها؟ استفهام تصوري كما نعرف، والتقدير: أم غيّ.

وفي قوله ﷺ: «أَكُلُّ تمر خيبر هكذا؟» والتقدير أم بعضه؟

التقويم الذاتي:

١ـ ميِّز همزة الاستفهام فيما يلي:

- أفـــاطم مهـــلاً بعضَ هذا التـــدلّـل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
- **﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾** [الفيل: ١].
- ألا هبـي بصـحـنـك فاصبـحـينـا ولا تبـقـي خمـور الأنـدرينـا
- ألا تحب القراءة.
- ألـســتـم خير من ركـب الـمـطايا وأنـدى الـعـالـمـين بطون راح

٢ـ حول قصد الاستفهام بالهمزة فيما يلي من التصديق إلى التصور، ثم أجب عن السؤال في الحالين:

أعلي سافر؟

أتقبل الهدية؟

لذلـك كله عزيزي الدارس نلاحظ في الهمزة سمات خاصة جعلتها أصل أدوات الاستفهام، وأكثرها دورانا على اللسان، وعدّها اللغويون (أم باب الاستفهام) ومن أبرز هذه السمات:

١ـ أنها تأتي للتصور والتصديق.

٢ـ يجوز حذفها، وقد ورد في أشعار العرب، وأقوال فصحائهم أمثلة كثيرة على ذلك:

قال الكميت:

طربتُ ومـا شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعِبـاً منّي، وذو الشيب يلعبُ؟

والتقدير: أو ذو الشيب يلعب؟

٣ـ أنها تدخل على الإثبات والنفي لذا يمكن أن نقول:

- أسمعت النبأ؟
- ألم تسمع النبأ؟

في حين أن هذه الخصيصة ليست لغيرها من أدوات الاستفهام.

٤ـ أن لها الصدارة فهي تسبق العطف والشرط وأسماء الاستفهام، ومن ذلك قوله تعالى:

- ﴿أفسحر هذا؟﴾ [الطور: ١٥].
- ﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم؟﴾ [آل عمران: ١٤٤].
- ﴿أفمن يُلقىٰ في النار خير، أمّن يأتي آمناً يوم القيامة﴾ [فصِّلت: ٤٠].

٥ـ أنها تباشر المسؤول عنه في الاستفهام التصوري، كما يأتي معادله بعد أم مباشرة، كذلك نحو:

أسعيد قال ذلك أم خالد؟

ولا نقول: أقال سعيد ذلك أم خالد؟

مسألـة:

المسؤول عنه عادة هو المتقدم الذي يلي الهمزة؛ فهناك فرق واضح بين قولنا: أقلت هذا الكلام؟ وقولنا أأنت قلت هذا الكلام؟

فالاستفهام الأول ينصبّ على الفعل؛ لأنك تشك في الحدث أو في القول ـ أحدث أم لا، لأنـك متردد في وجود هذا الفعل. وأما الاستفهام الثاني فينصبُّ على الاسم. والشك في الفاعل أنت أم غيرك، ولم تشك في الحدث وجد أم لا.

التقويم الذاتي:

١ـ قدّر الهمزة فيما يلي:

- قال عمر بن أبي ربيعة:

قالـوا: تحـبـهـا، قلت بهـراً ... عدد الـنـجـم والـحـصى والتـراب

- وقال أيضاً:

لعـمـرك ما أدري، وإن كنتُ دارياً ... بسـبـعٍ رمـيْنَ الجمـر أم بثمـانِ

- قال تعـالى: ﴿يـا أيهـا النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك﴾ [التحريم: ١].

٢ـ صحح ما يلي:

- اشتريت كتاباً أم قلماً؟

- أفي بيتنا سهر الضيف أم نام؟
- أرحلتنا غداً أم بعد غدٍ؟

تدريب (١):

ميِّز الاستفهام (بالهمزة) التصوري والتصديقي فيما يلي:

١- أغرك مني أن حبك قاتلي ... وأنك مهما تأمري القلب يفعل

٢- قال تعالى: ﴿**قل هل يستوي الأعمى والبصير، أفلا تتفكرون**﴾ [الأنعام: ٥٠].

٣- قال أبو ماضي:

خبروني ماذا رأيتم؟ أأطفالاً ... يتامى أم موكباً علويا؟

٤- في الحديث النبوي الشريف: «فقال لي رسول الله ﷺ: «ألك بينة»؟ قلت: لا، فقال لليهودي: «احلف».

٥- ألم تعلمي، يا عمرك الله، أنني ... كريم، على حين الكرام قليل

٦- قال تعالى: ﴿**أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم**﴾ [الصافات: ٦٢].

٧- قال تعالى: ﴿**ألم نشرح لك صدرك**﴾ [الشرح: ١].

٨- ألا اصطبار لسلمىٰ أم لها جلد ... إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي

٩- قال الشاعر إيليا أبو ماضي:

أتراك تغنم بالتبرم درهماً ... أم أنت تخسر بالبشاشة مغنما؟

١٠- وقال أيضاً:

وطن النجوم أنا هنا حدِّق، ... أتذكر من أنا؟

تدريب (٢):

أفؤادي متى المتاب؟ ألمّا ... تصح، والشيب فوق رأسي ألمّا

أ - في هذا البيت جاءت الهمزة للاستفهام مرة. وللنداء مرة أخرى. عيِّنهما.

ب - وردت عبارة (ألمّا) مرتين، حلّل كل عبارة، وبيّن أيهما تضمن أسلوب الاستفهام؟

جـ - وردت أداة استفهام أخرى في البيت، عيِّنها وأعربها.

د - في عبارة (ألمّا تصح) أعرب كلمة (تصح).

مسألــة:

كيف تحلل قول السائل:

أقرأ سعيد أو لعب أم نام؟

٢ـ هــل

عزيزي الـدارس، عرفت من حروف الاستفهـام الهمـزة، والآن سنعـرض للحرف الثـاني، وهـو هل. وهـل تختص بالاستفهام التصديقي، أي إن (هل) مختصة بطلب النسبة، فلا يطلب بها المفرد، كما هي الحال مع الهمزة، لذا لا يذكر معها (أم) المتصلة؛ لأن (أم)، كما نعرف، يؤتى بها للمعادلة بين المفردين اللذين يُسأل عن أحدهما، ومن استخدامات (هل) ما يلي:

١ـ هل أنت مسافر؟

٢ـ هل حضرت الاحتفال؟

٣ـ ﴿**هل أتاك حديث الغاشية**﴾ [الغاشية: ١].

٤ـ ﴿**هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم**﴾ [الصف: ١٠].

تلحظ في كل استفهام مما سبق قصد التصديق، ويجاب عن كل منهم بـ(نعم) أو (لا)؛ لأن السؤال في كل منها عن نسبة. ففي المثال الأول الاستفهام عن مدى تحقق النسبة بين المبتدأ (أنت) والخبر (. . .).

وفي المثال الثاني الاستفهام عن مدى تحقق النسبة بين الفعل (. . .) والفاعل (. . .).

وفي المثال الثالث كان الاستفهام عن مدى تحقق النسبة بين الفعل (. . .) والفاعل (. . .)، وكذلك الأمر في المثال الرابع. ولكن، ما بال الاستفهام بـ (هل) إذا تضمّن (أم)؟ كما هو الحال في قول عنترة:

هل غادر الشعراء من متردم ... أم هل عرفت الدار بعد توهم

تلحظ أمرين يمكن أن يتضح المعنى المراد منهما.

الأول: أنّ (أم) هنا منقطعة بمعنى بل.

الثاني: أن (هل) تكررت.

وفي كلتا الحالتين لم يتحول الاستفهام بـ (هل) إلى استفهام عن مفرد، أو استفهام تصوري. وهذا ما تختلف به هل عن الهمزة، إذ إن الهمزة تحقق التصور والتصديق، وهل لا تحقق إلا التصـديق. لكن، هل هذا هو الاختـلاف الـوحيد بين الاستفهام بالهمزة والاستفهـام بهل؟ يمكن القول بأن هناك فروقاً يتصل بعضها بالدلالة، ويتصل بعضها الآخر بالمبنى، ومن ذلك:

١ـ الهمزة تدخل على النفي، وهل لا تدخله، فنقول:

ألم تسمع بذلك؟ ولا نقول: هل لم تسمع بذلك؟

لأن هل بمعنى قد، وقد للتحقيق، ولكن النفي يتعارض مع التحقيق.

٢ـ الهمزة تفيد تقرير ما بعدها، أما هل فلا تفيد ذلك فنقول: أتضرب أخاك؟ فالضرب هنا مقرر ونقول: هل تضرب أخاك؟ فالضرب غير واقع.

٣ـ لا يستفهم بهل عن المفرد فلا نقول:

هل زيداً ودّعت؟ لأن تقـديم المفعـول هنـا قصـد منـه الاهتمام بالمتقدم، وعند الاستفهام بهل هنا فقد قصد الاستفهام عن هذا المفرد المتقدم. ونحن نعرف أن المفعول لا يشكل طرفاً من أطراف النسبة التي هي أساس الاستفهام التصديقي.

٤ـ إن هل تُخَلِّصُ الفعل المضارع للاستقبال، كما هي الحال في (السين وسوف) اللتين تكسبان المضارع معنى الاستقبال؛ فلو قال أحدهم: أذهبُ الآن، وتسأله (هل تصدق؟) فلا يجوز، ولو قلت له: أتصدق؟ لجاز.

تدريب (٣):

* ضع إشارة (✓) إزاء ما يجوز، وإشارة (✗) إزاء ما لا يجوز في العبارات التالية مع بيان السبب.

١ـ ألم يقم زيد؟

٢ـ هل لم يقم زيد؟

٣ـ هل زيداً أكرمت؟

٤ـ أزيداً أكرمت؟

٥ـ هل تسافر الآن؟

٦ـ أزيد قام أم قعد؟

٧ـ أقام زيد أم عمرو؟

٨ـ أعلي قام أم خالد؟

٩ـ هل درس أخوك أم لم يدرس؟

كيف نجيب عن الاستفهام التصديقي

من البديهي، عزيزي الدارس، أن لكل سؤال جواباً، وأن الاستفهام هو طلب العلم، لاحظ الأسئلة التالية:

١ـ أسافر أبوك أم استقر هنا؟

٢ـ أسافر أبوك؟

٣ـ ألم يسافر أبوك؟

٤ـ هل سافر أبوك؟

فإذا حاولنا الإجابة عن هذه الأسئلة نقول في الإجابة عن:

السؤال الأول:	سافر	أو	استقر
السؤال الثاني:	نعم	أو	لا
السؤال الثالث:	نعم	أو	بلى
السؤال الرابع:	نعم	أو	لا

فالإجابة عن سؤال الاستفهام التصوري تكون بتعيين أحد أمرين محدّدين؛ أولهما بعد همزة الاستفهام، والثاني بعد أم المتصلة أو المعادلة، ويكون ذلك مع الهمزة وأسماء الاستفهام الأخرى، ولا يكون مع هل.

أما الإجابة عن أسئلة الاستفهام التصديقي (٢ـ٤) فيكون بإحدى أدوات الجواب (نعم، لا، بلى).

أما (نعم) فهي حرف تصديق بعد الاستفهام الموجب أو المنفي؛ فقد يجاب عن السؤال الثاني بـ (نعم) إن كان المراد إثبات السفر والمعنى (نعم سافر أبي)، وقد يجاب عن السؤال الثالث بـ (نعم) إن كان المراد إثبات النفي، والمعنى (نعم، لم يسافر أبي)، وقد يجاب عن السؤال الرابع بـ (نعم) إذا كان المراد إثبات الحدث والمعنى (نعم سافر أبي).

و(لا) حرف مناقض لنعم، وهي لنفي المثبت، ولا تأتي إلا بعد سؤال موجب.

فقد يجاب عن السؤال الثاني بـ(لا) إن أردنا نفي السفر، ولا يمكن الإجابة بـ(لا) عن السؤال الثـالث، لأن الاستفهام منفي، وقد يجاب عن السؤال الرابع بـ(لا) إذا ما قصدنا نفي الحدث.

أما (بلى) فهي حرف جواب تختص بالنفي، وتفيد إبطاله، فلا يجاب بها عن الأسئلة (١، ٢، ٤) لأنها أسئلة موجبة، أي غير منفية.

أما السؤال الثالث (المنفي) فقد يجاب عنه بـ (بلى) إذا أردنا (نفي المنفي)؛ أي الإثبات. فبلى هنا تبطل النفي، فإذا كان الأب قد سافر فعلاً نقول (بلى)، وإذا كان لم يسافر، قلنا في الإجابة (نعم).

ألا ترى أن السؤال والإجابة قد وردا في قوله تعالى: ﴿ألست بربكم؟ قالوا بلى﴾ [الأعراف: ١٧٢] وهو إقرار بإثبات أن (الله ربهم)، وكما قال ابن عباس: لو قالوا نعم، لكفروا؛ لأنهم أيدوا النفي، أو أثبتوه.

ولو قال أحدهم: أليس لي عليك ألف؟ فقال: بلى، لزمه ولو قال: نعم، لم تلزمه.

وبناء على ذلك فإن الأمر قد يكون ملبساً، في الإجابة عن السؤال المنفي، فإن كان المقصود الإثبات قلنا: بلى، وإذا كان المقصود تأكيد النفي قلنا: نعم.

والآن هيا بنا نحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال	واقع الأمر	الإجابة
١ـ هل أنت طالب؟	أنا طالب	نعم
٢ـ أمسافر أنت؟	أنا مسافر	...
٣ـ أتقدر على مواصلة السير؟	أنا تعب	...
٤ـ ألم تيأس؟	طموح	نعم
٥ـ ألا تصدق؟	...	بلى
٦ـ هل سعيد أخوك؟	سعيد ليس أخي	...
٧ـ ألست الشاعر القدير؟	أنا الشاعر القدير	بلى
٨ـ ألست تسكن عمان؟	أسكن صويلح	نعم
٩ـ ألم يشرح الله صدرك؟	شرح الله صدري	...
١٠ـ هل صعبت عليك الأسئلة؟	...	لا

التقويم الذاتي:

١ـ ماذا تحكم على رجل سألته:

ألیس لي في ذمتك عشرون ديناراً؟ فقال: نعم.

٢ـ ما واقع مجموعة من الطلبة سألتهم:

ألم تفهموا ما شرحته لكم؟ فقالوا: بلى.

تدريـــب (٤):

قدّر إجابة لكل استفهام مما يلي:

أ ـ قال الشاعر:

أبــائـنــة سعــدى؟ نعـم ستبـين ... كمــا انبتَّ من حبـل القـرين قرينُ

ب ـ وقال آخر:

أمــقــام وصــل أم مقــام فراق ... فالـقـضـب بين تصــافــح وعنــاق

جـ ـ وقال آخر:

فقــالت حنــان ما أتى بك ها هنــا ... أذو نســب أم أنـت بالـحـي عارف

د ـ قال تعالى: **﴿وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب﴾** [ص: ٢١].

هـ ـ قال تعالى: **﴿ألم نشرح لك صدرك﴾** [الشرح: ١].

و ـ إذا سألك أحدهم وأنت طالب جامعي فقال:

ألست طالباً جامعياً؟

ز ـ إذا كنت قد تغيبت عن حضور الاجتماع، وسألك بعضهم: ألم تحضر الاجتماع؟

فائدتان:

الأولى: الفرق بين قولنا:

أمحمد زارك أو علي؟

و أمحمد زارك أم علي؟

فالأولى تعني هل زارك أحدهما؟ دون تحديد.

والثانية تعني من منهما زارك؟ ويراد التعيين.

ويجاب عن الأولى بـ (نعم) أو (لا).

ويجاب عن الثانية بـ (محمد) أو (علي).

إضافة إلى أن الأولى أسبق في رتبة التواصل من الثانية، فأنت تسأل:

أتذهب لزيارة أحمد أو لؤي؟ فتجيب (نعم) مثلا.

ثم تسأل:

أتزور أحمد أم لؤياً؟ فتجيب (أحمد) أو (لؤي).

الثانية: إذا سألت بالهمزة عن المعرف بأل، تحولت همزة الاستفهام وهمزة الوصل مدة، نحو قوله تعالى: ﴿آلله خير أم ما يشركون﴾ [النمل: ٥٩].

٣ـ أسماء الاستفهام

أ ـ من، وما(١)

عزيزي الدارس، عندما يسألك سائل:

١ـ من كان عندكم؟

٢ـ من اصطحبت في سفرك؟

٣ـ من تقول الشعر في عائلتكم؟

٤ـ من منكم أكمل تعليمه الجامعي؟

٥ـ من صادفت في الطريق؟

وغير ذلك من الأسئلة، تجد نفسك مضطراً إلى أن تجيب بذكر اسم، ويشترط في هذا الاسم العقل فتقول:

١ـ علي كان عندنا.

٢ـ اصطحبت في سفري خالداً وعودة.

٣ـ . . . تقول الشعر في عائلتنا.

٤ـ . . . و. . . و. . . أكملوا تعليمهم.

٥ـ صادفت في طريقي أحمد، ومحموداً، وسيارة .

ولا أظنك تجيب: كان عندنا كتب، أو تقول: اصطحبت في سفري حقيبة يد،

---

(١) أنت تعرف، عزيزي الدارس، أن (مَنْ) تأتي لمعانٍ كثيرة، فقد تكون موصولة، أو شرطية، أو استفهامية. . ولكل منها واقع خاص بها، ومعنى مخصّص لها. وكذلك الأمر في (ما)، فقد تكون نافية أو موصولة أو شرطية. . ويحدد كلا منها السياق والمعنى والتركيب.

ومعطفاً. . لأن هذه الإجابة لا تتلاءم مع الاستفهام بـ (من).

فمن، اسم استفهام يُسأل به عن أفراد العقلاء، سواء أكان المسؤول عنه مذكراً أم مؤنثاً، مفرداً أم مثنى أم جمعاً، وإن كان بين المسؤول عنه المتعدد عاقل واحد. سئل بـ (من).

أما إعراب (من) فيتوقف على ما يليه، أو يسبقه. وهي على العموم اسم استفهام مبني على السكـون، أمـا أحوال إعرابه فيمكن تحديده من خلال الأسئلة التالية؛ لأن الاسم الذي يحل محل (من) في الجواب يمثل إعرابه. فنقول:

- من صادقتَ من طلاب صفك؟ صادقت علياً.
  إذاً، مَنْ اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به.
- من كان في السيارة؟ نضال كان في السيارة.
  إذاً، مَنْ اسم استفهام مبني في محل. . مبتدأ.
- من مسافر؟ سعيد مسافر.
  إذاً، من اسم استفهام مبني في محل رفع. . .
- من أنت؟ أنا علي.
  إذاً، من اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.
- من قال هذا الكلام؟ محمود قال هذا الكلام.
  إذاً، مَنْ اسم استفهام مبني في محل رفع. . . .
- من نام؟ لؤيٌّ نام.
  إذاً، مَنْ اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.
- من في الداخل؟ . . . في الداخل
  إذاً، مَنْ اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.
- من عندك؟ محرّر المجلة عندي.
  إذاً، مَنْ اسم استفهام مبني في محل . . . مبتدأ.
- ممن أخذت الكتاب؟ أخذت الكتاب من قاسم.
  إذاً، من اسم استفهام مبني في محل جر بحرف الجر.
- صورة من هذه؟ هذه صورة نهادٍ
  إذاً، من اسم استفهام مبني في محل جر بالإضافة.

من ذلك يمكن استخلاص النتائج العامة التقريبية التالية:

١ـ تعرب (من) مبتدأ إذا وليها.

أ ـ فعل لازم، ومنه في الأمثلة: من نام؟

ب ـ فعل متعد استوفى مفعوله، نحو: . . .

جـ ـ اسم نكرة، نحو . . .

د ـ فعل ناقص، نحو . . .

٢ـ تعرب خبراً مقدماً إذا وليها اسم أعرف منها، ومنه في الأمثلة: من أنت؟

٣ـ تعرب مفعولاً به إذا وليها فعل متعد لم يستوف مفعوله ومنه في الأمثلة . . .

٤ـ تعرب في محل جر:

أ ـ إذا سبقها حرف جر، ومنه في الأمثلة . . .

ب ـ إذا سبقها مضاف، ومنه في الأمثلة . . .

التقويم الذاتي:

أ ـ ميِّز (من) الاستفهامية من غيرها في الأمثلة التالية:

١ـ من حفظ القصيدة.

٢ـ من حفظ القصيدة فله مكافأة.

٣ـ سرني من حفظ القصيدة.

٤ـ **﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً﴾** [فصلت: ٣٣].

ب ـ أعرب (من) في الأمثلة التالية:

١ـ من القادم؟

٢ـ من سافر؟

٣ـ من هنا؟

٤ـ من ودّعت؟

٥ـ من قابلته؟

٦ـ بمن اتصلت؟

وقد تتصل بها (ذا) فيتركب منهما اسم استفهام (من ذا) والأيسر أن تكون اسم استفهام.

يؤدي عمل (من) ويتبع خصائصه ـ وإن رأى بعضهم غير ذلك[1].

فنقول: من ذا يأتي عندي؟ مبتدأ

من ذا الذي قال هذا؟ مبتدأ والذي خبره

من ذا ودّعت؟ مفعول به

أما (ما) فلنتعرف خصائصها وإعرابها من خلال الأمثلة التالية:

ما الأمر؟ ما اسمك؟ ما تحمل؟

ما رأيك؟ ما الكتان؟ لم التردد؟

حتّام القعود؟ ماذا تقول؟ لماذا تنظر إلي كذلك؟

فـ (ما)، كما لاحظت، اسم استفهام استخدم في السؤال عن أشياء كثيرة: ما الأمر، الاسم، الشيء الذي يحمل، الرأي، الكتان، سبب التردد، فتنوع المسؤول عنه، لكنه لم يتضمن (العاقل)، وإنما سأل عن حقيقة أشياء أخرى لا عقل فيها.

و (ما) كما تعرف تأتي لمعان كثيرة منها:

الاستفهامية، والنافية، والموصولية، والمشبهة بليس، والزائدة. . . ونلاحظ من الأمثلة أنه قد تضاف إلى (ما) كلمة (ذا) وهي ذات دلالات كثيرة كالإشارة والموصولية. . وعدّها بعض النحويين مندمجة مع ما في اسم واحد، حدّد للاستفهام، وتعربان كأنهما اسم مركب واحد[1].

ولعلك تساءلت عن مثل (لِمَ، عَمَّ) ما أصلهما؟ إن ما الاستفهامية إذا سبقها حرف جر فإنها تتصل به، فتحذف الألف، وتقول: إلامَ، علامَ، حتّامَ، لِمَ، ممَّ، فيمَ، بم، ولكنها لا تحذف مع (ما) غير الاستفهامية، فنقول: أعجبت بما رأيت من شجاعتك، لم ألاحظ ذلك فيما قلت.. بإثبات الألف.

---

(١) رأى بعض النحويين أن (ذا) اسم مستقبل عن (من) الاستفهامية فتعرب (من) مبتدأ، وذا خبراً نحو:
من ذا لقيت؟: من الذي لقيته؟
من ذا الواقف حزيناً؟: من هذا الواقف حزيناً؟
فجاءت ذا موصولة، أو إشارة. (انظر: المغني ١/٣٢٧).

(١) انظر: هامش مَن ذا.

التقويم الذاتي:

ميّز ما الاستفهامية فيما يلي:

- ما أنتما، والذي خالت حلومكما، إلا كحيران، إذا يسـري بلا قمـر
- ما ينـصب السيف ساقـه فحق له ومـا تدعْ ضربتي لا ينجـه حذري
- أبقى خطوب وحـاجـات تضيّفني ومـا جنى الدهر من صفو ومن كدَر
- يا ليت لي سلوة يُشفَى الفؤاد بهـا من بعضِ ما يعتري قلبي من الذكر

وتعامل (ما) معاملة (من) في تصور الإعراب، وارتباطه بالسياق اللغوي الذي يتضمنها:

فلنقدّر إعراب (ما) في الجمل التالية:

- ما قرأت عَبْرَ الإذاعة المدرسية اليوم؟

الإجابة: قرأتُ قصيدة

الإعراب: ما اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به.

- ما كان في الحقيبة؟ (أكمل).

الإجابة: . . . كانت في الحقيبة.

الإعراب: ما . . . . في محل رفع . . .

- ما تحت إبطك؟

الإجابة: تحت إبطي . . . .

الإعراب: ما اسم استفهام مبني في محل . . . .

- علام صممت؟

الإجابة: . . .

الإعراب: . . .

- ما أجمل كلمة سمعتها؟

الإجابة: الأم . . . كلمة سمعتها.

الإعراب: . . . . . .

- ما هذا؟

الإجابة . . . . . .

الإعراب : . . . .

- ماذا قلت؟

الإجابة: قلت كلمة

الإعراب: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

تدريـــب (٥):

قال الشاعر أبو فراس النطافي:

١- لا تسلني من أنت؟ ماذا تريد؟

٢- أنا من غاله النظام الجديد ...

٣- من يسل عن محمد وهواه ...

٤- ينكأ الجرح والعذاب يزيد ...

* في هذه الأبيات تكرّرت (مَنْ) ثلاث مرات.

حدِّدها، وميّز (مَنْ) الاستفهامية، وأعربها.

* ورد في النص اسم استفهام آخر، حدّده، وأعربه.

تدريب (٦):

قال المتنبي:

١- ما لنا كلُّنا جوٍ يا رسول   أنا أهوى وقلبي المتبول

٢- كلّما عاد من بعثت إليها   غار مني وخان فيما يقول

٣- تشتكي ما اشتكيت من ألم الشوق إليها، والشوق حيث النّحول

٤- الذي زُلت عنه شرقاً وغرباً   ونداه مقابلي ما يزول

٥- أنت طول الحياة للروم غازٍ   فمتى الوعد أن يكون القفول

٦- وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ   فعلى أي جانبيك تميل

٧- ما الذي عنده تدار المنايا   كالذي عنده تدار الشمول

** ورد في النص الشعري السابق (ما) خمس مرات:

بين معنى كل منهما، وأعربها.

** استخرج من النص أسماء استفهام أخرى، حدّدها.

ب - كم

عزيزي الدارس، تسمع وتقرأ كثيراً من العبارات التي تستخدم فيها كم، والمستمع أو القارئ يميز دلالة (كم) بطرق مختلفة: فقد تميزها طبيعة الاستخدام، كأن تقول: كم عمرك؟ فلا يتبادر إلى الذهن إلا أن المتكلم أو الكاتب يريدك أن تذكر له عدد سنوات عمرك، وكذلك الأمر عندما يسأل بعضهم كم الساعة؟ بكم هذا القميص؟ لا يفهم من ذلك إلا أن السائل يطلب عدداً ما.

ولكن ما الأمر إذا سمعنا هاتين الجملتين:

كم كتاباً قرأت؟

كم كتابٍ قرأت.

إن الأمر هنا مختلف، فالكلمات هي هي، ولا يسعف درج الاستعمال على التمييز بينهما، إلا أن هناك علامات دالة على كلٍّ:

١- ولي التعبير بكم في الجملة الأولى علامة استفهام، ولم نلحظ هذه العلامة في الثانية التي وليتها نقطة، فكأن ذلك يدل على أن (كم) في الجملة الأولى استفهامية تستخبر عن عدد الكتب التي قرأها، وكم في الجملة الثانية خبرية، لكن ماذا تخبرنا (كم) في الجملة الثانية؟ هل تلاحظ أنها تكافئ قولنا: كتب كثيرة مثل هذا الكتاب قرأت، فهي إخبارية لا استفهامية.

٢- إن النغمة التي تؤدّى فيها الجملة الأولى نغمة خاصة تحسّ من سماعها أن المتكلم يستفهم، وكما تعلم، فإن للاستفهام نغمة خاصة تختلف عن غيره من الأساليب، كما أن النغمة التي تصاحب النطق في الجملة الثانية توحي بدلالة التعبير عن الكثرة.

حاول أن تؤدي العبارتين التاليتين بما يلائم كلا منهما من نغمة خاصة:

- كم صديقاً لم يقم بواجب الصداقة؟
- كم صديقٍ لم يقم بواجب الصداقة.

٣- هل تلحظ فرقاً آخر بين الجملتين: انظر الاسم الذي يلي (كم) في كل منهما؟

إن الصديق في الجملة الأولى جاءت (منصوبة)، وفي الجملة الثانية جاءت (. . .)، وهذا فرق آخر بين التعبيرين نستوحي منه أن (كم) التي يتبعها اسم منصوب هي كم

الاستفهامية، أما الثانية التي يتبعها اسم مجرور فهي خبرية.

فكم الاستفهامية يستخبر بها عن عدد.

وكم الخبرية تخبر عن كثرة.

ويهتدىٰ إلى إعراب كم الاستفهامية بالإجابة عن السؤال بها، لاحظ الأمثلة التالية[1]:

١ـ كم كتبك؟

٢ـ كم صديقاً لك؟

٣ـ كم طالباً داخل صفك؟.

٤ـ كم ساعة سهرت؟

٥ـ كم قصة قرأت؟

٦ـ كم قصة قرأتها؟

٧ـ كم صار عددكم؟

٨ـ كم جولة جلت في المعرض؟

٩ـ كم مرة دعوت الله في صلاتك اليوم؟

١٠ـ بكم قرشٍ اشتريت هذا القلم؟

١١ـ جوائز كم فائزٍ معك؟

فما إعرابِ (كم) في كل مرة؟ حتى تعرف الإعراب، أجب عن كل سؤال إجابة سهلة واضحة. فالإجابات على التوالي: كتبي عشرون، . فعشرون سدت مسدّ (كم) وتعرب إعرابها. فما إعراب عشرين في هذه الجملة: إنها خبر المبتدأ (كتبي)، فعلى ذلك تكون كم اسم استفهام مبني في محل رفع خبر المبتدأ.

أكمل الإجابات على النحو التالي:

إجابة السؤال الثاني: خمسة أصدقاء لي.

خمسة: مبتدأ مرفوع.

كم: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ

---

(١) ورد تحليل لإعراب (كم) في باب العدد، وفي باب التمييز، ولا بأس من إيراد ذلك هنا زيادة في التوضيح.

إجابة السؤال الثالث: عشرة طلاب داخل الصف.

عشرة: مبتدأ مرفوع.

كم: . . .

إجابة السؤال الرابع: سهرت ساعتين

ساعتين: مفعول فيه (ظرف) منصوب.

كم: . . .

إجابة السؤال الخامس: قرأت قصة

قصة: . . .

كم: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به.

إجابة السؤال السادس: ستُّ قصص قرأتها

ستُّ: مبتدأ مرفوع.

كم: . . .

إجابة السؤال السابع: صار عددنا سبعةً

سبعة: خبر أصبح منصوب.

كم: . . .

إجابة السؤال الثامن: جلت في المعرض جولةً

جولة: . . .

كم: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول مطلق.

إجابة السؤال التاسع: دعوت الله مرتين.

مرتين: مفعول فيه، أو مفعول مطلق.

كم: . . . أو . . .

إجابة السؤال العاشر: اشتريت هذا القلم بقرشين

بقرشين: اسم . . . بالباء

كم: . . . .

إجابة السؤال الحادي عشر: معي جوائز عشرةِ فائزين.

عشرةِ: . . .   كم: . . .

التقويم الذاتي:

١ـ ميّز كم الاستفهامية فيما يلي:

كم صاحباً كسبت هذا العام.

كم صاحبٍ كسبت هذا العام.

٢ـ أجب عن الأسئلة التالية:

- كم ساعة تستغرق الطريق إلى العقبة؟
- كم طالباً غاب عن المحاضرة اليوم؟
- كم دورة درت حول البركة؟
- كم تفاحة أكلت؟
- كم كوباً من الشاي شربت؟

٣ـ هات من الأمثلة التي مرت بك جملاً تثبت القواعد التالية:

أ ـ تعرب (كم) الاستفهامية مبتدأ إذا تلاها:

- اسم.
- فعل لازم.
- فعل متعدٍّ استوفى مفعوله.

ب ـ تعرب (كم) الاستفهامية مفعولاً فيه إذا تلاها ظرف.

جـ ـ تعرب (كم) الاستفهامية مفعولاً به إذا وليها فعل لم يستوف مفعوله.

د ـ تعرب (كم) الاستفهامية مفعولاً مطلقاً إذا وليها مصدر من نوع الفعل.

هـ ـ تعرب (كم) مجرورة إذا سبقها جارٌّ أو مضاف.

تدريـــب (٧):

أعرب (كم) فيما يلي:

١ـ كم سائحاً يزور الأردن في اليوم؟

٢ـ كم غزالاً شاهدت في حديقة الحيوان؟

٣ـ كم هزيمةً هزم المشركون في معارك الرسول الكريم؟

٤ـ كم كبوةً كبا جوادك في السباق؟

٥ـ كم يوماً تكفيكم المؤونة المخزونة؟

جـ - كيـف

قد يسألك صديق لك لم تره منذ مدة:

كيف أنت؟ كيف قضيت العطلة؟ كيف وصلت إلى هذا المكان البعيد؟ كيف وكيف ....

لا شك في أن هذا الصديق يسأل عن حالك وعن الحال التي كنت فيها في أثناء العطلة، وعن الكيفية التي وصلت بها إلى المكان، وكل هذه الأسئلة لها إجابات تدل كلها على الهيئة والكيفية والحالة؛ فنقول: أنا مسرور، قضيت العطلة أساعد والدي في غرس الأشجار، وصلت إلى هنا راكباً دراجة.

فكيف اسم يُسأل به عن الحال عادة، ولكنها قد تؤدي معاني أخرى يستوجبها الخطاب، ومن ذلك أداؤها المعاني التالية:

١- التعجب: «وكيف تكفرون بالله؟».

٢- النفي: كيف يكون للعدو أمان؟

٣- التوبيخ: «كيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله».

أما إعرابها فيتبع الإجابة السؤالَ الذي تتصدره، نحو:

كيف علي؟ علي سليمٌ، فكيف اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.

كيف جئت؟ جئت ماشياً، فكيف اسم استفهام مبني في محل نصب حال.

كيف رأيت الامتحان؟ رأيت الامتحان سهلاً، فكيف اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به ثان.

كيف تلقّى زميلك الخبر؟ تلقى زميلي الخبر مسروراً، فكيف اسم استفهام مبني في محل نصب...

كيف كان الامتحان؟ كان الامتحان سهلاً، فكيف...

كيف نمت؟ نمتُ مستلقياً: فكيف اسم استفهام في محل نصب...

نمت نوماً هادئاً: فكيف اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق.

التقويم الذاتي:

١- ميز كيف الاستفهامية فيما يلي:

- **﴿كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم﴾** [آل عمران: ٨٦].

- كيف تعامل أصدقاءك يعاملوك.

٢- اختر الإعراب المناسب فيما يلي:

الاستفهام	الإجابة	الإعراب
- كيف حالك؟	أنا بخير	مبتدأ مؤخر، حال، خبر مقدم
- كيف كان الطقس؟	كان الطقس ماطراً	مفعول مطلق، خبر كان، حال
- كيف تظن النظام؟	أظن النظام صارماً	حال، مفعول مطلق، مفعول به ثان

تدريـب (٨):

بيِّن المعنى الذي تضمنه الاستفهام بكيف فيما يلي:

١- وكيف تنوبك الشكوى بداءٍ ... وأنت المستغاث لما ينوب

٢- كيف ترقى رقيك الأنبياء ... يا سماء ما طاولتها سماء

٣- أبنت الدهر عندي كلُّ بنت ... فكيف وصلت أنت من الزحام

٤- كيف الرجاء من الخطوب تخلّصا ... مِن بعد ما أنشبن فيّ مخالبا

٥- كيف الأهل والوطن؟

تدريب (٩):

أعرب (كيف) في الأمثلة التالية:

١- ﴿فانظر كيف كان عاقبة المتقين﴾ [الأعراف: ٨٤].

٢- كيف اتقاء لحاظه وعيوننا ... طرق لأسهمها إلى الأحشاء

٣- وكيف تنتصف الأعداء من رجل ... العزّ أوله والمجد آخره

د - أيّ

وهي اسم استفهام معرب؛ أيْ يرفع وعلامة رفعه الضمة، وينصب وعلامة نصبه الفتحة، ويجر وعلامة جره الكسرة.

ويسأل بأي عن كل شيء: العاقل وغير العاقل، المفرد والمثنى والجمع، النكرة والمعرفة، الظرف والحال... ويعرف كل ذلك من سياق الكلام وظروفه، نحو:

أيُّ الحاضرين خالد؟

أيُّ هذه الأقلام لك؟

أيُّ الأمرين أهوَنُ عليك؟

أي ساعة حضرت؟

وكما تلاحظ لا تكون (أي) إلاّ مضافة؛ لأن هذه الإضافة ترفع عنها التنكير فيما إذا استخدمت دون إضافة، فلن يتضح الكلام لو قلت:

أي خالد؟ أي لك؟ أيًّا أهون عليك؟ إلا إذا سبق الاستفهام كلام دال.

والأفصح أن تستخدم أي مفردة مذكرة دائماً مهما كان الاسم الذي وليها، نحو:

﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾ [لقمان: ٣٤].

﴿فأي آيات الله تنكرون﴾ [غافر: ٨١].

وتأتي (أي)، كما تلاحظ في الأمثلة، في صدر جملتها، وقد تجر بحرف جر، نحو قول عمرو بن كلثوم:

بأي مشيئة عمرو بن هند   تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

وقول شوقي:

من أي عهد في القرى تتدفق   وبأي كف في المدائن تغدق

وقد مر بك، عزيزي الدارس، أن (أي) قد تكون اسم استفهام ـ كما ذكرنا ـ أو اسم شرط، نحو أيّ مكان تختره يعجبني، أو وصلة نداء، نحو: يا أيّها السائق تمهّل، أو اسماً موصولاً، نحو قوله تعالى: ﴿لننزعن من كل شيعة أيّهم أشد﴾.

التقويم الذاتي:

ميّز أي الاستفهامية في الجمل التالية:

- ﴿يا أيها النبي حسبك الله﴾ [الأنفال: ٦٤].
- ﴿أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى﴾ [الإسراء: ١١٠].
- ﴿ويريكم آياته، فأي آيات الله تنكرون﴾ [غافر: ٨١].

تدريب (١٠):

اشكل آخر (أي) فيما يلي، واذكر السبب:

- أيّ الرجال تحب؟   - أيّ الرجال يحب وطنه؟
- أيّ الرجال أنت؟   - أيّ يوم حضرت؟

هـ ـ أين، أنّى، متى، أيّان

هذه، عزيزي الدارس، مجموعة من أسماء الاستفهام لها دلالات مشتركة، وهي دلالة ظرفية زمانية أو مكانية.

* أين وأنى يستفهم بهما عن المكان، ففي قولنا:

أين تسكن؟ أين وضعت الكتاب؟ أين الاجتماع؟ من أين جئت؟

فإن (أين) تدل على مكـان السكن، ومكـان الكتـاب، ومكـان الاجتماع، ومكان المجيء. وكذلك الأمر في (أنى)، وهي، وإن كان يستفهم بها عن المكان في كثير من الأحيان، نحو: أنى كنت؟ وأنى سكنت؟ فإنها تخرج عن معنى الظرفية المكانية فتأتي بمعنى كيف، نحو: أنى فعلت هذا؟، وبمعنى متى، نحو: زرني أنى شئت؟ وبمعنى من أين، نحو: أنى لك هذا القلم؟.

* متى وأيان يستفهم بهما عن الزمان، ففي قولنا:

متى سافرت؟ متى العودة؟ إلى متى تبقى قلقاً؟ وتلاحظ أننا استخبرنا بـ «متى» عن وقت السفر ووقت العودة ووقت القلق، وهي أزمنة غير محددة، فقد اجتمع فيها الماضي والحاضر والمستقبل. أما (أيان) فإنه يستخبر بها عن الزمن في المستقبل غالباً، فنقول: أيان العودة؟ أيان يكون لي بيت آوي إليه؟

وتعـرب هذه الأسماء ظروفاً، وما يمكن أن يحتله هذا الظرف من وظائف نحوية، والظرف لا يعرب في كل الأحوال ظرفاً منصوباً، لاحظ الجمل التالية:

سافرت صباحاً، السفر يومَ الجمعة.
كنت داخلَ البيت عندما وقع الحادث.

فكل من (صباحاً، ويوم، وداخل) ظروف لكنها احتلت مواقع إعرابية مختلفة:

١ـ ظرفاً منصوباً (أكمل)

٢ـ . . .

٣ـ . . .

وكذلك الأمر في إعراب هذه الأسماء. انظر الأمثلة التالية لتستصفي حكماً عاماً مشتركاً:

- أين اللقاء؟ متى الامتحان؟ أنى السفر؟ أين الوعد؟ فكل من هذه الأسماء مبني في محل نصب ظرف، ولكنها في الأمثلة في محل رفع (خبر مقدم).

- أين نمت؟ متى سافرت؟ أنّىٰ تأتي عندنا؟ أيان تقوّم نفسك بنفسك؟

فكـل من هذه الأسمـاء مبني في محـل نصب ظرف، وهي فعـلاً أدت مهمـات (الظروف) الحقيقية التي حدثت فيها الأفعال التي تلتها.

- أين كان السفر؟ متى كان السفر؟ أنى كان السفر؟ أيان كان السفر؟

فكل من هذه الأسماء مبني في محل نصب ظرف، وقد احتل هذا الظرف وظيفة (خبر كان مقدم).

- من أين جئت؟ منذ متى وأنت على هذا الوضع؟

فقد تسبق بعض أسماء الاستفهام بما يجرها، فتكون أسماء استفهام مبنية في محل جر.

ولعلك تلاحظ أن (أنى) قد تكون بمعنى (كيف)، فتعرب إعرابها، نحو: أنى تخرج والسماء ممطرة؟

التقويم الذاتي:

عيّن أسماء الاستفهام فيما يلي: وبيّن دلالة كل منها:

- ﴿**يسألونك أيان يوم الدين**﴾ [الذاريات: ١٢].
- ﴿**وقالوا آمنا، وأنى لهم التناوش من مكان بعيد**﴾ [سبأ: ٥٢].
- حتـى متى أنت في لهـو وفي لعب   والمـوت نحـوك يهـوي فاتحـاً فاه
- ﴿**أين شركاؤكـم الذين كنتم تزعمون**﴾ [الأنعام: ٢٢].

تدريب (١١):

أعرب اسم الاستفهام في كل مما يلي:

- ﴿**قال ربّ أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً**﴾ [مريم: ٨].
- ﴿**يسألونك عن الساعة أيّان مرساها**﴾ [الأعراف: ١٨٧].
- ﴿**ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين**﴾ [السجدة: ٢٨].
- ﴿**فأين تذهبون**﴾ [التكوير: ٢٦].

تدريب (١٢):

* قال الشاعر هارون هاشم رشيد:

١- حيفا الحبيبة، أين منك أحبة	كانوا، وأين تفرق الأحباب
٢- أين الليالي الحافلات بأنسها	أين الحسانُ هناك والأتراب
٣- حيفا الحبيبة هل لأمسك رجعة	وهل الشباب يعود وهو شباب
٤- أين المجالس فيك يجمع شملها	حلو الحديث ومرقم وكتاب
٥- أين الألى ويضيع صوتك دون ما	يهذي على ثغر الزمان جواب
٦- بالله يا حيفا وقد فارقتنا	بالله، هل بعد الغياب إياب

أ - في النص السابق تكرر اسم الاستفهام (أين)، حدّده، وأعربه.
ب - ما نوع الاستفهام الذي تؤديه (هل) في النص؟

تدريب (١٣):

قال تعالى: ﴿فمن أظلمُ ممن افترى على الله كذباً، أو كذّب بآياته، أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب، حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم، قالوا: أين ما كنتم تدعون من دون الله، قالوا: ضلّوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ [الأعراف: ٣٧].

١- استخرج أسماء الاستفهام في الآية.
٢- وضّح المعنى الذي يؤديه الاستفهام في كل جملة استفهام.
٣- أعرب أسماء الاستفهام هذه إعراباً تاماً.

تدريب (١٤):

قال المتنبي:

١- ما لنا كلنا جوٍ يا رسول	أنا أهوى وقلبك المتبول
٢- نحن أدرى وقد سألنا بنجد	أقصير طريقنا أم يطول
٣- ليس إلاك يا علي همام	سيفه دون عرضه مسلول
٤- كيف لا يأمن العراق ومصرٌ	وسراياك دونها والخيول
٥- أنت طول الحياة للروم غازٍ	فمتى الوعد أن يكون القفول
٦- وسوى الروم خلف ظهرك روم	فعلى أيّ جانبيك تميل
٧- ما الذي عنده تدار المنايا	كالذي عنده تدار الشمول

أ ـ في النص خمس أدوات استفهام، حدّدها.
ب ـ استخرج من النص استفهاماً يفيد التعجب.
جـ ـ في النص أداة استفهام مجرورة بحرف الجر، عيّنها.
د ـ ما نوع الاستفهام الذي أفادته أداة الاستفهام في البيت الثاني؟
هـ ـ أعرب أسماء الاستفهام في الأبيات.

ـ في الإعراب:

* أعرب ما تحته خط فيما يلي:

ـ قال تعالى: ﴿وما يشعرون أيان يبعثون﴾ [النمل: ٦٥].
أيان: اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف زمان.

ـ قال تعالى: ﴿من أنصاري إلى الله﴾ [آل عمران: ٥٢].
من: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

ـ قال تعالى: ﴿ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون﴾ [الأنعام: ٢٢].
أين: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.

ـ قال تعالى: ﴿قالت من أنبأك هذا﴾ [التحريم: ٣].
من: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

ـ قال تعالى: ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾ [يونس: ٤٨].
متى: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.

ـ قال تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾ [الغاشية: ١٧].
كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب حال.

قال تعالى: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله﴾ [البقرة: ١١٤].
من: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

ـ قال تعالى: ﴿يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم﴾ [الانفطار: ٦].
ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

ـ قال تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ [الفيل: ١].

كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب حال، أو
كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول مطلق.

- قال تعالى: ﴿فأيَّ آيات الله تنكرون﴾ [غافر: ٨١].

أيَّ: مفعول به مقدم منصوب.

- قال تعالى: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ [البقرة: ٢٤٥].

من ذا: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

- ماذا هناك.

ماذا: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

* ومَنْذا الذي تُرضىٰ سجاياهُ كلُّها   كفى المرءَ نُبْلاً أن تُعدَّ معايبُه

الواو: حسب ما قبلها.
منذا: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.
الذي: اسم موصول في محل رفع خبر.
ترضىٰ: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.
سجاياه: سجايا، نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهي مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

كلّها: توكيد معنوي مرفوع، مضاف ومضاف إليه.
كفى: فعل ماض مبني.
المرء: مفعول به منصوب مقدم.
نبلاً: تمييز منصوب.
أن: حرف مصدري ونصب.
تعدّ: فعل مضارع مبني للمجهول، منصوب.
معايبه: نائب فاعل مرفوع، مضاف ومضاف إليه.
والمصدر المؤول من (أن تعد ...) في محل رفع فاعل كفى.

- قال تعالى: ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾ [الملك: ٣٠].

قل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير المخاطب.

أرأيتم: الهمـزة حرف استفهـام، ورأى فعـل ماض مبني على السكون، والضمير المتصل في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب مفعول به (مقول القول).

إن: حرف شرط مبني.

أصبح: فعل ماض ناقص من أخوان كان.

ماؤكم: اسم أصبح مرفوع، مضاف ومضاف إليه.

غوراً: خبر أصبح منصوب.

فمن: الفاء واقعة في جواب الشرط، ومن اسم استفهام مبني رفع مبتدأ.

يأتيكم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير الغائب، وكم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

بماء: جار ومجرور.

معين: نعت مجرور.

والجملة الفعلية (يأتيكم . . .) في محل رفع خبر المبتدأ (من).

- قال تعالى: ﴿**الحاقّةُ ما الحاقة، وما أدراك ما الحاقة**﴾ [الحاقة: ١-٣].

- الحاقة: مبتدأ أول مرفوع.

- ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ ثان.

- الحاقة: خبر المبتدأ الثاني مرفوع.

وجملة (ما الحاقة؟) في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

- وما: الواو عاطفة. ما اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

- أدراك: فعل ماض مبني بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير الغائب، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

- ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

- الحاقة: خبر مرفوع. والجملة الاسمية (ما الحاقة) في محل نصب مفعول به ثان.

وجملة (أدراك ما الحاقة) في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

* توخى حمـام المـوت أوسط صبيتي فلله كيف اختــار واســطة العقــد

توخى: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

حمام: فاعل مرفوع، وهي مضاف.

الموت: مضاف إليه مجرور.

أوسط: مفعول به منصوب.
صبيتي: مضاف إليه مجرور، وهي مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.
الفاء: استئنافية.
لله: جار ومجرور.
كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب حال.
اختار: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير الغائب.
واسطة: مفعول به منصوب وهي مضاف.
العقد: مضاف إليه مجرور.

- قال تعالى: ﴿ما سلككم في سقر﴾ [المدّثر: ٤٢].
- ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.
- سلككم: فعل ماض مبني على الفتح، وكم ضمير مبني في محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير الغائب.
- في سقر: جار ومجرور.
والجملة الفعلية في محل رفع خبرّ.

- قال تعالى: ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾ [الحاقة: ٨].
- فهل: الفاء استئنافية، هل حرف استفهام مبني.
- ترى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.
والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
- لهم: جار ومجرور. - من: حرف جر زائد.
- باقية: اسم مجرور لفظاً منصوب محلًا، على أنه مفعول به لـ (ترى).

- قال النابغة:
* ولست بمستبقٍ أخاً لا تلمُّه على شَعَثٍ، أيُّ الرجال المهذبُ
- الواو: حسب ما قبلها.
- لست: ليس من أخوات كان، من النواسخ مبني على السكون لاتصاله بالتاء. (حذفت ياؤه لالتقاء الساكنين - الياء والسين)، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ليس.

ـ بمستبق: الباء حرف جر زائد، مستبق اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه خبر ليس.

ـ أخاً: مفعول به لاسم الفاعل (مستبق) منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

ـ لا: نافية.

ـ تلمه: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير المخاطب، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

والجملة الفعلية في محل نصب صفة لـ (أخا).

ـ على شعث: جار ومجرور.

ـ أيُّ: اسم استفهام، مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهي مضاف.

ـ الرجالِ: مضاف إليه مجرور.

ـ المهذب: خبر مرفوع.

ـ قال الشاعر:

* تذرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها بَلْهَ الأكفِّ كأنّها لم تخلق

ـ تذرُ: فعل مضارع مرفوع، فاعله ضمير المتكلم.

ـ الجماجم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ـ ضاحياً: حال منصوبة.

ـ هاماتها: فاعل لاسم الفاعل (ضاحياً)، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهي مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

ـ بله الأكفِّ: اسم فعل مبني/ الأكفَّ مفعول به منصوب.

مفعول مطلق منصوب/ الأكفِّ مضاف إليه مجرور.

اسم استفهام بمعنى كيف مبني في محل رفع خبر/ الأكفُّ مبتدأ مرفوع.

ـ كأنّها: كأن حرف تشبيه مشبه بالفعل، من أخوات إن، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم كأنَّ.

ـ لم: حرف نفي وجزم وقلب مبني.

ـ تخلق: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم، ونائب الفاعل ضمير الغائبة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن.

وجملة (كأن واسمها وخبرها) في محل نصب حال.

* يقــولــون جاهــد يا جميل بغـزوة   وأيَّ جهــاد غيرهــن أريد؟

يقولون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

جاهد: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول.

يا: أداة نداء مبنية.

جميل: منادى مبني في محل نصب.

بغزوة: جار ومجرور.

وأي: الواو استئنافية، وأي مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهي مضاف.

جهاد: مضاف إليه مجرور.

غيرهن: مستثنى منصوب، مضاف والضمير (هن) مبني في محل جر بالإضافة.

أريد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

- قال الشاعر:

* قال لي: كيفَ أنـت؟ قلتُ: عليلُ   سهــرٌ دائــمٌ، وحــزنٌ طويلُ

- قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
- لي: جار ومجرور.
- كيف: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.
- أنت: ضميـر منفصل مبني في محل رفع خبر، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول/ مفعول به.
- قلت: فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
- عليل: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره (أنا).
- سهرٌ: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره (سهري أو حالي).
- دائمٌ: نعت مرفوع.
- وحزن: الواو عاطفة، حزن معطوف على (سهر) مرفوع.
- طويل: نعت مرفوع.

(جملة عليل . . .) في محل نصب مقول القول/ مفعول به.

ـ قال الشاعر:

* ألســتـم خير من ركـب الـمـطايا وأنــدى الـعــالــمــين بطون راح

ـ الهمزة: حرف استفهام.

ـ لستم: فعل ماض جامد من أخوات كان، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسمها، والميم للجمع.

ـ خير: خبر ليس منصوب، وهي مضاف.

ـ من: اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه.

ـ ركب: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر مبني في محل رفع فاعل.

ـ المطايا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الآخر.

وجملة (ركب المطايا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ـ وأندى: الواو عاطفة، أندى معطوفة على خير، منصوب، وهي مضاف.

ـ العالمين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

ـ بطون: تمييز منصوب، وهي مضاف.

ـ راحِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

* مرّوا عُجالىٰ فقالوا كيف صاحبكم فقــال من سئـلوا أمسى لمجهــولا

مروا: فعل وفاعله.

عجالى: حال منصوبة بفتحة مقدرة.

فقالوا: الفاء استئنافية، قالوا: فعل وفاعله.

كيف: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.

صاحبكم: مبتدأ مؤخر مرفوع، مضاف ومضاف إليه.

فقال: الفاء استئنافية، قال: فعل ماض مبني على الفتح.

من: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل.

سئلوا: فعل مبني للمجهول ونائب فاعله (والجملة صلة الموصول).

أمسى: فعل ماض ناقص من أخوات كان، واسمها ضمير مستتر.

لمجهولا: اللام زائدة، مجهولاً خبر أمسى منصوب.

وجملة (أمسى مجهولاً) في محل نصب مقول القول.

* قال أبو الطيب المتنبي:

* يقــولـون لي ما أنت في كل بلدة؟ وما تبتغي؟ ما أبتغي جلّ أن يُسْمىٰ

يقولون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، الواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

لي: جار ومجرور.

ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

أنت: ضمير منفصل مبني في محل رفع.

أو ما اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف.

أنت ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل.

في كل بلدة: جار ومجرور، ومضاف ومضاف إليه.

وجملة الاستفهام في محل نصب مقول القول.

ما: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

تبتغي: فعـل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ.

أبتغي: فعل مضارع، وفاعله مضمر. (والجملة صلة الموصول).

جَلَّ: فعل ماض مبني على الفتح.

أن يسمىٰ: أن حرف مصدري ونصب، يُسمىٰ فعل مضارع مبني للمجهول، نائب فاعله مضمر، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل (جلّ)، وجملة (جلّ . . .) في محل رفع خبر المبتدأ.

تدريــب (١٥):

* أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١ـ أبـنـت الــدهــر عنــدي كل بنت فكيف وصلتِ أنتِ من الــزحــام؟

٢ـ ومــاذا يبـتـغي الـشعــراء مني وقــد جاوزت حد الأربــعــين

٣ـ من ذا الــذي يحـنــو علي إذا غفــوت، وإن صحــوت تبـسـمت شفتــاه

٤ـ واســلك بهــمــتــك الــسـبـيل ولا تقــل كيف الــسـبــيل؟

٥ـ كيف النجـاحُ وأنتم لا اتفـاق لكم والــعــود ليس له صوتٌ بلا وتــر؟

٦ـ قال تعالى: ﴿يا أيها النبي لِمَ تحرم ما أحلّ الله لك﴾ [التحريم: ١].
٧ـ ومــاذا لهــم؟ لا أحســن الله حالـهــم، من الحظ في تصــريم ليلى حياليا
٨ـ قال تعالى: ﴿قال: يا مريم أنّى لك هذا؟﴾ [آل عمران: ٣٧].
٩ـ قال تعالى: ﴿اذهب بكتابي هذا، فألقه إليهم ثم تولّ عنهم، فانظر ماذا يرجعون﴾ [النّمل: ٢٨].
١٠ـ قال تعالى: ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾ [يونس: ٤٨].

نشاط ذاتي:

* اقرأ النصين التاليين، وأجب عن الأسئلة التي تلي كلا منهما.

١ـ من مسرحية (مولد بطل) لتوفيق الحكيم.

الضابط: أيتها الآنسة.
الممرضة: (تلتفت إليه) ماذا بك؟ لماذا تنظر إليّ هكذا؟
الضابط: إنك تخيفينني.
الممرضة: أخيفُكَ؟
الضابط: نعم، كلما ذكرت هذه الكلمة.
الممرضة: أيّ كلمة؟
الضابط: أو لو أعلم منكِ شيئاً.. أتعدينني بأن تصارحيني القول؟
الممرضة: أعدك. ماذا تريد أن تعلم؟
الضابط: من (البطل)؟ إني لم أره قط، أتمنى لو أراه مرة.
الممرضة: أتريد أن ترى بطلاً؟
الضابط: نعم.
الممرضة: لا شيء أيسـر من ذلك، لحظة واحدة من فضلك، وأنا أقدمه إليك (تأتي بحقيبة يدها وتفتحها).
الضابط: عجباً: أهو في هذه الحقيبة؟
الممرضة: (تخرج من حقيبتها مرآة صغيرة تدنيها من وجهه) انظرُ في هذه المرآة وأنت تراه.

١ـ حدّد أسماء الاستفهام في النص.
٢ـ صنِّفها حسب موقعها الإعرابي.

٣ـ استخرج حروف الاستفهام وبين نوع الاستفهام بها؛ تصديقي أو تصوري.
٤ـ وردت أداة استفهام محذوفة، حدّدها.

٢ـ شجاعة أدبية

رجل من آل صوحان يَجْبه[١] عبدالملك بن مروان وهو يخطب

خطب عبدالملك بن مروان، فلما بلغ الغلظة قام إليه رجل من آل صوحان، قال: «مهلاً مهلاً يا بني مروان. تأمرون ولا تأتَمِرون، وتنهوْنَ ولا تنتهُون وتعظون ولا تتعظون. أفنقتدي بسيرتكم في أنفسكم، أم نطيع أمركم بألسنتكم؟ فإن قلتم: اقتدوا بسيرتنا، فأنّى وكيف؟ وما الحجة؟ وما المصير من الله؟ أنقتدي بسيرة الظلمة الفسقة الجورة الخونة، الذين اتخذوا مال الله دُوَلا[٢] وعبيدَه خَوَلا[٣]، وإن قلتم: اسمعوا نصيحتنا، وأطيعوا أمرنا، فكيف ينصح لغيره من يغش نفسه؟ أم كيف تجب الطاعة لمن لم تثبت عند الله عدالته؟ وإن قلتم: خذوا الحكمة من حيث وجدتموها، واقبلوا العظة ممن سمعتموها، فعلام وليّناكم أمرنا وحكمناكم في دمائنا وأموالنا؟ أما علمتم أن فينا من هو أنطق منكم باللغات وأفصح بالعظات. فتخلّوا[٤] عنها وأطلقوا عقالها، وخلوا سبيلها ينتدب[٥] إليها آل رسول الله ﷺ الذين شردتموهم في البلاد، ومزقتموهم في كل واد، بل تثبت في أيديكم لانقضاء المدة، وبلوغ المهلة، وعظم المحنة، إن لكل قائم قدراً لا يعدوه، ويوماً لا يخطوه، وكتاباً[٦] بعده يتلوه... «لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها»، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»..

ثم التمس الرجل فلم يوجد..... (نهاية الأرب ج٢/٢٤٩)

١* حدّد أدوات الاستفهام في النص وأعربها.
٢* قدّر المحذوف من تركيب الاستفهام إذا واجهت مثل هذا الحذف.
٣* ورد اسم استفهام متصل بجارّ، استخرجه وبين أثر هذا الجارّ في صوغه.

---

(١) يجبه: يواجه بالمكروه.
(٢) دولا: متداولا جمع دولة بالضم.
(٣) الخول: الخدم للواحد والجمع، وللمذكر والمؤنث، ويقال أيضاً للواحد خائل..
(٤) تخلوا عنها: أي الخلافة.
(٥) انتدب إليه: أسرع والفعل لازم ومتعد.
(٦) كتابا: المراد به صحيفة أعماله يوم الحساب (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا).

القراءة المساعدة:

عزيزي الدارس، حرصاً على أن تستوفي المعلومة، وتعمق المعرفة، والاتصال بالكتاب المتخصص، أنصحك بالاستزادة وقراءة ما يلي:

١- نجدة السؤال في عمدة السؤال، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، دار عمار، عمان ١٩٨٩، ص ص ٧٤-٨٤.

٢- مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، القاهرة، ص ص ١٧-١٩.

الاختبار التشخيصي

السؤال الأول:

* ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- إحدى العبارات التالية تمثل أسلوب الاستفهام، وهي:

أ - ماأقسى قلوبهم! جـ - ما عدد أخوتكُ؟

ب - ما تزرع تحصد. د - ما نحن إلا أناس مثلكم.

٢- قال تعالى: ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم؟﴾ [البقرة: ٢٨].

الاستفهام في هذه الآية يؤدي معنى:

أ - النفي جـ - الاستفهام الحقيقي

ب - التعجب د - التقرير

٣- الهمزة في إحدى العبارات التالية للتصور، هي:

أ - ألك سيارة؟ جـ - ألست من سكان المدينة؟

ب - أتحب الفاكهة؟ د - أطالب أنت أم معلم؟

٤- إحدى العبارات التالية خاطئة، هي:

أ - هل قضيت دينك؟ جـ - هل أتى يوم الامتحان؟

ب - أنت مقيم عندنا؟ د - هل عليا رأيت أم خالد؟

٥- أحد التراكيب التالية خطأ، هو:

أ - أذهبت إلى المدرسة أم إلى السوق؟ جـ - أفي البيت سهرت أم في النادي؟

ب - أتحب جارك أم تكرهه؟ د - أقصة قرأت أم قصيدة؟

٦ـ قال تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ [البقرة: ٢٥٥].

من في الآية الكريمة:

أ ـ موصولة   جـ ـ استفهامية

ب ـ شرطية   د ـ نكرة موصوفة

٧ـ قال تعالى: ﴿وما أدراك ما الطارق﴾ [الطارق: ٢].

(ما) في الآية (وما أدراك) تعرب:

أ ـ مفعولاً به مقدما   جـ ـ حرف نفي

ب ـ مبتدأ   د ـ فاعلاً

٨ـ اسم الاستفهام الذي يؤدي معنى الظرفية الزمانية فيما يلي هو:

أ ـ أين   جـ ـ ما

ب ـ كيف   د ـ متى

٩ـ أين تدرس؟

تعرب أين في هذه الجملة:

أ ـ مبتدأ   جـ ـ ظرفاً

ب ـ خبراً   د ـ مفعولاً به مقدما

١٠ـ اسم الاستفهام الذي يعرب مبتدأ في التراكيب التالية هو:

أ ـ متى اللقاء؟   جـ ـ ما تريد؟

ب ـ من قدم؟   د ـ كيف تظن الامتحان؟

١١ـ سعيد علم بنبأ وفاة جارهم خالد قبل يوم. سأله أحد أصدقائه: ألم تعلم بوفاة خالد؟

فالإجابة الصحيحة عن هذا السؤال الموجّه لسعيد هو:

أ ـ نعم   جـ ـ كلا

ب ـ لا   د ـ بلى

١٢ـ المعنى الذي أدته (أي) في جملة: أيّ ساعةٍ اجتمعتم؟ هو الدلالة على:

أ ـ العاقل   جـ ـ الظرفية

ب ـ غير العاقل   د ـ الحال

السؤال الثاني:

قال تعالى:

- ﴿ماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر﴾ [النساء: ٣٩].
- ﴿يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أُجبتم؟ قالوا: لا علم لنا﴾ [المائدة: ١٠٩].
* يعرب اسم الاستفهام (ماذا) في الآيتين مبتدأ، وضح هذا الحكم.

السؤال الثالث:

قال تعالى:

- ﴿فأين تذهبون﴾ [التكوير: ٢٦].
- ﴿أين المفرّ، كلا لا وزر﴾ [القيامة: ١٠، ١١].
* أعرب أين في الآيتين.

السؤال الرابع:

* قدّر همزة الاستفهام المحذوفة فيما يلي:
- قال الشاعر:

فوالله ما أدري وإنــي لســائــلٌ: تميم بن مرّ أم تميم بن مقبــل؟

- وقال آخر:

فوالله ما أدري وإنــي لســائــل: بسبــع رمين الجمــر أم بثمــاني؟

الإجابة عن أسئلة التدريبات

التدريب الأول:

١ـ تصديقي ٦ـ تصوري
٢ـ تصديقي ٧ـ تصديقي
٣ـ تصوري ٨ـ تصوري
٤ـ تصديقي ٩ـ تصوري
٥ـ تصديقي ١٠ـ تصديقي

التدريب (٢):

أ ـ الهمزة في (أفؤادي) للنداء.

الهمزة في (ألمّا) للاستفهام.

ب ـ ألما الأولى: (أ) الاستفهام + لما الجازمة.

ألما الثانية: فعل ماض بمعنى قارب وأصاب.

جـ ـ متى اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.

د ـ تصح: فعل مضارع مجزوم بلمّا وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

التدريـب (٣):

١	يجوز	
٢	لا يجوز	لأن هل لا تدخل على النفي
٣	لا يجوز	لأن هل لا يستفهم بها عن المفرد
٤	يجوز	
٥	لا يجوز	لأن هل تخلص المضارع للاستقبال وهذا للحاضر
٦	لا يجوز	لأن المستفهم عنه يجب أن يتلو الهمزة
٧	لا يجوز	لأن المستفهم عنه يجب أن يتلو الهمزة.
٨	يجوز	

التدريب (٤):

أ ـ نعم

ب ـ مقام فراق

جـ ـ ذو نسب

د ـ نعم

هـ ـ بلى

و ـ بلى

ز ـ نعم

التدريب (٥):

* في السطر الأول: من أنت: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر المبتدأ مقدم.
وأنت، ضمير متصل مبني في محل رفع المبتدأ مؤخر.

في السطر الثاني: من اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ (أنا).

في السطر الثالث: من اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ، خبره جملة الشرط بعده.

* اسم الاستفهام الآخر في السطر الأول هو (ماذا)، وهو اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

التدريب (٦):

* ما في السطر الأول: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، ولنا الجار والمجرور خبره.

ما في السطر الثاني: اسم موصول مبني في محل جر بحرف الجر.

ما في السطر الثالث: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

ما في السطر الرابع: ما حرف نفي.

ما في السطر السابع: ما حرف نفي.

* في السطر الخامس: متى الوعد: متى اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.

في السطر السادس: على أي جانبيْك تميل: أي اسم استفهام مبني في محل جر بعلى.

التدريب (٧):

١ـ كم: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

٢ـ كم: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به.

٣ـ كم: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول مطلق.

٤ـ كم: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول مطلق.

٥ـ كم: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول فيه.

التدريب (٨):

١ـ تعجب ٢ـ نفي ٣ـ تعجب ٤ـ نفي ٥ـ استفهام حقيقي.

التدريب (٩):

١ـ كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب خبر كان.

٢ـ كيف: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.

٣ـ كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب حال.

تدريب (١٠):

أيَّ: منصوب. مفعول به مقدم.

أيٌّ: مرفوع. خبر مقدم.
أيٌّ: مرفوع. مبتدأ.
أيَّ: منصوب. ظرف.

تدريـــب (١١):

١ـ أنّى: اسم استفهام مبني في محل نصب حال (بمعنى كيف).
أو اسم استفهام مبني في محل نصب خبر يكون (بمعنى من أين).
٢ـ أيان: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم (ظرف زمان).
والمبتدأ (مرساها)، والجملة الاسمية بدل من الساعة.
٣ـ متى: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.
٤ـ أين: اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف مكان.

تدريب (١٢):

أ ـ أين منك أحبة... اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم
أين تفرق ... اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول فيه
أين الليالي ... اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم
أين الحسان ... اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم
أين المجالس ... اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم
أين الألى ... اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم

ب ـ هل لأمسك رجعة؟
هل الشباب يعود؟
هل بعد الغياب إياب؟
كلّها تؤدي الاستفهام التصديقي.

تدريـــب (١٣):

١ـ أسماء الاستفهام في الآية هما من، وأين.
٢ـ يؤدي الاستفهام (من أظلم ممن افترى...) معني النفي
ويؤدي الاستفهام (أين ما كنتم ...) معنى التوبيخ.
٣ـ من: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (أظلم خبره).

أين، اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف، في محل رفع خبر مقدم. (ما مبتدأ مؤخر).

تدريـــب (١٤):

أ - أدوات الاستفهام:

ما في البيت الأول - ما لنا . . .

الهمزة في البيت الثاني - أقصير . . .

كيف في البيت الرابع - كيف لا تأمن . . .

متى في البيت الخامس - متى الوعد . . .

أي في البيت السادس - فعلى أي جانبيك . . .

ب - كيف لا تأمن . . . تفيد التعجب.

جـ - على أيِّ جانبيك: أي اسم استفهام مجرور بعلى.

د - أفادت الهمزة في البيت الثاني الاستفهام التصوري.

هـ - * ما في البيت الأول اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

* كيف في البيت الرابع اسم استفهام مبني في محل نصب حال.

* متى في البيت الخامس اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم (ظرفية).

* أي في البيت السادس اسم استفهام مجرور وعلامة جره الكسرة.

التدريـــب (١٥):

١- كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب حال.

٢- ماذا: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به.

٣- من: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مبتدأ.

٤- كيف: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.

٥- كيف: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.

٦- لم: اللام حرف جر، ما اسم استفهام مبني في محل جر باللام.

٧- ماذا: اسم استفهام مبني في رفع مبتدأ.

٨- أنى: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم (ظرف).

٩- ماذا: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.

١٠- متى: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم (ظرف).

حل سؤال الاختبار التشخيصي

١ـ جـ	٧ـ ب
٢ـ ب	٨ـ د
٣ـ د	٩ـ جـ
٤ـ د	١٠ـ د
٥ـ أ	١١ـ د
٦ـ جـ	١٢ـ جـ

السؤال الثاني:

ـ ماذا عليهم: ماذا مبتدأ، عليهم (الجار والمجرور) خبر فالجملة اسمية مكونة من: اسم استفهام + شبه جملة.

ـ ماذا أُجبتم: ماذا مبتدأ، وجملة (أُجبتم) خبر.

فالجملة اسمية مكونة من: اسم استفهام + جملة المبني للمجهول متكاملة العناصر.

السؤال الثالث:

ـ أين: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول فيه يتعلق بالحدث (الفعل) تذهبون.

أين: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم (ظرف) و(المفر) مبتدأ مؤخر.

سؤال الرابع:

ـ التقدير في البيت الأول: أتميم بن مرّ أم تميم بن واصل.

ـ التقدير في البيت الثاني: أبسبع رمين الجمر أم بثماني؟

ثبت المراجع

(١) جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٠.

(٢) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٨.

٣- شرح الأشموني، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٥٥.

٤- في النحو العربي قواعد وتطبيق للدكتور مهدي المخزومي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٨٦.

٥- علم المعاني للدكتور عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤.

٦- المحيط للأنطاكي، دار الشروق، بيروت ١٩٧١.

٧- مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، القاهرة.

٨- نجدة السؤّال في عمدة السؤال للأنباري تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب، دار عمار، عمان ١٩٨٩.

٩- النحو الشافي للدكتور محمود حسني مغالسة، دار البشير، عمان ١٩٩١.

١٠- النحو الشامل للدكتور عبدالمنعم سيد عبدالعال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٧.

١١- النحو المصفى للدكتور محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٨٠.

١٢- النحو الوظيفي لعبد العليم إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩.

الوحدة الرابعة

أسلوب المدح والذم

١- مفهومه وأثره في الأداء.

٢- التراكيب العامة للمدح والذم.

أولاً: أفعال المدح والذم.

ثانياً: فاعل أفعال المدح والذم.

ثالثاً: المخصوص بالمدح والذم.

رابعاً: التمييز.

٣- في الإعراب.

٤- نشاط ذاتي.

٥- القراءة المساعدة.

٦- الاختبار.

٧- الإجابة عن التدريبات.

٨- ثبت المراجع.

الوحدة الرابعة

أسلوب المدح والذم

١ـ مفهومه وأثره في الأداء

عزيزي الدارس،

المواقف التي تعرض للإنسان كثيرة، ولا بد من أن يكون لكل واحد منا استجابة ما لهذه المواقف، يعبّر عنها بعبارات تنسجم مع هذه الاستجابة أو ذلك الانفعال.

من المواقف التي تَجْبَهُ المتكلم باللغة، مواقف استحسان يعبِّر عنها بعبارات المدح المناسبة نحو: أمدح، واستحسن، وأقدر، وأثني . . أو مواقف استهجان يعبّر عنها بعبارات الذم المناسبة نحو: أذم، وأستقبح، وأهجو، وأستغرب. .

وقد أسعفت كل لغة المتكلمين بها ـ للتعبير عن المواقف المختلفة ـ بعبارات معروفة لدى كل من المتكلم والمستمع، فكما أن للنداء والاستثناء والاستفهام والنفي والتعجب أنماطاً خاصة، فإن للمدح والذم عبارات معروفة فيها كفاية التعبير عن هذا الإحساس، فاستخدمت الألفاظ: نعم وحبذا للمدح، وبئس ولا حبذا وساء للذم، وكل منها يدرج في أنماطٍ معينة، فعندما تمدح زيداً ـ مثلاً ـ لكونه صديقاً وفياً، تعبر عن هذا الأثر في نفسك، تقول: نعم الصديق زيد.

وإن ذممت خالداً ـ مثلاً ـ لسوء الصداقة فيه، وقصدت التعبير عن هذا الإحساس، تقول: بئس الصديق خالدٌ. هذه التراكيب وما شابهها مما سنعرض له تسمى أساليب المدح والذم، أو أفعال المدح والذم، وإننا لنرجو أن تحقق لك دراستها وفهمها هدفاً يلبي لك حاجةً في الاتصال والتواصل.

٢ـ التراكيب العامة للمدح والذم:

تراكيب المدح والذم، عزيزي الدارس، محدودة، يمكن تعرّفها من خلال الأمثلة التالية:

١ـ نعم القائد. (قليل الاستخدام).

٢ـ نعم القائد خالدٌ. (كثير الاستخدام).
٣ـ نعم القائد بطلا خالدٌ. (قليل الاستخدام).
٤ـ نعم خالد قائداً. (نادر).
٥ـ نعم قائداً خالدٌ. (كثير الاستخدام).
٦ـ نعم ما أبلى خالدٌ. (كثير الاستخدام).
٧ـ خالد نعم القائد. (كثير الاستخدام).

يشكل تركيب المدح والذم عناصر أساسية ثلاثة هي:

أ ـ فعل المدح والذم: (نعم، وبئس، وحبذا، ولا حبذا، وساء)
ب ـ فاعل نعم: القائد.
جـ ـ المخصوص بالمدح أو الـذم: خالد

ولو تأملنا التراكيب أعلاه، لوجدنا أنها تتشكل في الأنماط المحدودة التالية:

١ـ فعل المدح أو الذم + الفاعل + المخصوص (محذوف).
٢ـ فعل المدح أو الذم + الفاعل + المخصوص.
٣ـ فعل المدح أو الذم + الفاعل + تمييز مفسر للفاعل + المخصوص.
٤ـ فعل المدح أو الذم + الفاعل + تمييز مفسر للفاعل.
٥ـ فعل المدح أو الذم + الفاعل (مضمر) + تمييز مفسر للمضمر + المخصوص.
٦ـ فعل المدح أو الذم + ما الموصولة وصلتها + المخصوص.
٧ـ المخصوص + فعل المدح أو الذم + الفاعل.

وإنك، عزيزي الدارس، تتساءل عن أحكام هذه العناصر التي تدخل في تركيب المدح والذم، وخصائص كلّ منها. فهاكها، مرتبة كما يلي:

أولاً: أفعال المدح والذم:

أ ـ نعم وبئس[1]:

خُصّ الفعل (نعم) بالمدح، فنقول في مدح الأردن وطناً: نعم الوطن الأردنُّ، وفي مدح الصدقِ خلقاً: نعم الخلقُ الصدقُ. ونقول في ذم المواطن خائنا: بئس المواطنُ

---

(١) الشائع في لفظهما نِعْمَ، وبِئْسَ، والأصل: نَعِمَ وبَئِسَ. ونَعْمَ وبئس.

الخائنُ، وفي ذم الكذب خلقاً: بئس الخلقُ الكذبُ.

ورأى أغلب النحاة أن (نعم وبئس) فعلان ماضيان[٢]، تجردا من دلالتهما الزمنية، لأنه أنشئ منهما صيغة المدح والذم، وهو أسلوب يدخل في إطار الجملة الإنشائية؛ لذا أصبحتا وقفاً على هذا الأسلوب فلا يصاغ منهما مضارع أو أمر بقصد المدح، والفعل الذي لا يصاغ منه مضارع أو أمر يسمى فعلاً (. . .).

ومن الأفعال الجامدة في العربية: ليس، وعسى، وأفعل للتعجب، ونعم، وبئس للمدح والذم.

وإنْ توهَّم بعضهم وصاغ من (نعم): ينعم وأنعم، ومن (بئس): ييأس، وأبئسْ. فإن هذا التوهم خاطىء؛ لأن هذه الأفعال لا تستخدم للمدح أو الذم؛ ففيها معنى الرغد والنِّعْمة، والشقاء والبؤس، وليست هذه المعاني مقصودة في أسلوب المدح والذم.

ويعرب الفعل على هذا التوجّه: فعلا ماضياً جامداً لإنشاء المدح أو الذم مبنيًّا على الفتح، وهو يتطلّب فاعلاً.

ب ـ حبذا ولا حبذا وساء:

تستخدم (حبَّ) مع (ذا) لإنشاء المدح كنعم، و(لا حبَّ) مع (ذا) لإنشاء الذم كبئس. فنقول في مدح الأمانة: حبذا الأمانة، وتقول في ذم الخيانة: لا حبذا الخيانة. وهذان الفعلان كانا في الأصل متصرفين، وهما من حبَّ، يحبّ، حُبّ، من مصدر الحب، ولكنهما انتقلا بصيغتيهما الجديدتين: حبذا، ولا حبذا لإنشاء المدح والذم، لذا عُدتا جامدتين، وخلتا من الدلالة الزمنية.

وفاعل حبذا ولا حبذا هو (ذا)؛ وهو متصل بهما لا يفارقهما في أسلوب المدح والذم، حتى أصبح التركيبان كتركيب الأمثال لا يجوز فصلُ عناصرهما؛ فلا نقول: حَبَّ الأمانة ذا، أو لا الخيانة حبذا. كما لا يتقدم المخصوص عليهما، فلا نقول: الأمانة حبذا، والخيانة لا حبذا.

وتستخدم (ساء)[١]، أحياناً، في أسلوب الذم، شأنها في ذلك شأن (بئس)، وإذا

(٢) هذا رأي البصريين، ورأي الكوفيون أنهما اسمان، واستدل كل فريق على رأيه بشواهد لغوية محددة، ولكن المؤلف يميل إلى رأي البصريين.

(١) الأصل في (ساء) سَوَأ، حُولت إلى (سَوُءَ) على وزن فَعُل، وقلبت الواو ألفاً، فصارت (ساء) مرة أخرى.

استخدمت في هذا السياق فإنها تكون جامدة لإنشاء الذم، فنقول: ساء الرجل فعلاً، وساء ما يقوم به المنافقون.

جـ ـ أفعال تجري مجرى «نعم وبئس»:

قد تستخدم الأفعال التي على وزن (فَعُل) ـ إذا صلحت ـ للمدح أو الذم وصلح صوغ (أفعل) التعجب منها كما مرّ في أسلوب التعجب. سواء أكانت مصوغة أصلاً على هذا الوزن مثل: حَسُن، وشرُف، وقَبُح، وظرفُ، أو بالتحويل إلى هذه الصيغة من صيغة أخرى مثل: فَهُم، وخَبُث، وعَلُم، فنقول:

- قَبُحَ الخلق الكذب. (أكمل)
- ... الخلق الصدق.
- عَلُمَ المتحدث ...
- فَهُمَ ... سعيدٌ.
- خَبُثت المرأة ... بالرجال.

التقويـم الذاتي

١ـ صغ الأفعال التالية على وزن (فَعُل)، واملأ بها الفراغ المناسب مما يلي:

أ ـ الأفعال: كبر، عدل، جهل.

ب ـ الجمل:

- ... الرجل سعيدٌ.
- ... الكسلان مهندٌ.
- ... الحاكمُ زيدٌ.

٢ـ ما الفرق في الأسلوب بين:

- كبر حجمُ عليٍ، وكبرُ خلقاً عليٌّ.
- فَهِم الطالب الدرس، وفَهُمَ الطالب محمد.

ثانياً: فاعل أفعال المدح والذم:

أ ـ فاعل نعم وبئس:

نعم وبئس فعلان لا بد لكل منهما من فاعل، ولهذا الفاعل شروط تلحظها في الأمثلة التالية:

١ـ نعم الخليفة أبو بكر.
٢ـ نعم خليفة الرسول أبو بكر.
٣ـ نعم خليفة رسول الله أبو بكر.
٤ـ نعم خليفةً أبو بكر.
٥ـ نعم ما نذكر أبو بكر.

فاعل (نعم) في الجملة الأولى هو: الخليفة، وهو اسم معرّف بـ (. . .)، والفاعل في الجملة الثانية هو: خليفة، وهو اسم معرّف بإضافته إلى (. . .)، والفاعل في الجملة الثالثة هو: خليفة، وهو أيضاً اسم معرّف بإضافته إلى مضاف إلى (. . .).

ولا نلاحظ في الجملة الرابعة فاعلًا لنعم ظاهراً، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وقد فسّره تمييز جاء بعده (خليفةً)، وكذلك الأمر إذا جاء فعل المدح أو الذمّ متلوًّا بـ (ما) فإن الفاعل ضمير مستتر فسّرته (ما) على أنها مفسّر أو تمييز[1]، وفاعل فعل الذم (ساء) كفاعل نعم وبئس.

ب ـ فاعل حبذا، ولا حبّذا:

إن (ذا) المتصلة بهذين الفعلين اسم إشارة، وهو الفاعل[2].

جـ ـ فاعل ما جاء على وزن (فَعُلَ) للمدح أو الذم:

يتفق حكم الفاعل بعد هذه الأفعال مع حكم فاعل نعم أو بئس وهو:

١ـ أن يكون معرّفاً بأل أو مضافاً إلى ما فيه أل، أو مضافاً إلى ما أضيف إلى ما فيه أل.

٢ـ أن يأتي مضمراً مفسّراً بتمييز (اسم ظاهر أو ما) بعده. ويفترق بأنه قد يأتي معرفة خالياً من (أل) فتقول:

قبح أبو لهب، شعُر عنترة، وقد يجر بالباء الزائدة كما هو في وزن (أفعل به) للتعجب فتقول: صدُق بليلى.

كما يجوز في ضمير الفاعل لهذه الأفعال التي تصاغ للمدح أو الذم أن يطابق الاسم

(١) للنحاة في (ما) آراء كثيرة متشعبة، رأى المؤلّف ان يختار رأياً واحداً منها، وهو أكثرها شيوعاً وقبولاً.
(٢) رأى بعض النحاة أن (حبذا) كلٌّ قصد به المدح وفاعلها الاسم المرفوع الذي يليها.

الذي قبله نحو: المخلصون صدُقوا رجالاً، والصادقة حسُنت زوجة.

التقويــم الذاتـي:

أ * بيّن حكم فاعل نعم من حيث التعريف والتنكير فيما يلي:

١ـ نعم مساعد رئيس الشركة زيد.

٢ـ نعم قائد الطائرة أحمد.

٣ـ نعم القائد يوسف.

ب ـ بين الفرق بين الفاعلين في العبارتين التاليتين، ووضّح السبب.

ـ صَدُقَ رجلا عليٌّ.

ـ صَدُقَ الرجل عليٌّ.

ثالثاً: المخصوص بالمدح أو الذم:

المخصـوص بالمدح أو الذم، كما لاحظتَ من الأمثلة السابقة، اسم محدّد يلي الفـاعل، ويذكر ليبيّن المقصود بالمدح أو الذمّ، فعندما نقول: نعم القائد خالد، فإن القائد فاعل نعم، وخالداً هو المخصوص بالمدح، ومن أبرز خصائص هذا الاسم أنه:

١ـ يجب أن يكون معرفة أو نكرة مختصة (موصوفة). فنقول:

نعم الصديق زياد.

ونعم الصديق رجلٌ مؤمن.

ونعم الصديق رجلٌ تعرفت إليه أمسِ.

فالمخصوص: زياد ـ معرفة لأنه (. . .)

والمخصوص: رجل ـ نكرة وصفت بالنعت (. . .)

والمخصوص: رجل ـ نكرة وصفت بالنعت (. . . . . .)

ولا نقول: نعم الصديق رجلٌ، لأن المخصوص جاء (. . .).

٢ـ قد يتقدم على فعل المدح أو الذم وفاعله، وبهذا التقدم تبرز أهمية هذا المتقدم أكثر، وبخاصة إذا رافق أداء العبارة نوع من التنغيم والنبر لإبرازه أداء وموقعاً فنقول:

عمرٌ نعم الفارس، والخائن بئس الصديق.

٣ـ قد يحذف إذا دلّ عليه من السياق، فإذا قال لك صديقك: أبي رجل مكافح، ينفق

على أبنائه الثلاثة في الجامعة، ويعمل من أجل ذلك معظم ساعات النهار، فتردّ عليه: ونعم الأبُ، وهذا يعني: ونعم الأب أبوك.

وعندما نقول: الله مولانا، يردّ أحدهم فيقول: ونعم المولى؛ أي ونعم المولى الله.

التقويم الذاتي:

قدّر المحذوف في كل تركيب من تراكيب المدح والذم فيما يلي:

- قال الرسول الكريم: «ستحرصون على الإمارة. فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة».
- قال تعالى: ﴿فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ [آل عمران: ١٧٣].
- قال تعالى: ﴿ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها، فبئس مثوى المتكبرين﴾ [الزمر: ٧٢].
- قال تعالى: ﴿النار وعدها الله الذين كفروا، وبئس المصير﴾ [الحج: ٧٢].

٤- يجوز دخول النواسخ عليه نحو:

لعل عليًّا نعم المعلم.

كان خالد بئس الناصح.

نعم الصديق صار سعيدٌ.

ففي هذه الأمثلة كان المخصوص في كل منها اسماً للناسخ.

فعليّ: اسم لعل منصوب.

وخالد: اسم كان مرفوع.

وسعيد: اسم صار مرفوع.

وذلك لأن هذا المخصوص مبتدأ، فهو صالح لأن يكون اسماً لهذه النواسخ، والجملة الفعلية (فعل المدح أو الذم والفاعل) خبراً لها.

ولم يسمح دخول النواسخ على مخصوص (حبذا ولا حبذا)؛ لأن المخصوص لا يتقدم عليهما، فهو مقيد الرتبة؛ أي يكون متأخراً دائماً.

التقويم الذاتي:

أ * اذكر مسوّغاً لمجيء مخصوص (المدح والذم) على هذه الصورة من حيث التعريف والتنكير.

١ـ بئس الرفيق سمير.
٢ـ نعم الكلام قول صادق.
٣ـ حبذا صحبة لا تشوبها مصلحة.
٤ـ ساءت التجارة احتكار السلعة.

ب ـ أدخل أحد النواسخ على تراكيب المدح والذم التالية:

ـ نعمَ القومُ العربُ.
ـ خليلٌ بئسَ المرشدُ.
ـ حبذا الصلاةُ في مسجدِ رسولِ الله.

رابعـاً: التمييـز:

قد يدخل التمييز تركيب المدح والذم ـ كما لاحظنا في مستهلّ هذا الموضوع ـ وهو يفسّر الفاعل مضمراً أو ظاهراً، فنقول:

نعم فارساً سعيد.
نعم الرجل مواطناً زيدٌ.
نعم ما نصحت به الإخلاصُ.

فالتمييز في كل من هذه الجمل: «فارساً، ومواطناً، وما» جاء ليفسّر الفاعل (الضمير في الجملة الأولى، والرجل في الجملة الثانية، والضمير في الجملة الثالثة) ولهذا التمييز أحكام أهمها:

١ـ أنه يطابق المخصوص في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، فنقول: نعم مواطناً علي، ونعم مواطنة سعادُ، ونعم رجلين محمد وخليل، ونعم نساءً ليلى وفاطمة وسلوى.

٢ـ أنه قد يجرّ بمن الزائدة إذا ولي (حبذا أو لاحبذا) نحو:

حبذا الأردن وطناً، أو حبذا الأردن من وطن.

التقويــم الذاتي:

* ـ حدّد أركان تراكيب المدح والذم فيما يلي:

ـ ﴿ولنعم دار المتقين﴾ [النحل: ٣٠].

- لنعم موئلا المولى إذا حُذرت بأساءُ ذي البغي واستيلاءُ ذي الإحن
- ألا حبذا صحبة المكتب وأحبب بأيامه أحبب
- ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم﴾ [البقرة: ٩٠].

تدريب (١):

* قدّر المخصوص المحذوف فيما يلي:

١- ﴿ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قرينا﴾ [النساء: ٣٨].
٢- ﴿نعم المولى ونعم النصير﴾ [الأنفال: ٤٠].
٣- نعم الفتى فَجَعَتْ به إخوانَه يومَ البقيع حوادثُ الأيّامِ

تدريب (٢):

بيّن حكم التمييز في تراكيب المدح والذم مما يلي:

١- يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكنُ الريان مَنْ كانا
٢- نعم امرأين: حاتمٌ وكعبُ كلاهما غيثٌ وسيفٌ عضْبُ
٣- في الإعراب:

* نعم الطالب أحمد:

نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.
الطالب: فاعل نعم مرفوع. والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم.
أحمد: مبتدأ مؤخر مرفوع (مخصوص نعم).

* بئس رجلاً المتكبر:

بئسَ: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو). والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم.
رجلاً: تمييز منصوب.
المتكبر: مبتدأ مؤخر مرفوع (المخصوص بالذم).

* ساءَ الاحتكار فعلاً.

ساءَ: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدّم.
الاحتكار: مبتدأ مؤخر مرفوع (المخصوص بالذم).

فعلاً: تمييز، والمخصوص محذوف مبتدأ مؤخر.

* نعم السيدُ.

نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.

السيد: فاعل (نعم) مرفوع. والجملة الفعلية خبر مقدم.

والمخصوص محذوف (مبتدأ مؤخر).

* بئس من تصادفه الذليل.

بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم، مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

من: نكرة موصوفة، مبني في محل نصب تمييز.

تصادفه: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب صفة (من).

الذليل: مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة الفعلية (بئس ...) في محل رفع خبر مقدّم.

* سامرٌ نعم الصديق.

سامر: مبتدأ مرفوع.

نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.

الصديق: فاعل نعم مرفوع.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (سامر).

* حبذا رجلاً خالد.

حبذا: حبّ فعل ماض جامد لإنشاء المدخ مبني على الفتح، ذا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم

رجلاً: تمييز منصوب.

خالد: مبتدأ مؤخر مرفوع.

* نعم رجلاً كان زيد.

نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح، والفاعل ضمير الغائب مستتر، والجملة خبر كان مقدم.

رجلاً: تمييز منصوب.

كان: فعل ماض ناقص.
زيد: اسم كان مرفوع.
* سافرت برفقة خالد فنعمّا هو:
سافرت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
برفقة: جار ومجرور، مضاف.
خالد: مضاف إليه مجرور.
فنعما: استئنافية، نعمّا = نعم + ما، فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، ما نكرة تامة في محل نصب تمييز.
هـو: ضمير منفصل مبني في محل رفع متبدأ مؤخر، وجملة (نعم + فاعلها) في محل رفع خبر مقدّم.
* بئس ما فعل الرجل الخداع.
بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو). والجملة الفعلية خبر مقدم.
مـا: نكرة تامة في محل نصب تمييز.
فعـل: فعل ماض مبني.
الرجل: فاعل مرفوع.
والجملة الفعلية في محل نصب صفة لـ (ما).
الخداع: مبتدأ مؤخر مرفوع (المخصوص بالمدح).
* حبذا الانتصار:
حبذا: فعل ماض جامد لإنشاء المدح، مبني على الفتح. وذا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل، وجملة (حبذا) في محل رفع خبر مقدم.
الانتصار: مبتدأ مؤخر مرفوع (المخصوص بالمدح).
* نعم الطالب طالباً يجد في دروسه.
نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.
الطالب: فاعل (نعم) مرفوع، والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم.
طالباً: تمييز منصوب.

يجـد: فعل مضارع مرفوع، والفاعلَ ضمير مستتر.
في دروسه: جار ومجرور، مضاف ومضاف إليه.
والجملة الفعلية في محل نصب نعت.
والمخصوص بالمدح محذوف (مبتدأ مؤخر)
* بئس الصديق ظننت حامداً.
بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح.
الصديق: فاعل (بئس) مرفوع.
ظننت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير الفاعل.
حامداً: مفعول به أول منصوب.
وجملة: بئس الصديق في محل نصب مفعول به ثانٍ.
* حبذا عمرو صديقاً.
حبذا: فعل المدح وفاعله (كما مرّ) - في محل رفع خبر مقدم.
عمرو: مبتدأ مؤخر (المخصوص بالمدح).
صديقاً: تمييز منصوب.
* بئس القضـاء الذي في الأرض أوجدني   عنـدي الجمـال وغيري عنـده النـظر
بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم، مبني علی الفتح.
القضاء: فاعل بئس مرفوع.
والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم.
الذي: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر.
في الأرض: جار ومجرور.
أوجدني: فعل ماض مبني على الفتح، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
عندي: ظرف مضاف، والياء مضاف إليه.
وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم.
الجمال: مبتدأ مؤخر.
وغيري: الـواو عاطفـة، غير مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها

اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة، وهي مضاف والياء ضمير المتكلم في محل جر بالإضافة.

عنده: وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم.

النظر: مبتدأ مؤخر.

والجملة الاسمية (عنده النظر) في محل خبر المبتدأ (غيري).

* حبـذا الصبـرُ شيمـةً لامـرئٍ رامَ   مجـاراةَ مولـعٍ بالـمـعـالـي

حبذا: حبَّ فعل ماض جامد لإنشاء المدح، ذا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم.

الصبر: مبتدأ مرفوع مؤخر.

شيمة: تمييز منصوب.

لامرئ: جار ومجرور.

رام: فعل ماض مبني على الفتح، فاعله ضمير الغائب مستتر.

مجاراة: مفعول به منصوب، مضاف.

وجملة (رام مجاراة..) في محل جر صفة لـ (امرئ).

مولعٍ: مضاف إليه مجرور.

بالمعالي: جار ومجرور.

* لا تصـحـبَـنَّ رفـيقـاً لستَ تأمنُـه   بئس الـرفـيقُ رفـيقٌ غيرُ مأمـون

لا: ناهية جازمة.

تصحبنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم بلا، والنون نون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير المخاطب مستتر.

رفيقاً: مفعول به منصوب.

لست: ليس من أخوان كان، والتاء ضمير المخاطب متصل في محل رفع اسم ليس.

تأمنه: فعل مضارع مرفوع، فاعله ضمير المخاطب مستتر، والهاء مفعول به.

والجملة الفعلية في محل نصب خبر ليس.

وجملة (لست تأمنه) في محل نصب نعت لـ (رفيقاً).

بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح.

الرفيق: فاعل بئس مرفوع.

والجملة (بئس الرفيق) في محل رفع خبر مقدم.

رفيق: مبتدأ مؤخر مرفوع (المخصوص بالذم).

غير: نعت مرفوع، مضاف.

مأمون: مضاف إليه مجرور.

* ألا حبــذا لولا الــحــياءُ وربّــمــا   منحتُ الهـوى من ليس بالمتقـارب

ألا: حرف استفتاح.

حبذا: حب فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح، ذا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل.

والجملة (حبذا) في محل رفع خبر مقدم. والمخصوص محذوف مبتدأ مؤخر تقديره (الهوى).

لولا: حرف امتناع لوجود أداة شرط غير جازمة.

الحياءُ: مبتدأ مرفوع، خبره محذوف تقديره: كائن أو موجود.

وربما: الواو استئنافية، رب حرف تقليل، ما كافة.

منحت: فعل وفاعل.

الهوى: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

من: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به ثان.

ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، اسمها ضمير مستتر.

بالمتقارب: الباء حرف جر زائد، المتقارب اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه خبر ليس.

وجملة (ليس بالمتقارب) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* نعـم الـفتــاةُ فتــاةً هنــدُ لو بذلت   ردّ الــتــحــيةِ نطقــاً أو بإيمــاءِ

نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح، مبني على الفتح.

الفتاة: فاعل نعم مرفوع.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم.

فتاةً: تمييز منصوب.

هندُ: مبتدأ مؤخر مرفوع (المخصوص بالمدح).

لـو: حرف للتمني والعرض.

بذلت: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء للتأنيث. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.
ردّ: مفعول به منصوب، وهي مضاف.
التحية: مضاف إليه مجرور.
نطقاً: اسم منصوب على نزع الخافض (بالنطق).
أو: حرف عطف.
بإيماء: جار ومجرور.

* نعـــم امـــرأً هرم، لم تعـــرُ نائبـــة إلاّ وكـــان لمـــرتـــاع لهـــا وَزَرا

نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح، مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم.
امرأً: تمييز منصوب.
هرم: مبتدأ مؤخر مرفوع.
لم: أداة نفي وجزم وقلب.
تعر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.
نائبة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
إلا: أداة استثناء.
وكان الواو حالية، كان فعل ماض ناقص مبني على الفتح.
واسمها ضمير مستتر تقديره هو.
لمرتاع: جار ومجرور.
لها: جار ومجرور.
وزرا: خبر كان منصوب.
والجملة (كان لمرتاع...) في محل نصب حال.
والحال مستثناة من عموم الأحوال قبل إلا.

* ﴿ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ [الأعراف: ١٧٧].

ساءَ: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، والفاعل ضمير الغائب مستتر.
والجملة في محل رفع خبر مقدم.
مثلاً: تمييز منصوب.
القوم: مبتدأ مؤخر مرفوع.

الذين: اسم موصول مبني في محل رفع نعت.
كذبوا: فعل وفاعل.
بآياتنا: جار ومجرور، مضاف ومضاف إليه.
والجملة: كذبوا بآياتنا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* إن ابنَ عبدِ الله نعم أخو الندى وابن العشيرة.

إنّ: حرف توكيد مشبه بالفعل.
ابن: اسم إن منصوب وهو مضاف (في الأصل مخصوص المدح مبتدأ)
عبد: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف.
الله: مضاف إليه مجرور.
نعم: فعل ماض جاملا لإنشاء المدح مبني على الفتح.
أخو: فاعل نعم مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهي مضاف.
وجملة (نعم . . .) في محل رفع خبر إن (في الأصل خبر المبتدأ)
الندى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.
وابن: الواو عاطفة، ابن معطوف على (أخو)، وهي مضاف.
العشيرة: مضاف إليه مجرور.

* زهيرٌ حساماً مفرداً من حمائل   فنعم ابن أخت القوم غير مكذب

زهير: مبتدأ مرفوع.
حساماً: حال منصوبة.
مفرداً: نعت منصوب.
من حمائل: جار ومجرور.
فنعم: الفاء استئنافية، نعم فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.
ابن: فاعل نعم مرفوع، وهي مضاف، والجملة الفعلية خبر المبتدأ، والمخصوص بالمدح هو زهير (متقدم).
أخت: مضاف إليه مجرور، وهي مضاف.
القوم: مضاف إليه مجرور.
غيرَ: حال منصوبة.
مكذب: مضاف إليه مجرور.

* يميناً لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبْرم

يميناً: مفعول مطلق منصوب.

لنعم: اللام واقعة في جواب القسم، نعم فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.

السيدان: فاعل نعم مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

وجدتما: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بالضمير، والضمير المتصل مبني في محل رفع نائب فاعل (وهو في الأصل مبتدأ مؤخر) وجملة (نعم السيدان) في محل نصب مفعول به ثان (في الأصل خبر مقدم).

على كل: جار ومجرور، مضاف.

حال: مضاف إليه مجرور.

من سحيل: جار ومجرور.

ومُبرم: الواو عاطفة، مبرم معطوف على سحيل مجرور.

* ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي﴾ [البقرة: ٢٧١]

تبدوا: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الصدقات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

فنعما: الفاء واقعة في جواب الشرط. نعم فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، ما تمييز منصوب، والجملة الفعلية (نعما) في محل رفع خبر مقدم.

هي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر.

* حبذا أنتما خليليَّ إن لم تعذلاني في دمعي المهراقِ

حبذا: حب فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.

ذا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل (حب).

والجملة الفعلية (حبذا) في رفع خبر مقدم.

أنتما: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر.

خليليّ: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وهي مضاف وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

إن: أداة شرط جازمة.

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

تعذلاني: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون من آخره، لأنه من الأفعال الخمسة، فعل الشرط، وجواب الشرط متقدم، والألف ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

في: حرف جر.

دمعي: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة المقدرة لاشتغال المحل، وهي مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

المهراق: نعت مجرور.

* ﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون﴾ [الصف: ٣].

كبر: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، والفاعل ضمير الغائب مستتر، والجملة الفعلية (كبر. . .) في محل رفع خبر مقدم.

مقتاً: تمميز منصوب.

أن تقولوا: أن مصدري ونصب، تقولوا فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير الفاعل، والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر (المخصوص بالذم).

ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

لا: نافية.

تفعلون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول.

* ألا حبذا عاذري في الهوى   ولا حبذا الجاهل العاذل

ألا: أداة استفتاح وتنبيه.

حبذا: حبَّ فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح، ذا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية (حبذا) في محل رفع خبر مقدم.

عاذري: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل، وهي مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة (المخصوص بالمدح).

في الهوى: جار ومجرور.
ولا حبذا: الواو عاطفة، لا نافية، حبَّ فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، وذا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل (حب). والجملة في محل رفع خبر مقدم.
الجاهلُ: مبتدأ مؤخر مرفوع (المخصوص بالذم).
العاذل: نعت مرفوع.

* وقــائـلةٍ نعـم الـفـتى أنت من فتى ... إذا المـرضـع العـوجاء جال بريمها

الواو: واو رب.
قائلةٍ: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.
نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.
الفتى: فاعل نعم مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم.
أنت: ضمير متصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر.
من فتى: من حرف جر زائد، فتى اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه تمييز.
إذا: أداة شرط غير جازمة، ظرف لما يستقبل من الزمان، وهي مضاف.
المرضع: فاعل لفعل محذوف تقديره (جال)، مرفوع.
العوجاء: نعت مرفوع.
جـال: فعل ماض مبني على الفتح.
بريمها: فاعل مرفوع، مضاف والهاء مضاف إليه.
وجملة الشرط في محل جر بإضافة (إذا).
والجملة كلها (نعم . . . بريمها) في محل نصب مقول القول.

تدريــب (٣):

* قالت كنزة أم شملة:

ألا حبــذا أهــلُ الـمــلا غير أنــه ... إذا ذُكــرت ميٌّ فلا حبــذا هيا
على وجـه ميٍّ مسحـةٌ من ملاحـةٍ ... وتـحـت الثياب العــار لو كان باديا

- ورد في البيتين السابقين تركيبان، أحدهما للمدح، والآخر للذم. حدِّدهما.
- عيِّن المخصوص بالمدح والذم في كل من التركيبين.
- أعرب البيت الأول:

تدريـب (٤):

* قال الشاعر:

فنعم صديق المــرء من كان عونــه   وبئس امـرأً من لا يعين على الدهر

١ـ عيّن أسلوب المدح والذم في البيت السابق.

٢ـ حدّد فاعل نعم وبئس.

٣ـ كيف تعرب: (المرء)، و(امرأً) في البيت؟

٤ـ وردت (من) مرتين في البيت، ما موقعهما الإعرابي في تركيب المدح والذم في كلتا الحالتين.

تدريـب (٥):

أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١ـ نعمـت جزاء الـمـتـقـين الـجنـة   دار الأمــانــي والــمــنـى والـمِـنّـةْ

٢ـ ﴿إنها ساءت مستقراً ومقاما﴾ [الفرقان: ٦٦].

٣ـ ﴿وأمطرنا عليهم فساء مطر المنذرين﴾ [الشعراء: ١٧٣].

٤ـ ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾ [الحجرات: ١١].

٥ـ «نعم المرء كان عامرٌ» (حديث شريف).

٦ـ لعمــري، ومـا عمـري عليّ بهيِّنٍ   لبئس الفتى المــدعــوُّ بالليل حاتمُ

٧ـ ﴿نعمّايعظكم به﴾ [النساء: ٥٧].

تدريـب (٦):

١ـ تخــيّره فلم يعــدل سواه   فـنـعـم الـمــرءُ من رجـل تهــامي

٢ـ فقـلت اقتلوهــا عنكم بمــزاجهــا   وحُـبَّ بهــا مقـتــولــةً حين تُقتــلُ

٤ـ نشاط ذاتي:

اشكل أواخر الكلمات التي تحتها خط فيما يلي:

ـ ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾ [الحجرات: ١١].

ـ ﴿ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ [الأعراف: ١٧٧].

ـ ﴿بئس الأدم الخلّ﴾ (حديث شريف).

- نعم الصدق خصْلة.
- نعم طالبين زيد وسعيد.
- بئس ابن عم الرجل.
- ساءه الوطن أن تتعادوا.
- فنعم مناخ الصيف، كان، إذا سرت شمـــال، وأمست لا يعـرّجهـا ستـر

٥- القراءة المساعدة:

اقتـرح عليك، عزيزي الـدارس، الموضوعات التالية بعينها، لتقرأها قراءة إضافية اختيارية، فقد تعزز معلوماتك، وترفدها، وتغنيها.

١- شرح الأشمـوني، تحقيق محمـد محيي الـدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٥٥، ٢/٣٧٧.

٢- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري: تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر. المسألة ١٤، (ص٩٧-١٢٦).

٦- الاختبار التحصيلي:

السؤال الأول:

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- أسلوب (المدح) من العبارات التالية هو:

أ- ما أسعد الحياة بين الأهل! جـ- أعجب كيف ينعم بالحياة المنافق.
ب- نعم صديقاً علي. د- أكرم بسعيدٍ.

٢- أسلوب المدح فيما يلي هو:

أ- قبح صديقاً زيدٌ. جـ- بئست الصفة الأثَرة.
ب- لا حبذا حياة الظلم. د- عظم الصديق زيادٌ.

٣- أكثر تراكيب المدح والذم استخداماً هو:

أ- نعم الصديق. جـ- نعم علي صديقاً.
ب- نعم الصديق رفيقاً علي د- نعم الصديق علي.

٤- أحد الأفعال التالية متصرف:

أ ـ ليسَ	جـ ـ بئسَ
ب ـ شارك	د ـ عسىٰ

٥ـ «ذا» في عبارة «حبذا العيش» هي من:

أ ـ أسماء الشرط.	جـ ـ أسماء الإشارة.
ب ـ الأسماء الخمسة.	د ـ أسماء الاستفهام.

٦ـ الفعل الذي يصاغ من (علم) للمدح هو:

أ ـ عَلِمَ	جـ ـ علّم
عَلُمَ	د ـ عُلم

٧ـ في أحد التراكيب التالية لم يستوف فاعل (نعم) الشروط، وهذا التركيب هو:

أ ـ نعم السلاح المهند.	جـ ـ نعم سلاحاً المهند.
ب ـ نعم سلاح المرء المهند.	د ـ نعم سلاحُ المهندُ.

٨ـ المخصوص (النكرة المختصة) في أحد التراكيب التالية هو:

أ ـ نعمت الفتاة سعادُ	جـ ـ بئست الفتاة التي تسعى وراء المظاهر.
ب ـ ساء الرفيق رجل يسعى لمصلحته	د ـ حبذا صديقي

٩ـ الجملة التي يتفق تمييزها والشروط المحددة له هي:

أ ـ نعم مواطناً فاطمة.	جـ ـ بئس معلماتٍ رُبىٰ.
ب ـ نعم رجليْن محمد وعلي.	د ـ نعم مواطنتين سلمى وسلوى وغادة.

١٠ـ في العبارة: نعم ما صنع أخي زيارة الأهل، فاعل (نعم) هو:

أ ـ الضمير المستتر	جـ ـ أخي
ب ـ ما	د ـ زيارة

١١ـ في العبارة: «بئس المعين رأيت سليما» تعرب الجملة الفعلية (بئس المعين):

أ ـ خبراً مقدماً.	جـ ـ مفعولاً ثانياً.
ب ـ مفعولاً به أولاً.	د ـ جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

السؤال الثاني:

حدّد أسلوب المدح والذم فيما يلي:

١ـ أحسن بالصديق.
٢ـ حسن الصديق صحبة.
٣ـ هذا رجل حسنٌ خلقه.
٤ـ من حسُن عمله ذاع صيته.

السؤال الثالث:

* قال تعالى: ﴿**نعمّا يعظكم به**﴾ [النساء: ٥٧].
﴿**منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون**﴾ [المائدة: ٦٦].

- (الفاعلان) في أسلوب المدح في الآية الأولى، وفي أسلوب الذم في الثانية ضميران مستتران، عيّن التمييز المفسّر لكل منهما.

السؤال الرابع:

* قال تعالى: ﴿**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً**﴾ [النساء: ٦٦].

- أعرب ما تحته خط في الآية.

٧ـ إجابات التدريبات:

تدريب (١):

المخصوص المحذوف في الأمثلة:
١ـ فساء قرينا (الشيطان).
٢ـ نعم المولى (الله)، ونعم النصير (الله).
٣ـ نعم الفتى (هو).

تدريب (٢):

حكم التمييز في:
١ـ يا حبذا جبل الريّان من جبل: (من جبل: مجرور بمن).
٢ـ نعم امرأين: (امرأين: طابق التمييز المخصوص في عدده وجنسه).

تدريب (٣):

- تركيب المدح هو ألا حبذا أهلُ الملا
تركيب الذم هو (لا حبذا هيا).

ـ المخصوص بالمدح هو (أهل).

المخصوص بالذم هو (هي).

ـ الإعراب:

ألا: أداة استفتاح.

حبّذا: حب فعل ماض جامد لإنشاء المدح، مبني على الفتح، ذا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل (حبّ). والجملة (حبذا) في محل رفع خبر مقدم.

أهل: مبتدأ مؤخر (المخصوص بالمدح)، مضاف.

الملا: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

غير: حال منصوبة.

أنه: أن حرف توكيد مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أنّ.

إذا: أداة شرط غير جازمة، ظرف لما يستقبل من الزمن، مضاف.

ذكرت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث.

مي: نائب فاعل مرفوع. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

فلا: الفاء واقعة في جواب الشرط، لا نافية.

حبذا: حبّ فعل ماض جامد لإنشاء الذم (مع لا) مبني على الفتح.
ذا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية (لا حبذا) في محل رفع خبر مقدم.

هِيـا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر، والألف للإطلاق.
وجملة (إذا ذكرت...) في محل رفع خبر (أنّ).
والمصدر المؤول من (أنّ) ومعموليها في محل جر بإضافة (غير).

تدريـب (٤):

١ـ أسلوب المدح في البيت هو: نعم صديق المرء من ...
أسلوب الذم في البيت هو: بئس امرأ من ...

٢ـ فاعل نعم هو (صديق).
فاعل بئس هو: (الضمير المستتر).

٣ـ المرء مضاف إليه مجرور.
امرأ تمييز منصوب.

٤ـ (من) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر (مخصوص نعم).
(من) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر (مخصوص بئس).

تدريـب (٥):

١ـ الجنة: مبتدأ مؤخر مرفوع، والخبر جملة (نعمت جزاء المتقين).
٢ـ مستتراً: تمييز منصوب.
٣ـ مطر: فاعل ساء مرفوع.
٤ـ بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح.
الاسم: فاعل بئس مرفوع.
٥ـ كان: زائدة.
عامر: مبتدأ مرفوع، خبره الجملة (نعم المرء).
٦ـ الفتى: فاعل بئس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.
المدعوُّ: نعت مرفوع.
حاتم: مبتدأ مؤخر مرفوع، خبره جملة (بئس الفتى).
٧ـ يعظكم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وكم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة في محل نصب صفة لـ (ما).

تدريـب (٦):

١ـ تخـيَّره فلم يعـدلْ سواهُ فنـعـم الـمـرءُ من رجـلٍ تهـامِ

تخيره: تخيَّر فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.
فلم: الفاء عاطفة، ولم أداة نفي وجزم وقلب.
يعدل: فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير الغائب مستتر.
سواه: سوى مفعـول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، وهي مضاف، والهاء في محل جر بالإضافة.
فنعم: الفاء عاطفة، نعم فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.
المرء: فاعل نعم مرفوع.
والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم، والمخصوص محذوف (مبتدأ).
من: حرف جر زائد.

رجل: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه تمييز.
تهام: نعت لرجل مجرور.

٢ـ فقلت: اقتلوهـــا عنكم بمـــزاجهـا وحُـــبَّ بهـــا مقـتــولــة حين تقتـــلُ

الفاء: حسب ما قبلها.
قلت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
اقتلوها: فعل أمر مبني على حذف النون، الواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني في نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول.
بمزاجها: الباء حرف جر، مزاج اسم مجرور بالباء، وهي مضاف، والها ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.
وحبّ: الواو عاطفة، حُبّ فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.
بها: الباء حرف جر زائد، والها ضمير متصل مبني (مجرور لفظاً) مرفوع محلاً على أنه فاعل (حُب).
مقتولة: حال منصوبة.
حين: ظرف منصوب، مضاف.
تقتـل: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر. والجملة في محل جر بالإضافة.

إجابات أسئلة الاختبار التحصيلي

السؤال الأول:

١	ب	٧	د
٢	د	٨	ب
٣	د	٩	ب
٤	د	١٠	أ
٥	جـ	١١	جـ
٦	ب		

السؤال الثاني:

أسلوب المدح والذم هو حسُن الصديق صحبة.

السؤال الثالث:

في الآية الأولى: الفاعل (الضمير المستتر) مميّز بـ (ما).

في الآية الثانية: الفاعل (الضمير المستتر) مميّز بـ (ما).

السؤال الرابع:

- حسن: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح.
- أولئك: اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل (حسن).
- رفيقاً: تمييز منصوب.

ثبت المراجع

- ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور مصطفى النماس، مطبعة النسر الذهبي، القاهرة ١٩٨٤.
- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- أوضح المسالك، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٦٦.
- التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربي، بيروت ١٩٧٩.
- شرح الأشموني، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٥٥.
- المحيط للأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت ١٩٧١.
- مذكرات في قواعد اللغة العربية، للدكتور نهاد الموسى وعلي أبو هلالة، مناهج المرحلة الثانوية في الأردن.
- النحو المصفي، للدكتور محمد عيد، مكتبة الشاب، القاهرة ١٩٧١.
- النحو الوافي لعباس حسن، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٦٦.

الوحدة الخامسة

أسلوب التعجب

١ـ * مفهومه وأساليبه السماعية والقياسية.

أ ـ صيغة (ما أفعله).

ـ ما والآراء في ماهيتها.

ـ فعل التعجب وشروطه.

ـ المتعجب منه.

ب ـ صيغة (أفعل به).

٢ـ أحكام جملة التعجب.

٣ـ في الإعراب.

٤ـ نشاط ذاتي.

٥ـ القراءة المساعدة.

٦ـ الاختبار التشخيصي.

٧ـ الإجابة عن أسئلة التدريبات.

٨ـ ثبت المراجع.

الوحدة الخامسة

أسلوب التعجب

١ـ مفهومه وأساليبه السماعية والقياسية

عزيزي الدارس،

سبق أن قلنا في مناسبات كثيرة إن اللغة أداة للتواصل، وأداة للتفكير، ووسيلة للتعبير؛ التعبير عن النفس بكل ما فيها من أحاسيس وانفعالات، عما تحب وتكره، عما يسرّ ويكدّر، عما يروقها وما لا يروقها.

ولا شك في أنك عرفت أن الإفصاح عن النفس، وبيان مكنوناتها يتم في اللغة بأساليب مخصوصة، لا تتوانى في تمييزها، وتعرّفها لمجرد سماعها إما من التركيب الذي وضع لها، أو من النغمة التي أداها المتكلم بها. فأنت تميز عبارة: ما اسمك؟ ـ للاستفهام، وما حضر إلا المعلم ـ للاستثناء، وما ذهبت إلى الاجتماع ـ للنفي، ويا غافلاً تنبّه ـ للنداء. . وهكذا فلكل انفعال عبارة، ولكل شعور تعبير، ولكل مقام مقال.

والتعجب، عزيزي الدارس، انفعال يؤدّى بعبارة معروفة، ونغمة معروفة، وعلامة ترقيم معروفة. فإذا أردت أن تتعجب من طول الفراق قلت: ما أطول الفراق! فيخالط هذه الجملة جزء من صوتك وإحساسك وتأثرك ليفهم القارىء أو المستمع هذا الإحساس، لعله يشارك فيه أو في بعضه.

والتعجب من العجب والإعجاب بمعنى الدهشة التي تثير الإنسان أمام أمر غريب، وانفعال يحدث في النفس عندما يحس بأمر لا يعرف له سبباً، أو تفرّد في صفة قلّ أن توجد فيما عداه.

والتعبير عن هذه الدهشة يكون بوسائل كثيرة، فقد يكون بـ:

ـ الصفير. ـ الصيحة. ـ مط الشفة. ـ الكلام

. . . (أكمل إن كنت تعرف وسائل أخرى).

وما يختص بدراستنا هنا هو التعبير عن التعجب بالكلام. انظر في العبارات التالية، لتتعرف هذه الأساليب وتميزها.

- لله درُّك بطلاً مقداماً!
- ما شاءَ الله!
- سبحانَ الله! ينسى المرء ما عليه، ويتذكر ما له.
- يا له من رجلٍ صبورٍ!
- كيف تأمرني أنْ أكونَ شجاعاً، وأنت خائف!
- ما اشتريت كاليوم فاكهة!

إنك - عزيزي الدارس - لو تدبرت العبارات السابقة، لا يسعك إلا أن تحسّ بالانفعال أو التعجب، وقد تشارك القائل في مشاعره وإحساسه.

وقد نستخدم كثيراً من هذه العبارات في تعبيرنا اليومي، لنبيّن وجوها من الاستغراب والدهشة والإعجاب، فالعبارات لله درك، ما شاء الله، سبحان الله، يا له، كيف...، ما... كثيرة الدوران على الألسنة، تقال في مواقف معينة، وغيرها كثير، ومنه:

الله! سلمت يداكِ على هذا الطعام.
عجيب أمركم، تنامون والأعداء محيطة بكم!
الله أكبر! صوت رائع!
لله أنت! سمعتك العطرة طبّقت الآفاق.

... (أكمل بعبارات أخرى تستخدمها، أو تسمعها) ولكن، لاحظ، عزيزي الدارس، أن هذه العبارات وأشباهها، لم توضع في الأصل للتعجب، بل إنها خرجت إلى معنى التعجب واستعيرت للتعبير عن هذا الأسلوب. والمجاز والاستعارة ظاهرتان متميزتان في العربية.

ألا ترى أن (لله درك، ولله دره) تعني في الأصل: عطاؤك لله، وأن (ما شاء الله) تعني في الأصل: هذه إرادة الله، وعبارة (سبحان الله) تعني في الأصل مفعولاً مطلقاً؛ أي أسبح الله سبحانا عظيماً وأقدس الله تقديساً، وأن (يا له) في الأصل عبارة للنداء أو الاستغاثة، و(كيف...) في أصل وضعها لـ (...)، و(ما ...) في أصل وضعها لـ (...).

وإنك تدرك تماماً أن ما يحدّد مثل هذه العبارات أن تكون للتعجب القرائن المعنوية التي يحددها السياق أو الظرف والمناسبة، فلا ضابط لها، لأنها في هذا الاستخدام تعبيرات مجازية سمعت على هذا النحو. لذا يطلق على هذه العبارات وأمثالها: أساليب التعجب السماعية.

التقويم الذاتي:

* ميّز العبارة التي يُستشعر منها التعجب فيما يلي:

- ما أحبُّ الأصدقاء إليك؟
- العظمة لله.
- لا تنه عن خلق وتأتي مثله.
- لله أنت من رجل.
- أين يسكن صديقك علي؟
- واعجباً من أمركم، كلام كثير وفعل قليل.
- لا إله إلا الله.
- ما هذا الجمال الساحر.
- يا رب، ارفع غضبك عنا، وقنا عذاب النار.
- يا لجمال الأشجار المزهرة.

أما صيغ التعجب القياسية:

فهي تلك الصيغ التي وضعت أصلاً للتعجب بلفظها ومعناها، ويمكن أن يصاغ على نمطها عبارات كثيرة لا حصر لها. وهما صيغتان وحسب: ما أفعلَهُ! وأفعِلْ به!

ومن تطبيقات هذه الصيغ في الاستخدام اللغوي ما تلحظه في الأمثلة التالية:

- ما أعظم الإنسان حينما يضحي من أجل مبدأ يؤمن به!
- أعظم بالإنسان حينما يضحي من أجل مبدأ يؤمن به!
- ما أجمل طعم الحرية!
- ما أشد زرقة السماء في أيام الربيع الجميلة!
- اشدد بزرقة السماء في أيام الربيع الجميلة!

فإنك تلاحظ أن العبارات:

ـ ما أعظم الإنسان! أعظم بالإنسان!
ـ ما أجمل طعم الحرية! أجمل بطعم الحرية!
ـ ما أشدّ زرقة السماء! اشدد بزرقة السماء!

تظهر التعجب من:

ـ عظمة الإنسان عندما يضحي من أجل المبدأ.
ـ لذة طعم الحرية.
ـ شدة زرقة السماء في الربيع.

وهذه الصفات البارزة أظهرت في: الإنسان، وطعم الحرية، وزرقة السماء، زيادة دفعت إلى الدهشة والإعجاب، فصيغ لأجلها هذه العبارات، على صيغة ما أفعله، وأفعل به.

تدريب (١):

ميّز التعجب السماعي من التعجب القياسي فيما يلي:

١ـ لله درّك، أيُّ جنةِ خائفٍ	ومتاع دنيا أنت للحدثان
٢ـ بني تغلب اعزز علي بأن أرى	دياركم أمست، وليس بها أهل
٣ـ لا تحسبنّي محبًّا يشتكي وَصَباً	أهونْ بما في سبيل الحب ألقاه
٤ـ لله در بني سُلَيْم ما أحسن	في الهيجاء لقاءها وأكرما
٥ـ أقاطنٌ قوم سلمى، أم نووا ظعناً	إنْ يظعنوا فعجيب عيش من قطنا
٦ـ ما أكثر الإخوان حين تعدّهم	ولكنهم في النائبات قليل
٧ـ فيالك من ليل كأن نجومه	بكل مغار الفتل شُدت بيذبل
٨ـ رعى الله قلبي ما أبرّ بمن جفا	وأصبره في النائبات وأجملا

لا بدّ أنك لاحظت أن التعجب القياسي محصور في شكلين ما أفعله، وأفعل به.
وسنناقش عناصر هذين التركيبين لتتضح أحكامها وشروطها.

أ ـ صيغة ما أفعله، وتتشكل هذه العبارة من:
ما + فعل التعجب + المتعجب منه.

أما (ما) فأشهر الآراء فيها أنها اسم وضع للتعجب، وهي نكرة تامة بمعنى شيء.

لذا تعرب (ما): اسم تعجب، نكرة تامة بمعنى شيء، مبني في محل رفع مبتدأ.

وأما (فِعْل التعجب) فهو فعل ماضٍ على وزن (أفعلَ) وقد جَمُدَ هذا الفعل لإنشاء التعجب.

فما معنى فعل جامد؟ إنه يعني أنه فعلٌ:

- متصرف (يصاغ منه مضارع أو أمر في معناه).
- غير متصرف (لا يصاغ منه مضارع أو أمر في معناه).

(اختر واحدة من هاتين تؤدي المعنى)

فهو من هذه الناحية مثل (ليس وعسى ونعم وبئس). وهل يصاغ كل فعل على هذا الوزن (أفعلَ). حاول أن تصوغ الأفعال التالية على وزن (أفعلَ):

فضل:

عظم:

جمل:

كرم:

بعـد:

رقـي:

هـان:

دنـا:

رخص:

غـلا:

لقد سهل الأمر واستطعت أن تصوغ من هذه الأفعال، أفعالاً أخرى على وزن أفعل، فقلت:

أفضل، وأعظم، وأجمل، أكرم، وأبعد، وأرقى، وأهون، وأرخص، وأعلى..

حاول مرة أخرى أن تصوغ الأفعال التالية على الوزن نفسه: حمر، أقسم، قُرِئ، كان، لا أحب، يقرب، هلك، ليس.

إنك لا شك، لا تستطيع ذلك بالطريقة التي ألفتها في الأفعال السابقة؛ لأن هذه الأفعال لم تستوف الشروط اللازمة لصوغها على وزن أفعل. ومن هذه الشروط:

١ـ أن يكون الفعل ثلاثياً:

نحو: فهم، طال، قصر. . . (أكمل)

فنقول: ما أفهم الطالب لدروسه!

ما . . . النهار هذه الأيام!

ما . . . هذه القصة!

أما إذا أردنا صوغ فعل التعجب من الفعل فوق الثلاثي نحو:

انتظم، تمارض، استقام. . . (أكمل)

فلا بد أن يؤتى بمصدر هذا الفعل مسبوقاً بفعل مناسب على وزن (أفعل) يفيد الكثرة أو الشدة أو العِظَم. . فنقول: ما أكثر انتظام الطلاب حين يدخلون صفوفهم.

ـ ما . . . تمارض الكسالىٰ.

ـ ما . . . استقامة القاضي.

وسمع عن العرب: ما أعطاه للمال، ما أخْصَرَ الكتاب، ما أتقىٰ الرجل، وهي من أعطى، واختصر، واتّقى، وهذه أفعال رباعية، تحفظ ولا يقاس عليها.

٢ـ أن يكون الفعل تامًّا، فلا يصاغ فعل التعجب من الأفعال الناقصة مثل: كان، وظلّ، وصار، وكاد. . .

فإن أردنا صوغ فعل التعجب من هذه الأفعال، نأتي بمصدرها صريحاً أو مؤولاً مسبوقاً بفعل مناسب على وزن (أفعل) ـ كما ذكرنا فنقول:

ـ ما أصعب كونَ الطقس جافًّا. (أكمل)

ـ ما . . . أن يكاد المطر ينهمر.

ـ ما . . . أن يظل المرء مهموماً.

ـ ما . . . ما يصير الطفل رجلاً.

٣ـ أن يكون الفعل متصرفاً، فلا يصاغ فعل التعجب من الأفعال الجامدة، مثل: ليس، وعسى، ونعم، وبئس، ولا سبيل إلى تطويعها للتعجّب؛ لأنه لا يصاغ منها أي صيغة سواء على وزن (أفعل) أو (مصدراً) صريحاً أو مؤولاً؛ لأنها أفعال (. . .).

٤ـ أن يكون مثبتاً، فلا يصاغ فعل التعجب من الأفعال المنفية، وإن أردنا صوغ التعجب من مثل هذه الأفعال، نأتي بالمصدر المؤول من الفعل المنفي مسبوقاً بفعل

مساعد، فنقول عندما نتعجب من لا يأتيني خالد إلا لحاجة: ما أصعب أن لا يأتيني خالد إلا لحاجة. تعجب من:

- لا يقوم الكسلان بواجبه: ما ... أن لا يقوم الكسلان بواجبه.
- لا يقوم المجتهد بواجبه: ما ... أن لا يقوم المجتهد بواجبه.
- لا يقوم المريض من فراشه: ما ... أن لا يقوم المريض من فراشه.

٥- أن يكون مبنيًّا للمعلوم، فلا يصاغ فعل التعجب من المبني للمجهول، وإن أردنا أن نصوغ التعجب من المبني للمجهول يؤتى بمصدره مؤولاً مسبوقاً بفعل مساعد، فنقول عندما نتعجب من: يُسمع وقُرئ وذُبح ويُفاجَأ.

- ما أجمل أن يسمع صوت الداعي إلى الجهاد!
- ما أكثر ما قرئ القرآن في الفجر!
- ما ... ما ذبحت الأضحيات في العيد!
- ما ... أن يفاجأ المرء بغدر صاحبه!

٦- أن لا يكون الوصف منه على أفعل نحو:

حَمِر: أحمر (أكمل)
عَرِج: ...
حَوِر: ... (اشتد البياض واشتد السواد)
عَوِر: ...
جَرِد: ... (خلا الجسم من الشعر، والأرض من العشب)
سَمِر: ...
سَهِل: ... (خالط إنسان العين حُمرة)

وإذا أردنا أن نتعجب من مثل هذه الأفعال نلجأ إلى المصدر المؤول أو الصريح مسبوقاً بفعل مساعد على وزن (أفعل) نحو: أشد، أكثر، أجمل، ... بما يتناسب والسياق. فنقول:

ما أشد حُمْرَةَ الوردة!. (أكمل)
ما ... عَرَجَ المرأة!.
ما ... سُمْرَةَ وجه الفتاة!.

ما . . . حَوَرَ العيون!.

ما . . . جَرَدَ الحصان!.

ما . . . عَوَر الطفل!.

ما . . . شهلة العين!.

ومن الشاذ قولهم: ما أحمق الرجل!. كما تعجب بعضهم من السواد والبياض، وكل هذا يحفظ ولا يقاس عليه.

٧ـ أن يكون من الأفعال التي يتفاوت بها؛ أي لا يكون في الناس أو غيرهم بدرجة واحدة، فنلاحظ أن هناك تفاوتاً في الطول والقصر في الجمال والحسن، وفي الكرم والسخاء، في الكبر والصغر. . ولكن الناس لا يتفاوتون في الموت والهلاك والفناء، فهذه لا تزايد فيها، ولا عجب.

وإذا قلنا: ما أغرب ميتة فلان! فإننا نتعجب من الغرابة لا من زيادة الموت فيها.

وبعد ذلك، فإنك تلحظ أن السمة المشتركة في كل هذه الشروط هي أن الكلمة التي يصاغ منها (أفعل) يجب أن تكون:

ـ اسماً.

ـ فعلاً.

حرفاً. (اختر الإجابة المناسبة)

أما الاسم الذي يلي فعل التعجب، أو المصدر صريحاً أو مؤولاً فيُسمى المتعجب منه، وهذا المتعجب منه لا يكون إلا معرفة أو نكرة مختصة (تخصصت بالوصف أو الإضافة)، فلا يستقيم قولنا: ما أحسن رجلاً، أو ما أجمل فتاة؛ لأن التنكير قلّل من فائدة التعجب، ومعرفة الزيادة والتفاوت هي التي تتطلب تعجباً واستغراباً. أما لو قلنا: ما أحسن الرجل!، أو ما أحسن رجلاً رأيته أمس!، أو ما أحسن رجلَ خيرٍ! . . فإن ذلك جائز.

ب ـ صيغة (أفعل به)

وتتكون هذه الصيغة من (أَفْعِلْ + الباء الزائدة + المتعجب منه)، أما (أَفْعِلْ) فهي فعل ماض جاء على صيغة الأمر لإنشاء التعجب.

وهل يكون الفعل الماضي في هذه الصورة ساكناً؟

إذاً، ما بال هذا الفعل قد جاء ساكناً؟ نعم إنه جاء على صيغة الأمر، والأمر مبني على السكـون، ولكنه في حقيقته فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدّر منع من ظهوره السكون العارض من صيغة الأمر. والمعنى: جملت الفتاة.

ثم إن هذا الفعل (أفعِلْ) الذي جاء على هذه الصيغة تنطبق عليه شروط (أفعِلْ) الذي أُنشئ للتعجب في صيغة ما أفعله: هل يمكنك ذكرها بسرعة، أفعل ذلك. وما تفعل إذا عرضت لك الأفعال التالية؟

- نعم: الفعل الجامد لإنشاء المدح.
- خرس: الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل (أخرس).
- يظل: الفعل الناقص - من أخوات كان.
- ابتلّ: الفعل فوق الثلاثي.
- يُعاقب: الفعل المبني للمجهول.
- فني: الفعل الذي لا تفاوت فيه.
- لا يدرس: الفعل المنفي.

تعجب من الأفعال السابقة - ما أمكنك - على الصيغتين (ما أفعله، وأفعل به). على النحو التالي:

ما أشد خرس الطفل!، واشدد بخرسه!

ما أكثر ابتلال الثياب!، وأكثر بابتلالها!

ما ... أن يظل الحارس واقفاً!، ... بأن يظلّ واقفاً!

ما ... أن يعاقب المجرم!، ... بأن يعاقب المجرم!

ما أقبح ... الطالب!، ... بأن لا يدرس الطالب!

هل تستطيع أن تصوغ التعجب من فَنِيَ؟ ولماذا؟

هل تستطيع أن تصوغ التعجب من نِعْمَ؟ ولماذا؟

وأما (المتعجب منه) في هذه الصيغة، فهو مجرور بحرف جر زائد لازم (لا يجوز حذفه)، فيكون الاسم المتصل بها: مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً على أنه فاعل.

التقويم الذاتي:

أ - تعجّب من الأفعال التالية، على نمط (أفعل به):

شدّ، عزّ، سمع، عظم

جَمُلَ، باع، قبح، طال

ب ـ ميّز الأفعال التي يتعجب منها على وزن (أفعلَ وأفعِلْ) دون واسطة الفعل المساعد.

بسطُ، سخط، بطر، ساهم

بئس، انتقم، رخص، قرع

شقر، لا ينسى، نُدب، قدر

تدريب (٢):

سُمع عن العرب العبارات التالية:

- ما أرجله!
- ما أملأ القربة!
- ما أعناه بأمرك!
- ما أزهى الفتاة!
- ما أهوجه!
- ما أخصر الكتاب!

وجاءت على غير قياس، وضّح وجه الخروج في كل منها.

٢ـ أحكام جملة التعجب:

والآن، هيا ـ عزيزي الدارس نتأمل معاً الأمثلة التالية، ففيها أحكام تتعلق بجملة التعجب:

١ـ جزى الله عني، والجزاء بفضله ربيعةَ خيراً ما أعفّ وأكرما

٢ـ ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ [مريم: ٣٨].

٣ـ خليليّ ما أحرى بذي اللب أن يُرى صبوراً، ولكن لا سبيل إلى الصبر

٤ـ أقيم بدار الحزم ما دام حزْمُها وأحرِ ـ إذا حالت ـ بأن أتحولا

٥ـ ما كان أجملَ عهدَهم وفعالَهم مَنْ لي بعْهد في الهناء تصرّما

إذا أنعمنا النظر في هذه الأمثلة وجدنا في صيغ التعجب التي تتضمنها أحكاماً خاصة.

ففي المثـال الأول صيغة التعجب هي (ما أعف وأكرما) وقد حذف المتعجب منه والتقدير (ما أعفّها وأكرمها) فقد حذف منها ضمير يعود على (ربيعة)، وكذلك الأمر في الآية؛ إذا حذف المتعجب منه (الضمير)، والتقدير: (أسمع بهم وأبصر بهم).

* **إذاً، يجوز حذف المتعجب منه (الضمير) إذا دلّ عليه دليل في الجملة.**

وإذا تأملنا المثال الثالث وجدنا صيغة التعجب: ما أحرى بذي اللب أن يرى) فيها:

(ما) التعجبية + فعل التعجب (أحرى) + جار ومجرور متعلق بفعل التعجب (بذي اللب) + المتعجب منه (المصدر المؤول ـ أن يرى).

فقد فصل فعل التعجب عن المتعجب منه بالجار والمجرور، وما سوّغ هذا الفصل هو أن الجار والمجرور متعلقان بفعل التعجب فيتم المعنى بهما. فنقول: ما أكثر في النائبات الأصدقاء!، وما أحسن في السفر أخاك!

ونلحظ مثـل هذا الفصـل في المثـال الرابع، فقد فصل فعل التعجب (أحرِ) عن المتعجب منه (. . .) بالتركيب الظرفي (إذا حالت)، وهو متعلق أيضاً بفعل التعجب. فنقول: ما أجمل ليلة التمّ البدرا!، وما ألطف وقت الصيف السهر!

وجوّز بعضهم الفصل بالنداء نحو قولنا ما أقسى أبا جعفر قلبك! وبذلك يمكن القول **إنه يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالجار والمجرور والظرف (إذا تعلّقا بفعل التعجب) والنداء.**

فهل يجوز لنا، بناء على ذلك، أن نقول: ما أجمل بالحق القاضي، أو: ما أصعب فوق السطح الصعودَ؟

والجواب هو أن لا يجوز، لأن الجار والمجرور متعلقان بالمتعجب منه فلا يجوز أن يسبق المتعلِّق المتعلق به.

فائـــدة:

إذا كان المجرور المتعلق بفعل التعجب فاعلاً في المعنى تعيّن أن يكون حرف الجر (إلى)، نحو: ما أحبَّ عليًّا إلى أبيه؛ أي الأب فاعل (محِب) وعلي مفعول (المُحَبّ).

أما إذا كان هذا المجرور مفعولاً جر باللام، نحو: ما أحبَّ عليًّا لأبيه، فخالد الفاعل (المحب)، والأب مفعول (المُحَبّ).

التقويـــم الذاتـي:

صل بخط بين عبارة التعجب وما يلائمها من العبارتين المقابلتين:

* ما أبغضني إلى المنافق!. * لأنه لا يقول الحق.
* ما أبغضني للمنافق!. * لأنني أقول الحق.

لاحظ المثال الخامس، تجد أن تركيب التعجب:

ما + كان + فعل التعجب (أجمل) + المتعجب منه (عهدهم) فكان هنا زائدة، ولا تعمل.

*** قد تزاد (كان) بين ما التعجبية وفعل التعجب.**

لا يجوز تغيير جملة التعجب؛ لأن التعجب نمط لغوي يبقى على ترتيبه: ما + فعل التعجب + المتعجب منه.

فلا يجوز: زيداً ما أكرم.

أو: ما زيداً أكرم.

أو: أكرم زيداً ما.

أو: أكرم ما زيداً.

تدريب (٣):

وضّح حكم الحذف والفصل بين تراكيب التعجب في الأمثلة التالية:

١- بنـــي تغـلـب اعـــزز علي بأن أرى ديـاركم أمست، وليس بهـــا أهـــل
٢- ما كان أسعـــد من أجابـك آخـذاً بهـــداك مجـــتـنـبـــاً هوى وعـنـــادا
٣- وقـــال نبـي الـمـسلمين تقـدمـــوا وأحبب إلينـــا أن تكـــون المقـدّمـا
٤- قال علي بن أبي طالب مخاطباً عمار بن ياسر: (اعزز عليّ، أبا اليقظان، أن أراك صريعاً مجدّلا!).
٥- جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم لدى الـــروع قومـــاً ما أعـــز وأكـــرمـــا

٣- في الإعراب:

* ما أجملَ الربيعَ!

ما: نكرة تامة بمعنى شيء. اسم تعجب مبني في محل رفع مبتدأ.

أجمل: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح، فاعله ضمير الغائب مستتر، يعود على ما.

الربيع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

* **أجملْ بالربيع!**

أجمل: فعل ماض جامد، جاء على صغية الأمر، مبني على الفتح المقدّر، منع من ظهوره حركة البناء العارض (السكون).

بالربيع: الباء حرف جر زائد، الربيع اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاًّ على أنه فاعل.

* ما أكثر اتساع القاعة!

ما: نكرة تامة بمعنى شيء، اسم التعجب مبني في محل رفع مبتدأ.

أكثر: فعل ماض لإنشاء التعجب مبني على الفتح، وفاعله ضمير الغائب مستتر يعود على ما.

اتساع: مفعول به منصوب، وهي مضاف.

القاعة: مضاف إليه مجرور. والجملة الفعلية خبر المبتدأ (ما).

* ما أكثر ما عفي عن المجرم!

ما: نكرة تامة بمعنى شيء، اسم تعجب مبني في محل رفع مبتدأ.

أكثر: فعل ماض جامد، مبني على الفتح، فاعله ضمير الغائب مستتر يعود على ما.

ما: حرف مصدري.

عفي: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

عن المجرم: جار ومجرور. والمصدر المؤول من (ما والفعل) في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية (أكثر ما عفي عن المجرم) في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

* ما أصعب ألا ينجح الطالب!

ما: نكرة تامة بمعنى شيء، اسم تعجب مبني في محل رفع مبتدأ.

أصعب: فعل ماض جامد، مبني على الفتح، فاعله ضمير مستتر يعود على (ما).

ألا: وهي عبارة عن (أن + لا). أن: حرف مصدري ونصب، لا: نافية.

ينجح: فعل مضارع منصوب. والمصدر المؤول من (أن ينجح) في محل نصب مفعول به.
الطالب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية (أصعب. . .) في محل رفع خبر.

* أعظمْ أنك تذكرت أصدقاءك!

أعظمْ: فعل ماض جاء على صيغة الأمر، مبني على الفتح المقدر لاشتغال المحل بحركة الأمر العارضة.
أنك: أن حرف توكيد مشبه بالفعل تعمل عمل إنّ. والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أن.
تذكرت: فعل وفاعل.
أصدقاءك: مفعول به، مضاف ومضاف إليه. والجملة الفعلية في محل رفع خبر إنّ.
والمصدر المؤول من أن ومعموليها (اسمها وخبرها) في محل رفع فاعل (أعظم)

* ما أعز كونك أباً!

ما: نكرة تامة بمعنى شيء، اسم تعجب مبني في محل رفع مبتدأ.
أعـز: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب، مبني على الفتح، وفاعله ضمير الغائب مستتر يعود على ما.
كونك: مفعول به منصوب، مضاف والكاف مضاف إليه سد مسد اسم (كون).
أباً: خبر (كون) منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

* أعزز بكونك معلماً!

أعزز: فعل ماض جاء على صيغة الأمر لإنشاء التعجب، مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الأمر العارضة.
بكونك: الباء حرف جر زائد، وكونه اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل، وهي مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة (سدّ مسدّ خبر «كون»).

معلما: خبر (كون) منصوب.

* ما كان أصدق الصبي!

ما: نكرة تامة بمعنى شيء، اسم تعجب مبني في محل رفع مبتدأ.
كان: زائدة.
أصدق: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود على (ما).
الصبي: مفعول به منصوب. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

* ما ألطف ما يكون اجتماعنا!

ما: نكرة تامة بمعنى شيء، اسم تعجب مبني في محل رفع مبتدأ.
ألطف: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب، مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر يعود على (ما). والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ما).
ما: حرف مصدري.
يكون: فعل مضارع مرفوع (تامة).
اجتماعنا: فاعل مرفوع، مضاف ومضاف إليه. والمصدر المؤول من (ما يكون) في محل نصب مفعول به.

* أقيم بدار الحزم ما دام حزمها ... وأحر إذا حالت بأن أتحولا

أقيم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.
بدار: جار ومجرور، وهي مضاف.
الحزم: مضاف إليه مجرور.
ما دام: ما ظرفية مصدرية، دام فعل ماضٍ مبني على الفتح، والمصدر المؤول من (ما دام) في محل نصب مفعول فيه.
حزمها: فاعل مرفوع، مضاف ومضاف إليه.
وأحر: الواو استئنافية. أحر فعل ماض جاء على صيغة الأمر لإنشاء التعجب مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة للبناء العارض. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
إذا: أداة شرط غير جازمة، ظرف لما يستقبل من الزمن، مضاف.

حالت: فعل ماض، والفاعل ضمير الغائبة والتاء للتأنيث، والجملة في محل جر بالإضافة. والجملة معترضة.

بأن أتحولا: الباء حرف جر زائد. أن حرف مصدري ونصب. أتحول فعل مضارع منصوب، فاعله ضمير المتكلم مستتر. والألف لاطلاق الشعر. والمصدر المؤول مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنه فاعل.

* بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربا وما أحسنَ المصطاف والمتربعا

بنفسي: جار ومجرور، مضاف ومضاف إليه.

تلك: اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره (أفدي).

الأرض: بدل منصوب.

ما: اسم تعجب مبني في محل رفع مبتدأ.

أطيب: فعل ماض مبني على الفتح لإنشاء التعجب، والفاعل ضمير مستتر يعود على ما.

الربا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ما). وجملة التعجب في محل رفع (بدل) من الأرض.

وما: الواو حرف عطف، ما اسم التعجب في محل رفع مبتدأ.

أحسن: فعل ماض مبني على الفتح لإنشاء التعجب، والفاعل ضمير مستتر يعود على ما.

المصطاف: مفعول به منصوب. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

والمتربعا: الواو حرف عطف، المتربعا اسم معطوف على المصطاف، والألف لإطلاق الشعر.

* ألا حبذا صحبةُ المكتبِ وأحببْ بأيامِهِ أحبب

ألا: أداة استفتاح.

حبذا: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح، ذا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل حبّ.

صحبة: المخصوص بالمدح، مبتدأ مؤخر وهو مضاف.

المكتب: مضاف إليه مجرور، وجملة حبذا. فعلية في محل رفع خبر مقدم.

وأحبب: الواو حرف عطف، أحبب فعل ماض جامد، جاء على صغية الأمر لإنشاء التعجب، مبني على الفتح المقدر. .

بأيامه: الباء حرف جر زائد، أيام اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل، وهي مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

أحبب: توكيد لفظي (وتعرب إعرابها).

* ما كان أحوج ذا الجمال إلى عيبٍ يوقيه من العين

ما: نكرة تامة بمعنى شيء، اسم التعجب مبني في محل رفع مبتدأ.

كان: زائدة.

أحوج: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على ما.

ذا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنها من الأسماء الخمسة وهي مضاف.

الجمال: مضاف إليه مجرور. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

إلى عيب: جار ومجرور.

يوقيه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. والجملة في محل جر نعت (عيب).

من العين: جار ومجرور.

* حجبت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلَّها

حجبت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير الغائبة مستتر.

تحيتها: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

فقلت: الفاء عاطفة، قلت: فعل وفاعله.

لصاحبي: جار ومجرور، مضاف ومضاف إليه.

ما: اسم تعجب، نكرة تامة بمعنى شيء، في محل رفع مبتدأ.

كان: زائدة.

أكثرها: فعل التعجب، وفاعله الضمير المستتر، ومفعوله. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

وأقلها: الواو عاطفة، أقلها معطوفة (عطف الجمل) على أكثرها. وجملة التعجب (ما كان أكثرها) في محل نصب مقول القول.

* خليليّ ما أحرى بذي اللبّ أن يُرى صبوراً، ولكن لا سبيل إلى الصبر

خليلي: منادى منصوب وعلامة نصبة الياء المدغمة مع ياء المتكلّم، لأنه مثنى، وهي مضاف، والياء ضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة.
مـا: اسم التعجب، نكرة تامة بمعنى شيء مبني في محل رفع مبتدأ.
أحرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على ما.
بذي: الياء حرف جر، ذي اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة. وهي مضاف.
اللب: مضاف إليه مجرور. والجملة الفعلية (أحرى...) في محل رفع خبر المبتدأ (ما).
أن: حرف مصدري ونصب.
يرى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل نصب مفعول به لـ (أحرى).
صبوراً: حال منصوبة إذا قدرت (يرى) بمعنى (علم). ومفعول به ثان إذا قدرت (يرى) بصرية.
ولكن: الواو استئنافية، ولكن للاستدراك.
لا: نافية للجنس.
سبيل: اسم لا النافية للجنس مبني في محل نصب.
إلى الصبر: جار ومجرور في محل رفع خبر لا النافية للجنس.

* جزى الله عنـا، والجـزاء بفضله ربيعة خيراً ما أعفّ وأكرما

جزى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر.
الله: فاعل مرفوع.
عنا: جار ومجرور.
والجزاء: الواو حالية، الجزاءُ مبتدأ مرفوع.
بفضله: جار ومجرور، مضاف ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفعه خبر. والجملة الاسمية في محل نصب حال.
ربيعة: مفعول به أول منصوب. خيراً: مفعول به ثان منصوب.

مـا: اسم تعجب مبني في محل رفع مبتدأ.

أعفّ: فعل ماض جامد لانشاء التعجب مبني على الفتح، والفاعل ضمير الغائب مستتر، يعود على (ما) والمفعول به محذوف، تقديره ضمير المؤنثة (ما أعفها). يعود على (ربيعة).

وأكرما: الواو عاطفة، أكرم معطوفة على أعف (عطف الجمل)، والألف للاطلاق.

تدريـب (٤):

* أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١ـ يا ما أمـيلحَ غزلانـا شدنّ له	من هٰؤليـاء بين الـضـال والـسَمُـر
٢ـ أخلق بذي الصبـر أن يحظى بحاجته	ومـدمن القـرع للأبـواب أن يلجـا
٣ـ أكـرم بقـوم يزينُ الـقـولَ فعلَهم	ما أقبـح الخلف بين القول والعمل
٤ـ ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا	وأقبـح الكفـر والإفـلاس بالـرجـل
٥ـ فإن تكـن الـدنيا تولـت بخيرهـا	فأهـون بدنـيا لا تدوم على حُرّ

تدريـب (٥):

أعرب الأمثلة التالية إعراباً تاماً:

أ ـ أرى أمَّ عمـرو دمعُهـا قد تجـدّدا	بكـاءً على عمـرو ومـا كان أصبـرا
ب ـ أكـرم به من شجـاع، حين تطلبـه	للنـازلات، تراه ساكـنـاً فيكـا

٤ـ نشـاط ذاتي:

وكان أبو الأسود الدؤلي من أفصح الناس؛ قال قتادة بن دعامة السدوسي: قال أبو الأسود الدؤلي: إني لأجد للحن غمرَاً[1] كغمر اللحم.

ويقال: إن ابنته قالت له يوماً: يا أبت، ما أحسنُ السماءِ. قال: أي بنية، نجومها. قالت: إني لم أرد: أي شيء منها أحسن؟ إنما تعجبت من حسنها. قال: إذاً فقولي: ما أحسنَ السماءَ! فحينئذٍ وضع كتاباً.

ويقال: إن ابنته قالت له: يا أبت، ما أشدُّ الحرِّ ـ في يوم شديد الحرّ ـ فقال لها: إذا كانت الصقعاء من فوقك والرمضاء من تحتك، قالت: إنما أردت أن الحر شديد.

---

(١) الغمر: الرائحة والزنخ.

قال: فقولي إذاً: ما أشدَّ الحرَّ! والصقعاء: الشمس.

علّق على هذا النص في ضوء فهمك لموضوع التعجب.

٥ـ القراءة المساعدة:

أقترح عليك عزيزي الدارس، أن تنمي معلوماتك، وتزيد من خبراتك، وتعمّق ما تعلمته في هذه الوحدة ـ على الرغم من استكمالها ما رسم لها من أهداف، فتقرأ ما يلي قراءة مختارة حرّة:

١ـ جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، المطبعة العصرية، بيروت ١٩٧٣، ص ص ٦٨ـ٧٢.

٢ـ نظام الجملة للدكتور مصطفى جطل، جامعة حلب، ١٩٨٢، ص ص ٣٩٨ـ٤٠٤.

٦ـ الاختبار التشخيصي:

السؤال الأول:

* ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة مما يلي:

١ـ إحدى العبارات التالية تستخدم في أسلوب التعجب:

أ ـ ما أنت إلا عالم جليل　　جـ ـ أجملْ بالطالب المجتهد

ب ـ يا مسرعاً، في العجلة الندامة　　د ـ لم أقابل الحسنة بالسيئة

٢ـ (ما) في إحدى التراكيب التالية للتعجب، هي:

أ ـ ما أسأت إليه.　　جـ ـ ما تزرع تحصد.

ب ـ ما اسم الكتاب الذي ألفه سيبويه　　د ـ ما أقسىٰ الظلمَ.

٣ـ استخدمت كلمة (أكرم) في إحدى العبارات التالية للتعجب، وهي:

أ ـ أكرم أباك وأمك.　　جـ ـ أكرم بأبيك وأمك.

ب ـ أبوك أكرمُ أب.　　د ـ أكرمُ طالب صدوق.

٤ـ العبارات التالية جميعها من أساليب التعجب، منها واحدة للتعجب السماعي، وهي:

أ ـ ما كان أقدر منك على قول الحق!　جـ ـ أصدق به رجلاً!

ب ـ ما أهون أن تكون محبوباً!　　د ـ لله درّه رجلاً!

٥ـ أحد الأفعال التالية يجوز التعجب منه على (أفعل)، هو:

أ ـ انتفع   جـ ـ قلّ

ب ـ ظلّ   د ـ حمق

٦ـ الفعل الذي لا يجوز التعجب منه فيما يلي هو:

أ ـ فَنِيَ   جـ ـ رَضِيَ

ب ـ نَدِيَ   د ـ غَنِيَ

٧ـ قولهم: «ما أحمقه» خرجت على شروط صوغ الأفعال على «أفعل» التي للتعجب؛ لأن الفعل جاء:

أ ـ فوق الثلاثي   جـ ـ مبنياً للمجهول

ب ـ ناقصاً   د ـ الوصف منه على أفعل

٨ـ لا يجوز التعجب من الفعل «عسى» لأنه:

أ ـ جامد   جـ ـ ناقص

ب ـ غير قابل للتفاوت   د ـ الوصف منه على أفعل

٩ـ أحد تراكيب التعجب التالية غير جائز، وهو:

أ ـ ما أصدق الرجل   جـ ـ ما أجمل الفتاة

ب ـ ما أعذب حديثاً يخرج من القلب   د ـ ما أكثر إخوانك وأصدقاءك

١٠ـ الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه في إحدى العبارات التالية جائز، وهذه العبارة هي:

أ ـ ما أحسن للمعروف آمراً   جـ ـ ما أهنأ عندك إقامة

ب ـ ما أجمل بي محتفياً   د ـ ما أرغب عن الخطأ عليا

١١ـ المتعجب منه في عبارة «ما أشدّ كونك مجتهداً» هو:

أ ـ ما   جـ ـ الضمير المتصل بكونك.

ـ ب ـ كون   د ـ مجتهداً

١٢ـ قال الشاعر:

ما أبعد العيب والنقصان من شرفي   أنا الثريا وذان الشيب والهرم

تعرب كلمة (العيب):

أ ـ فاعلاً   جـ ـ مفعولاً به.

ب ـ خبرًا　　　　　　　　د ـ مبتدأ مؤخراً

١٣ـ لا يشتق (أفعل) التعجب من (إنسان) لأنه:

أ ـ فوق الثلاثي.　　　　　　　　جـ ـ اسم

ب ـ غير قابل للتفاوت　　　　　　د ـ ناقص

١٤ـ إذا أردنا أن نتعجب من جود الرجل، فالأصح أن نقول:

أ ـ ما أجاد الرجل.　　　　　　　جـ ـ ما أجيد الرجل.

ب ـ ما ألطف جواد الرجل.　　　　د ـ ما أجود الرجل.

السؤال الثاني:

قال عمرو بن معد يكرب:

«لله در بني سليم! ما أحسن في الهيجاء لقاءها! وأكرم في اللزبات عطاءها، وأثبت في المكرمات بقاءها».

- في النص السابق أربعة تراكيب للتعجب، حدّدها.
- عيِّن صيغة للتعجب السماعي.
- فصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بفاصل، هل يجوز ذلك؟ وضحّ.
- في النص صورة من حذف أركان تركيب التعجب، وضّحها.

السؤال الثالث:

* قال الشاعر:

رعى الله قلبي ما أبرّ بمن جفا　　　وأصبره في النائبات وأحملا

- ورد في هذا البيت ثلاث صيغ للتعجب من التركيب (ما + أفعل + المتعجب منه) حدّدها. وبين مدى استيفائها هذه العناصر.

السؤال الرابع:

* قال امرؤ القيس:

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا　　　بكاءً على عمرٍو، وما كان أصبرا

في هذا الشاهد النحوي حكمان يتعلقان بالحذف والزيادة في تركيب التعجب، حدّدهما.

السؤال الخامس:

* قال الشاعر:

إذا الـرجـال شتـوا واشتـدّ أكلهم   فأنـت أبـيضُـهـم سربـال طبـاخ

- خرج الشاعر في قوله: (أبيضهم) عن قاعدة مألوفة، اذكرها.

٧- الإجابة عن أسئلة التدريبات

تدريب (١):

رقم المثال	نوع التعجب
١	سماعي
٢	قياسي (أفعل به)
٣	قياسي (أفعل به)
٤	سماعي + وقياسي (ما أفعله)
٥	سماعي
٦	قياسي (ما أفعله)
٧	سماعي
٨	قياسي (ما أفعله)

تدريب (٢):

ما أرجله: أرجل - مشتقة من (اسم) وليس منها فعل

ما أملأ القربة: أملأ - مشتقة من (امتلأ) فوق الثلاثي.

ما أعناه بأمرك: أعني - مشتقة من (اعتنى) فوق الثلاثي.

ما أزهى الفتاة: أزهى - مشتقة من (زُهي) المبني للمجهول.

ما أهوجه: أهوج - مشتقة من (فعل الوصف منه على وزن أفعل).

ما أخصر الكتاب: أخصر - مشتقة (اختصر) فوق الثلاثي.

تدريب (٣):

١- اعزز علي بأن أرى!: فصل بين (فعل التعجب) و(المتعجب منه) بالجار والمجرور.

٢- ما كان أسعد من أجابك!: فصل بين (ما) و(فعل التعجب) بـ كان.

٣- أحبب إلينا أن تكون المقدما!: فصل بين (فعل التعجب) و(المتعجب منه) بالجار والمجرور.

٤- اعزز عليّ، أبا اليقظان أن أراك صريعاً: فصل بين (فعل التعجب) و(المتعجب منه) بالنداء.

٥- ما أعز وأكرما! حذف المتعجب منه.

تدريب (٤):

١- غزلاناً: مفعول به منصوب.

٢- بذي: الباء حرف جر، ذي اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهي مضاف.

- أن يحظى: أن حرف مصدري ونصب، يحظى فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، والمصدر المؤول في محل جر لفظاً بحرف الجر الزائد، ومرفوع محلاً على أنه فاعل.

٣- أكرم: فعل مضارع جاء على صيغة الأمر، مبني على الفتح المقدر للسكون العارض لإنشاء التعجب.

٤- أقبح: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح، وفاعله ضمير الغائب مستتر.

الكفر: مفعول به منصوب. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ المحذوف (ما التعجبية).

٥- بدنيا: الباء حرف جر زائد، دنيا اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

تدريب (٥):

أ- أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا بكاء على عمرو وما كان أصبرا

أرى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

أمَّ: مفعول به منصوب، وهي مضاف.

عمرو: مضاف إليه مجرور.

دمعها: مبتدأ مرفوع، وهي مضاف والها ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

قد: أداة تحقيق.

تحدرا: فعل ماض مبني على الفتح، والألف للاطلاق، والفاعل ضمير الغائب مستتر.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (دمعها). والجملة الاسمية (دمعها قد تحدرا) في محل نصب حال.

بكاء: مفعول لأجله منصوب.
عمرو: جار ومجرور.
الواو: عاطفة.
مـا: اسم التعجب نكرة تامة بمعنى شيء، في محل رفع مبتدأ.
كان: زائدة.
أصبـرا: فعـل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح، والمتعجب منه محذوف (أصبرها)، والجملة الفعلية خبر المبتدأ (ما).

ب ـ أكـرم به من شجـاع حين تطلبـه للنـازلات، تراه ساكـنـاً فيكـا

أكرم: فعل ماض جاء على صيغة الأمر لإنشاء التعجب، مبني على الفتح المقدر للسكون العارض.
بـه: الباء حرف جر زائد، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر لفظاً في محل رفع فاعل.
من شجاع: جار ومجرور، في محل نصب تمييز.
حين: ظرف زمان منصوب، وهي مضاف.
تطلبه: فعل مضارع، وفاعله ضمنير المخاطب مستتر، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل جرّ مضاف إليه. وشبه الجملة الظرفية في محل نصب حال.
للنازلات: جار ومجرور.
تراه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير المخاطب، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.
ساكناً: حال منصوبة.
فيكا: في حرف جر، والكاف ضمير المخاطب في محل جر، والألف للإطلاق والجملة الفعلية في محل نصب حال.

إجابات الاختبار التشخيصي

السؤال الأول:

١ ـ جـ ٨ ـ أ
٢ ـ د ٩ ـ جـ

٣ـ جـ ١٠ـ د

٤ـ د ١١ـ ب

٥ـ جـ ١٢ـ جـ

٦ـ أ ١٣ـ جـ

٧ـ د ١٤ـ د

السؤال الثاني:

* تراكيب التعجب هي:

١ـ لله در بني سليم.

٢ـ ما أحسن في الهيجاء لقاءها.

٣ـ أكرم في اللزبات عطاءها.

٤ـ أثبت في المكرمات بقاءها.

* صيغة التعجب السماعي هي: لله درّ بني سليم.
* فصل بين فعل التعجب والمتعجب منه في تراكيب التعجب القياسي بالجار والمجرور، وجاز هذا الفصل؛ لأن الجار والمجرور لا يتعلقان بالمتعجب منه.
* حذف ـ في التركيبين ـ الثالث والرابع اسم التعجب (ما) ومسوّغ ذلك هو العطف على (ما أحسن) ففهم المحذوف من السياق، وكان العطف عطف جمل لا عطف كلمات.

السؤال الثالث:

تراكيب التعجب في البيت هي:

ما أبر بمن جفا: ما + أبرّ + المتعجب منه (ضمير محذوف)

أصبره: ما (محذوفة) + أصبر + المتعجب منه (ضمير متصل).

أحملا: ما (محذوفة) + أجمل + المتعجب منه (ضمير محذوف).

السؤال الرابع:

في تركيب التعجب (ما كان أصبرا)

١ـ حذف المتعجب منه والتقدير (أصبرها).

٢ـ زيادة (كان) بين ما التعجبية وفعل التعجب.

السؤال الخامس:

صوغ وزن (أفعل) مما الوصف منه على أفعل غير جائز، وقد جوّز الكوفيون ذلك فتعجبوا من السواد والبياض، وهما أصل الألوان. واتخذوا من هذا الشاهد داعماً لقولهم.

ثبت المراجـــع

- التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٩.
- جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، المطبعة العصرية، بيروت ١٩٧٣.
- المحيط في أصوات العربية لمحمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت ١٩٧١.
- الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق ١٩٦٨.
- نحو الألفية للدكتور محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٩٢.
- النحو الشافي للدكتور محمود حسني مغالسة، دار البشير، عمّان ١٩٩١.
- نظام الجملة للدكتور مصطفى جطل، جامعة حلب، ١٩٨٢.
- همع الهوامع للسيوطي، تحقيق عبدالعال سالم مكرّم، دار البحوث العلمية، الكويت ١٩٧٩.

الوحدة السادسة

أسلوب النّفي

* مفهومه واستخدامه.
* أنواع النفي.

أ - النفي الضمني.

ب - النفي الصريح.

- نفي الماضي (لمن، لمّا)
- نفي الحال (ليس، إنْ، لات، ما)
- نفي المستقل (لن)
- النفي المشترك (لا)

* نشاط ذاتي.
* القراءة المساعدة.
* الاختبار التشخيصي.
* حلول التدريبات.
* المراجع المقترحة.

الوحدة السادسة

أسلوب النفي

عزيزي الدارس، لا شك في أنك تلاحظ أنّ قطبي التواصل اللغوي نفي وإيجاب، فهما قسيمان في الدوران على لسان المتكلمين باللغة؛ لأن طبيعة الحياة، وأنماط التفاهم بين الناس تقتضي وجود التقرير والنفي، الشيء وضدّه، الإثبات والنقض، ولكل من هذه المعاني ألفاظ مخصوصة دالة، وأساليب متعارف عليها، استخدمها المتكلمون بها وتواضعوا على دلالاتها، وأصبح الخروج عليها خروجاً على مقاييس اللغة، إذا لم يكن القصد الانعطاف إلى معنى آخر مستلزم.

وللنفي - كما أجمع أغلب اللغويين - صورتان؛ صورة لم توضع للنفي أصلاً، بل تستشعر من السياق، وتلمح من خلال أداء أساليب الاستفهام والتعجب والاستثناء والإضراب... أو من خلال استخدام مفردات خاصة يتضمن معناها المعجمي النفي، كألفاظ التضاد والامتناع والرفض والإباء... وصورة أخرى تشكّل النفي الصريح الذي اعتمده النحويون وهو النفي بأدوات معروفة، يؤدي كل منها معنى ما في المبنى الذي يتشكّل بها.

وإنك، عزيزي الدارس، لو طوّفت في كتب النحو منذ أقدم العصور، فإنك لن تجد باباً للنفي خاصاً. بل جاءت أدواته مبثوثة في أطواء أبواب النحو الأخرى، تنتظمها الصورة الشكلية التي اهتم بها النحاة اهتماماً واضحاً، لذا نجد الأدوات: (ليس، ولا، وما، ولات) انسجمت مع كان وأخواتها، وتبعت (لا النافية للجنس) إن وأخواتها، و(لن) عُدّت من عوامل نصب المضارع، كما أدرجت (لم ولما) في إطار جوازم المضارع... وهكذا.

والسبب هو أن هذه الأدوات أو العناصر اللغوية الخاصة بالنفي لا تطبعها طوابع إعرابية مشتركة.

وفي هذه الوحدة نجد لزاماً أن نلمّ هذا الشتات في إطار متوحّد يجمعه معنى وظيفي عام - هو النفي اللغوي.

لذا، لن تجـد ـ في هذه الوحدة ـ اهتماماً متميزاً في الإعراب المستفيض، لأنك ـ بالتأكيد ـ قد خبرت منه قدراً كافياً عندما عرضت لهذه الأدوات في أبوابها التي ذكرناها.

أنواع النفي

عزيزي الدارس،

قد يقتضي المـوقف الكـلامي أحيانـاً الإلمـاح إلى معنى النفي بألفاظ أو أساليب يقصدها المتكلم، ويتعرفها السامع غالباً، وهذا النوع من النفي يسمى النفي الضمني.

أ ـ **النفي الضمني**: يمكن أن نحدّد صور النفي الضمني وأساليبه بشكل تقديري، لذا أدعوك لملاحظة الأمثلة التالية، لنناقش طريقتها في الدلالة على النفي:

١ـ إنما الناصرالله.

٢ـ وما محمد إلا رسول.

٣ـ ﴿**وقالوا اتخذ الرحمن ولداً بل عباد مكرمون**﴾ [المؤمنون: ٣٦].

٤ـ ﴿**كلا إن الإنسان ليطغى**﴾ [العلق: ٥].

٥ـ عاد المسافرون إلا علياً.

٦ـ لو زرتني لأكرمتك.

٧ـ لولا العلم لساد الجهل.

٨ـ ﴿**من أصدق من الله حديثا**﴾ [النساء: ٧٨].

٩ـ ليت عندي مالاً فأتصدق به.

١٠ـ هيهات أن تعود الأيام الماضية.

١١ـ ﴿**سبحان الله عما يصفون**﴾ [الصافات: ١٥٩].

١٢ـ يحب أخي لبس القميص الأبيض على البنطال الأسود.

أظنك، عزيزي الدارس، أدركت لدى إنعام النظر في دلالات هذه العبارات وفهمها، القصد من إدراجها في باب النفي، وبالتأكيد فإنك قد عرفت أن ليس هناك أداة في هذه الأمثلة لها دلالة مقصودة للنفي، بل إن هذه العبارات تشربت معنى النفي، واستشعرت منها أن ثمة نفياً ما يلمح فيها، تعال نناقش هذه الأمثلة بإيجاز لنرى صحة ما أوردناه في هذه المقدمة.

ففي المثال الأول، نلحظ أن الأسلوب الذي دلّت عليه جملة: إنما الناصر الله،

أسلوب قصر، إذ قُصر النصر على الله؛ أي خُصّ النصر بالله، وهذه العبارة تكافئ قولنا: ما النصر إلا على الله؛ أي خُصّ النصر بالله، وهذه العبارة تكافئ قولنا: ما الناصر إلّا الله، وبمعنى آخر (ليس هناك ناصر غير الله)، وهذا يدل على أن العبارة تضمنت معنى النفي، ولا شك أن أسلوب القصر بعامة يتضمن النفي.

فسِرّ النفي المتضمن في النمط الثاني من أنماط القصر، في جملة: وما محمد إلا رسول، وهي تكافئ: محمد رسول، فقد عادلت (إلا) النفي بـ (ما)؛ أي ليس لمحمد صفة مما تفكرون، محمد رسول.

ويدخل في أسلوب القصر، غير القصر بإنما والقصر بالاستثناء، القصر بالأدوات (بل، ولا، ولكن، وأم، وأو، وبلى)، والمثال الثالث يوضح هذا النفي المتضمّن فيها، فـ (بل)، كما نعرف، للإضراب وهي تبطل حكم ما قبلها، بل وتؤكد نفيه، لتثبت الإيجاب لما بعدها، وفي الآية، أبطل الله سبحانه وتعالى ما زعمه المشركون من أن الله، جلّ وعلا، اتخذ ولداً، وأثبت أن هؤلاء الذين زعمتم أنهم أولاد الله هم عباد مكرمون.

حاول تفسير النفي في العبارات التالية:

- «إنها لإبل أم شاء»
- كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتّلت أولادي
- ﴿**وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى**﴾ [الأنفال: ١٧].

وفي ضوء ما تقدّم يمكن أن نفسر كيف تؤدي (بلى) معنى النفي في قوله تعالى: ﴿**ألست بربكم؟ قالوا: بلى**﴾[الأعراف: ١٧٢] فـ(بلى) هنا أبطلت نفي الجملة قبلها، فتحولت من النفي إلى الإثبات، وكأنها أدّت ما يمكن أن يسمى (نفي النفي).

و(كلّا)، التي وسمها النحويون بأنها أداة للرّدع والزجر، فهي تعدل بالكلام عما قبلها وتنكره وتنفيه، ثم تثبت ما بعدها، وهي تعني في الآية الكريمة رَدْعاً لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه، وفي هذا نفي أقوى من النفي بـ (لا).

وفي المثال السادس أسلوب استثناء، والاستثناء إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها، فما ثبت قبلها ينفي ما بعدها، وإن نفي ما قبلها فقد ثبت لما بعدها. فعندما نقول: عاد المسافرون، فقد أثبتنا الحدث للمسافرين لكن هذا الأمر نفي عن علي، وتقدير القول يصبح: عاد المسافرون، وعلي لم يعد.

ولو قلنا: ما عاد المسافرون إلا علياً، نكون قـد نفينا الحدث (العودة) عن المسافرين، واستثنينا من هذا النفـي عليا، فإنه عاد..

والمثالان السابع والثامن يمثلان نوعاً آخر من النفي المتضمن في الشرط، فقولنا: لو زرتني لأكرمتك، يعني أن الزيارة امتنعت فامتنع الإكرام، لذا امتنع الجواب لامتناع الشرط، ولهذا سميت (لو) أداة امتناع لامتناع. ومن هذا النوع من الشرط (لولا)، فهي أداة امتناع لوجود، ففي المثال السابع امتنعت سيادة الجهل لوجود العلم.. ولا شك في أن في الامتناع نوعاً من النفي المتضمن لما لاحظنا.

* فسّر النفي في قول الشاعر:

لولا الـعـقـول لكـان أدنى ضيغم أدنـى إلـى شرف من الإنـسـان

وليس أسلوب الشرط وحده هو الذي يتضمن النفي، فقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى النفي والإنكار، لاحظ ذلك في المثال الثامن في قوله تعالى: من أصدق من الله حديثا؟، إنه يعني بالتأكيد: ليس هناك أصدق من الله حديثا، ولعلك تجد مثل هذا المعنى في قوله تعالى:

- **﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً؟﴾** [الإسراء: ٢٠].
- **﴿هل يستوي الأعمى والبصير؟﴾** [الأنعام: ٥٠].
- **﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم؟﴾** [البقرة: ٢٨].
- **﴿قال ربّ أنّى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر﴾** [آل عمران: ٤٠].

إنّ من يدقق في هذه الآيات الكـريمـات يتيقّن أن هذا الاستفهـام استفهام وضع للنفي، والمعنى على التوالي:

- لا يستوي الأعمى والبصير.
- ليس لكم أن تكفروا وقد أحياكم الله بعد موتكم.
- لن يكون لي غلام وأنا كبير السن وامرأتي لا تنجب.

وإذا نظرت في المثال التاسع ملياً تجد أن لفظ (ليت) يدخل أسلوب التمني، و(ليت) تعني (ليس)، ومعنى العبارة في المثال: ليس لديّ مالٌ لأتصدق.

وتجـد مثـل هذا المعنى في قولنا: هيهات، وهي اسم فعل تعني بَعُدَ، وفي هذا المعنى نفي واضح لاستبعاد عودة الأيام الماضية، فهي لن تعود بحال، كما هي في عبارة

المثال العاشر.

أما في المثال الحادي عشر فإننا نشتم في عبارة (سبحان الله) معنى التنزيه، فمعنى الآية: تعالى الله وتنزّه وانتفى عنه ما يصفونه به. وهناك كثير من العبارات التي تنبىء بهذا المعنى، نحو:

حاشا لله وحاش لله، معاذ الله، تبارك الله، براءة...

فهذه كلها ألفاظ وعبارات يشيع استخدامها عندما يقصد المتكلم التنزيه والتبرئة، وهي، كما ترى، تتضمن النفي والإنكار والاستبعاد.

وإنك لتجد مثل هذا المعنى في ألفاظ كثيرة، نحو: أبى، قلّ، رفض.. ودليل ذلك أنها استخدمت لتسدّ مسدّ أداة النفي في أسلوب الاستثناء نحو:

﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾ [التوبة: ٣٢].
ونحو: قلّ رجلٌ يقول ذلك إلا زيدٌ (ذكره سيبويه ١/٢٦١).
ونحو: رفض إلا أن ينفذ ما عزم عليه.

ويبدو أن في أسلوب الاستثناء ألفاظاً نافية كثيرة تسدّ مسدّ أدوات النفي المعروفة، كأن نقول:

- جاء المدعوون غيرَ سعدٍ/ سوى سعيد.
- جاء المدعوون عدا سعيدٍ/ خالد، وحاشا سعيدٍ

فالألفاظ: غير، وسوى، وعدا، وخلا، وحاشا، تعبر كلها عن النفي، فالمغايرة في (غير وسوى)، والانصراف والخلو في (خلا وعدا وحاشا) توحي بالنفي.

* فسّر النفي في العبارات التالية:
ما جاء أحد سواك.
غيرك من لا يحب الخير للناس.
خلا الشارع من المارة.
ما رأيت أحدًا خلا سعيدًا.

وقد رأى بعض اللغويين النفي متضمناً في التضاد، فأغلب المعاني لها ما يناقضها سلباً وإيجاباً، فالأبيض يقابله الأسود، والضحك يقابله البكاء، والسعادة يقابلها الشقاء، المتزوج ضديد الأعزب والذكاء ضديد الغباء، فكل من هذه المعاني نفي للأخرى كأن

تفسر ذلك بأن:

الأبيض ← ليس أسود.

والضحك ← ليس بكاءً.

والسعادة ← ليس شقاء.

والمتزوج ← ليس أعزب.

والذكاء ← ليس غباء.

وقد يتمثل هذا التضاد في الكلمة الواحدة، فالجون للأسود والأبيض، والسليم للديغ والصحيح، واللحن للخطأ والصواب، والمأتم للفرح والحزن.

* هات أمثلة أخرى للتضاد:

أ - في كلمتين.

ب - في كلمة واحدة.

وليس من نافلة القول أنْ تعلم، عزيزي الدارس، أنّ المؤثر الصوتي الذي يسميه اللغويون (التنغيم) يعدّ مميّزاً دلالياً رئيساً في صرف بعض أنماط الاستفهام إلى النفي والإنكار، ولا شك في أنك تستشعر ذلك في الأداء أو عند تنغيم بعض العبارات من نحو:

أتذهب إلى المدرسة؟

إن الاستفهام بالهمزة هنا استفهام تصديقي يجاب عنه بنعم أو لا. ويمكن أن يُسأل الطفلُ مثل هذا السؤال على أنه استفهام عادي، إذا كان مجرّد استخبار أو إغراء. أما إذا كان الطقس بارداً، والثلج ينزل بغزارة ولا يقوى الإنسان على مجرد المشي في الشارع، وتسأل الطفل هذا السؤال، فإنك بلا شك تؤديه بنغمة أخرى تختلف، توحي للسامع بالإنكار، ويبدو النفي منه واضحاً.

هل أدركت عزيزي الدارس، ما يراد بالنفي الضمني؟ إنه استشراف النفي واستشعاره بقرائن لغوية وصوتية وسياقية خاصة، دون الاستناد إلى أداة نفي.

التقويم الذاتـي:

ما الأسلوب الذي تدخل فيه الأدوات التالية:

- إنما:

- لو:
- بل:
- لكن:
- هل:
- لولا:
- ليت:
- أو:
- غير:
- هيهات:
- أم:
- معاذ الله:
- أبىٰ:
- حاشا:
- كيف:

تدريب (١):

* فسّر النفي الضمني فيما يلي، واذكر الأسلوب الذي ورد فيه:

١- ﴿**أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه، بلى قادرين على أن نسوي بنانه**﴾ [القيامة: ٣-٤].

٢- ﴿**ألربّك البنات ولهم البنون**﴾ [الصافات: ١٤٩].

٣- ﴿**فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم**﴾ [الأنفال: ١٧].

٤- ﴿**لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض**﴾ [البقرة: ٢٥١].

٥- ﴿**يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا**﴾ [الفرقان: ٢٧].

٦- كلا زعمتم بأنا لا نقاتلكم إنا لأمثالكم، يا قومنا، قُتُلُ

٧- ﴿**كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم**﴾ [البقرة: ٢٨].

٨- كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

٩- ﴿**معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي**﴾ [يوسف: ٢٣].

١٠- ﴿اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

١١- سواي بتحنان الأغاريد يطرب   وغيري باللذات يلهو ويلعب

١٢- ﴿هل من محيص؟﴾ [ق: ٣٦].

ب ـ النفي الصريح:

نعود فنذكرك ـ عزيزي الدارس ـ أن النفي الضمني هو النفي الذي تستشعر منه معنى النفي دونما أداة محدّدة، ويقابله النفي الصريح وهو النفي الذي يؤدّىٰ به النفي مقصوداً بأداة نفي معروفة.

وقد استقطبنا هنا أدوات النفي المعروفة، وصنفناها حسب المعاني الزمنية التي تؤديها؛ إذ لا بدّ من أن يحسب للزمن حساب خاص في استخدام اللغة؛ فالحضارات والعلوم والتجارب وطبيعة التفكير ومجالات الإحساس الفني والعاطفي كلها ترتبط بالزمن، وقد كفتنا اللغة مؤونة البحث عن أداة تربط الحدث بالزمن ماضيه وحاضره ومستقبله، في حالتي الإثبات والنفي؛ لأن الصيغ المنعزلة في العربية لا تلبي حاجة المتكلمين إلى التعبير عن الزمن في النفي بخاصة؛ لأنه أحوج الصيغ الزمنية إلى الإثبات، قال ابن الحاجب:

«وإذا قيّدت نفي الشيء بزمان وجب أن يعم ذلك النفي جميع ذلك الزمان، بخلاف الإثبات، فإنّك إذا قيدت إثبات الشيء بزمان، لم يلزم استغراق الإثبات لذلك الزمان، إذا قلت مثلاً ضرب زيد، كفى في صدق هذا القول وقوع الضرب في جزء من أجزاء الزمن الماضي، وأما قولك: ما ضرب، فإنه يفيد استغراق نفي الضرب بجميع أجزاء الزمن الماضي، وذلك لأنهم أرادوا أن يكون النفي والإثبات المقيّدان بزمن واحد في طرفي نقيض، فلو جعل النفي كالإثبات مقيّداً بوقوعه، أي وقوع النفي في جزء غير معين من أجزاء ذلك الزمان المخصوص، لم يكن يناقض ذلك الإثبات، إذ يمكن كون الجزء الذي يقيد الإثبات به غير الجزء الذي يقيّد به النفي، فلا يتناقضان، فاكتفي في الإثبات بوقوعه مطلقاً ولو مرة، وقصدوا في النفي الاستغراق، إذ استمرار الفعل أصعب وأقل من استمرار الترك». [الكافية ٢/٢٩١].

لذا، صنّفنا أدوات النفي إلى: ما ينفي الماضي أو الحاضر أو المستقبل، ثم جعلنا منها ما ينفي نفياً مطلقاً متحرراً من الزمن.

أ ـ أدوات نفي الماضي: لم ولما:

قال صاحب المفصل: «ولم ولما لقلب معنى المضارع إلى الماضي ونفيه».
(المفصل للزمخشري ٣٠٦)

أما (لم) فهي حرف لجزم المضارع ونفيه وقلبه ماضياً، حتى إن بعض النحاة رأوا أن (لم) تدخل على لفظ الماضي فتنقله إلى المضارع ليصح عملها فيه. ولكن بعضهم الآخر رأى أنها دخلت على لفظ المضارع ونقلت معناه إلى الماضي.

ومن الأدلة على أن المضارع المسبوق بلم قلب إلى الماضي، واكتسب قوته، من الظواهر التالية:

١ـ قبول جملة المضارع المنفي بلم الزمنَ الماضي فنقول: لم يقم علي أمسِ. وكأننا نقول: ما قام علي أمسِ.

٢ـ وقوع المضارع المنفي بلم شرطاً لإذا، وإذا الشرطية مختصة بالدخول على الماضي، ومن ذلك قول الشاعر:

إذا رأيت نيوب الليث بارزةً ... فلا تظنّنَّ أنّ الليث يبتسم

وقول الشاعر:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

فالفعل المقدر بعد إذا في البيت الثاني هو (لم يدنس)، وقد سدّ مسدّ الماضي كما جاء في البيت الأول.

٣ـ جواز عطف الماضي على المضارع المسبوق بلم، نحوَ قوله تعالى: ﴿**ألم نجعل الأرض مهاداً، والجبال أوتادًا، وخلقناكم أزواجاً**﴾ [النبأ: ٦ـ٨] فقد عطف على المضارع المنفي بلم (ألم نجعل) فعل ماض (خلقناكم)، وذلك لأن هذا المضارع اكتسب المضي وتصرف تصرفه.

والزمن المنفي بلم يستغرق الماضي إلى حال التكلم، ولكن هذه السمة تتغير بتغير التركيب، لاحظ الأمثلة التالية:

١ـ إن لم تنتبه لنفسك تندم.
٢ـ لم يكن الرجل يعرف ما أصاب صاحبه.
٣ـ لم يكن الرجل عرف ما أصاب صاحبه.

٤ـ لم يكن الرجل قد عرف ما أصاب صاحبه.

٥ـ لم يكد الرجل يعرف ما أصاب صاحبه.

نلحظ أن (إن الشرطية) تدخل الحدث إلى حيز المستقبل، وقد أبطلت عمل (لم) في دلالتها على الماضي، ولم تبطل عمل (لم) الإعرابي - جزم المضارع.

ونلحظ من الأمثلة أيضاً أننا استخدمنا (كان وكاد) المنفيتين بلم في التحكم في الزمن على النحو التالي:

لم يكن + المضارع ← لنفي الماضي المتجدد.

لم يكن + الماضي ← لنفي الماضي القريب المنقطع.

لم يكن + قد + الماضي ← لنفي الماضي البعيد المنقطع.

لم يكد + المضارع ← لنفي الماضي القريب.

وفي أحوال يحكمها السياق والإعجاز الدلالي في آيات الله البينات يمكن أن تدل (لم + المضارع) على نفي الحال أو المستقبل، نحو قوله تعالى: ﴿**لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد**﴾ [الإخلاص: ٣-٤].

و(لما) مثل لم تدخل على المضارع فتقلبه إلى الماضي، ولكن النفي بها متصل بالحال، بل إنه يمتد إلى ما بعد زمن التكلم، نحو قولنا: انتظرته ولما يأتِ، فكأننا نقول: ما أتى حتى هذه اللحظة لكن حضوره متوقع. وفي قوله تعالى: ﴿**بل لمّا يذوقوا عذابِ**﴾ [ص: ٨]. معنى أنهم لم يذوقوه إلى الآن، وأن ذوقهم العذاب متوقع. ويمكن تمثيل هذا الفرق بين (لم ولما) بالخط الزمني التالي:

لم	الماضي	وقت التكلم
×	←	....
لما		وقت التكلم
×	←	←

ورأى كثير من النحاة أن (لما) في الأصل (لم + ما) فمازها ذلك من لم بالانتظار والتوقع واستطالة زمن فعلها. كما رأوا أن: لما يفعل، نفي لـ: قد فعل، في حين أن: لم يفعل نفي لـ فعل.

ومن خصائص هاتين الأداتين التركيبية أنهما:

١- لا تدخلان إلا على الأفعال، فهما مختصان بالجملة الفعلية.

٢- تجزمان الفعل المضارع.

٣- تقبلان دخول همزة الاستفهام، وحينها يقصد الاستفهام إلى التقرير أو التوبيخ. نحو قوله تعالى: ﴿**ألم يجدك يتيماً فآوى**﴾ [الضحى: ٦].

وقول الشاعر:

على حينَ عاتبت المشيب على الصبا وقلت، ألمّا أصح والشيب وازع؟

٤- حرفان نافيان يقلبان معنى المضارع من ... إلى ... ولكنهما تختلفان في أمور أبرزها:

١- أن (لم) للماضي المنقطع، ولمّا للماضي المتوقع.

٢- أن (لم) يدخلها الشرط، ولا يدخل (لما)، فنقول: إن لم تدرس ترسب، ولا نقول: إن لما تدرس ترسب.

٣- قد يحذف مجزوم (لم) ويجوز حذف مجزوم (لما) على قلة، نحو: اقتربت من البيت ولما. أي: ولما أدخله.

التقويم الذاتي:

أ - لماذا لا يجوز أن نقول: لمّا يجتمع الضدان؟

ب - قدّر المحذوف في قول الشاعر:

فجئت قبورهم بدأ ولمّا فناديت القبور فلم يجبنه

تدريب (٢):

في الأمثلة التالية بيانات لدلالة (لم) على قلب مجزومها إلى المضي، وضّحها.

أ - قال تعالى: ﴿**ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، ألم يجعل كيدهم في تضليل، وأرسل عليهم طيراً أبابيل**﴾ [الفيل: ١-٣].

ب - إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت، وأي الناس تصفو مشاربه

جـ - لم يحضر المدير الاجتماع البارحة، لذا فقد تأجل إلى موعد لاحق.

تدريب (٣):

ما الفرق بين قولنا:

أ ـ انتظرنا الزائر ولم يصل.
ب ـ انتظرنا الزائر ولما يصل.

تدريـــب (٤):

ما الفرق بين:

- لم يكن قد فارق أطفاله قبل ذلك.
- لم يكن يفارق أطفاله قبل ذلك.

عمل لم ولما الإعرابي

تعرف، عزيزي الدارس، أن العمل الإعرابي لأدوات النفي موزع على أبواب النحو المختلفة، وأنه من ناحية أخرى، لا يمكن درس أداة ما بعزل مبناها عن معناها؛ لأن هذين الأساسين متكاملان لا غنى لأحدهما عن الآخر.

وما دام الأمر كذلك، فإن الهدف من الإشارة إلى العمل الإعرابي هو أن نذكرك، ففي التذكير فائدة.

والمضارع، عزيزي الدارس، يجزم بلم ولما، ترتبط علامة الجزم بصورة الفعل التي تكون إحدى ثلاث:

١ـ صحيح الآخر، نحو: يذهب، يصل، تقرأ، يقوم، يبيع.
٢ـ معتل الآخر، نحو: يسعى، يرضى، يدنو، يرجو، يبني، يقضي.
٣ـ الأفعـال الخمسـة، نحو: يسألون، تطلبون، يركضان، تكتبان، تقرئين، فإن سبق الفعل بلم أو لمّا جُزم، وعلامة جزم الفئة الأولى السكون. فنقول: لم يذهبْ علي إلى الاجتمـاع، ولما يصلْ خالد إلى الجامعة، وعلامة الجزم في الفئة الثانية حذف حرف العلة، فنقول:

لم يدنُ الطفل من الخطر، مضى على القضية سنةٌ ولمّا يقضِ فيها قاضٍ.

أما أفعال الفئة الثالثة فتجزم بلم ولما وعلامة الجزم حذف النون من آخرها، نحو: لم تطلبوا ما تريدون، حضر الرجلان ولمّا ينطقا كلمة واحدة.

التقويـم الذاتي:

ـ بيّن علامة الجزم في الأفعال المضارعة فيما يلي:

١- ﴿كلّا لمّا يقضِ ما أمرَهُ﴾ [عبس: ٢٣].
٢- ﴿ألم نشرحْ لكَ صدْرَكَ﴾ [الشرح: ١].
٣- وإنــي وإنْ كنــتُ الأخــيرَ زمــانُــه ... لآتٍ بمــا لم تستــطعْــه الأوائــلُ
٤- ﴿بلْ لمّا يذوقوا عذابِ﴾ [ص: ٨].
٥- ألم تسمعي أيْ عبْدَ في رونق الضُّحى ... بكــاءَ حمــامــاتٍ لهُــنّ هديرُ
٦- ﴿ولمّا يَدْخُلِ الإيمانُ في قلوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].
٧- تمــرون الــديار ولــمْ تعوجــوا ... كلامُــكُــم عَليّ إذنْ حرامُ
٨- ﴿فجعلْناها حصيداً كأنْ لم تَغْنَ بالأمسِ﴾ [يونس: ٢٤].

تدريـب (٥):

* أعرب ما تحته خطّ فيما يلي:

١- لســانُ الــفتــى نصــفٌ ونصفٌ فؤادُه ... فلم يبـقَ إلا صورةُ اللـحـمِ والـدمِ
٢- فإن لم تفــعــلوا فخــذوا ردائــي ... به شدّوا الــجــراحَ إذا دَمــينــا
٣- ﴿ألم نربِّكَ فينا وليداً﴾ [الشعراء: ١٨].
٤- إلــيكــم يا بنــي بكــرٍ إليكــم ... ألــمّــا تعــلمــوا منــا الـيقـيــنــا
٥- على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبا ... وقلتُ: ألمّــا أصحُ، والشيبُ وازعُ؟

ب - أدوات نفي الحال (ليس، وإنْ، ولات، وما)

الجملة الاسمية، عزيزي الدارس، تخلو من محددات الزمن، فليس فيها - مجردة من العناصر الزمنية، ما يشير إلى الماضي أو المستقبل، كما هي الحال في الجملة الفعلية التي تقوم صيغة الفعل فيها (ماضٍ أو مضارع أو أمْر) بهذا المطلب.

لذا، فإن أداوت النفي الداخلة على الجملة الاسمية نفت مضمونها، وأكّدت دلالتها على الحال. ومن هذه الأدوات:

١- ليــس:

رأى بعض النحويين أن ليس حرفاً لمشابهتها بـ (ما)، ودخولها أحياناً على الفعل، أو دلالتها على معنى الاستثناء مثل (إلا)، أو العطف بها مثل (لا).. إلا أن أغلب النحاة رأى أنها فعل ناقص.

وقد زعم الخليل بن أحمد (النحوي المعروف وواضع علم العروض) أن أصل ليس

هو (لا + أيس) وتعني غير موجود.

وقرّبها علماء الساميات من اللفظ الذي يطابق معناها في الآرامية والعبرية والأكادية، وتصبّ كلها في معنى (لا + يوجد).

وتدل (ليس) على نفي مضمون الجملة في الحال، نحو قوله تعالى: ﴿**إن عبادي ليس لك عليهم سلطانٌ**﴾ [الحجر: ٤٢].

ونلاحظ أن تحويل نفي هذا المعنى إلى الماضي كان بـ (ما كان) كما في قوله تعالى: ﴿**وما كان لنا عليكم من سلطان**﴾ [الصافات: ٣٠] فهي بهذا تكافئُ (لا يكون) في دلالتها على نفي الحال.

وقد يحوّل السياق دلالة ليس على الحال، وبخاصة في معاني القرآن الكريم، فهي في قوله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء**﴾ [الشورى: ١١]، تدل على كلّ الأزمنة، وهي في قوله تعالى: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾ [النجم: ٣٩]، وقد يحوِّلُ عنصرٌ زماني آخر هذا النفي إلى الماضي أو المستقبل، كقولنا: ألست بقادر على ذلك البارحة أو غداً.

وتعمل (ليس) عمل كان في الجملة الاسمية، فترفع اسمها وتنصب خبرها. وعملها بالإجمال يتمثّل في نفي العلاقة أو النسبة القائمة بين المبتدأ والخبر ففي قولنا: ليس الطقس بارداً، فإن (ليس) هنا دخلت الجملة الاسمية فلم تنفِ الطقس وحده، ولم تنف البرودة وحدها، وإنما نفت العلاقة القائمة بين الطقس (المسند إليه) والبرد (المسند).
ولـ (ليس) مع جملتها سمات خاصة، من أبرزها:

١ـ زيادة الباء في خبرها لتأكيد النفي نحو قولنا:
ليس الرجل بقادر على تحمل المسؤولية.

٢ـ اتصال همزة الاستفهام بها فتخرج الاستفهام غالباً إلى الاستفهام الإبطالي أو التقريري، نحو:

ـ قول جرير في مدح عبدالملك بن مروان:
ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح؟
فلو كان الاستفهام حقيقياً، لخرج عن كونه مدْحاً.

ـ وقوله تعالى: ﴿**ألست بربكم؟ قالوا بلى**﴾ [الأعراف: ١٧٢].

ومن المعـروف أن الاستفهـام الحقيقي في الاية يخـرج المعنى إلى الشك، وهو مخالف للقصد.

٣ـ قد يحذف خبرها، نحو قول الشاعر:

أين الـمـفـرّ والإلـه الـطالـبُ والأشـرم المغلوب، وليس الغـالب

فرأى بعض النحويين أن خبرها محذوف، والتقدير (ليس الغالب الأشرم) وقد يحذف اسمها نحو قولنا: أتوني ليس زيداً، والتقدير: أتوني ليس القادم زيداً، وجاؤوا ثلاثة ليس غيرُ، والتقدير: جاؤوا ثلاثة. ليس العدد غير ذلك.

٤ـ قد يتقدم خبرها على اسمها للاهتمام بالخبر، نحو قوله تعالى:

﴿**ليس البرَّ أن تولوا وجوهكم...**﴾ [البقرة: ١٧٧].

﴿**فليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم..**﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٥ـ يلمح في جملة ليس أن اتجاه النفي ينصب على الخبر، لكونه المسند والمسند يقوم بدور الإخبار أو الوصف، وهو الطرف المقصود بالنفي، ففي قولنا: ليست الغرفة مظلمةً، ننفي نسبة الظلمة إلى الغرفة وليس العكس.

مسألة: في قولهم: ليس الطيب إلا المسك، آراء:

١ـ أن (ليس) حرف نفي لا تعمل في رأي بني تميم، وعليه تكون الطيب، والمسك بالرفع (مبتدأ وخبر).

٢ـ أن (ليس) تعمل، فالطيب اسمها وخبرها محذوف، والمسك في هذه الحال بدل أو نعت.

٣ـ أنّ (ليس) تعمـل، واسمهـا محذوف، والطيب المسك جملة اسمية خبرها؛ أي: ليس

[(ضمير الشأن) + (مبتدأ + خبر)]

جملـة ليس

التقويم الذاتي:

بين السمة التي عليها تركيب (ليس) فيما يلي:

﴿**ليس عليك هداهم، ولكن الله يهدي من يشاء**﴾ [البقرة: ١٧٢].

﴿**أليس الله بكاف عبده**﴾ [الزمر: ٣٧].

- ولست بالأكثر منهم حصىً ... وإنما العزةُ للكاثر
- بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع ... إذا كان من تهواه ليس بذي ودّ
- ما عرفت الحاضرين ليس عليا.

تدريب (٦):

* أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١- ﴿أليس في جهنَّم مثوى للكافرين﴾ [الزمر: ٣٢].
٢- ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ [النور: ٦١].
٣- ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث، أي الرجال المهذب
٤- أليس أخو الموت مستوثقاً ... عليَّ وإن قلتُ قد أنْسَأنّ
٥- إنا وإن كرُمت أوائلنا ... لسنا على الأحساب نتّكلُ
٦- وليس سريُّ القوم من كان شاعراً ... ولكن سريُّ القوم من كان هادياً
٧- معي عشرون ديناراً ليس غيرُ.
٨- قال الرسول ﷺ: «ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء».
٩- وليس يهلك مناسيد أبداً ... إلا افتلينا غُلاماً سيداً فينا

٢- إن: وهي حرف نفي، تحمل معنى ليس أو ما. وقد اختلف في أصلها فمنهم من رأى أنها تطوير لـ (أين) الاستفهامية، ومن رأى أنها تطوير لـ (إنْ) الشرطية.

وهذه الخلافات لا تضيف شيئاً لإنْ، وربما كان الرأي القائل بأصالتها أيسر وأدق، وبين أيدينا تمحّلات وتقديرات كثيرة تقربُ معناها من (أين) الاستفهامية، أو (إن) الشرطية.

وأن تكون (إنْ) نافية فمتفق عليه، أما أن تعمل عمل ليس ففيه خلاف، فقد انقسم النحاة في هذا الشأن إلى فريقين:

الأول: أنها لا تعمل تشبيهاً لها بهمزة الاستفهام، و(ما) - في رأي بني تميم.

الثاني: أنها تعمل عمل ليس تشبُّها بها.

ومن الملاحظ أن (إنْ) لم ترد في آيات القرآن الكريم عاملة إلا في قراءة ابن جبير

في قوله تعالى: ﴿إنّ الذين تدعون من دون الله عبادٌ أمثالكم﴾ [الأعراف: ١٩٤] بتخفيف (إنّ)، ونصب (عباد).

وفي قول شاعرين مجهولي النسبة وهما:

إن هو مستولياً على أحد — إلا على أضعف المجانين

إن المرء ميتاً بانقضاء حياته — ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا

ومن التراكيب التي تدخلها إن:

١- ﴿إنْ الكافرون إلا في غرور﴾ [الملك: ٢٠] ← إن [مبتدأ + إلا (خبر)].
جملة اسمية

٢- ﴿إنْ كل نفس لمّا عليها حافظ﴾ [الطارق: ٤] ← [إن [مبتدأ + لما (خبر + مبتدأ)].
جملة اسمية

٣- ﴿إن عليك إلا البلاغ﴾ [الشورى: ٤٨] ← إن [خبر + إلا (مبتدأ)].

٤- ﴿إن عندكم من سلطان﴾ [يونس: ٦٨] ← إن [خبر + حرف زائد (مبتدأ)].

نلاحظ أن التراكيب الثلاثة السابقة التي دخلتها إنْ النافية تضمنت عنصراً أو أكثر من عناصر التوكيد (إلا، ولما، الحرف الزائد والتقديم والتأخير].

٥- ﴿إنْ يدعون من دونه إلا إناثاً﴾ [النساء: ١١٧] ← إن [فعل + فاعل + إلا (مفعولية)].

٦- ﴿وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون﴾ [الأنبياء: ١٠٩] ← إن (فعل + فاعل + مفعول به (جملة اسمية)].

والملاحظ أن الجملة الفعلية مع (إنْ) النافية تخلّص المضارع إلى الحال، وتنفي الماضي في حال مضيّه.

التقويم الذاتي:

قد تأتي (إنْ) شرطية، ونافية، ومخففة من إنّ.

ميّز هذه الحالات الثلاث في التراكيب التالية:

- إنْ تدرس تنجح.
- إنْ أنت إلا صابر. — إنْ سعيداً لجادٌّ.

تدريب (٧):

صف تركيب (إنْ) النافية فيما يلي:

١ـ ﴿وليحلفنّ إنْ أردنا إلا الحسنى﴾ [التوبة: ١٠٧].
٢ـ ﴿وإنْ من شيء إلا يسبح بحمده﴾ [الإسراء: ٤٤].
٣ـ ﴿إنْ هو إلا نذيرٌ مبين﴾ [الأعراف: ١٨٤].
٤ـ ﴿إن يتّبعون إلا الظنّ﴾ [الأنعام: ١١٦].

٣ـ لات أداة لنفي الحال بمعنى ليس:

وقيل إنها لا النافية زيدت عليها تاء التأنيث، وقيل إنها (ليس) قلبت ياؤها ألفاً وأبدلت سينها تاء.

واختلف في عملها أيضاً، وأغلب النحاة على أن (لات) تعمل في أسماء الأحيان عمل ليس، وأسماء الأحيان هي: حين، ساعة، وقت... (أكمل).

ولا بد من حذف اسمها أو خبرها، فلا يذكران معاً نحو:
لات وقتَ مزاح، فحذف اسمها (وهو الشائع).
ولات وقتُ مزاحٍ، فحذف خبرها (وهو قليل).
ومن التراكيب التي تدخل فيها (لات):

١ـ ﴿ولات حينَ مناص﴾ [ص: ٣] ← [اسمها (محذوزف) + خبرها].
٢ـ ترك الـنـاس لنـا أكـتـافـهـم وتـولـوا، لات لم يُغْـنِ الـفـرار
لات [فعل + فاعل]. لات هنا مجرد حرف نفي لا تعمل.
٣ـ لهـفي عليك لِلَهْـفَـةٍ من خائـفٍ يبـغـي حوارَكَ حين لات مجـيرُ
لات [مبتدأ + خبر (محذوف)] ـ ورأى بعضهم أن (لات) هنا لا تعمل؛ لأن الاسم (مُجير) ليس من أسماء الزمان، كما أُهملت (لات) في قول الشاعر:

لات هَنّـا ذكـرى جبـيرة أم من جاء منـهـا بطائـفِ الأهـوال
لأن (هَنّا) اسم للمكان.

ورأى بعض النحـويين أن (لات) قد تكـون نافية جارّة، ومن ذلك تفسيرهم قراءة عيسى بن عمر، بجر (حين) في قوله تعالى: ﴿ولات حين مناص﴾.

التقويم الذاتي:

* قدِّر المحذوف من تركيب (لات) فيما يلي:

- نَدِمَ البُغاةُ ولاتَ ساعَةَ مندمٍ   والبغيُ مرتعُ مبتغيه وخيمُ

- الامتحانُ قد اقترب، ولات وقتُ لهوٍ.

تدريب (٨):

أعرب ما تحته خط:

١- تذكر حب ليلى لات حيناً   وأضحى الشيب قد قطع القرينا

٢- طلبوا صلحنا ولات أوانٍ   فأجبنا أن ليس حين بقاء

٤- ما:

- ما حرف نفي تدخل الجملتين؛ الاسمية والفعلية، ويمكن أن يليها الضمير واسم الإشارة والفعل، وهي بذلك أقرب شبهاً بليس من لا، وتكتسب دلالتها الخاصة من التركيب الذي تدخله.

أ - (ما) الداخلة على الجملة الاسمية: وهي تنفي الحال مثل ليس. وما هذه تعمل عمل ليس في رأي الحجازيين، ولا تعمل في رأي بني تميم، نحو:

- ﴿ما هذا بشراً﴾ [يوسف: ٣١].

- ﴿وما الله بغافل عما يعملون﴾ [الأنعام: ١٣٢]. وقد أشبهت (ما) ليس من نواحٍ ثلاث:

١- تنفي الحال.

٢- تدخل على الجملة الاسمية.

٣- تزاد الباء في خبرها.

وقد وضع الحجازيون شروطاً لعملها، ومنها:

١- عدم فصلها عن اسمها بإن، نحو: ما إن زيد قائم.

٢- عدم انتقاض نفيها بإلا، نحو: ما زيد إلا قائم.

٣- وجوب تأخر خبرها، نحو: ما قائمٌ زيدٌ.

كل ذلك لأن المشبَّه (ما) أضعف من المشبه به (ليس).

وهذا الضعف لا يؤهلها لأن ترقى إلى مستوى (ليس) فتعمل في كل تركيب من

التراكيب التي تكون فيها ما:

١ـ ما زيد قائماً.

ما [مبتدأ + الخبر].

٢ـ ما زيد بقائم.

ما [مبتدأ + الباء الزائدة (خبر)].

٣ـ ما زيد قائماً بل قاعدٌ.

ما [مبتدأ + خبر] + عطف [مبتدأ (محذوف) + خبر].

٤ـ ما زيد قائماً أو قاعداً.

ما [مبتدأ + خبر] + عطف ومعطوف.

٥ـ ﴿ما الله يريد ظلماً للعباد﴾ [غافر: ٣١].

ما [مبتدأ + خبر (جملة فعلية)].

٦ـ ﴿ما لهم به من علم﴾ [النساء: ١٥٧].

ما [خبر (شبه جملة) + من زائدة (مبتدأ)].

٧ـ ﴿ ما المسيح ابن مريم إلا رسول﴾ [المائدة: ٧٥].

ما [مبتدأ + إلا (خبر)].

٨ـ ومـــا بأسٌ لو رَدّت علينـــا تحـــيةً   قليل على من يعـــرف الحقَّ عابُهـــا

ما [مبتدأ + خبر (محذوف)].

ب ـ (ما) الداخلة على الجملة الفعلية:

تدخـل (مـا) الفعـل المضارع فتنفي الحال بشرط انتفاء قرينة الزمان للماضي أو المستقبل. وإن دخلت الماضي فتنفيه في مضيّه، وهي لا تدخله (الماضي) إلا إذا كان قريباً من الحال.

فمن دخولها المضارع: ما يستوي العالم والجاهل.

ومن دخولها الماضي: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ (الحج: ٨٧].

وقد تدخل (ما) مع (كان) فتنفي الانبغاء، أي بمعنى: ما ينبغي، نحو: ﴿ما كان ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه﴾ [آل عمران: ١٧٩]. واجتمعتا في قوله تعالى: ﴿ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء﴾ [الفرقان: ١٨].

كما تتصل (ما) مع أفعال بعينها مثل: ما زال وما فتىء وما انفك وما برح، ولكن نفيها ايجاب، لذا لا يدخل خبرها (إلا)، لأن الاستثناء عندها يكون مفرّغاً، والمفرغ لا يكون في الإيجاب. وعليه فلا يجوز:

ما زال الجو إلاّ معتدلا.

وقد تحذف (ما) عند أمن اللبس. وبخاصة في القسم، نحو:

﴿تالله تفتأ تذكر يوسف﴾ [يوسف: ٨٥]

و(ما) الداخلة على الفعل لا تعمل فيه نصباً أو جزماً.

التقويم الذاتي:

- صف التراكيب التي دخلتها (ما) فيما يلي:

أ - ﴿ثم نُكِسوا على رؤوسهم، لقد علمتَ ما هؤلاء ينطقون﴾ [الأنبياء: ٦٥].

ب - ﴿ما له في الآخرة من خَلاق﴾ [عبسَ: ٧].

جـ - ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ [القلم: ٢].

تدريب (٩):

ما المسوغ الذي أبطل عمل (ما) الحجازية فيما يلي:

- ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ [آل عمران: ١٤٤].
- بني غدانةَ ما إنْ أنتم ذهبٌ ولا صريفٌ ولكن أنتم الخزفُ
- ما قادرٌ على هذا الأمر سعيدٌ.

تدريب (١٠):

قال الشاعر:

حراجيج ما تنفكّ إلا مناخةً على الخسف، أو نرمي بها بلداً قفرا

أ - (ما تنفك) هنا نفي أم إيجاب؟

ب - ما إعراب (مناخة)؟

جـ - ما نوع جملة الاستثناء في البيت.

جـ - نفي المستقبل: لن:

لن: حرف نفي ونصب واستقبال.

وقد اختلف في أصلها، فمن النحاة من رأى أن لن في الأصل لا أبدلت فيها الألف نوناً، ورأى بعضهم أنها مركبة من لا + أن الناصبة. ورأى آخرون أنها بسيطة وضعت أصلاً لنصب المستقبل ونفيه، وهي تكافئ سوف أو السين + المضارع، أي أن لن + المضارع = نفي المضارع المتصل بسين أو سوف.

وقد وازن كثير من اللغويين النفي بلن والنفي بلا، ورأوا أن النفي بلن آكد من النفي بلا لأن (لن) تنفي سيفعل، ولا تنفي يفعل.

ولعل الأداة تكتسب دلالتها (قوة وضعفاً) من السياق فكل موقف كلامي يعطي الأسلوب سمة ما، فعندما تردّ على من لا يريد أن تفارقه ويرغب في أن لا تسافر إلى مكان ما، فتقول له: لن أسافر، فالأمر هنا لا يحتاج إلى قدر كبير من توكيد النفي. أما عندما ينصحك طبيبك بأن سفرك خطر على حياتك فتقول له: لن أسافر، ففيها توكيد وتصميم وطمأنة للطبيب، فتؤدي معنى لم يكن في هذا التركيب في السياق الأول.

- وتأتي (لن) في تركيب أساس هو:

لن + الفعل المضارع ← نفي المستقبل.

نحو: لن أعاملَ المخادعين.

- وقد يؤدي التركيب مع لن إلى معنى آخر، نحو:

لن تزالوا كذلِكُم ثم ما زلـ ـت لكم خالداً خلودَ الجبالِ

لن + المضارع ← الدعاء.

- وقد يؤكد النفي بـ (لن) بطرق مختلفة نحو قول الشاعر:

والله لن يَصِلوا إليكَ بجمعِهم حتى أُوَسَّدَ في الترابِ دَفينا

فأكد النفي هنا بالقسم. ونحو قوله تعالى: ﴿**وأوحيَ إلى نوحٍ أنَّه لنْ يؤمنَ من قومِكَ إلّا مَنْ قد آمنَ**﴾ [هود: ٣٦]. فأكد النفي هنا بـ (إلا).

- وتدخل همزة الاستفهام تركيب (لن) فيفيد الإنكار، نحو قوله تعالى: ﴿**ألَنْ يكفيَكُم أنْ يُمدَّكُمْ ربُّكُمْ بثلاثةِ آلافٍ من الملائكةِ**﴾ [آل عمران: ١٢٤].

همزة الاستفهام + لن + المضارع ← استفهام إنكاري.

وفي اللغة المعاصرة استبدلوا بـ (لن + المضارع) التركيب: (سوف + لا + المضارع). وهي لغة ضعيفة.

التقويم الذاتي:

- ما الفرق الدلالي بين قولنا:

لا زلتم سنداً لنا وعوناً.

لن تزالوا سنداً لنا وعوناً.

تدريب (١١):

أكد العبارة التالية بالمؤكدات المناسبة: لن يفلح الضالّون.

تدريب (١٢):

ما الأصح؟ أن تقول:

- سوف لن أذهب معك.
- لن أذهب.
- سوف لا أذهب معك.
- لن سأذهب.

د ـ النفي المشترك (لا):

(لا) حرف نفي يدخل على الأفعال والأسماء.

وكي تعرف عزيزي الدارس تراكيب (لا) المختلفة، انظر الأمثلة التالية:

١ـ ﴿وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ قال: إني أعلم <u>مالا تعلمون</u>﴾ [البقرة: ٣٠].

٢ـ ﴿ولا <u>يأتونك</u> بمثلٍ إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً﴾ [الفرقان: ٣٣].

٣ـ ﴿ستجدني إن شاء الله صابراً ولا <u>أعصي</u> لك أمراً﴾ [الكهف: ٦٩].

٤ـ ﴿الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا <u>لا يستطيعون</u> سمعاً﴾ [الكهف: ١٠١].

* * *

٥ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن، إن بعض الظن إثم، <u>ولا تجسسوا</u> <u>ولا يغتب</u> بعضكم بعضاً، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه، واتقوا الله إن الله

تواب رحيم﴾ [الحجرات: ١٢].

* * *

٦ـ ﴿وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء، نحن ولا آباؤنا، ولا حرّمنا من دونه من شيء﴾ [النحل: ٣٥].

٧ـ (لا فضّ الله فاك).

لاحظت، عزيزي الدارس، أن (لا) في الأمثلة كلها سبقت:

ـ الحروف.

ـ الأسماء.

ـ الأفعال.

فأفادت: ـ الاستفهام.

ـ النفي.

ـ الاستثناء.

ولكنك تلاحظ أيضاً أن لا النافية دخلت الأفعال المضارعة كما هي في الآيات الأربع الأولى فنفت الحدث في أزمنة مختلفة: ففي الآية الأولى نفت كل الأحوال الماضي والحاضر والمستقبل فعلْم الله ملازم كل شيء كل وقت.

وفي الآية الثانية أفادت (لا) نفي الحال.

وفي الآية الثالثة حدّدت (سين الاستقبال) السياق في المستقبل فأفادت (لا) نفي المستقبل. كما هي الحال في الآية الرابعة إذ حدّدت الفعل (ما) كان سياق الفعل في الماضي، فأفادت (لا) نفي الماضي، على الرغم من أن الفعل المنفي مضارع.

وفي المثال الخامس جاءت (لا) ناهية لطلب الترك، ودخلت الفعل المضارع فخلصته إلى الاستقبال؛ لأن طلب الترك لا يكون في الماضي. وقد تؤدي (لا) معاني أخرى، إذا دخلت المضارع غير طلب الترك.

فقد تفيد الالتماس، نحو قول الشاعر:

فلا تقتليني إن رأيت صبابتي إليك، فإني لا يحل لكم قتلي

وقد تفيد الدعاء، نحو قوله تعالى: ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾ [آل عمران: ٨]، وقد تفيد التحريم، نحو قوله تعالى: ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهيْن اثنيْن، إنما هو إله

واحد، **فإياي فارهبون﴾** [النحل: ٥١].

وإذا انتقلنا إلى المثالين السادس والسابع فإننا نلاحظ أن (لا) دخلت الفعل الماضي أيضاً، وعلى قلّة هذه الظاهرة فإن (لا) أدّت معنى (ما) في المثال السادس، إذ عطفت (لا حرمنا) على (ما عبدنا). وهذا ما يشبه التكرار في نفي الماضي لتوكيده. ومن هذا التكرار أيضاً: قوله تعالى: **﴿فلا صدّق ولا صلّى﴾** [القيامة: ٣١]، كما تتكرر (لا) إذا وليها اسم، نحو قوله تعالى: **﴿وظل من يحموم لا بارد ولا كريم﴾** [الواقعة: ٤٤].

وأدت في المثال السابع معنى الدعاء، فالقول (لا فضّ الله فاك) تعني: دعاء من الله أن لا يكسر الله أسنانك. ومنه: لا بارك الله فيهم، ولا أراك الله مكروهاً بعزيز، ولا فترت همتك..

مسألـــة:

قال تعالى: **﴿قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم عليكم ألّا تشركوا به شيئاً﴾** [الأنعام: ١٥١].

أسهم الترقيم في تفسير هذه الآية على النحو التالي:

﴿قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم، عليكم ألا تشركوا به شيئاً﴾

﴿قل تعالوا أتل: ما حرّم ربكم؟ عليكم ألا تشركوا به شيئاً﴾

﴿قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم عليكم، ألا تشركوا به شيئاً﴾.

حاول تفسير هذه الوجوه.

* وقد تحذف (لا) النافية، إذا دلّ السياق على هذا الحذف، نحو قوله تعالى: **﴿وألقى فيها رواسي أن تميد بكم﴾** [النحل: ١٥] فالرواسي كي (لا) تميد الأرض بكم. ومنه في قوله تعالى: **﴿تالله تفتأ تذكر يوسف﴾** [يوسف: ٨٥].

التقويم الذاتي:

١ـ حدد الزمن الذي نفته لا فيما يلي:

ـ كنت لا أدرس وقت اللعب، ولا ألعب وقت الدرس.

ـ أنتم مقبلون على زيارة بستان أصحابنا، وهؤلاء لا يحاولون منعكم من الاستمتاع به، فاحترموا هذه الثقة.

ـ الله لا يريد بكم العسر.

ـ لا أُقرُّ رأيكم هذا، لأنه جاء في وقت عصيب.

٢ـ فسِّر التراكيب التالية، وما المعنى الذي خرج إليه النفي بـ (لا) هنا؟

ـ لا شُلت يداك.

ـ لا أضاع الله لك جهداً.

ـ لا رقأ الله دمعته.

ـ ألا يا أسلمي يا دار ميّ على البلىٰ ولا زال منهلًّا بجرعائِك القَطْرُ

ـ لا بارك الله في الغواني هل يصبحْنَ إلا لهنّ مطّلبُ

(لا) الداخلة على الأسماء نوعان:

أ ـ النافية للوحدة وتعمل عمل ليس، وشرطها أن يتقدم اسمها وعدم انتقاض الخبر بإلاّ.

تأمل الأمثلة التالية:

١ـ إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً، ولا المال باقيا

٢ـ تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وَزَرٌ مما قضى الله واقيا

٣ـ من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براحُ

تلاحظ أن جملة (لا) في الأمثلة قد استوفت الشروط التي تقررت لها لتعمل عمل ليس.

ففي البيت الأول جاء اسمها معرفة، ولم يتقدم الخبر أو ينتقض بإلا.

وفي البيت الثاني جاء اسمها نكرة ولم يتقدم الخبر أو ينتقض بإلا.

وفي البيت الثالث جاء اسمها نكرة وحذف خبرها، وتقديره لا براحُ حاصلاً.

ب ـ النافية للجنس، وتسمى لا التبرئة، وتعمل عمل إنّ، ويشترط في اسمها الاتصال بها فلا يفصل عنها، وأن يكون اسمها نكرة فلا تعمل في المعارف، وأن لا يدخلها جار، فإن انتقض أحد هذه الشروط، كانت نافية للوحدة، فإن قلت لا في البيت رجل، أو لا الرجل في البيت انتقض عمل (لا) ولزم تكرارها فتقول: لا في البيت رجل ولا أخوه، ولا الرجل في البيت ولا أخوه. وإن دخلها الجار بطل عملها ولكنها لا تتكرر فنقول: دخلت الغرفة بلا استئذان.

التقويم الذاتي:

بيّن سبب انتقاض عمل لا النافية للجنس مما يلي:

- ومـا المـوت إلا سارق دق شخصـه يصـول بلا كفٍّ ويسعى بلا رجـلِ

- لا الخائن محبوب ولا صديقه.

- لا لك دواء ولا بك داء.

* وهناك تراكيب جاءت عليها لا النافية للجنس، كثر دورانها وشاع استعمالها، نحو:

لا بأس، لا عليك، لا شك، لا ريب، لا بدّ . . . (أكمل).

* اتحـدت (لا) مع كثير من الأسمـاء المنفية بهـا، ودرجت في الاستخدام، نحو: اللانهائية، اللاسلكي، اللاوعي . . (أكمل).

* وتأتي (لا) حرف جواب، مقابل نعم، منقطعة عن جملتها، نحو: هل أُطعمت؟ لا.

تدريب (١٣):

وضّح الظواهر التالية:

١ـ ﴿من شجرة مباركةٍ، زيتونةٍ لا شرقية ولا غربية﴾ [النور: ٣٥] تكررت (لا) النافية.

٢ـ (لا نامت أعين الجبناء).

جملة دعائية.

٣ـ (ما منعك ألا تسجد)

زيادة (لا)

تدريب (١٤):

ما معنى كل من العبارتين:

أ ـ لا رجلَ في الدار. ب ـ لا رجلٌ في الدار.

تدريب (١٥):

أي العبارتين فيهما (لا) للجنس، أو (لا) للوحدة.

أ ـ لا رجل في الدار بل رجلان. ب ـ لا رجلَ في الدار بل امرأة.

نشـاط ذاتـي:

في سرنديــب

لمحمود سامي البارودي

١ـ تأوَّبَ طيفٌ من سميرةَ زائـرُ ... ومـا الـطَّيفُ إلّا ما تُريهِ الخَـواطرُ
٢ـ طوى سدُفـةَ الظَّلماءِ، والليلُ ضاربٌ ... بأرْواقِـهِ، والـنَّجمُ بالأفْقِ حائـرُ
٣ـ فيالَـكَ من طَيفٍ ألَـمَّ ودونَـهُ ... محيطٌ من البحـرِ الجنـوبيِّ زاخِـرُ
٤ـ تخـطَّى إليَّ الأرضَ وجداً، وما لَهُ ... سوىَ نَزَواتِ الـشَّـوقِ حادٍ وزاجـرُ
٥ـ ألَـمَّ، ولـم يلبثْ، وسـارَ، وليتَـهُ ... أقـامَ ولـو طالـتَ عليَّ الـدَّياجـرُ
٦ـ تحمَّـلَ أهـوالَ الـظَّلام مُخـاطراً ... وعَهـدي بمن جادتْ به لا تخـاطرُ
٧ـ خُماسيةٌ، لم تدرِ ما الليلُ والسرى ... ولم تنحسـرْ عن صفحتيْهـا الستائرُ
٨ـ فيا بُعـدَ ما بيني وبـين أحِبَّتي!! ... ويا قُرْبَ ما التفَّتْ عليه الضَّمـائـرُ
٩ـ ولـولا أمَـاني النَّفس، وهي حياتُهـا ... لمَـا طارَ لي فوقَ الـبسيطةِ طائـرُ
١٠ـ فإن تكـنِ الأيّامُ فرَّقـنَ بينَـنـا ... فكـلُّ امـرىء يومـاً إلى اللهِ صائـرُ
١١ـ صبَرْتُ علَى كُرهٍ لمـا قد أصـابني ... ومَنْ لَمْ يَجِـدْ منـدوحـةً فهـو صابـرُ
١٢ـ وما الحِلْمُ عندَ الخطبِ والمرءُ عاجزٌ ... بمُسـتـحسنٍ، كالحِلْمِ والمـرءُ قادِرُ
١٣ـ فلا يشمت الأعـداءُ بي، فلرُبَّمـا ... وَصَـلْتُ لمَـا أرجـوهُ ممـا أحـاذِرُ
١٤ـ ومَنْ لَمْ يَذُقْ حُلْوَ الـزَّمـانِ ومُـرَّهُ ... فمـا هو إلا طائشُ الـلبِّ نافِـرُ
١٥ـ ومـا حمَـلَ السَّيْفَ الكَمِيُّ لزينـةٍ ... ولـكـنْ لأمْـرٍ أوجَبَتْـه المفـاخِـرُ
١٦ـ إذا لم يكـنْ إلَّا الـمعيشـةَ مَطلبٌ ... فكـلُّ زهـيدٍ يُمسـكُ النَّفسَ جابـرُ
١٧ـ فلولا العُـلا ما أرسَلَ السَّهْمَ نازعٌ ... ولا شهَـرَ الـسَّيفَ اليمـانِيَّ شاهِـرُ
١٨ـ ومن العـارِ أن يَرضى الـدَّنيَّة ماجدٌ ... ويقبـلَ مكـذوبَ المنى، وهـو صاغِرُ
١٩ـ عَليَّ طلابُ الـعِـزِّ من مُستـقـرِّه ... ولا ذَنـبَ لي إن عارَضتْني المقـادرُ
٢٠ـ فمـاذا عَسىَ الأعـداءُ أن يَتَقـوَّلـوا ... عليَّ، وعـرضي ناصـحُ الجيْب وافـرُ
٢١ـ ولـو رُمْـتُ ما رامَ امـرؤٌ بخِيَانـةٍ ... لصبَّـحني قِسطٌ مِنَ المـالِ غامِـرُ
٢٢ـ ولكن أبت نفسي الكـريمـةُ سوءَةً ... تُعـابُ بهـا، والـدَّهـرُ فيه المعَـايرُ
٢٣ـ أنـا المـرءُ لا يَثنيهِ عن دَرَكِ العُـلا ... نعـيمٌ، ولا تَعْـدو عليه الـمـفـاقِـرُ
٢٤ـ قَؤول، وأحـلامُ الـرِّجـال عوازبٌ ... صؤول، وأفـواهُ الـمـنـايا فواغِـرُ

٢٥- فلا أنـا، إن أدنـانِيَ الـوجْدُ، باسمٌ ولا أنـا، إن أقصـانيَ العَـدمُ، باسـرُ
٢٦-فمـا الفقـرُ إن لم يَدْنَسِ العِـرْضُ فاضحٌ ولا المالُ، إن لم يشرُفِ المرءُ، ساترُ
٢٧- فكـم بطل فَلَّ الـزَّمـانُ شبـاتَـهُ وكـمْ سيِّد دارت عليه الـدوائـرُ
٢٨- وأيُّ حُسـامٍ لَمْ تُصبْـهُ كَلالَـةٌ؟ وأيُّ جوادٍ لم تَخُـنْـهُ الـحَـوافِـرُ؟
٢٩- ومـا هي إلاّ غمـرةٌ، ثم تنجلي غيابـتُـهـا، والله من شاءَ ناصـرُ
٣٠- فَمهـلاً بني الـدُّنيا علينـا، فإنَّنا إلـى غايةٍ تنفـتُّ فيهـا الـمـرائـرُ
٣١- تطولُ بهـا الأنفـاسُ بَهـراً، وتلْتوي على فلْكـةِ السَّـاقين فيهـا المـآزرُ
٣٢- وعـمَّـا قليلٍ يَنْـتَـهي الأمـرُ كلّه فمـا أوَّلٌ إلا ويتـلوهُ آخِـرُ

* اقرأ النص جيداً، واستخرج أدوات النفي، وصنِّفها حسب دلالتها على الزمن.

القراءة المساعدة:

عزيزي الدارس، الكتاب المقرر وما يحويه من معلومات وأوجه نشاط كاف لتحصيل الحد المطلوب من المستوى المرجو، وأظنك لا تضن على نفسك بقراءة إضافية، تستزيد منها، وتعزز خبرتك اللغوية، لذا أقترح عليك هاتين المختارتين من المطالعة علهما يفيان بالغرض:

١- النحو الوافي لعباس حسن، ج١، دار المعارف بمصر ١٩٦٦، ص ص ٦٢٢-٦٢٤.

٢- مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ص ص: ٢٩٣-٢٩٦.

الاختبـــار التشخيصي

السؤال الأول:

* ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- إحدى العبارات التالية تمثل أسلوب النفي وهي:
أ - ما أجمل النفس الأبية! جـ - يا خالد، اتق الله في إخوتك.
ب - أتخاف وأنت مؤمن؟ د - ما رضيت عن فعل ذلك الشرير.

٢- الجملة التي تمثل النفي الضمني فيما يلي هي:
أ - لن نهزم ما دمنا متحدين. جـ - لم ألاحظ صفة البخل في أصدقائي.
ب - أبى الرجل إلا أن يكرم ضيفه. د - لا تعبث بأسلاك الكهرباء.

٣- الاستفهام الذي خرج إلى معنى النفي والإنكار فيما يلي هو:

أ ـ أين قضيت إجازتك هذا العام؟ جـ ـ ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾؟
ب ـ ما الأمر الذي جئتني من أجله؟ د ـ كيف كانت المحاضرة؟

٤ـ إحدى الظواهر التالية يُستشرف منها معنى النفي:
أ ـ التضاد. جـ ـ الاشتقاق.
ب ـ الترادف. د ـ النحت.

٥ـ الأدوات التالية تتضمن النفي في الأسلوب الذي تدخل فيه إلا واحدة هي:
أ ـ بل جـ ـ لولا
ب ـ إلا د ـ ثمَّ

٦ـ الأداة التي تنفي الماضي من الأدوات التالية هي:
أ ـ لن جـ ـ ليس
ب ـ لم د ـ لا

٧ـ الظواهر التالية تثبت صحة قلب المضارع المسبوق بلم إلى الماضي، ما عدا واحدة:
أ ـ قبوله ظرف يدل على الماضي. جـ ـ العطف عليه بالماضي.
ب ـ وقوعه شرطاً لإذا. د ـ جزمه بالسكون.

٨ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على (لم ولما) فإن الاستفهام حينها يفيد:
أ ـ التعجب. جـ ـ الدعاء.
ب ـ التقرير. د ـ التشويق.

٩ـ من مظاهر الاتفاق بين (لم ولما):
أ ـ دلالتهما على الماضي المتوقع. جـ ـ يدخل الشرط كلا منهما.
ب ـ الفتحة الظاهرة. د ـ حذف النون من الآخر.

١٠ـ يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر بلم أو لما، وعلامة الجزم هي:
أ ـ السكون. جـ ـ حذف حرف العلة.
ب ـ الفتحة الظاهرة. د ـ حذف النون من الآخر.

١١ـ من أبرز سمات (ليس) في دخولها على المبتدأ والخبر:
أ ـ دخول اللام على اسمها. جـ ـ دخول الباء على خبرها.
ب ـ نفي المبتدأ. د ـ نفي الخبر.

١٢ـ قال تعالى : ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم﴾ [البقرة: ١٧٧]. اسم ليس في هذه الآية هو:

أ ـ البر. جـ ـ وجوهكم .

ب ـ المصدر المؤول (أن تولوا). د ـ ضمير مستتر تقديره هو.

١٣ـ قال تعالى : ﴿أليس في جهنم مثوى للمتكبرين﴾ [الزمر: ٣١٢]. تعرب كلمة (مثوى) في الآية :

أ ـ اسم ليس مؤخراً مرفوعاً. جـ ـ مستثنى منصوباً

ب ـ خبر ليس منصوباً. د ـ مبتدأ مرفوعاً.

١٤ـ مما يميز (لات) من غيرها من أخوات ليس أنها :

أ ـ تدخل الجملة الاسمية. جـ ـ تدل على الحاضر.

ب ـ تدخل أسماء الأحيان. د ـ بسيطة (غير مركبة).

١٥ـ تفيد (إن) في دخولها على المضارع، أنها تخلصه إلى نفي :

أ ـ الاستقبال جـ ـ الماضي

ب ـ الأزمنة كلها د ـ الحال

١٦ـ (لن) تدخل الفعل المضارع، فتفيد نفي :

أ ـ الحال جـ ـ الاستقبال

ب ـ الماضي د ـ الأزمنة كلها

١٧ـ الجملة الضعيفة فيما يلي هي :

أ ـ لا أسافر. جـ ـ لما أسافر.

ب ـ لن أسافر. د ـ سوف لن أسافر.

١٨ـ من وجوه الاختلاف بين (ما) و(ليس) أن ما :

أ ـ تنفي . جـ ـ تزاد الباء في خبرها .

ب ـ ينتقض عملها بإلا . د ـ تدخل الجملة الاسمية .

١٩ـ قال تعالى : ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه﴾ [آل عمران: ١٧٩]. دخول ما على كان أكسب الجملة معنى :

أ ـ الانتفاء جـ ـ التعجب

ب ـ الإيجاب　　　　　　د ـ الاستفهام

٢٠ـ الجملة الخطأ فيما يلي هي:

أ ـ ما زال الجو معتدلاً.　　　　　　جـ ـ ما زال الجو إلا معتدلاً.

ب ـ ما زال الجو معتدل.　　　　　　د ـ الجو ما زال معتدلاً.

٢١ـ إذا دخلت (ما) الفعل المضارع، فإنها:

أ ـ تنصبه.　　　　　　جـ ـ ترفعه.

ب ـ تجزمه.　　　　　　د ـ لا تعمل فيه.

٢٢ـ (لا) الناهية فيما يلي هي:

أ ـ لا يحب الله الظالمين.　　　　　　جـ ـ لا تخش في الله لومة لائم.

ب ـ أكلت تفاحاً لا برتقالا.　　　　　　د ـ لا بأس عليك.

٢٣ـ (لا) النافية للوحدة فيما يلي هي:

أ ـ لا إله إلا الله.　　　　　　جـ ـ لا فُضَّ فوك.

ب ـ لا أحترم المنافقين.　　　　　　د ـ لا العامل مظلوم ولا صاحب العمل.

٢٤ـ ﴿لا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون﴾ [آل عمران: ١٣٩].

إعراب الفعل (تهنوا) هو:

أ ـ مرفوع وعلامة رفعه الواو.　　　　　　جـ ـ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدرة.

ب ـ مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.　　د ـ منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

السؤال الثاني:

ما الفرق الدلالي بين:

١ـ قوله تعالى: ﴿لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين﴾ [الكهف: ٦٠].

٢ـ وقوله تعالى: ﴿لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي﴾ [يوسف: ٨٠].

السؤال الثالث:

ما الفرق بين:

أ ـ ما جاءني زيدٌ ولا عمررٌ

ما جاءني زيد وعمرو

ب ـ لا أقسم بهذا البلد.

لا، أقسم بهذا البلد.

السؤال الرابع: :

- قال أبو فراس الحمداني (عندما كان في الأسر) يخاطب سيف الدولة:

١ـ تطلّبت بين الهجر والعَتب فُرجة	فحاولت أصراً، لا يُرامُ، ممنّعا
٢ـ أقمتُ بأرض الروم عامين لا أرى	من الناس محزوناً ولا متصنِّعا
٣ـ إذا خِفتُ من أخوالي الروم خُطة	تخوفت من أعماميَ العرب أربعا
٤ـ ولو قد رجوت الله لا شيءَ غيره	رجعت إلى أعلى وأملتُ أوسعا
٥ـ فلا تغتررْ بالنّاس، ماكل من ترى	أخوك، إذا أوضعت في الأرض أوضعا
٦ـ ولا تقبلنّ القول من كل قائل	سأرضيك مرأى لستُ أرضيك مسمعا
٧ـ وإن يستجدَّ الناس بعدي فلا يزل	بذاك البديل المستجد ممتعا

* مرت (لا) في النص سبع مرات. استخرجها، وصنّفها حسب دخولها على الأسماء والأفعال، وأعرب ما دخلت عليه من الأسماء أو الأفعال.

السؤال الخامس:

بيّن نوع لا النافية في كل مما يلي:

١ـ وحلّت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبّها متراخيا

٢ـ لا كريم مذموم.

٣ـ ﴿لا تتخذوا عدوّي وعدوكم أولياء﴾ [الممتحنة: ١].

٤ـ أأنت قلت هذا الكلام؟ لا

٥ـ لا رعاها الله من أيام.

٦ـ شربت شاياً لا حليباً.

٧ـ لا أعرف رجلاً حرّاً يخون وطنه.

إجابات التدريبات

تدريب (١):

١ـ بلىٰ قادرين، أبطلت بلى الحكم السابق (الظن أن الله غير قادر على إعادته للحياة الأولى).

وجاءت في أسلوب الإضراب).

٢ـ ألربك البنات، الهمزة هنا أفادت نفي الادعاء أن لله البنات وأن لهن البنين، بأسلوب الاستفهام.

٣ـ لكن هنا أخرجت حكم ما بعدها (الله قتلهم) من النفي السابق، وكأنها ألغت أو نفت الحكم السابق وأثبتته بعدها. بأسلوب الاستدراك.

٤ـ لم تفسد الأرض لوجود الدفع، فلولا أفادت امتناع الجواب بأسلوب الشرط.

٥ـ ليت هنا أفادت نفي التزام الظالم طريق الرسول، بأسلوب التمني.

٦ـ أبطلت كلا جملة (أنا لا نقاتلكم) وأثبتت حكم جملة (إنا لأمثالكم قتل) بأسلوب الردع.

٧ـ كيف هنا أفادت نفي كفر هؤلاء الذين ماتوا فأحياهم الله وإنكاره. بأسلوب الاستفهام.

٨ـ أو ألغت الحكم قبلها وأثبتته لما بعدها بأسلوب الإضراب. وأفادت لولا امتناع قتله أولاده وانتفاؤه لوجود الرجاء، بأسلوب الشرط.

٩ـ معاذ الله عبارة تنزه الله عما قاله الكفار، وتنفي عنه كل صفة لا تليق بجلاله، بأسلوب التنزيه.

١٠ـ غير نفت أن تكون الهداية إلى الصراط المستقيم لمن غضب الله عليهم، بأسلوب الاستثناء.

١١ـ في البيت كلمتان هما: سواي، وغيري، وهما تنفيان الطرب واللهو واللعب عن المتكلم بأسلوب الاستثناء.

١٢ـ هل أفادت نفي أن يكون للكفار ملجأ ومرجع يأوون إليه، بأسلوب الاستفهام.

تدريب (٢):

أ ـ دليل اكتساب المضارع المنفي بلم قوة الماضي هنا هو العطف على هذا الفعل (ألم يجعل) بالفعل الماضي (أرسل).

ب ـ وفي هذا المثال دخلت لم ومجزومها على فعل الشرط بإذا، و(إذا) يشترط في شرطها أن يكون ماضياً، فسدّ المضارع المنفي بلم مسدّها.

جـ ـ اتصل سياق الجملة التي وقع فيها المضارع المجزوم بلم بما يدل على الماضي (البارحة).

تدريـــب (٣):

أ ـ لم يصل: يعني أن نفي الحدث (الوصول) تمّ وانتهى في وقت سابق.

ب ـ لما يصل: يعني أن نفي الحدث (الوصول) تمّ الآن، ويتوقع حدوثه بين لحظة وأخرى.

تدريـب (٤):

- الجملة الأولى: أفادت نفي الفراق في الزمن الماضي البعيد المنقطع.
- الجملة الثانية: أفادت نفي الفراق في الزمن الماضي المتجدد.

تدريـب (٥):

١ـ يبق: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

٢ـ تفعلوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون من آخره؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضـمير الفاعل.

٣ـ نربك: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من الآخر، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير المتكلمين.

٤ـ تعلموا: فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه حذف النون من آخره؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير الفاعل.

٥ـ أصح: فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه حذف النون من آخره.

تدريـــب (٦):

١ـ الجار والمجرور، شبه جملة في محل نصب خبر ليس مقدم.

٢ـ اسم ليس مؤخر مرفوع.

٣ـ بمستبق: الباء حرف جر زائد، مستبق اسم مجرور لفظاً منصوب محلاّ على أنه خبر ليس.

٤ـ أخو: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة.

٥ـ نتكل: فعل مضارع وفاعله، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ليس.

٦ـ سريٌّ: خبر ليس مقدم منصوب.

٧ـ غير: خبر ليس مبني في محل نصب، والأصل (ليس الأمر غير ذلك).
أو اسم ليس مبني في محل رفع، والأصل (ليس معي غير ذلك).

٨ـ آبا: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة (ليس هنا بمعنى إلا للاستثناء).

٩ـ يهلك: فعل مضارع مرفوع.. سيدٌ الفاعل. والجملة في محل نصب خبر ليس واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره (هو).

تدريب (٧):

١ـ إنْ [فعل + فاعل + إلا (مفعول به)].

٢ـ إنْ [حرف زائد (مبتدأ) + إلا (فعل + فاعل)
خبر

٣ـ إنْ [مبتدأ + إلا (خبر)].

٤ـ لأنْ [فعل + فاعل + إلا (مفعول به)].

تدريب (٨):

١ـ حيناً: خبر لات منصوب، واسمها محذوف تقديره (الحين).

٢ـ أوانٍ: اسم مجرور بـ (لات) وعلامة جره تنوين الجر.

٩ـ تدريب (٩):

١ـ انتقاض نفي (ما) بإلا.

٢ـ الفصل بين ما واسمها بإن.

٣ـ تقدم الخبر، قادر، على المبتدأ، سعيد.

تدريب (١٠):

أ ـ ما تنفك هنا ايجاب.

ب ـ مناخة: حال.

جـ ـ الاستثناء تام موجب.

لأن الجملة غير منفية والاستثناء غير مفرغ حتى تكون (مناخة) خبر (ما تنفك)؛ لأن المفرغ لا يكون إلا مع النفي؛ فاسم ما تنفك مضمر تقديره هي يعود على حراجيج (النوق)، و(على الخسف) خبرها.

تدريب (١١):

لن يفلح الضالون.

والله لن يفلح الضالون.

إنه لن يفلح الضالّون.

عرفت أنه لن يفلح الضالون.

تدريب (١٢):

القول: لن أذهب، أفصح؛ لأن وضعت للجمع بين النفي والاستقبال.

تدريب (١٣):

١ـ تكررت (لا)؛ لأن منفيّها اسم.

٢ـ دخلت (لا) على الفعل الماضي ولم تتكرر، فكانت دعائية

٣ـ الأصل ما منعك أن تسجد، وزيدت لا وأدغمت في أن للتقوية والتوكيد.

تدريب (١٤):

العبارة (أ) تعني أنه لا وجود لجنس الرجال في البيت.

والعبارة (ب) تعني أنه لا وجود لرجل وحيداً في البيت، وأن هناك أكثر من رجل.

تدريب (١٥):

لا رجل في الدار، بل امرأة: لا هنا نافية للجنس؛ لأنه لم يعطف على الجنس فالمرأة ليست من جنس الرجال.

إجابات أسئلة الاختبار التشخيصي

السؤال الأول:

١ـ د	١٣ـ أ
٢ـ ب	١٤ـ ب
٣ـ جـ	١٥ـ د
٤ـ أ	١٦ـ جـ
٥ـ د	١٧ـ د
٦ـ ب	١٨ـ ب
٧ـ د	١٩ـ أ
٨ـ ب	٢٠ـ جـ
٩ـ ب	٢١ـ د

١٠ـ جـ ٢٢ـ جـ
١١ـ جـ ٢٣ـ د
١٢ـ ب ٢٤ـ ب

الفـرق هو أن النفي بـ (لا) في الآية ينفي المستقبـل المحدّد، أما بلن فهو نفي للمستقبل الممتد المؤبدّ.

السؤال الثالث

أ ـ ما جاءني زيد ولا عمرو: ما جاءني أحدهما أو كلاهما.
ما جاءني زيد وعمرو: ما جاء زيد وعمرو بعضهما مع بعض.
ب ـ لا أقسم بهذا البلد: لا إما زائدة أو نافية.
لا، أقسم بهذا البلد: لا جواب لكلام سابق، وأقسم استئناف بقسم جديد.

السؤال الرابـع:

١ـ لا يرام: لا نافية. يرام فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع.
٢ـ لا أرى: لا نافية. أرى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.
٣ـ لا متصنعا: لا نافية عاطفة، متصنعا اسم معطوف على (محزونا)
٤ـ لا شيء: لا نافية للجنس، شيء اسم لا النافية للجنس مبني في محل نصب.
٥ـ لا تغتر: لا الناهية، تغترر فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.
٦ـ لا تقبلنّ: لا الناهية، تقبلنّ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم، والنون للتوكيد.
٧ـ لا يزل: لا نافية، يزل فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون.

السؤال الخامـس:

١ـ لا تعمل عمل ليس.
٢ـ لا نافية للجنس.
٣ـ لا ناهية جازمة.
٤ـ لا حرف جواب.
٥ـ لا دعائية.
٦ـ لا نافية عاطفة.
٧ـ لا نافية غير عاملة.

ثبت المراجــع

- إحياء النحو لإبراهيم مصطفى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٩.
- أساليب النفي في اللغة العربية للدكتور مصطفى النحاس، الكويت ١٩٧٩.
- التراكيب اللغوية في العربية للدكتور هادي نهر، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٨٧.
- جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، لبنان ١٩٧٣.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، تحقيق أحمد الخراط، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق ١٩٧٥.
- شرح الأشموني، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٥٥.
- في التحليل اللغوي للدكتور خليل عمايرة، مكتبة المنار، الزرقاء ١٩٨٧.
- في النحو العربي، نقد وتوجيه للدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٦.
- الكافية في النحو لابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. مطبعة المدني، القاهرة.
- النحو الوافي لعباس حسن، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٦.
- النفي اللغوي بين الدلالة والتركيب للدكتور فارس عيسى (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك ١٩٨٥.

الوحدة السابعة

أسلوب الشَّرْط

* مفهومه وأهميته.
* أنواع جملتي الشرط والجواب.
* أدوات الشرط.

١ـ أدوات الشرط غير الجازمة.

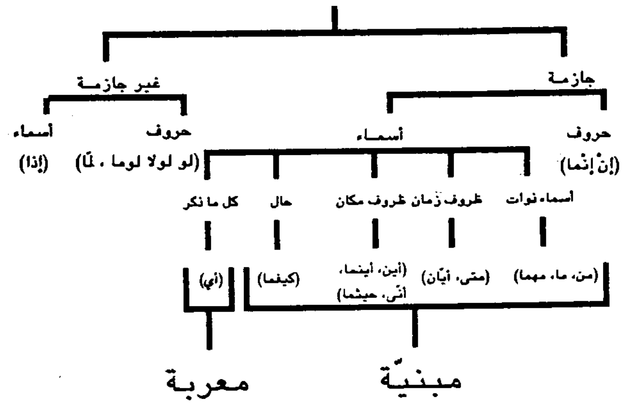
ـ إذا، لو، لولا، لوما، كلما، . لما، أما

٢ـ أدوات الشرط الجازمة.

ـ إن، إذما، من، ما، مهما، متى، أيان، أين، أنى، حيث، كيفما، أي

* اقتران جواب الشرط بالفاء.
* العطف على فعل الشرط وجواب الشرط بالواو والفاء.
* الرتبة في جملة الشرط.
* حذف جملة الشرط والجواب.
* عمل الجوازم في فعل الشرط والجواب.
* عامل الجزم في جواب الشرط.
* إعراب أدوات الشرط.
* نشاط ذاتي.
* القراءة المساعدة.
* الاختبار التشخيصي.
* حلول التدريبات.
* ثبت المراجع.

أسلوب الشرط



أدوات الشرط

أهلاً بك، عزيزي الدارس، إلى هذه الوحدة، إنها تناقش أسلوباً جديداً من الأساليب اللغوية هو أسلوب الشرط.

والشرط، بمعناه اللغوي، الإلزام والالتزام بعقد من عقود المعاملات، وفي الاصطلاح هو الجزاء والمجازاة بمعنى المكافأة.

وإذا أنعمنا النظر في تركيب الشرط فإننا نلحظ أنه قائم على تعليق حدث بآخر، فإذا قلنا: إن تزرني أكرمك، فإن الإكرام تعلق بالزيارة، فلا إكرام إذا انعدمت الزيارة. فالعبارة الأولى (تزرني) هي في منزلة السبب أو الشرط، والعبارة الثانية (أكرمك) هي بمنزلة المسبب أو الجزاء.

وقد لاتكون العلاقة بين ركني الشرط الإيجاب دائماً، فقد يكتنف هذا الشرط علاقات أخرى كالامتناع والوجود والإلزام، يحددها نوع الأداة المستخدمة، والقرينة المقامية التي ترافق الحدث.

وكما لاحظت، فإن تركيب الشرط كلٌّ متكامل لا يُستغنى بركن واحد من ركنيه؛ فهما متلازمان، وأحدهما لا يؤدي معنى في ذاته يحسن السكوت عليه، فالشرط يكتمل بمجموعهما لا في انفصالهما.

وقد سمّى اللغويون الركن الأول جملة الشرط، والثاني جواب الشرط، فنظروا إلى الشرط على أنه نوع متفرد من الجمل المركبة، وانماز بأنه قسم من الجمل له سمات خاصة تختلف عن الفعلية والاسمية المعروفتين.

وأسلوب الشرط شائع الاستخدام، متعدد الأنماط، قد تنهض بتراكيبه أدوات الشرط المعروفة، وقد يستبدل بها أنماط أخرى تشربت معناها، ونابت عنها، فتسمع مثلاً:

- قفا أحدّثكما حديث الأصدقاء.
- الذي يسافر تتنوع خبراته.
- كما جئت عدت.

. . . وهكذا توكّدُ المعاني وظروف الكلام عدداً كبيراً من أنماط الشرط التي تلبي حاجة هذه المواقف والأحداث، وتغني المتحدثين بها عن سواها.

وللشرط، كما تعرف، ركنان يقوم عليهما: الركن الأول يسمى الشرط، والثاني يسمى الجواب، وتترابط جملتا الشرط والجواب بطرق مخصوصة، محكومة بأداة تسمى أداة الشرط.

أنواع جملتي الشرط والجواب:

عزيزي الدارس، هذا عرض مبسط لمفهوم الشرط، فهيّا بنا نعرض لنوع الجملة التي تؤلف جملة الشرط والجملة التي تؤلف جملة الجزاء، والأمثلة البسيطة التالية عون لك في الوقوف على هذا المقصد.

١/أ - من يسئْ يتحملْ مسؤولية إساءته.
ب - إن كافحت تُحققْ أمنياتك.
جـ - لو جئتني لساعدتك.
د - إن علي جاء أكرمته.
٢/أ - إذا صفت نيتك فالله معك.
ب - إن سعاد نجحت فأنت محظوظ.
٣- أوّاه إن جاء يوم الحساب ونحن عن ديننا غافلون.

في الأمثلة المتقدمة يمكن أن نصنّف جملتي الشرط والجواب على النحو التالي:

جملة الشرط/ نوعها	جملة الجواب/ نوعها
١ـ * يسئُ/ فعلية فعلها مضارع	يتحملْ/ فعلية فعلها مضارع
* كافحت/ . . .	. . . / فعلية فعلها مضارع
* . . . / فعلية فعلها ماض	ساعدتك/ . . .

* ماذا ترى في تركيب الشرط ١/د؟

فإنْ أداة الشرط

وعلي جاء (جملة الشرط).

وأكرمته (جواب الشرط).

فهو يسوغ لنا أن نقول إن جملة الشرط هنا اسمية؟ والجواب: هو أن (علي جاء) اسمية إذا انفردت، ولكنها في سياق الشرط فعلية. والسبب هو أن جملة الشرط لا يجوز أن تكون اسمية؛ فالشرط مجاله الجمل الفعلية. لذا يمكن القول إن الاسم (علي) في هذا التركيب فاعل لفعل محذوف تقديره جاء. وعليه تكون جملة الشرط هنا فعلية فعلها ماضٍ، وجملة جواب الشرط فعليه فعلها ماضٍ أيضاً.

أما جملة ٢/أ فيمكن تحليلها كما يلي:

جملة الشرط/ نوعها	جملة الجواب/ نوعها
ج/أ صفت نيتك/ . . .	الله معك/ . . .
٢/ب سعاد نجحت/ . . .	. . . . . . / اسمية
٣ـ جاء يوم الحساب/ . . .	محذوفة تقديرها (أواه) جملة انفعالية أو إفصاحية أو غير إسنادية.

التقويـــم الذاتي:

أ ـ صنّف أنماط تركيب الشرط في الأمثلة التي مرت، على النحو التالي:

١ـ أداة الشرط + جملة فعلية فعلها مضارع + جملة فعلية فعلها مضارع.

٢ـ

٣ـ

٤ـ

٥ـ

٦-

٧-

ب ـ عيّن أداة الشرط، وجملة الشرط، وجواب الشرط في قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين، وإن كنتم جنباً فاطّهروا، وإن كنتم مرضى أو على سفر، أو جاء أحدٌ منكم من الغائط، أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا﴾** [المائدة: ٦].

تدريب (١):

حدّد نمط جملة الشرط والجواب في التراكيب الشرطية التالية:

١ـ **﴿الذين إن مكّناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾**[الحج: ٤١].

٢ـ **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما بالعدل﴾** [الحجرات: ٩].

٣ـ **﴿وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها﴾** [الأعراف: ٢٠٣].

٤ـ **﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا، قالوا قد سمعنا﴾** [الأنفال: ٣١].

أدوات الشرط:

عزيزي الدارس، عرفت في معرض الحديث عن مفهوم الشرط أن هذا الأسلوب يقوم على تعليق حدث بآخر، ويقوم بهذا الدور أدوات مخصوصة تسمى أدوات الشرط.

وتسهيلاً لفهم طبيعة هذه الأدوات سنقسمها حسب عملها إلى أدوات شرط غير جازمة هي (. . . . . .) عد إلى الجدول لمعرفتها.

وأدوات شرط جازمة وهي: (. . . . .) عد إلى الجدول. ونذكر من ضمن هذه تلك الأدوات التي تشربت معنى الشرط واستخدمت له مثل: كلما، لما، أما. . .

١ـ أدوات الشرط غير الجازمة:

إذا:

اسم شرط غير جازم[1]، فيه ظرفية، وأغلب دلالاته على الزمن المستقبل، ويختص بالدخول على الفعل، شأن أدوات الشرط الأخرى، فإذا وليها اسم أُوّل بأنه فاعل لفعل

---

(١) قد يُجزم بإذا لضرورة الشعر نحو قول الشاعر:

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبْك خصاصة فتجمّلِ

محذوف يفسره الفعل الذي بعده. ففي قوله تعالى: ﴿إذا السماء انشقت﴾ [الانشقاق: ١] فإن (السماء) هنا فاعل لفعل محذوف تقديره (انشقت).

وإذا، كما يرى النحاة، خافض لشرطه منصوب بجوابه. ومعنى هذا أن إذا ظرف يضاف إلى جملة الشرط، ولا بدّ للظرف من ناصب، وناصب (إذا) هو الفعل في جواب الشرط. وقد تتجرد إذا للظرفية، كقوله تعالى: ﴿والليل إذا يغشى﴾ [الليل: ١].

وقد تزاد (ما) بعد إذا، ولا محل لها من الإعراب نحو:

إذا ما الملك سام الناس خسفاً   أبينا أن نقرّ الذل فينا

* أعرب كلمة (الملك) في البيت.

لـو:

حرف شرط غير جازم، يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، فعندما نقول: لو درست لارتفع معدل علاماتك، فقد تعلّق ارتفاع معدل العلامات بالدراسة، وبهذا لم يقع الارتفاع لانتفاء الدراسة، وتستخدم (لو) فيما لا يتوقع حدوثه أو يمتنع حدوثه.

وغالباً ما تقع اللام في جواب الشرط بـ (لو)، نحو قوله تعالى: ﴿لو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ويجوز أن لا تقع نحو قوله تعالى: ﴿ولو نشاء جعلناه أجاجاً﴾ [الواقعة: ٧٠].

وتختص لو بالجملة الفعلية، فإن وليها اسم قدر له فعل من جنس الفعل بعده نحو قول الشاعر:

أخلّاي لو غيرُ الحمام أصابكم   عتبت، ولكن ما على الموت معتبُ

أما قول الشاعر:

ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى   رماك بسهم أو شباة سنان

لأن جملة (غيرنا نبهت) جملة فعلية تقدم المفعول فيها (فلا تقدير). وقد يليها أنّ ومعمولاها (اسمها وخبرها) نحو:

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة   كفاني، ولم أطلبْ، قليل من المال

وهنا يقدر الفعل (ثبت) قبل أن وما دخلت عليه، ويكون المصدر المؤول في محل رفع فاعل.

وجملةً، فإن (لو) تدخل على كل فعل، وما يحدد دلالتها هو السياق، فمن دخولها على الماضي قول الشاعر:

ولــو كان إدراكُ الــهــدىٰ بتــذلّــلٍ رأيتُ الهُــدىٰ ألّا أميلَ إلى الهــدى

وعلى المضارع، كقول الشاعر:

لو يسمعــون كمــا سمعت كلامهــا خرّوا لعــزة ركّــعــاً وســجــوداً

وفي قوله تعالى: ﴿**واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتّم**﴾ [الحجرات: ٨]. وعلى المضارع المنفي بلم، نحو قول الشاعر:

لو لم يُعيّن في الشــريعــة كعبــةً يمّــمــتُ وجهــي جانــبَ الأوطــان

* جملة الشرط هنا تدل على: (الماضي، الحال، المستقبل) (اختر واحدة منها)

لـولا:

حرف شرط غير جازم، أداة امتناع لوجود؛ أي امتناع الجواب لوجود الشرط، فلو قلنا:

لولا العلم لساد الجهل، والمعنى: لولا وجود العلم، ويلي (لولا) الاسم (مبتدأً) وخبره محذوف تقديره (موجود)، نحو:

لولا الــعــقــول لكــان أدنــى ضيغــم أدنــى إلــى شرف من الإنــســان

فالمبتدأ هو (. . .)

والخبر هو (. . .)

وغالباً ما تقع اللام في جواب لولا، نحو قوله تعالى: ﴿**يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين**﴾ [سبأ: ٣١].

* حدّد جملة الشرط، وجواب الشرط في الآية.

وقد يخلو جواب (لولا) من اللام نحو قول الشاعر:

لولا اشــتــعــال النــار فيمــا جاورت ما كان يعــرف طيب عرف الــعــود

و(لوما) مثل (لولا) في جميع أحوالها، ومن أمثلتها قول الشاعر:

لومــا الإصــاخــةُ للوشــاة لكــان لي من بعــدِ سخــطك في رضــاك رجــاء

* عيّن جملتي الشرط والجواب في البيت.

كلّمـــا:

(كلّ) ظرف زمان منصوب، (ما) مصدرية ظرفية. وكلّما تفيد الشرط، فتدخل على جملتين فعـلاهـمـا ماضيان. نحو قوله تعالى: **﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها﴾** [النساء: ٥٦].

لمّـا:

وهي حرف يتضمن تركيبه معنى الشرط، ومن أمثلتها ما جاء في قوله تعالى:

- **﴿فلما نجاكم إلى البر أعرضتم﴾** [الإسراء: ٦٧].
- **﴿فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون﴾** [العنكبوت: ٦٥].

﴿فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط﴾ [هود: ٧٤].

أظنك، عزيزي الدارس، قادراً الآن على تصنيف جمل الشرط والجواب ـ كما مرّ ـ إلى اسمية، وفعلية ماضية، وفعلية مضارعة.

أمـا:

حرف يفيد الشرط والتفصيل والتوكيد، ويسدّ مسدّ أداة الشرط وفعل الشرط، وغالباً ما تتصل الفاء مع الجزء الثاني من جملتها (ما) وتقدير معناها: (مهما يكن من شيء).

- **﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه﴾** [آل عمران: ٧].
- **﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾** [الضحى: ٩].
- ولـــم أر كالـمـعـــروف أمّـــا مذاقــه فحـــلوٌ، وأمـــا وجـــهــه فجـــمـيل

والتقدير في المثال الأول:

مهما يكن من شيء فالذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه. والتقدير في المثال الثاني:

مهما يكن من شيء فمذاق . . .

والتقدير في المثال الثالث:

. . . . ، . . .

٢ـ أدوات الشرط الجازمة، وهي تجزم فعلين: فعل الشرط وجوابه.

إنْ:

وهي أم أدوات الشرط، وتصلح لكل ضروبه التي ذكرناها، كما أنها وضعت للشرط أصلاً، ولم تخرج عنه إلى غيره، وإن لحظنا شرطاً ليس فيه أداة تقدّر فيه (إن). كقولنا:

ادرس تنجح - والتقدير: إن تدرس تنجح.

لا تبخل تجد الأصدقاء - والتقدير: إن لا تبخل تجد الأصدقاء. هل لديك مالا ابنِ به مصنعا - والتقدير: . . .

هاتِ أمثلة أخرى.

وتستعمل (إن) غالباً مع الشرط الذي يشك في وقوعه، أو يحتمل وقوعه، كأن تقول: إن تزرْني أكـرمْك، وأنت شاك في هذه الزيارة، أما إذا جاء بعدها ما يشعر بالوقوع أو التحقق فهو من قبيل الاستثناء أو الخروج على المعنى الأصلي إلى معنى التوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿**فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك**﴾ [يونس: ٩٤]، والله سبحانه يعلم أنه غير شاكّ، ونقول: إن شاء الله، ونحن متأكدون من مشيئة الله.

ومن سمات (إنْ) أنها:

١- تدخل كان على جملتها، إن قصد الماضي، نحو:

﴿**إن كان قميصُه قُدَّ من قُبُل فصدقَتْ وهو من الكاذبين**﴾ [يوسف: ٢٦].

٢- تتصل بها (ما) الزائدة، فتدغم فيها، نحو:

فيا راكبــاً إمــا عرضــت فبــلغــن . ندامــاي، بعــد الـيوم، أن لا تلاقيا

إذ مــا:

وهي حرف، أصله إذ الظرفية، دخلتها (ما) فحولتها عن الظرفية إلى الحرفية والشرطية مثل (إنْ). ولكنها قليلة الاستخدام.

من، ما، مهما:

وهي أسماء شرط تخص الذوات:

من: للعاقل، كقولنا: من تسامحْ يحفظْ لك الود.

ما: لغير العاقل، كقولنا: ما تفعلْ ينفعْك.

مهما: لغير العاقل، كقولنا: مهما تجربْ تزددْ خبرة.

متى، وأيان، وأين، وأنى، وحيثما:

وقد وضعت متى وأيان للدلالة على الزمان، وأين وأنى وحيثما للدلالة على المكان، فنقول:

- متى تسألني أجبك.
- أيان يدعُنا داعي الجهاد نلبِّ الدعوة.
- أين تتجه تجدْني أمامك.
- أنى تجلس تُحترمْ.
- حيثما يتحر ر الفكر ترقَ الشعوب.

كيفمـــا:

ووضعت للدلالة على الحال نحو:

كيفما تعامل أصدقاءك يعاملوك.

أي:

وتصلح لمعاني أسماء الشرط كلّها، وتكتسب معناها مما تضاف إليه، وتعرب بالحركات. نحو:

- أيّ كتاب تقرأ يفدك.
- أيّ ساعةٍ تحضر أنتظرْك.
- أيّ مكان تدخل نرحبْ بك.

اقتران جواب الشرط بالفاء:

عزيزي الدارس، هناك شروط خاصة ينبغي أن تتوافر في جملة الشرط تجعلها صالحة لمباشرة هذا التركيب، فهذه الجملة يجب أن تكون جملة فعلية وإن ابتدأت باسم يقدر له فعل. ولا يتصدرها ما يدخل في إطار الطلب، أو تبدأ بفعل جامد، أو تقترن بـ (ما، أو قد، أو لن، أو السين أو سوف).

ومن المتعارف أن جملة الجواب تكون من نمط جملة الشرط، وعليه فإنه لا يجوز أن يكون الجواب نوعاً من الأنواع التي ذكرناها آنفاً.

وإن كانت جملة الجواب نوعاً من هذه الأنواع فلا بدّ من رابط يربطها بجملة الشرط كمسبب ناتج عن سبب، فقد وجد أن (الفاء) تفيد عقد الصلة بين ركني الشرط، وليس

لها معنى آخر. ومن ذلك:

١ـ إن تخلص في عملك فأنت ناجح.

فجملة جواب الشرط هي (. . . . . . .)؛ لأنها مكونة من (. . .) هو (أنت)، والخبر وهو (. . .). وهذا مسوّغ لارتباط هذه الجملة بالفاء.

٢ـ إذا رُمت محبة الله فاعمل صالحاً.

فجملة جواب الشرط هي (. . . . . . .)؛ ويتصدرها الفعل (. . .) وهو فعل أمر، والأمر طلب، ولهذا ارتبط جواب الشرط بجملة الشرط بالفاء.

هل تعرف الأساليب التي تدخل في باب الطلب؟

إنها: الأمر، والاستفهام، والنهي. . . أكمل)

٣ـ من يتب فعسى الله أن يغفر له.

فجملة جواب الشرط هي (. . . . . . .)، ويتصدرها الفعل (. . .) والفعل (عسى)، كما تعلم، فعل جامد.

لنذكر معاً الأفعال الجامدة: ليس، عسى، نعم، أفعل التعجب، . . . (أكمل) لهذا السبب (تصدُّر جملة جواب الشرط بفعل جامد) اقترنت هذه الجملة بالفاء.

٤ـ أ ـ إن تتدخل فقد تقع في الخطأ.

ب ـ مهما تختلق من مبررات فلن أقبلها منك.

جـ ـ من يخن وطنه فسيلاقي جزاءه/ أو فسوف يلاقي جزاءه.

د ـ من يطلب المعونة مني فما أقصر في مساعدته.

تلاحظ في هذه الطائفة من الأمثلة أن جملة الشرط تصدرت بقد كما في (أ)، وبلن كما في (. . .)، بالسين أو سوف كما في (. . .)، وبما كما في (. . .). وهذه تعدّ من مسوغات اقتران جملة الشرط بالفاء.

كل هذه الأنماط ا لتي توجب اقتران جواب الشرط بالفاء جمعها ابن مالك بقوله:

اســمـية طلبـية وبـجـامـد ويمـا وقـد وبلن وبـالتسـويفِ

هل تعرف معنى التسويف؟ التسويف معناه الدلالة على المستقبل بالسين أو سوف، ومثاله في ٤/جـ.

فوائـــد:

١ـ قد تقوم (إذا) الفجائية مقام الفاء، فتتصدر بها جمل جواب الشرط التي لا تتوافر فيها الشروط التي ذكرناها، كقولنا: إن بشّرته بنجاحه، إذا هو يطير فرحاً.

٢ـ إذا اتصلت الفاء بالمضارع الذي يحتل جواب الشرط إن كان مثبتاً أو منفياً بلا أو لم، فإن المضارع حينئذٍ يرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف. نحو قولنا: من يدرس ويجتهد، فلا يخافُ الرسوب، والتقدير: فهو لا يخاف...

٣ـ إذا تصدر جواب الشرط بـ كأنما، أو ربما، أو بأداة شرط أخرى تلحقه الفاء، نحو: من أكرم جاره فكأنما أكرم نفسه، إن زرتني فربما أرد لك الزيارة، إن جئتني فإن جعت أطعمتك.

٤ـ قد تحذف الفاء الواقعة في جواب الشرط، كما في قوله تعالى: **﴿إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين﴾** [البقرة: ١٨٠]، وقال الشاعر:

من يفعـل الحسنـات الله يشكـرهـا والـشــر بالـشــر عنــد الله مثـلان

أ ـ صل بين الجملة ونمطها المقابل بخط:

الرجل جاد فيما يقول.	طلبية
قد أفلح المتقون.	اسمية
نعم الرجل زيد.	مصدرة بلن
ما أخاف إلّا الله.	مصدرة بجامد
اسعَ في طلب الرزق.	مصدرة بقد
لن أخون وطني.	مصدرة بحرف تسويف
سأصدق كل ما تقول.	مصدرة بما

ب ـ بيّن إذا الشرطية فيما يلي:

خرجت فإذا الضيف بالباب.

إذا صدقت نيتك أحبك الناس.

تدريـــب (٢):

في الأمثلة التالية ارتبطت جملة جواب الشرط بالفاء، اذكر مسوغاً لذلك:

أ ـ قال تعـالى: **﴿إن ترني أنـا أقـل منـك مالاً وولـداً فعسى ربي أن يؤتيني خيراً من**

جنتك﴾ [الكهف: ٤٠].

ب ـ قال تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ [آل عمران: ٣١].

جـ ـ قال تعالى: ﴿أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ [الإسراء: ١١٠].

د ـ قال تعالى: ﴿وما تفعلوا من خير فلن يُكفروه﴾ [آل عمران: ١١٥].

هـ ـ قال تعالى: ﴿ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً﴾ [النساء: ٣٨].

و ـ قال تعالى: ﴿وإن خفتم عيْلة فسوف يغنيكم الله﴾ [التوبة: ٢٨].

تدريـــب (٣):

قال تعالى: **﴿وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السمـاء فتأتيهم بآية، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى، فلا تكوننّ من الجاهلين﴾** [الأنعام: ٣٥].

أ ـ وردت (الفاء) في الآية ثلاث مرات، حدّدها وبيّن نوع كل منها.

ب ـ عيّن أدوات الشرط في الآية، وحدّد الجازمة منها وغير الجازمة.

جـ ـ ما نمط جملة الشرط في كل تركيب شرطي في الآية؟

تدريـــب (٤):

ما مسوّغ اتصال الفاء بجملة جواب الشرط في الآية التالية:

﴿وإنا لمّا سمعنا الهدى آمنا به، فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً﴾ [الجن: ١٣].

العطف على فعل الشرط وجواب الشرط بالواو والفاء:

انظر، عزيزي الدارس، الأمثلة التالية، ولاحظ إعراب الفعل المعطوف على فعل الشرط أو على جوابه.

١ـ إن تأتِ وتعترفَ/ وتعترفْ بالحقيقة أسامحْك.

٢ـ إن تأتِ فتعترفُ/ فتعترفْ بالحقيقة أسامحك.

٣ـ من يتبع السفيه يندم ويخسرَ/ ويخسرُ/ ويخسرْ سمعته.

٤ـ من يتبع السفيه يندم فيخسرَ/ فيخسرُ/ فيخسرْ سمعته.

٥ـ متى تطلب الأصحاب تنتصرُ بهم لفعل الخير تحمدْ سيرتك.

فعل الشرط في المثال الأول والثاني . . .

جواب الشرط في المثال الأول والثاني . . .

المعطوف في المثال الأول والثاني الفعل (تعترف)

إنه معطوف على:

- فعل الشرط.
- جواب الشرط

(اختر الإجابة الصحيحة)

ما أداة العطف المستخدمة في المثال الأول؟ إنها (. . .)

ما أداة العطف المستخدمة في المثال الثاني؟ إنها (. . .)

فالفعل (تعترف) في المثالين معطوف على فعل الشرط مرة بالواو وأخرى بالفاء. فما إعرابُ هذا الفعل إذا توافرت له هذه المعطيات؟

نلاحظ أنه جاء مجزوماً أو منصوباً فالجزم على أنه معطوف بالواو أو الفاء.

والنصب على أنه منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية أو فاء السببية. والآن، أنعم النظر في المثالين الثالث والرابع، فستلاحظ أن العطف جاء بعد جواب الشرط وأن الفعل المعطوف جاء:

١ـ منصوباً بأن مضمرة بعد واو المعية أو فاء السببية.
٢ـ مرفوعاً على أنه مستأنف؛ حيث تعرب جملته خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو.
٣ـ مجزوماً على أنه معطوف بالواو أو الفاء.

لماذا لم يكن المعطوف على فعل الشرط مرفوعاً كالمعطوف على جواب الشرط؟ الجواب هو أن الاستئناف لا يكون من كلام لم يتم، كما هي الحال في فعل الشرط، وعندما تمّ بجواب الشرط جاز الاستئناف. وإن لم يسبق المضارع بعد فعل الشرط حرف عطف، فكيف يكون إعرابه؟

فالفعل (تنتصر) إن كان مرفوعاً أعربت جملته في محل نصب حال، وإن كان مجزوماً أُعرب بدلاً، وأنت بالخيار.

التقويـــم الذاتـي:

* بيِّن احتمالات إعراب الأفعال التي تحتها خط فيما يلي:

١ـ من يطلب الغنى فيجدّ في طلبه يأخذ عليه جهده ووقته.
٢ـ إن تنتظرني أسافر معك وأمتثل لأمرك.
٣ـ متى تستعدّ للعمل تتهيأ له تماماً أساعدك.

تدريـــب (٥):

أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١ـ ومـن يقتـرب منـا ويخضـعَ نؤوه ... ولا يخش ظلمـاً ما أقـام ولا هضما
٢ـ متـى تأتـنـا تلممْ بنـا في ديارنـا ... تجـد حطبـاً جزلاً ونـاراً تأججـاً
٣ـ متـى تأتــه تعشـو إلـى ضوء ناره ... تجـد خير نار عنـدهـا خير موقـد
٤ـ ومــن لا يقــدِّمْ رجــله مطمئنّــة ... فيثبتَهـا في مستـوى الأرض يزلق

الرتبة في جملة الشرط:

عرفت، عزيزي الدارس، أنّ لتركيب الشرط، في أغلب الأحوال، نظاماً خاصاً بها توضحة المعادلة التالية:

تركيب الشرط ← أداة الشرط + جملة الشرط + جملة الجواب.

ولكن هذا النظام قد لا يثبت، فتغير بعض عناصر هذا التركيب مواقعها، أو قد تغير عناصر جملة الشرط أو الجواب مواقعها، حتى تكتمل الصورة تأمل الأمثلة التالية:

١ـ لا تيأسُـنّ إذا كبـوتـم مرة ... إن الـنـجـاح حليف كل مثـابـر
٢ـ أخي ـ إن فعل ذلك ـ مقصر في حقك.
٣ـ إنك ـ إن طاوعتني ـ تختارُ الطريق السهل.
٤ـ **﴿وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره﴾** [التوبة: ٦].

تلحظ في المثال الأول أن تركيب الشرط ورد على هيئة تختلف عن النظام المألوف في ترتيبه، فجاء على النحو التالي:

جواب الشرط (لا تيأسنّ) + أداة الشرط (. . .) + فعل الشرط (. . .)

وهذا نمط شائع في أسلوب الشرط، فمنه قوله تعالى: **﴿ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾** [النور: ٢].

ـ **﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾** [يس: ٤٨].

ومنه قول الشاعر:

كأن ابتسامتها والربيع شقيقان لولا ذبول الزهر

- فجملة الشرط في الآية الأولى: ﴿إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾. وجواب الشرط: ﴿ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله﴾.

- وجملة الشرط في الآية الثانية: (...)

وجواب الشرط (...)

وجملة الشرط في بيت الشعر (...)

وجواب الشرط (...)

فهل يعدّ هذا نمطاً جديداً في تركيب الشرط على نحو:

جواب الشرط + أداة الشرط + جملة الشرط؟

كان هذا الأمر، عزيزي الدارس، موضع خلاف بين النحاة في سالف الأيام وحاضرها، وكانت لهم في هذه المسألة آراء مسوّغة منها ما اتكأ على المعنى، ومنها ما اتكأ على المبنى.

وجملةً، يمكن أن نلخص هذه الآراء فيما يلي:

١- يرى بعض النحاة أن لأداة الشرط الصدارة في جملتها فلا يصح أن يسبقها شيء من عناصر التركيب الشرطي، وبخاصة إذا كانت أداة الشرط جازمة؛ وكان الفعل في جملة جواب الشرط المتقدم مضارعاً؛ لأن أداة الشرط ضعيفة لا تقوى على العمل فيما قبلها (كما هو الفعل). كما لا يجوز تقدم المجزوم على جازمه.

لذا، كان المتقدم دليلاً على جواب الشرط لا عوضاً عنه.

٢- يرى آخرون أن تقديم جملة الجواب أمر يتطلبه السياق، وتفرضه الدلالة المقصودة من هذا التقديم. فهذه الجملة هي نفسها جملة جواب الشرط وليست دليلاً عليها، والعرب تبدأ بما هو أعنى وأهمّ، وتقدمها على الشرط يعني جعله الهدف الأول، والتركيز عليه وتأكيده.

والقول بأن أداة الشرط تعمل فيه مردود لأن جزم الجواب يكون بالجوار لا بالأداة.

وفي المثالين الثاني والثالث نجد أن تركيب الشرط اتخذ سمتاً آخر جديداً من نحو:

جزء من جملة جواب الشرط + أداة الشرط + جملة الشرط + الجزء الثاني من جملة

جواب الشرط، ففي المثال الثاني:

تلاحظ أن جملة جواب الشرط (أخي مقصر في حقك) قد توسطتها جملة الشرط، إذا سبقها المبتدأ (أخي)، وتلاها الخبر (مقصر)، وفي المثال الثالث:

تلاحظ أن جملة جواب الشرط (إنك تختار الطريق السهل) قد توسطتها جملة الشرط، إذ سبقها (إن واسمها)، وتلاها خبر إن (جملة تختار) ودليل ذلك أن الفعل (تختار) جاء مرفوعاً؛ وليس مجزوماً في جواب الشرط.

أما في المثال الرابع فإنك تلاحظ أن تغييراً في الرتبة حدث في داخل جملة الشرط نفسها من نحو:

أداة الشرط + جملة الشرط (فاعل + فعل + مفعول) + جملة جواب الشرط

على الرغم من أن أدوات الشرط مرشحة للدخول على الجمل الفعلية، ومن هنا، فقد كان للنحويين آراء في كلمة (أحد) التي تقدمت في جملة ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾، أشهرها:

١ـ أنها فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل الذي جاء بعده.

٢ـ أنها فاعل متقدم.

٣ـ أنها مبتدأ.

ويشيع هذا التقديم كثيراً في القرآن الكريم وفي أشعار العرب قال تعالى:

- **﴿إذا السماء انشقت﴾** [الانشقاق: ١].

وقال الشاعر:

إذا ما الملك سام الناس خسفاً   أبينا أن نقرّ الذلّ فينا

فتقدم فاعل الفعل في كل من الآية وبيت الشعر.

والأشيع أن يعرب كل منهما (فاعلاً لفعل محذوف) يقدر من جنس الفعل الذي يليه.

التقويم الذاتي:

قدّر فعل الشرط المحذوف في الآيات التالية:

أ ـ قال تعالى: **﴿إذا الشمس كوّرت، وإذا النجوم انكدرت، وإذا الجبال سيّرت، وإذا العشار عطّلت، وإذا الوحوش حشرت، وإذا البحار سجّرت، وإذا النفوس زوّجت،**

وإذا الموءودة سئلت﴾ [التكوير: ١-٨].

ب - قال تعالى: ﴿فإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً، والصلح خير﴾ [النساء: ١٢٨].

جـ - إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه شديد

تدريب (٦):

عيِّن أداة الشرط وجملتي الشرط والجواب فيما يلي:

١- قال تعالى: ﴿فذكر إن نفعت الذكرى﴾ [الأعلى: ٩].

٢- قال تعالى: ﴿يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾ [يوسف: ٤٣].

٣- ليس شيء إلا وفيه إذا ما قابلته عينُ البصير اعتبارُ

٤- لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

٥- ﴿يا نساء النبي لستنّ كأحد من النساء إن اتقيتنّ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

٦- ﴿وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ [الأعراف: ٤٣].

٧- ﴿وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحملْ منه شيء ولو كان ذا قربى﴾ [فاطر: ١٨].

حذف جملة الشرط والجواب:

عزيزي الدارس، الحذف سمة في العربية، تزيد من بلاغة القول وجمال الأسلوب، إذا كان هذا الحذف طبيعياً واضحاً لا يؤدي إلى غموض أو تعقيد، ويدل عليه دليل حالي أو مقالي.

ويحدث الحذف في كثير من أساليب العربية بعامة، وفي أسلوب الشرط بخاصة، ألا ترى أن الحذف في هذا الأسلوب كثير في استعمالنا اليومي، ليؤدي أغراضاً كثيرة. فمثلاً:

تقول لطفلك الذي يتباطأ في أداء واجبه المدرسي: خالد، ادرس وإلا. وكأنك تهدّده.

وتدخل بيتك، وأنت جائع، تنقد طول العمل في المتجر، فتلاقيك أمّك فتقول: أبوك في الداخل! فتردّ: وإذا! وكأنك تبدي عدم اكتراثك.

وتقول متعجّلاً ناصحاً زميلاً لك طلب للشهادة أمام المحكمة:

قل ما رأيت؛ إن خيراً أو شرّاً.

ويمكن أن تسألك أختك أو ابنتك، ألم تعدني أن تشتري لي ساعة؟ فتجيبها: إن نجحت. وأنت تريد: إن نجحت أشتر لكِ ساعة.

وهكـذا، فإن الحذف قد يكتنف جملة الشرط أو جوابه أو كلتيهما، فانظر الأمثلة التالية علّها تفسّر ما قدمنا له هنا:

أ ـ قل خيراً وإلا فاسكت.

ب ـ أنت مخلص إن تفانيت في حب الوطن.

جـ ـ من يصدقك اصدقه ومن لا فلا.

هل تستطيع تحديد أطراف جملة الشرط في (أ)؟

ـ أداة الشرط = إن المدغمة في لا.

ـ جملة الشرط = محذوف، والتقدير (تقل)

ـ جواب الشرط = فاسكت.

* ودل على المحذوف كلام سبق جملة الشرط، وهو (قل خيراً).

ـ حدّد أطراف الشرط في الجملة:

جامل من يجاملك، وإلا فلا تجامله

أداة الشرط = . . .

جملة الشرط = . . .

جواب الشرط = . . .

وفي جملة الشرط في (ب) يمكن تحديد أطراف جملة الشرط كما يلي:

ـ أداة الشرط = إن

ـ جملة الشرط = تفانيت في حب الوطن.

ـ جواب الشرط = محذوف، والتقدير (فأنت مخلص).

* ودلّ على المحذوف كلام سبق جملة الشرط (أنت مخلص)

ـ حدّد أطراف الشرط في الجملة:

وحقك ـ إن ساعدتني ـ لا أخونك.

أداة الشرط = . . .

جملة الشرط = . . .

إنك تلمح في هذه الجملة أسلوباً خاصاً جمع بين القسم والشرط فإذا كنا توهمنا أن جواب الشرط هو (لا أخونك) نكون قد جانبنا الصواب؛ لأن هذا الجواب للسابق منهما، وهو هنا: القسم.

ولو كانت الجملة على نمط: إذا ساعدتني ـ وحقك ـ فلا أخونك. فجواب الشرط حينئذٍ يكون (فلا أخونك)؛ لأن الشرط هو السابق. ومن الحذف أيضاً أننا قد نحذف فعل الشرط ويبقى شيء من متعلقاته، نحو قوله تعالى: ﴿**وما بكم من نعمة فمن الله**﴾ [النحل: ٥٣]. والتقدير: وما يكن بكم. . .

وقد يحذف جواب الشرط ويبقى شيء من متعلقاته، نحو قوله تعالى: ﴿**وإن تخالطوهم فإخوانكم**﴾ [البقرة: ٢٢٠] والتقدير: فهم إخوانكم.

وقوله تعالى: ﴿**فإن خفتم فرجالاً**﴾ [البقرة: ٢٣٩]. والتقدير فصلّوا رجالاً.

تدريـب (٧):

حدّد المحذوف فيما يلي، وقدّره:

١ـ فطلّقـهـا، فلسـت لهـا بكـفء وإلا يعـلُ مفـرقـك الـحسـامُ

٢ـ النـاس مجـزيون بأعمـالهم، إن خيراً فخـيرٌ، وإن شرٌ فشـرّا

٣ـ قالت بنـات العم: يا سلمى وإن كان فقـيراً معـدمـاً؟ قالت: وإن

٤ـ قال تعالى: ﴿**فقال: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين**﴾ [البقرة: ٣١].

٥ـ وحقّـك ـ إن قدّر لي الله ـ لأعلمنّك في أرقى الجامعات.

٦ـ ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك فأجره**﴾ [التوبة: ٦].

٧ـ إذا كنت مأكـولاً فكن خير آكـل وإلّا فأدركـنـي ولـمـا أمـزق

٨ـ فإن تولـني منـك الجميل فأهله وإلا فإنـي عاذر وشـكـور

٩ـ ﴿**فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء**﴾ [الأنعام: ٢٥].

عمل الجوازم في فعل الشرط وجواب الشرط:

لحروف الشرط الجازمة وأسماء الشرط الجازمة تصرّف محدد مع جملة الشرط والجواب نلحظه في الأمثلة التالية:

١ـ إن تنمْ تسترحْ.
٢ـ مهما تقلْن تقدرْ تضحياتكن.
٣ـ من لم ينصرْ أخاه يندمْ.
٤ـ من جَدَّ وَجَدَ.
٥ـ إن أرسلت رسولك أكرمْهُ.
٦ـ من ارتد عن دينه، فينتقمُ الله منه.
٧ـ ما تأمر فأنا مسؤول عن تنفيذه.
٨ـ ﴿وإن تصبْهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾ [الروم: ٣٠].

هيا بنا ننظم جدولاً نصف فيه تراكيب الشرط السابقة، ثم نستخلص منه محددات عامة تحكم أنماط الشرط الشائعة.

الرقم	أداة الشرط الجازمة	فعل الشرط	حكمه	جواب الشرط	حكمه
١	إن	تنم	الجزم	. . .	الجزم
٢	مهما	تقلْنَ	في محل جزم	. . .	الجزم
٣	من	لم ينصر	في محل جزم	يندم	الجزم
٤	من	. . .	في محل جزم	وجد	في محل جزم
٥	إن	أرسلت	في محل جزم	أكرمه	جاز فيه الجزم والرفع
٦	من	. . .	في محل جزم	فينتقم	وجوب الرفع
٧	ما	. . .	الجزم	فأنا مسؤول	في محل جزم
٨	إن	. . .	الجزم	إذا هم يقنطون	في مجل جزم

نخلص من هذا الجدول إلى الأحكام التالية:

١ـ إذا كان تركيب الشرط من نمط:

أداة الشرط الجازمة + مضارع + مضارع، يجب جزم المضارع.

وإذا كان أحد هذين الفعلين مبنيًا أو مجزوماً بأداة جزم أخرى كان في محل جزم.

* أشر إلى المثال الذي يدعم هذا الحكم.

٢ـ إذا كان تركيب الشرط من نمط:

أداة الشرط الجازمة + ماض + ماض، يكون الفعل الماضي في محل جزم.

٣- إذا كان تركيب الشرط من نمط:

أداة الشرط الجازمة + ماض + مضارع، جاز في المضارع الجزم والرفع. والجزم أحسن.

٤- إذا كان تركيب الشرط من نمط:

أداة الشرط الجازمة + ماض + مضارع متصل بالفاء، يجب رفع المضارع.

* هات جملة تمثّل هذا التركيب.

٥- إذا كان تركيب الشرط من نمط:

أداة الشرط الجازمة + ماض أو مضارع + جواب الشرط مقترناً بالفاء، تكون جملة جواب الشرط في محل جزم.

* عد إلى مواطن اقتران جواب الشرط بالفاء، واذكرها:

١- . . .	٥- . . .
٢- . . .	٦- . . .
٣- . . .	٧- . . .
٤- . . .	٨- . . .

التقويـم الذاتـي:

أ - بيّن نمط تركيب الشرط فيما يلي:

- من ينجح إذا هو يندفع في علمه.
- أين تسكنوا نزرْكم
- مهما تكن المصاعب فأنا مصرّ على التقدم.

ب - إن أقنعتني برأيك أقدر رأيك.

* اضبط بالشكل آخر الفعل (أقدر).

جـ - بيّن علامة جزم المضارع فيما يلي:

- ﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾ [النساء: ١٢٣].
- ﴿وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ [البقرة: ٢٧٢].
- وإن تك قد ساءتـك مني خليقـة　　فسلّي ثيابي من ثيابـك تنسـل
- فإن تزعميني كنت أجهـل فيكم　　فإني شريتُ الحلم بعدك بالجهل

تدريـــب (٨):

أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١ـ وإن أتــاه خليل يوم مسـغـبـة   يقــول لا غائــب مالــي ولا حرم

٢ـ ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ [النساء: ٧٨].

٣ـ ومن لم يذد عن حوضـه بسـلاحـه   يهـدم ومن لا يظلم النــاس يظلم

٤ـ ﴿فإن توليتم فما سألتكم من أجر﴾ [يونس: ٧٢].

٥ـ ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار﴾ [البقرة: ٢٤].

٦ـ ومن لم يصــانـع في أمــور كثيرة   يضــرس بأنـياب ويوطــأ بمـنـسـم

عامل الجزم في جواب الشرط:

يفهم من الحديث عن أدوات الشرط الجازمة أنّ هذه الأدوات تباشر جزم الفعل في جملة الشرط.

فإذا قلنا: مهما تفعل تلق جزاءك، فالفعل (تفعل) مجزوم بـ (مهما)، وفي قولنا: من يحسنْ يشكرْه الله والناس، جزم الفعل (يحسن) بـ (. . .)، وهكذا. لكن، ما الذي جزم الفعل في جواب الشرط؟

إنه حريّ بالذكر أن المسألة كانت موضع خلاف بين النحاة القدامى؛ فذهب بعضهم إلى أن الجازم هو أداة الشرط، وبعضهم ذهب إلى أن الجازم هو فعل الشرط، وبعضهم رأى أن الجازم هو اجتماع أداة الشرط وفعله، وكانت لبعضهم آراء أخرى غيرها تخرج على هذه العوامل كلها، وهو القول بأن جواب الشرط يجزم على الجوار، والجزم على الجوار ظاهرة لها أمثلة كثيرة فيما سمع عن العرب. كما أثر عن العرب أقوال كثيرة يستدل بها أصحاب هذا الرأي على أن الجوار عامل في اللغة لا يجوز تجاهله. ومن ذلك الجر على الجوار كما في قولهم: (هذا جحر ضب خرب)، فالأصل أن يكون القول: (هذا جحر ضبٍّ خربٌ)، ولكن مجاورة (خرب) لـ (ضب) جعلته مجروراً مثله.

إعراب أدوات الشرط:

نضع أمامك، عزيزي الدارس، مجموعة من الحقائق يمكن الاعتماد عليها، قبل البدء بتفصيل إعراب أدوات الشرط:

١ـ تعدّ لو، ولولا، ولوما، وإن، وإذما حروفاً لا محل لها من الإعراب.

٢ـ أسماء الشرط إذا، ومن، وما، ومهما، ومتى، وأيان، وأنى، وأين، وحيثما، وكيفما، مبنية. أما أي فهي معربة.

٣ـ أسماء الشرط (متى وأيان وأنى وأين وحيثما) ظروف مبنية في محل نصب، أما (كيفما) فمبنية في محل نصب على الحال، ويكون فعل الشرط وجوابه في تركيب (كيفما) متفقين في اللفظ والمعنى، نحو: كيفما تعاملني أعاملك، وكيفما تسافر أسافر، ولا يجوز: كيفما تقم أجلس، أو كيفما تنظم العقد أنظم القصيدة.

٤ـ يعتمد في إعراب أسماء الشرط (من، ما، مهما، أي) على التراكيب التي تقع فيها، والمعاني التي تؤديها، على النحو الذي تلاحظه فيما يلي:

أ ـ من، وما، ومهما: ولمعرفة إعرابها تأمل الأمثلة التالية:

- من جدّ وجد.
- من يعملْ عملاً صالحاً يُجْزَ بما عمل.
- مهما تكن ظروفك فاستعن بالله.
- ما تقرأ يفدك.
- عمّ تسأل نخبرك.
- كتاب من تقرأ أقرأ.
- ما تصنع أصنع.

الرقم	اسم الشرط	إعرابــه	علّـة الإعــراب
١	من	في محل رفع مبتدأ	وليه فعل لازم
٢	من	في محل رفع مبتدأ	وليه فعل متعد استوفى مفعوله
٣	مهما	في محل رفع مبتدأ	وليه فعل ناقص
٤	ما	في محل نصب مفعول به	وليه فعل متعد لم يستوف مفعوله
٥	ما	في محل جر	سبقه حرف جر (عن ما)
٦	من	في محل جر	وقع مضافاً إليه
٧	ما	في محل نصب مفعول مطلق	دل على حدث

أظنـك، عزيزي الـدارس، قد أدركت طبيعـة إعـراب هذه الأسمـاء، ويمكننا أن نستخلص بعض المحددات التي تساعد على فهم ذلك

١ـ يكون اسم الشرط (من، ما، مهما) مبتدأ إذا وليه:

أ ـ فعل لازم (أكمل)

ب ـ . . . . . .

جـ ـ . . . . . .

٢ـ يكون مفعولاً به إذا وليه . . . .

٣ـ يكون مجروراً إذا سبقه:

أ ـ . . . . . .

ب ـ . . . . . .

التقويم الذاتي:

*** أ تأمل الأمثلة التالية، وأعرب أسماء الشرط، واصنع جدولاً كالسابق تبين فيه محل إعرابها، وعلة إعرابها.**

- من يؤخر عمله يندم.
- من تجاور فأحسن إليه.
- مهما تلاحظ تكتسب خبرة.
- ما تقلْه يسجّلْ عليك.
- من يسافرْ معك يسعدْ.
- ما تكنْ يكنْ أبناؤك.

ب ـ أي: تأمل الأمثلة التالية حتى تتعرف إعراب (أيّ) من خلالها:

١ـ أيُّ رجلٍ يسافر أصحبْه.

٢ـ أيَّ كتاب تشتره يفدك.

٣ـ أيًّا ترافق يطلب منك المساعدة.

٤ـ أيَّ مكان تزره تلق إكراماً.

٥ـ أي وقت تحضر تتحدث في الأمر.

٦ـ أيَّ صرخة تصرخ يسمعها الجيران.

٧ـ أيًّا تجلس أجلس.

٨ـ بأي طريقة تسافر أسافر.

٩- سيارة أي تركب أركب.

لنناقش موقع (أي) الإعرابي في كل مثال من الأمثلة السابقة:

- في المثال الأول كان الفعل الذي وليها:

- لازماً

- متعدياً لم يستوف مفعوله

- متعدياً استوفى مفعوله

(اختر الإجابة الصحيحة)

فإعراب أي (مبتدأ مرفوع).

- وفي المثال الثاني كان الفعل الذي وليها: (. . . . . .)

فإعراب أي (. . . . . .)

- وفي المثال الثالث كان الفعل الذي وليها: (. . . . . .)

فإعراب أي (. . . . . .)

- وفي المثال الرابع ولي أيًّا اسمٌ يدل على (المكان)

فإعراب أي (ظرف مكان منصوب).

- وفي المثال الخامس ولي أيًّا اسمٌ يدل على (. . .)

فإعراب أي (. . . . . .)

- وفي المثال السادس ولي أيًّا اسمٌ مشتق من فعل الشرط، لذا تعرب أي (مفعولاً مطلقاً منصوباً).

- وفي المثال السابع كانت (أي) بمعنى كيفما، فتعرب إعرابها، (حالاً منصوبة).

- وفي المثال الثامن سبق (أي) حرف (. . .) فتعرب (اسماً . . .).

- وفي المثال التاسع سبق (أي) (مضاف) فتعرب (. . . . . .).

التقويـم الذاتـي:

* بين موقع (أي) الإعرابي في الأمثلة التالية:

- أي طالب يهمل يندم.

- أي فتى تقابلْ ذكّرْه بواجبه.

- أي ساعةٍ تذهب إلى الجامعة اتصل بي.

- أيّا تقطع الشارع أقطع.

ـ أي مغامرة تغامر بنفسك تندم.

* **نماذج في الإعراب:**

لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

لولا: أداة شرط غير جازمة، حرف امتناع لوجود.

الحياء: مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره (موجود).

لهاجني: اللام واقعة في جواب الشرط، هاجني: فعل ماض مبني على الفتح، والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به.

استعبار: فاعل مرفوع.

ولزرت: الواو عاطفة، زرت معطوفة على (هاجني) فعل وفاعل.

قبرك: مفعول به منصوب، وهي مضاف والكاف في محر جر بالإضافة.

والحبيب: الواو استئنافية، الحبيب مبتدأ.

يزار: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير الغائب مستتر. وجملة (يزار) في محل رفع خبر المبتدأ.

* فلولا اتقاءُ الله والرحمُ التي رعايتُها حقٌّ، وتعطيلُها ظلمُ

الفاء: استئنافية.

لولا: أداة شرط غير جازمة، حرف امتناع لوجود.

اتقاء: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف.

الله: مضاف إليه مجرور. والخبر محذوف تقديره كائن أو موجود.

والرحم: عطف ومعطوف.

التي: اسم موصول مبني في محل رفع صفة.

رعايتها: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير مبني في محل جّر بالإضافة.

حقٌّ: خبر مرفوع. والجملة (رعايتها حق) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وتعطيلها: الواو عاطفة، تعطيلها مبتدأ (مضاف ومضاف إليه).

ظلم: خبر مرفوع. والجملة (تعطيلها ظلم) معطوفة على (رعايتها حق).

* إذا أنت لم تنفع فضرّ، فإنما يرجّى الفتى كيما يضرُّ وينفع

إذا: أداة شرط لما يستقبل من الزمن، مضاف.

أنت: فاعل لفعل محذوف تقديره (لم تنفع)، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

لم: حرف نفي وجزم وقلب.
تنفع: فعل مضارع مجزوم.
فضر: الفاء واقعة في جواب الشرط، ضر: فعل أمر مبني على السكون، وحرك إلى الفتح للتشديد. والفاعل ضمير المخاطب مستتر.
فإنما: الفاء استئنافية، إنما مكفوفة عن العمل (للحصر)
يرجى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع.
الفتى: نائب فاعل مرفوع.
كيما: كي حرف جر، ما مصدرية.
يضر: فعل فعل مضارع مرفوع، فاعله ضمير الغائب مستتر، والمصدر المؤول من (ما يضر) في محل جر بكي.
وينفع: الواو حرف عطف، وينفع معطوف على يضر.

* ولـــو أن ما أسـعـى لأدنى معيشـــة كفاني، ولم أطلب، قليل من المال

الواو: حسب ما قبلها، لو أداة شرط غير جازمة، حرف امتناع لامتناع.
أن: حرف توكيد مشبّه بالفعل.
ما: مصدرية.
أسعى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير المتكلم (أنا).
والمصدر المؤول من (ما أسعى) في محل نصب اسم أن.
لأدنى: جار ومجرور، مضاف. وشبه الجملة في محل رفع خبر (أنّ).
معيشة: مضاف إليه مجرور.
كفاني: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.
ولم أطلب : الواو عاطفة، لمْ جازمة، أطلب فعل مضارع مجزوم، والفاعل ضمير المتكلم.
قليل: فاعل (كفاني) مرفوع.
من المال: جار ومجرور.

* فأقســم أن لو الـتـقـينـا وأنـتـم لكـان لكـم يوم من الـشــر مظلم

فأقسم: الواو حسب ما قبلها، أقسم فعل مضارع مرفوع.
أن: حرف زائد.
لو: أداة شرط غير جازمة (أداة امتناع لامتناع).
التقينا: فعل وفاعل.
وأنتم: الواو للحال، أنتم ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، خبره محذوف تقديره موجودون، والجملة الاسمية حالية.
لكان: اللام واقعة في جواب الشرط، كان فعل ماض ناقص.
لكـم: جار ومجرور، خبر كان مقدم.
يوم: اسم كان مقدم.
من الشر: جار ومجرور.
مظلـم: نعت ليوم مرفوع.

* سيذكـرنـي قومـي إذا جدّ جدّهـم   وفي الليلة الـظلمـاء يفتقـد البـدر

سيذكرني: السين حرف دال على المستقبل، يذكرني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.
قومي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل، وهي مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.
إذا: أداة شرط لما يستقبل من الزمن، مضاف.
جـدّ: فعل ماض مبني على الفتح.
جدُّهم: فاعل مرفوع، مضاف ومضاف إليه. والجملة (جدّ جدهم) في محل جرّ بالإضافة.
وفي الليلة: الواو استئنائية، في حرف جر، الليلة اسم مجرور.
الظلماء: نعت مجرور.
يفتقد: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع.
البدر: نائب فاعل مرفوع.

* ﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤوسهم﴾ [المنافقون: ٥].
الواو: حسب ما قبلها.

إذا: أداة شرط غير جازمة لما يستقبل من الزمان، وهي مضاف.
قيل: فعل ماض مبني للمجهول.
لهم: جار ومجرور.
تعالوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
والجملة (تعالوا . . .) في محل رفع نائب فاعل. وجملة (قيل . . .) في محل جر بالإضافة.
يستغفر: فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب (تعالوا . . . يستغفر)
لكـم: جار ومجرور.
رسول: فاعل مرفوع، وهي مضاف.
الله: مضاف إليه مجرور.
لوّوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف، المحذوف لالتقاء الساكنين، والواو ضمير الفاعل، والجملة جواب الشرط.
رؤوسهم: مفعول به، مضاف، والضمير في محل جر بالإضافة.

* ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾ [الروم: ٣٦].
الواو: حسب ما قبلها.
إن: أداة شرط جازمة.
تصبهم: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط)، وعلامة جزمه السكون، والضمير (هم) متصل مبني في محل نصب مفعول به.
سيئة: فاعل مرفوع.
بما: جار ومجرور، الباء حرف جر وما اسم موصول مبني في محل جر.
قدمت: فعل ماض، والتاء للتأنيث.
أيديهم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وهي مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.
إذا: الفجائية.
هم: مبتدأ مرفوع.
يقنطون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير الفاعل في محل رفع. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (هم).

وجملة (هم يقنطون) في محل جزم جواب الشرط لاتصالها بـ (إذا) الفجائية.

* أفـاطم مهـلاً بعض هذا التـدلـل   وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

الهمزة: للنداء.

فاطمُ: منادى مرخم مبني في محل نصب.

مهلاً: نائب عن مفعول مطلق منصوب.

بعض: مفعول به منصوب للمصدر (مهلاً)، وهي مضاف.

هذا: اسم إشارة مبني في محل جر بالإضافة.

التدلل: بدل (من هذا) مجرور.

وإن: الواو عاطفة، إن أداة شرط جازمة.

كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان وجملة (كنت . . .) فعل الشرط.

قـد: حرف تحقيق.

أزمعت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل.

صرمي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لاشتغال المحل بحركة الياء، وهي مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان.

فأجملي: الفاء واقعة في جواب الشرط، أجملي فعل أمر مبني على حذف النون، والياء فاعـل، والجملة في محـل جزم جواب الشـرط، لاتصالها بالفاء. وجملة الشرط والجواب معطوفة على (مهلاً . . .)

* فإن كنـت لا تسـطيع دفـع منيتي   فدعني أبـادرْهـا بمـا ملكت يدي

الفاء: حسب ما قبلها.

إن: شرطية جازمة.

كنت: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان.

لا: نافية.

تسطيع: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير المتكلم مستتر، والجملة الفعلية في محـلّ نصب خبر كان.

دفع: مفعول به منصوب، وهي مضاف.

منيتي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة وهي الكسر. وهي مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

فدعني: الفاء واقعة في جواب الشرط، دعني: فعل أمر مبني على السكون والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر.

أبادرْها: فعل مضارع مجزوم (جواب الطلب)، والفاعل ضمير المتكلم مستتر. والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

بما: جار ومجرور.

ملكت: فعل ماض، والتاء للتأنيث.

يدي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة الياء المناسبة، وهي مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والجملة صلة الموصول.

* وإنك إذ ما تأتِ ما أنت آمر   به تلفِ من إياه تأمر آتيا

الواو: حسب ما قبلها.

إنّك: حرف توكيد مشبه بالفعل مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن.

إذما: حرف شرط جازم.

تأتِ: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط)، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من الآخر، وفاعله ضمير المخاطب مستتر.

ما: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

أنت: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

آمر: خبر مرفوع. والجملة الاسمية صلة الموصول.

به: جار ومجرور.

تلفِ: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط)، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من الآخر، وفاعله ضمير المخاطب مستتر.

من: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به أول.

إياه: ضمير نصب منفصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم.
تأمر: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير المخاطب مستتر. والجملة الفعلية صلة الموصول.
آتيا: مفعول به ثان منصوب. وجملة الشرط في محل رفع خبر إن.

* سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم

سئمت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضمير، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
تكاليف: مفعول به منصوب، وهي مضاف.
الحياة: مضاف إليه مجرور.
ومن: الواو استئنافية، من اسم شرط يجزم فعلين في محل رفع مبتدأ.
يعش: فعل مضارع مجزوم ـ فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (من). ويجوز جملة الشرط والجواب (خبر).
ثمانين: ظرف منصوب وعلامة نصبه الياء ـ من ملحقات جمع المذكر السالم.
حولاً: تمييز منصوب.
لا: نافية للجنس.
أبا: اسم لا النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، مضاف.
لك: اللام حرف جر زائد. والكاف في محل جر بالإضافة. وخبر (لا) تقديره (مذموم).
يسأم: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون ـ جواب الشرط، والفاعل ضمير الغائب مستتر.

* ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

الواو: حسب ما قبلها.
من: اسم شرط جازم مبني محل رفع مبتدأ.
يك: فعل مضارع (ناقص) مجزوم (فعل الشرط) وعلامة جزمه السكون المقدّر على النون المحذوفة للتخفيف، واسمها ضمير الغائب مستتر.
ذا: خبر (يكن) منصوب وعلامنة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.
فضلٍ: مضاف إليه مجرور.

فيبخل: الفاء عاطفة، يبخل فعل مضارع معطوف على (يك) مجزوم، وفاعله ضمير الغائب مستتر.

بفضله: جار ومجرور، مضاف ومضاف إليه.

على قومه: جار ومجرور، مضاف ومضاف إليه.

يستغن: فعل مضارع مبني للمجهول، مجزوم (جواب الشرط) وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره. ونائب الفاعل ضمير الغائب مستتر.

عنه: جار ومجرور.

ويذمم: الواو عاطفة، يذمم فعل مضارع مجزوم (معطوف على يستغن) وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (من).

* ومهما تكن عند امرىء من خليقة   وإن خالها تخفى على الناس تُعلم

الواو: حسب ما قبلها.

مهما: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ.

تكن: فعل مضارع (ناقص) مجزوم (فعل الشرط) وعلامة جزمه السكون. واسمها ضمير الغائبة مستتر.

عند امرىء: مضاف ومضاف إليه، في محل نصب خبر (تكن).

من خليقة: جار ومجرور.

وإن: الواو للحال، إن حرف شرط جازم.

خالها: فعل ماض مبني على الفتح، والها مفعول به أول، والفاعل ضمير الغائب مستتر.

تخفى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

والجملة الفعلية (تخفى) في محل نصب مفعول به ثان لـ (خال).

والجملة الفعلية (وإن خالها تخفى) في محل نصب حال.

على الناس: جار ومجرور.

تعلم: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم (جواب الشرط)، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

وجملة الشرط في محل رفع خبر المبتدأ (مهما).

* ولست بحلّال التلاع مخافة   ولكن متى يسترفد القومُ أرفدِ

الواو: حسب ما قبلها.
لست: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ليس.
بحلّال: الباء حرف جر زائد، حلّال اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس، وهي مضاف.
التلاع: مضاف إليه مجرور.
مخافة: مفعول لأجله منصوب.
ولكن: الواو عاطفة، ولكن استدراكية.
متى: اسم شرط جازم، في محل نصب مفعول فيه، وهي مضاف.
يسترفد: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط)، وعلامة جزمه السكون.
القوم: فاعل مرفوع، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة (متى).
أرفد: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط)، وفاعله ضمير المتكلم مستتر، وكسر لضرورة القافية.

* متى تأتــه، تعشــو إلى ضوء ناره تجـد خير نارٍ عنـدها خيرُ موقـد
متى: اسم شرط جازم مبني في محل نصب مفعول فيه. وهي مضاف.
تأته: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط)، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من الآخر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والها ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.
تعشو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير المخاطب مستتر.
إلى ضوء: جار ومجرور، وهي مضاف.
ناره: مضاف إليه، وهي مضاف والهاء مضاف إليه. والجملة الفعلية في محل نصب حال.
تجد: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط) وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
خير: مفعول به منصوب، وهي مضاف.
نار: مضاف إليه مجرور.
عندها: مضاف ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم.

خير موقد: خبر مبتدأ مؤخر مرفوع، وهي مضاف، وموقد مضاف إليه. وجملة (عندها خير موقد) في محل نصب مفعول به ثان. وجملة الشرط في محل جر بإضافة (متى).

* أيان نُؤْمِنْكَ تأمنْ غيرنا وإذا   لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

أيان: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول فيه.

نؤمنك: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط)، وعلامة جزمه السكون، والكاف ضمير المفعول به، والفاعل ضمير المتكلمين مستتر. والجملة الفعلية (نؤمنك) في محل جر بإضافة (أيان).

تأمن: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط)، والفاعل ضمير المخاطب مستتر.

غيرنا: مفعول به منصوب، مضاف و(نا) مضاف إليه.

وإذا: الواو عاطفة، إذا أداة شرط غير جازمة، ظرف لما يستقبل من الزمن، وهي مضاف.

لم: أداة نفي وجزم وقلب.

تدرك: فعل مضارع مجزوم، والفاعل ضمير المتكلم مستتر.

الأمن: مفعول به منصوب. وجملة (لم تدرك الأمن) في محل جر بإضافة (إذا).

منا: (من + نا) جار ومجرور.

لم: أداة نفي وجزم وقلب.

تزل: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون. (من أخوات كان) والضمير المستتر (أنت) في محل رفع اسم (تزال).

حذرا: خبر (لم تزل) منصوب.

* خليليّ، أنى تأتياني تأتيا   أخا غيرَ ما يرضيكما لا يحاول

خليلي: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وهو مضاف والياء المدغمة في ياء المثنى ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

أنى: اسم شرط مبني في محل نصب مفعول فيه.

تأتياني: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط) وعلامة جزمه حذف النون من آخره؛لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير الفاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

تأتيا: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط)، وعلامة جزمه حذف النون من آخره؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير المثنى فاعله.

أخا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.
غيرَ: مفعول به مقدم منصوب، وهي مضاف.
مـا: اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة.
يرضيكمـا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير الغائب مستتر، و(كما) ضمير المثنى مبني في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
لا: نافية.
يحـاول: فعـل مضارع مرفوع، فاعله ضمير الغائب مستتر، والجملة الفعلية في محل نصب نعت لـ (أخاً).
* أنـا ابـن جلا وطـلاع الـثـنـايا متى أضـع العمـامـة تعـرفـوني
أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.
ابن: خبر مرفوع.
جلا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، فاعله ومفعوله محذوفان، والتقدير: أنا ابن رجل جلا الأمر.
وجملة (جلا) في محل جر صفة لموصوف محذوف تقديره: رجل.
وطلاع: معطوف على (ابن) مرفوع، وهي مضاف.
الثنايا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة.
متى: اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف.
أضـع: فعـل مضـارع مجـزوم (فعل الشرط)، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير المتكلم مستتر.
العمامة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
تعرفوني: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط)، وعلامة جزمه حذف النون من آخره؛ لأنه من الأفعال الخمسة، الواو فاعل، والنون للوقاية، والياء مفعول به.
﴿أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].
أيا: اسم شرط جازم، مفعول به مقدم منصوب.
ما: زائدة.
تدعوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو

ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

فله: الفاء واقعة في جواب الشرط، له: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

الأسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع.

الحسنىٰ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة.

. وجملة (فله الأسماء الحسنى) في محل جزم جواب الشرط؛ لأنه اتصل بالفاء.

تدريـب (٩):

* أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١ـ قال بشار:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته   وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

٢ـ قال تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ [الأنعام: ١٢٥].

٣ـ قال الشاعر:

وأحلم عن خلّي وأعلم أنه   متى أجزه حلماً عن الجهل يندم

٤ـ قال تعالى: ﴿وقالوا مهما تأتنا من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾ [الأعراف: ١٣٢].

٥ـ قال الشاعر:

كأنيَ تنوين وأنتِ إضافة   فأين تريني لا تحلي مكانيا

٦ـ قال تعالى: ﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾ [آل عمران: ١١٥].

٧ـ إذا كنت في كل الأمور معاتباً   صديقك، لم تلق الذي لا تعاتبه

٨ـ لولا وصال من عميرة لم أكن   لأصرمها، إني إذاً لطليق

٩ـ ومن رعى غنماً في أرض مسبعةٍ   ونام عنها، تولّى رعيها الأسدُ

١٠ـ قال تعالى: ﴿ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾ [الروم: ٢٥].

تدريـب (١٠):

أعرب ما يلي إعراباً تاماً:

ـ إذا ما كنت متخذاً خليلاً   فلا تجعل خليلك من مراد

ـ لولا العقول لكان أدنى ضيغم   أدنى إلى شرف من الإنسان

نشاط ذاتي:

أ ـ وردت (إنْ) الشرطية في سورة البقرة سبعاً وخمسين مرة كما وردت (إذا) ستًّا وعشرين مرة.

استخرجهما، وحدّد جملتيْ الشرط في كلّ تركيب.

ب ـ عيّن في أبيات زهير بن أبي سلمى التالية:

١ـ أسماء الشرط، وأعربها.

٢ـ أفعال الشرط، وأعربها.

٣ـ أشكل أواخر الأفعال التي تحتها خط.

ومن يعص أطـرافَ الـزّجاج فإنـه ... يطيع العـوالي ركِّبتْ كُلَّ لهـذم
ومن يوف لا يُذمم ومن يفض قلبـهُ ... إلى مطمئن البـرِّ لا يتـجـمـجم
ومـن هاب أسبـابَ المنـايا ينلنـهُ ... ولـو رام أسبـابَ السَّمـاءِ بسلَّمِ
ومن يك ذا فضـل فيبخـل بفضله ... على قومـه يستـغـنَ عنـه ويُذمـم
ومن لا يزل يسترحـلُ النـاس نفسهُ ... ولا يُعفهـا يومـاً من الـذَّم ينـدمِ
ومن يغتـرب يحسب عدوّاً صديقـهُ ... ومـن لا يكـرِّم نفسـهُ لا يكـرَّمِ
ومن لا يَذُدْ عن حوضـه بسـلاحـهِ ... يُهـدَّمْ، ومنِ لا يظلم النَّاس يُظلمِ
ومـن لا يصـانـع في أُمـورٍ كثيرةٍ ... يضـرَّس بأنـياب ويوطـأ بمنـسمِ
ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفـرهُ، ومـن لا يتَّـق الـشتم يُشتمِ
ومن يجعـل المعروف في غير أهله ... يكـنْ حمـدُهُ ذمـاً عليهِ وينـدمِ
سئـمتُ تكـاليفَ الحياةِ ومن يعشْ ... ثمـانينَ، حولاً ـ لا أبـالَكَ ـ يسأمِ
رأيتُ المنايا خبط عشواء من تُصبْ ... تمتـهُ ومن تخـطئْ يعمَّـر فيهـرمِ
ومهمـا تكن عنـد امرىءٍ من خليقةٍ ... وإنْ خالها تخفى على النَّاس تعلمِ

القراءة المساعدة:

لقد اخترنا لك عزيزي الدارس، قراءتين من مرجع واحد، فهما يفيدان في الاستزادة وتعميق فهمك لما درست هما:

ـ الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، دار الفكر، ٢/٦٠٢ـ٦١٥، المسألة ٨٤، ٢/٦١٥ـ٦٢٠، المسألة ٨٥.

الاختبار التشخيصي

السؤال الأول:

* ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- العبارة التي تمثل أسلوب الشرط فيما يلي هي:

أ - إن هو إلا رجل فاضل. جـ - إن ربك لغفور رحيم.

ب - إن تستمع للئميم تتعب. د - ما أغرب أن يقبل المرء على نفسه الجهل.

٢- أحد أدوات الشرط التالية حرف، وهو:

أ - من جـ - لو

ب - ما د - متى

٣- أداة الشرط الجازمة فيما يلي هي:

أ - لولا جـ - لوما

ب - أيان د - إذا

٤- أسماء الشرط فيما يلي ظروف إلا واحداً هو:

أ - أنّى جـ - إذا

ب - لولا د - إذما

٥- أداة الشرط التي لا يليها إلا الاسم هي:

أ - لو جـ - إذا

ب - لولا د - إذما

٦- أداة الشرط المعربة فيما يلي هي:

أ - ما جـ - أي

ب - أين د - كيفما

٧- قال الشاعر:

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظننّ أن الليث يبتسم

دخلت الفاء في جواب الشرط هنا؛ لأن جملة جواب الشرط:

أ - طلبية. جـ - يتصدرها نفي.

ب - فعلها جامد. د - فعلها مضارع.

٨ـ (إذا الفجائية) في الأنماط التالية هي:
أ ـ إذا رغبت في العلم فتابع الدراسة. جـ ـ خرجت فإذا ضيف عزيز بالباب.
ب ـ إذا سلمت غنمت. د ـ إني إذا احترمت أصدقائي أحترمك.

٩ـ في عبارة «أي انتصار ننتصر يخلده لنا التاريخ» تعرب أي:
أ ـ حالاً جـ ـ مفعولاً به
ب ـ مفعولاً مطلقاً د ـ مبتدأ

١٠ـ تعرب (من) في إحدى العبارات التالية مفعولاً به، وهي:
أ ـ من تنتظر فقد اعتذر. جـ ـ من يركض يتعب.
ب ـ من يكن أبوه فاضلاً يحترم. د ـ من رأيته أمس سافر مبكراً.

١١ـ أداة الشرط التي تعرب حالاً فيما يلي هي:
أ ـ حيثما جـ ـ مهما
ب ـ كيفما د ـ أينما

١٢ـ العبارة الخطأ مما يلي هي:
أ ـ كلما زارني أكرمته. جـ ـ كلما نزل المطر كلما ازداد البرد.
ب ـ كلما رأيتك انشرح صدري. د ـ كلما انتهى موعد اللقاء جدّدناه.

١٣ـ في تركيب الشرط: إن تخلص وتدافع عن حوضك تعدّ مواطناً صالحاً، حكم الفعل (تدافع):
أ ـ الجزم جـ ـ الرفع
ب ـ الجزم أو النصب د ـ النصب

١٤ـ في قولنا: (ادفع الثمن وإلا) حذف من تركيب الشرط:
أ ـ أداة الشرط. جـ ـ فعل الشرط.
ب ـ الشرط والجواب. د ـ جواب الشرط.

١٥ـ في أحد تراكيب الشرط التالية يجوز في فعل جواب الشرط الجزم والرفع، وهذا التركيب هو:
أ ـ إن تستبح مال الناس يستبيحوا مالك. جـ ـ من سلك الجدد أمن العثار.
ب ـ ما أشرت إليه أفعله. د ـ من احتقر نفسه، فيهينه غيره.

السؤال الثانـي:

قال تعــالى: **﴿من يضلل الله فلا هادي له، ويــذرْهُم في طغيـانهم يعمهـون﴾** [الأعراف: ١٨٦] قرأ حمزة والكسائي الفعل (يذر) بالجزم.

وقرأ بقية القراء بالرفع.

وضحّ مسوّغ كلّ من القراءتين.

السؤال الثالـث:

قال تعالى: **﴿لئن أكله الذئب ونحن عصبة، إنا إذاً لخاسرون﴾** [يوسف: ١٤]. لم ترتبط جملة جواب الشرط بجملة الشرط بالفاء، مع أن الجملة اسمية تسوّغ هذا الربط، وضّح ذلك.

السؤال الرابع:

قال تعالى: **﴿ولله ما في السماوات وما في الأرض، وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله، فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، والله على كل شيء قدير﴾** [البقرة: ٢٨٤].

- يجوز في الفعل (يغفر) الجزم، والنصب، والرفع، بيّن مسوّغات ذلك.

السؤال الخامس:

- ومــا كنتُ ممن يَدْخـلُ العشقُ قلبـه ... ولكنّ من يبصــرْ جفـونَـكِ يعشقُ

أ - ورد في البيت السابق كلمة (من) مرتين، ما المعنى الذي أفادته كل منهما.

ب - أعرب الفعلين: يدخل، ويبصر.

السؤال السادس:

قال النحاة: إن الفاء الواقعة في جواب الشرط فيما يلي حذفت. ما مسوّغ هذا القول:

١- ومـن لا يزل ينـقــاد للغـيِّ والصِّبــا ... سيُلْفى على طول الســلامـة نادمـا

٢- فأمــا الـقــتـــال لا قتــال لديكــم ... ولـكـنّ سيراً في عِراض المــواكب

السؤال السابع:

قال الأحوص:

١- سلام الله يا مطر عليهــا ... ولــيس عليك يا مطر الســـلام

٢ـ فإن يكـن الـنكـاح أحـلّ شيء ... فإن نكـاحـهـا مطراً حرام

٣ـ فلا غفـر الإلـه لمنـكـحيهـا ... ذنـوبـهـم وإن صلوا وصـامـوا

٤ـ فطلقـهـا فلسـت لهـا بكـفء ... وإلا يعـلُ مفـرقـك الـحسـامُ

أ ـ عيّن أنماط الشرط في الأبيات السابقة.

ب ـ وضح سبب اقتران جواب الشرط بالفاء في البيت الثاني.

جـ ـ قدّر جواب الشرط في البيت الثالث.

د ـ جاءت جملة الشرط في البيت الرابع محذوفة، قدّرها.

هـ ـ أعرب ما تحته خط في الأبيات.

الإجابة عن أسئلة التدريبات

تدريـب:

فعل الشـرط	جواب الشرط
ماض	ماض
(محذوف) ماض	أمـر
مضارع منفي	مـاض
مضارع مبني للمجهول	ماض

تدريـب (٢):

أ ـ المسوغ هو أنّ جواب الشرط تصدر بفعل جامد (عسى).

ب ـ المسوّغ هو أنّ جواب الشرط تصدر بفعل أمر (اتبعوني).

جـ ـ المسوّغ هو أنّ جواب الشرط جملة اسمية (فله الأسماء).

د ـ المسوّغ هو أنّ جواب الشرط تصدر بلن.

هـ ـ المسوّغ هو أنّ جواب الشرط تصدّر بفعل جامد (ساء).

و ـ المسوّغ هو أنّ جواب الشرط تصدّر بسوف.

تدريـب (٣):

أ ـ وردت الفاء في:

فإن استطعت . . . وهي واقعة في جواب الشرط.

فتأتيهم بآية . . . وهي عاطفة عطفت (تأتيهم) على (تبتغي)

فلا تكوننّ . . . وهي واقعة في جواب شرط مقدّر (فإذا . . . فلا)

ب ـ أدوات الشرط:

ـ إن، في (إن كان كبر . . .) وهي جازمة.

ـ إن، في (إن استطعت . . .) وهي جازمة.

ـ لو، في (لو شاء الله . . .) وهي غير جازمة.

جـ ـ أنماط جمل الشرط التي وردت في الآية:

ـ ماض + ماض

ـ ماض + أمر (تقديره فافعل).

ـ ماض + ماض

تدريـــب (٤):

فلا يخاف، اتصلت الفاء لأن الجملة اسمية، والتقدير (فهو لا يخاف).

تدريـــب (٥):

١ـ يقترب: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط)، وعلامة جزمه السكون.

يخضع: فعل مضارع منصوب (بعد واو المعية) وعلامة نصبة الفتحة، ويجوز جزمه عطفاً على يقترب.

نؤوه: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط)، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير المتكلمين مستتر، والهاء مفعول به.

يخش: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

٢ـ تأتنا: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط)، وعلامة جزمه حذف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(نا) في محل نصب مفعول به.

تلمم: فعل مضارع مجزوم (بدل من تأتنا).

تجد: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط)، وعلامة جزمه السكون.

٣ـ تعشو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الآخر، والفاعل ضمير المخاطب مستتر، والجملة في محل نصب حال.

٤ـ فيثبتها: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، ويجوز جزمه بالعطف.

تدريـــب (٦):

أداة الشرط	جملة الشرط	جواب الشرط
١ ـ إن	نفعت الذكرى	ذكر (متقدم)
٢ـ إن	كنتم للرؤيا تعبرون	يا أيها الملأ أفتوني (متقدم)
٣ـ إذا	قابلته عين البصير	فيه . . . اعتبار
٤ـ إذا	فعلت	عار عليك . . . عظيم
٥ـ إن	اتقيتنّ	يا نساء النبي لستن . . . (متقدم)
٦ـ لولا	أن هدانا الله	ما كنا لنهتدي
٧ـ إن	تدع . . .	لا يحمل منه شيء
٨ـ لو	كان ذا قربى	محذوف والتقدير (لا يحمل . . .)

تدر يـــب (٧):

١ـ المحذوف فعل الشرط، والتقدير وإن لا تطلقها . . .

٢ـ المحذوف فعل الشرط، وجواب الشرط في تركيبين.

أ ـ إن خيراً فخير، والتقدير: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير.

ب ـ إن شرٌّ فشراً، والتقدير: إن كان شر فسيجزون شراً.

٣ـ حدث الحذف من جهتين أيضاً:

أ ـ وإن كان فقيراً معدماً، والتقدير وإن كان فقيراً معدماً فهل تتزوجينه.

ب ـ وإن، والتقدير وإن كان فقيراً معدماً أتزوجه.

٤ـ إن كنتم صادقين، والتقدير إن كنتم صادقين فأنبئوني.

٥ـ إن قدر لي الله، والتقدير: إن قدّر لي الله أقم بواجبي.

تدريـــب (٨):

١ـ أتاه: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والهاء مفعول به.

يقولُ: فعل مضارع مرفوع، ويجوز جزمه، وذلك لأن فعل الشرط جاء ماضياً.

٢ـ تكونوا: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط)، وعلامة جزمه حذف النون من آخره، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير الجماعة في محل رفع اسمها.

يدركْكم: فعـل مضـارع مجزوم (جواب الشرط)، وعلامة جزمه السكون، والضمير (كم) متصل في محل نصب مفعول به.

٣ـ لم يذد: لم أداة نفي وجزم وقلب، يذد فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، ولم يذد في محل جزم (فعل الشرط).

يهدَّم: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم (جواب الشرط)، وعلامة جزمه السكون.

تولّيتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضمير، في محل جزم فعل الشرط، و(تم) ضمير المخاطبين في محل رفع فاعل.

فما سألتكم: الفاء للتعليل، وما نافية، وسألتكم فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء فاعل، و(كم) ضمير المفعول به.

فائدة: جواب الشرط في الآية محذوف تقديره (فلا ضرر عليّ).

٥ـ لم تفعلوا: لم أداة نفي وجزم وقلب، تفعلوا فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون (من الأفعال الخمسة)، والواو فاعل، والفعل في محل جزم (فعل الشرط).

فاتقوا النار: الفاء واقعة في جواب الشرط، واتقوا فعل أمر مبني على حذف النون تشبيهاً بالمضارع من الأفعال الخمسة. والواو فاعل، النار مفعول به. والجملة في محل جزم جواب الشرط.

٦ـ لم يصانع: لم أداة نفي وجزم وقلب، يصانع فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون. والفعل في محل جزم فعل الشرط.

يضرس: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط).

يوطأ: معطوف على يضرس مجزوم. ويجوز نصبه بتقدير (أن)، ورفعه على الاستئناف.

تدريب (٩):

١ـ من: اسم شرط مبني في محل رفع متبدأ.

٢ـ من: اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ.

٣ـ متى: اسم شرط مبني في محل نصب مفعول فيه.

٤ـ مهما: اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ.

٥ـ أين: اسم شرط مبني في محل نصب مفعول فيه.

٦ـ ما: اسم شرط مبني في محل نصب مفعول به مقدم.

٧ـ إذا: أداة شرط غير جازمة، ظرف لما يستقبل من الزمان، وهي مضاف.

معاتباً: خبر كان منصوب.

صديقك: مفعول به لاسم الفاعل منصوب، وهي مضاف والكاف مضاف إليه.

٨ـ وصال: مبتدأ مرفوع، خبره محذوف تقديره (موجود).

لأصرمها: اللام لام الجحود، أصرم فعل مضارع منصوب بلام الجحود وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير المتكلم مستتر، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

٩ـ من: اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ.

تولّى: فعل ماض مبني في محل جزم جواب الشرط.

١٠ـ إذا: أداة شرط غير جازمة، ظرف لما يستقبل من الزمن، وهي مضاف.

دعوة: مفعول مطلق منصوب.

إذا: الفجائية.

أنتم: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

تدريب (١٠):

* إذا ما كنت متخذاً خليلاً فلا تجعل خليلك من مراد

إذا: أداة شرط غير جازمة، ظرف لما يستقبل من الزمن، وهي مضاف.

ما: زائدة.

كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان.

متخذاً: خبر كان منصوب.

خليلاً: مفعول به لاسم الفاعل منصوب.

فلا: الفاء واقعة في جواب الشرط، ولا ناهية جازمة.

تجعل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

خليلك: مفعول به منصوب، وهي مضاف والكاف في محل جر بالإضافة.

من مراد: جار ومجرور، والجملة في محل جر بإضافة (إذا).

* لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الإنسان

لولا: أداة شرط غير جازمة، حرف امتناع لوجود.

العقول: مبتدأ مرفوع، خبره محذوف تقديره موجود.

لكان: اللام واقعة في جواب الشرط، كان فعل ماض ناقص.

أدنى: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر. وهي مضاف.

ضيغم: مضاف إليه مجرور.

أدنى: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

إلى شرف: جار ومجرور.

من الإنسان: جار ومجرور.

إجابة أسئلة الاختبار التشخيصي

السؤال الأول:

١- ب	٦- جـ	١١- ب
٢- جـ	٧- أ	١٢- جـ
٣- ب	٨- جـ	١٣- ب
٤- د	٩- ب	١٤- ب
٥- ب	١٠- أ	١٥- ب

السؤال الثاني:

يذرْهم على قراءة الجزم، معطوف على محل جملة (لا هادي له) التي هي في محل جزم جواب الشرط.

يذرهُم على قراءة الرفع، وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، والجملة استئنافية.

السؤال الثالث:

تركيب الشرط في الآية هو:

قسم (أشعرت به اللام الموطئة للقسم) + إن الشرطية + فعل الشرط + جواب القسم؛ لأنه إذا اجتمع شرط وقسم يكون الجواب للسابق منهما. وجواب الشرط هنا محذوف.

السؤال الرابـع:

يغفرْ بالجزم معطوفة على الفعل يحاسب المجزوم في جواب الشرط.

يغفرَ: بالنصب بأن مضمرة بعد فاء السببية.

يغفرُ: بالرفع على الاستئناف، وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو).

السؤال الخامس:

أ ـ من الأولى: اسم موصول.

من الثانية: اسم شرط جازم.

ب ـ يدخلُ فعل مضارع مرفوع.

يبصر فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط).

السؤال السادس:

١ـ جملة جواب الشرط في البيت الأول متصدرة بسين التسويف، وهذا من مسوّغات اقتران الشرط بالفاء.

٢ـ في البيت الثاني أما تفيد الشرط، وتدخل الفاء خبر المتبدأ (لا قتال لديكم).

السؤال السابع:

أ ـ أنماط الشرط.

ـ فإن يكن ... فإن نكاحها ...

ـ وإن صلوا وصاموا ... فلا غفر ...

ـ وإلا ... يعلُ ...

ب ـ سبب اقتران جملة (فإن نكاحها مطراً حرام) فإن جملة جواب الشرط اسمية.

جـ ـ التقدير: فلا غفر الإله لمنكحيها.

د ـ تقدير جملة الشرط: وإن لا تطلّقها ...

هـ ـ يكن فعل مضارع ناقص مجزوم (فعل الشرط)، وعلامة جزمه السكون.

فإن: الفاء واقعة في جواب الشرط، إن حرف توكيد مشبه بالفعل؛

نكاحها: اسم إن منصوب، وهي مضاف والهاء مضاف إليه.

مطراً: مفعول به للمصدر.

حرام: خبر إن مرفوع.

والجملة (فإن نكاحها مطراً حرام) في محل جزم جواب الشرط.

صلوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بالواو، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والفعل في محل جزم فعل الشرط.

يعلى: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

ثبت المراجع

- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، دار الفكر.
- أوضح المسالك لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٦٦.
- التراكيب اللغوية في العربية للدكتور هادي نهر، مطبعة الارشاد، بغداد ١٩٨٧.
- في النحو العربي ـ نقد وتوجيه، للدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٦.
- المحيط للأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت ١٩٧١.
- مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
- الموجز في قواعد اللغة العربية، لسعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق ١٩٧٠.
- المورد الكبير للدكتور فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٣.
- النحو المصفى لمحمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٨٠.
- النحو الوافي لعباس حسن، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٦م.

الوحدة الثامنة

التمييز

* السمات المميزة.
* حكم تمييز المفرد وتمييز النسبة.
* تمييز العدد وكناياته.
* إعراب التمييز.
* الاختبار التشخيصي.
* حلول التدريبات.
* المراجع المقترحة.

الوحدة الثامنة

التمييز

سماته المميزة:

التمميز: من ميّز أو فسّر أو بيّن، لذا وسم بأنه:

١ـ اسم نكرة.

٢ـ فضلة.

٣ـ يبيّن اسما مبهماً قبله.

٤ـ جامد غالباً.

٥ـ بمعنى من.

٦ـ منصوب.

تعال، عزيزي الدارس، نقرأ الأمثلة التالية، لنتعرف هذه السمات من خلالها.

١ـ شرب الطفل كيلةً ماءً.

٢ـ جنى الفلاح قنطاراً عدساً.

٣ـ بعته ذراعاً حريراً.

٤ـ عندي عشرون كتاباً.

٥ـ لله درُّه فارساً.

٦ـ طابت المنطقة هواءً.

لاحظ، عزيزي الدارس، أن الكلمات التي تحتها خط: ماءً. عدساً، حريراً، كتاباً. فارساً، هواءً: هي من:

ـ الأفعال.

ـ الأسماء.

ـ الحروف (اختر الإجابة الصحيحة).

وهذه الأسماء كما تراها:

ـ معرفة.

ـ نكرة.

فما دلالة تنكيرها؟ أهي:

ـ التنوين.

ـ عدم إضافتها إلى معرفة.

ـ تجردها من أل؟

كل هذه العـلامـات تدل على أنها أسماء منكّرة، هل تستطيع أن تُحدِثَ فيها ما يعرِّفها؟ حاول على النحو التالي:

ماءً: الماء، ماء النبع، ماؤها (أكمل).

عدساً: العدس، . . .، . . .

حريراً: . . .، . . .، . . .

كتاباً: الكتاب، كتاب النحو، كتاب أبي سعيد.

فارساً: . . .، فارس بني حمدان، . . .

هواء: . . .، . . .، هواء بلادي.

أما الجمل التي جاءت فيها هذه الأسماء فهي جمل أركانها:

ـ مستوفاة.

ـ ناقصــة.

نعم، إنها مستوفاة في كل جملة:

١ـ شرب الطفل كيلةً (ماءً) = فعل + فاعل + مفعول + (التمييز).

٢ـ جنى الفلاح قنطاراً (عدساً) = فعل + فاعل + مفعول + (التمييز).

٣ـ بعته ذراعاً (حريراً) = فعل + . . . + مفعولين + (التمييز).

٤ـ عندي عشرون (كتاباً) = خبر + . . . + (التمييز).

٥ـ لله دره (فارساً) = خبر + مبتدأ + (التمييز).

٦ـ طابت المنطقة (هواءً) = . . . + . . . + (التمييز).

ونحن نعرف أن أية جملة تتم بوجود المسند (الفعل أو الخبر) والمسند إليه (الفاعل أو المبتدأ). وكلّ تلك الجمل كاملة الأركان والتمييز فيها جاء زائداً على هذه الأركان.

لكنك تدرك تماماً أن معاني هذه الجمل لا تكتمل تماماً بمعزل عن هذا التمييز، فلو اكتفيت بالقول في الجملة الأولى: شرب الطفل كيلةً، فإنك لا شك تحتار في هذه المادة

التي شربها الطفل: حليباً، ماءً، شراباً، شاياً. . . فلن يتحقق لك ما تتساءل عنه إلا إذا ذكرت التمييز، فتعيّن المشروب في الكيلة بأنه (ماء) لا غيره، لذا، فإن (كيلة) تسمى مميَّزاً، و(ماءً) تسمى تمييزاً أو تفسيراً أو تبييناً.

وكذلك الأمر في الجمل الباقية فقد تظل الأسماء المميزة: القنطار، والذراع، وعشرون، وما تتضمنه في كل من الجملتين الخامسة والسادسة - غامضة (مبهمة) بلا تفسير أو تبيين أو تمييز، لكن التمييز في كلٍّ يوضح المعاني ويكمل المفاهيم.

فالتمييز، إذن، اسم نكرة فَضْلة يبين الاسم المميَّز المبهم قبله، ولكن قد يتصف أغلب هذه الأسماء بِسِمَةٍ غالبةٍ؛ وهي أنها جامدة، لا يصاغ منها أفعال، لكنها سمة نسبية لا تستغرق كل أمثلة التمييز، كما تلاحظ.

عُدْ إلى الأمثلة، وحاول أن تقدّر (من) قبل أسماء التمييز على النحو التالي:

- شرب الطفل كيلةً من ماءٍ.
- جنى الفلاح قنطاراً من عدسٍ.
- بعته ذراعاً . . . حريرٍ. (أكمل بقية الجمل على هذا النحو).

إن المعنى بتقدير (من) لا يتغيّر، كما أنه يجوز جرّ التمييز بـ (من)، كما سيأتي بعد قليل.

هل لمحت بعد ذلك كله إعراب هذا التمييز؟ تأمّلْه مرة أخرى من الأمثلة، إن هذه الأسماء جاءت:

- مرفوعة.
- مجرورة.
- منصوبة.

فالتمييز، إذاً، اسم نكرة فضلة يبين الاسم المبهم قبله، يقدّر بمعنى من، وهو منصوب في الوجه الغالب.

التقويم الذاتي (١):

أ - اذكر أربعاً من السمات المميزة للتمييز:

١- اسم نكرة (أكمل).

٢-

٣ـ

٤ـ

ب ـ بيّن التمييز في الأسماء التي تحتها خط فيما يلي:

ـ في المكتبة ألف وستمائة وسبع وخمسون كتاباً.

ـ اشترى تاجرٌ صفقةً تقدر بمائة طنّ قمحاً.

ـ كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً وحسبُ المنايا أن يكُنَّ أمانيا

تأمّل عزيزي الدارس، الأمثلة الأولى مرة أخرى واجتهد في تحليلها على النحو التالي:

التمييز	المميَّز	دلالته	المميّز ملفوظ أو ملحوظ
١ـ ماءً	كيلةً	الكيل	ملفوظ
٢ـ عدساً	...	الوزن	ملفوظ
٣ـ حريراً	...	المساحة	ملفوظ
٤ـ كتاباً	...	العدد	ملفوظ
٥ـ فارساً	؟	؟	ملحوظ
٦ـ هواءً	؟	؟	ملحوظ

لقد لاحظت في هذا التحليل أموراً أبرزها:

الأول: أنّ هناك جُملاً استطعت تحديد الكلمة المميَّزة فيها كما في الأمثلة من (١-٤)، وهي: كيلة، قنطار، ذراع، عشرون، وكان كل مميزّ اسماً مفرداً (كلمة واحدة) وله تمييز محدد، وهذا المميَّز نسمّيه مميَّزاً ملفوظاً (ظاهراً في اللفظ)، ويدل على كيل أو وزن أو مساحة أو عدد، وقد ينوب عن هذه المقادير ما يشبهها من الألفاظ غير المحددة أو غير المعروفة كمقياس، نحو: عندي امتدادُ البصر أرضاً، ومَلْء العين رجالاً.

الثاني: أن هناك جملاً لا تستطيع تحديد الكلمة المميزة فيها؛ فـ(فارساً وهواءً) لا يميّز كل منهما كلمة محددة كما هو الحال في الأمثلة الأربعة الأولى، بل يميّز نسبة شيء إلى آخر، ويرفع الإبهام عن معنى مجمل، ولهذا نسمّي المميّز هنا ملحوظاً، ومنه:

١ـ ازدادت ليلى جمالاً.

٢ـ خالد أشدُّ من أحمدَ إحساساً.

٣ـ أكرمْ بعُديّ خلقاً.
٤ـ ما أكثر فارساً حُبًّا للعب!
٥ـ نعم فتاةً مرامُ.
٦ـ امتلأ بشّارٌ نشاطاً.
٧ـ حسبك بالله وكيلاً.

٨ـ فالتّمييز في كلٍّ يرفع الغموض والإبهام عن معنى متضمَّن في الجملة، ففي الجملة الأولى هناك نسبة الازدياد إلى ليلى، فقد تكون هذه النسبة: طولاً، قصراً، دمامةً، أناقةً، إشراقاً، وزناً.. فالتمييز (جمالاً) حدّد هذه النسبة. وقد عقدت مفاضلة بين خالد وأحمد في الشدة لكنها الشدّة في: القوة، الشجاعة، الجبن، الحماس... فجاء التمييز (إحساساً) ليوضح هذا الغموض ويحدّد المراد... وهكذا.

فائدتــان:

١ـ من أسماء المقادير ما يدل على:

كيل وما يدل عليه تنكة، كوب، قدح، صاع، اردب، جريب.

وزن: ومما يدل عليه: قنطار، طن، أقة، كيلو، رطل، أوقية، درهم، غرام.

مساحة ومما يدل عليه فدان، قيراط، قصبة، متر، ياردة، كيلو متر.

٢ـ من الألفاظ المستخدمة لأشباه المقادير:

مدّ البصر، قامة رجل، وزن حجر، مثقال ذرة، قدر راحة.

تقويم ذاتي (٢):

* بيّن تمييز المفرد، وتمييز النسبة فيما يلي:

١ـ أقبل الرجل يختال تيهاً.
٢ـ ﴿**إني رأيت أحد عشر كوكباً**﴾ [يوسف: ٤].
٣ـ عندي رطل زيتاً.
٤ـ الطاووس أكثر الطيور بهاءً.
٥ـ ملء يدك تراباً في سعادة خير من ملئها ذهباً في شقاء.
٦ـ ﴿**وكفى بالله شهيداً**﴾ [النساء: ٧٩].
٧ـ اشترى صديقي ثلاثة عشر دونماً أرضاً.

تدريب (١):

ـ قال المتنبي:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً   وحسب المنايا أن يكن أمانيا

ـ في هذا البيت أربعة من الأسماء المنصوبة. بيّن سبب نصب كلّ منها:

داءً:

الموت:

شافياً:

أمانيا:

تدريب (٢):

ـ **قال تعالى: ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً﴾** [آل عمران: ٩١].

ـ **وقال تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾** [الزلزلة: ٧].

١ـ استخرج التمييز من كل من الآيتين.

٢ـ حدّد المميَّز في كل منهما.

٣ـ إلى أي نوع من المميِّزات ينتمي هذا النوع.

(ملفوظ أم ملحوظ)؟، يدل على (مقدار أو شبه المقدار)؟

حكم تمييز المفرد وتمييز النسبة:

والآن هيّا بنا، عزيزي الدارس، نحلّل الأمثلة التالية لنصنفها على نحو واضح:

١ـ عندي دونم أرضاً.

٢ـ اشترى خالد طنًّا قمحاً.

٣ـ شربت كوباً شاياً.

٤ـ في ذمة علي عشرون قرشاً.

١ـ ما أحسن خالداً خلقاً.

٢ـ اتّقد الصدر غيظاً.

٣ـ ﴿وفجرنا الأرض عيوناً﴾ [القمر: ١٢].

ب ـ ٤ـ طوّرت الحكومة أبناءها علماً.

٥ـ أحمدُ أشدُّ منك انتماءً.

٦ـ ﴿أنا أكثر منك مالاً﴾ [الكهف: ٣٤].

٧ـ لله دره بطلاً.

٨ـ أكرم بأبيك مجاهداً.

لاحظ أن التمييز في (أ) تمييز مفرد:

فالتمييز	والمميَّز	دلالة المميَّز
أرضاً	دونم	مساحة
قمحاً	. . .	وزن
. . .	كوباً	كيل
. . .	عشرون	. . .

أما الحكم الإعرابي للتمييز في هذه الفئة فيمكن أن يكون على صور ثلاث:

(١) منصـــوب	(٢) مجرور بمـــن	(٣) مجرور بالاضافـــة
عندي دونمٌ أرضاً	عندي دونمٌ من أرض	عندي دونمُ أرضٍ
اشترى خالد طناً قمحاً	اشترى خالد طناً. .	اشترى خالد طنَّ . .
شربت كوباً شاياً	شربت كوباً . . .	شربت كوبَ . . .
في ذمة علي عشرون قرشاً	—	—

فجاز في الأمثلة الثلاثة الأولى النصب، والجر بمن، والجر بالإضافة، أما إذا كان المميَّز (عدداً) فلا يجوز فيه غير النصب.

أما التمييز في جمل (ب)، فهو تمييز نسبة أو تمييز جملة، والمميَّزُ فيها ملحوظ. فإذا التمسنا لكل منها تحليلاً، يمكن أن ننفذ إلى حكم إعرابي لكل صنف منها.

دعنا، عزيزي الدارس، نصنّف هذه الجمل على الشكل التالي:

جملة التمييز	أصل التمييـز	نوع التمييز: محوّل عن
ـ ما أحسن خالداً خلقاً	حسن خلق خالد	فالتمييز محوّل عن فاعل
ـ اتّقد الصدر غيظاً	اتّقد غيظ الصدر	. . . . . . (أكمل)
ـ وفجرنا الأرض عيوناً	وفجّرنا عيون الأرض	فالتمييز محوّل عن مفعول به
ـ طوّرت الحكومة أبناءها علماً	طورت الحكومة علم أبنائها	. . . . . . (أكمل)

ـ أحمد أشد منك انتماءً 	انتماء أحمد أشد من انتمائك 	فالتمييز محول عن مبتدأ
ـ أنا أكثر منك مالاً 	مالي أكثر من مالك 	. . . . . . أكمل

نسمي تمييز النسبة الذي أصله ركن من أركان الجملة منقولاً أو محوّلاً عن فاعل أو مفعول أو مبتدأ. وهذا التمييز لا يجوز فيه إلا النصب، فلا يجوز جرّه بمن أو بالإضافة، فهل نستطيع تحليل المثالين الأخيرين:

لله دره بطلاً، وأكرم بأبيك مجاهداً.

فالجواب: لا، بل نقدر أن نقول؛ لله درّه من بطل، وأكرم بأبيك من مجاهدٍ. لذا يجوز نصبه أو جره بمن.

تقويم ذاتي (٣):

بيّن الحكم الإعرابي لكل تمييز مما يلي:

- ﴿ومن أصدق من الله حديثاً﴾ [النساء: ٨٧].
- ﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة﴾ [البقرة: ٥١].
- ﴿وسع ربنا كل شيء علماً﴾ [الأعراف: ٨٩].
- السيف أصدق إنباءً من الكتب 	في حدّه الحد بين الجد واللعب
- ملأنا برميلاً كازاً.
- «من حرم وارثاً حرمه الله من ميراث السماء، ولو كان شبراً مَن أرضٍ، أو حبّة من بُرّ» (حديث شريف).
- ﴿فلن يقبل منهم ملء الأرض ذهباً﴾ [آل عمران: ٩١].

تمييز العدد وكناياته:

تعرف أن المعدود الذي يلي العدد يسمى تمييز العدد، ولا يتبع هذا التمييز مع العدد صورة واحدة، فلكل عدد مميّزه، كما ستلاحظ:

- جاء ثلاثة رجالٍ وخمس نساءٍ، تمييز العدد من (٣-١٠) جمع مجرور.
- جاء خمسة عشر رجلاً وتسعة عشر امرأةً، تمييز العدد المركب (. . . . . .)
- جاء عشرون رجلاً وعشرون امرأة، تمييز العقود (. . . . . .)
- جاء ثلاثة وخمسون رجلاً وست وثلاثون امرأة.
- جاء ألف رجلٍ ومائة امرأةٍ. تمييز مئة وألف ومليون (. . . . . .)

ملاحظة:

قد يجر تمييز الأعداد من (٣-١٠) بمن إذا كان اسم جمع أو اسم جنس: نحو: جاء ثلاثة من القوم ورأيت ستة من الطير. أو مجروراً بالإضافة نحو قول الشاعر:

ثلاثــة أنــفس وثــلاث ذود   لقــد جار الــزمــان على عيالــي

أما كنايات العدد (كم وكأين وكذا) فلها مع مميزها أحكام نستخلصها من الأمثلة التالية:

١- كم كتابٍ قرأت، ولم استكشف الفكرة بعد!

أو كم من كتابٍ قرأت! أو كم من كتب قرأت!

تمييز كم الخبرية يكون مجروراً بالإضافة أو بمن، مفرداً أو مجموعاً.

أما في نحو: كم عندي كتاباً! فالتمييز منصوب لأن الإضافة هنا لا تجوز إذا فُصل بين كم ومميزها.

٢- كم كتاباً عندك؟ تمييز كم الاستفهامية (. . . . . .) (أكمل).

٣- ﴿وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثيرون﴾ [آل عمران: ١٤٦]. تمييز كأين (. . . . . . .).

٤- عند أخي كذا وكذا شجرةً، وكذا بئراً.

تمييز كذا (. . . . . .).

تقويم ذاتي (٤):

* ضع تمييزاً مناسباً في الفراغ فيما يلي، مع التنبّه لحكمه الإعرابي:

- كم (. . .) لي ساعدوني أيام محنتي!
- كم (. . .) رزقك الله؟
- كأين (. . .) جهل طريق الخير!
- اشترى خالد كذا (. . .) من الأرض.

تقويم ذاتي (٥):

حدّد التمييز والمميَّز فيما يلي:

١- ﴿لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء﴾ [النور: ١٣].

٢- ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً﴾ [البقرة: ٦٠].
٣- ﴿إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة﴾ [ص: ٢٣].
٤- ﴿في كل سنبلة مئة حبة﴾ [البقرة: ٢٦١].

تدريـــب (٣):

١- ﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً﴾ [يوسف: ٤].
٢- ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾ [الأعراف: ١٤٢].
٣- ﴿فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك﴾ [البقرة: ٢٦٠].
٤- ﴿وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمانٍ يأكلهن سبعٌ عجاف﴾[يوسف: ٤٣].
٥- ﴿فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدةٍ﴾ [النور: ٢].

١- اشتملت كل آية من الآيات السابقة على عدد وتمييزه. استخرجها.
٢- صنّف قواعد هذا التمييز على النحو التالي، بهدي من هذه الأمثلة:

تمييز العدد ٣-٩:
تمييز العدد ١١-١٩:
تمييز العقود :
تمييز مئة وألف ومليون:

ملحوظـــات:

١- العامل في التمييز نوعان.
أ - العامل في تمييز الذات هو المميّز.
ب - العامل في تمييز النسبة هو الفعل أو شبهه.
٢- رتبة التمييز بعد عامله في تمييز الذات.
اشتريت دونماً أرضاً.
أو بعد الفعل الجامد في تمييز النسبة، نحو:
ما أجمله منظراً.
نعم علي معلماً.

أمّا إذا كان التمييز نسبة، وعامله متصرف، فيجوز تقدمه على مميّزه أو عامله نحو:
رائحةً طاب الهواء، وطاب رائحةً الهواء، طاب الهواء رائحةً.

تدريب (٤):

* قال الشاعر:

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها ... وما كان نفساً بالفراق تطيب

١ـ حدّد التمييز في بيت الشعر.

٢ـ حدّد عامل التمييز.

٣ـ ما رتبة التمييز بالنسبة لعامله؟

٤ـ ما مسوّغ ذلك؟

إعراب التمييز:

ذكرنا، عزيزي الدارس، أن من سمات التمييز النصب، كما ذكرنا أنه قد يأتي مجروراً بالإضافة أو بمن.

تقويم ذاتي (٦):

هات جملة تمثل كلًّا مما يلي:

التمييز المنصوب:

التمييز المجرور بمن:

التمييز المجرور بالإضافة:

ومن أمثلة إعراب التمييز:

١ـ ﴿**وفجرنا الأرض عيوناً**﴾ [المزمل: ٢٠].

ـ وفجرنا: الواو عاطفة، فجر فعل ماض مبني على الفتح، والنا ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

ـ الأرض: مفعول به منصوب.

ـ عيوناً: تمييز منصوب.

٢ـ ﴿**ومن أصدق من الله حديثاً**﴾ [النساء: ٨٧].

ـ ومن: الواو استئنافية، من اسم استفهام في محل رفع مبتدأ.

ـ من الله: جار ومجرور.

ـ حديثاً: تمييز منصوب.

٣ـ ﴿**بئس للظالمين بدلاً**﴾ [الكهف: ٥٠].

ـ بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم، وفاعل بئس ضمير مستتر تقديره هو. والجملة في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المحذوف، ودلّ عليه سياق الآية وتقديره (إبليس).
ـ للظالمين: جار ومجرور.
ـ بدلاً: تمييز منصوب.

٤ـ ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربّيون كثيرون﴾ [آل عمران: ١٤٦].
ـ وكأيّن: الواو استئنافية، كأين اسم مبهم (كناية عن العدد) مبني في محل رفع مبتدأ.
ـ من نبيّ: من حرف جر مبني، نبيّ تمييز مجرور بمن.
ـ قاتل: فعل ماض مبني على الفتح.
ـ معه: مع ظرف منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.
ـ ربيّون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنها جمع مذكر سالم.
ـ كثيرون: نعت مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنها جمع مذكر سالم. والجملة الفعلية (قاتل...) في محل رفع خبر المبتدأ (كأيّن).

٥ـ فللسيف مسلولاً أشد مهابة وأظهر إفرنداً من السيف مُغمداً

فللسيف: الفاء حسب ما قبلها، واللام للابتداء، والسيف مبتدأ مرفوع.
مسلولاً: حال من المبتدأ منصوبة، وعلامة نصبه تنوين الفتح.
أشدُّ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
مهابةً: تمييز منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.
وأظهر: الواو عاطفة، أظهر اسم معطوف على أشدّ مرفوع.
إفرندا: تمييز منصوب (وهو وشي السيف).
من السيف: جار ومجرور.
مغمدا: حال منصوبة.

تدريب (٥):

* أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١ـ السيف أصدق إنباءً من الكتب في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب
٢ـ سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً ـ لا أبالك ـ يسأم

٣ـ ﴿إنها ساءت مستقرّاً ومقاماً﴾ [الفرقان: ٦٦].
٤ـ ﴿وكأيّن من دابة لا تحمل رزقها، الله يرزقها وإياكم﴾ [العنكبوت: ٦٠].
٥ـ ﴿فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره﴾ [الزلزلة: ٧].
٦ـ من حديث الرسول في قتلى أحد: «كل دم يفوح مسكاً يوم القيامة».

نشـــاط:

في النصوص التالية مجموعة من الأسماء المنصوبة، صنّفها وبيّن إعرابها.

- ﴿وأوفوا الكيل إذا كلتم، وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ [الإسراء: ٣٥].
- قال عمرو بن كلثوم:

ملأنـا الـبـر حتـى ضاق عنّـا ومـاء الـبـحـر نمـلؤه سفـينـا

- ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا﴾ [الأعراف: ١٥٥].
- ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرةً بإذن الله﴾ [البقرة: ٢٤٩].
- ﴿كبرُ مقتاً عندَ الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ [الصف: ٣].
- قال جرير:

ألـسـتـم خيرَ من ركـب الـمـطايا وأنـدى الـعـالـمـين بطونَ راح

- ﴿قال كم لبثتم في الأرض عددَ سنين﴾ [المؤمنون: ١١٢].

القراءة المساعدة:

* شرح ابن عقيل، ج١، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٦٠، ص: ٥٥٩ـ٥٦٨.
* النحو الوافي لعباس حسن، ج٢، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٦٣، ص: ٣٢٤ـ٣٣٧.

اختبار تحصيلي

السؤال الأول:

* ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ـ من أبرز سمات التمييز أنه:

ا ـ يبيّن هيئة اسم قبله. جـ ـ يزيل الإبهام عن اسم قبله.

ب ـ يوضح سبب حدوث الفعل. د ـ يؤكد الحدث في فعل قبله.

٢ـ واحدة من السمات التالية تخص التمييز هي:

أ ـ جامد غالباً. جـ مشتق دائماً.

ب ـ مرفوع. د ـ نكـــرة.

٣ـ اشتريت صاعاً عدساً، كلمة (عدساً) تمييز يدل على مقدار من:

أ ـ المساحة جـ ـ الوزن

ب ـ العدد د ـ الكيـــل

٤ـ التمييز في إحدى العبارات التالية تمييز نسبة:

أ ـ اشتد الطقس برودةً. جـ ـ شربت كيلةً حليباً.

ب ـ ليس لديه قدرَ راحة أرضاً. د ـ لك عندي ثلاثون ديناراً.

٥ـ يجوز أن يعرب التمييز في إحدى العبارات التالية مجرور بالإضافة:

أ ـ ما أشدّ المؤمن قوة. جـ ـ أكرم بخالد صديقاً.

ب ـ عندي دونم أرضاً. د ـ زارنا اليوم أربعون سائحاً.

٦ـ يكون التمييز مفرداً مجروراً مع أحد الأعداد التالية:

أ ـ ثلاثة عشر. جـ ـ ستون.

ب ـ سبعة. د ـ مئة.

٧ـ العامل في التمييز في إحدى الجمل التالية هو الفعل:

أ ـ ساءت جهنم مستقراً. جـ ـ ناولت الطفل قدحاً ماءً.

ب ـ أعطيته قدر راحة جبناً. د ـ عندي ثلاثة عشر كتاباً.

٨ـ يجوز تقديم التمييز على عامله في إحدى الجمل التالية:

أ ـ نعم خالد قائداً. جـ ـ ما أثقل الرجل ظلاًّ.

ب ـ فسد الجو هواءً. د ـ عند والدتي أقّةً ذهباً.

٩ـ تعرب كلمة (خير) في قول الشاعر:

ألـــستـــم خير من ركـــب الـــمـــطايا

أ ـ حالاً. جـ ـ خبر ليس.

ب ـ تمييزاً. د ـ مفعولاً لأجله.

١٠ـ ما تحته خط في إحدى الجمل التالية يعرب تمييزاً:

أ ـ راعني نضارة البستان. جـ ـ نضارة الورود أجمل من بريق النقود.

ب ـ ازدادت الفتاة نضارة. د ـ نعمت نضارة الربيع منظراً.

السؤال الثاني:

* صل بخط بين التمييز ودلالته فيما يلي:

ـ بنى علي داره على نصف دونم أرضاً	وزن.
ـ اشترينا هذا العام تنكتين زيتاً	كيل.
ـ عند التاجر طن أرزّاً	مساحة
ـ كانت مكافأة الفائز أربعة عشر كتاباً	نسبة
ـ ازدادت المسألة تعقيداً	عدد

السؤال الثالث:

* عيّن التركيب الخطأ وصحّحه:

١ـ دونما اشترى خليل عشرين.

٢ـ آباراً تفجرت الأرض.

٣ـ عندي ثلاث عشرة مجلاتٍ.

السؤال الرابع:

ما الفرق بين كلمتي (سكان) في التركيبين في المعنى والإعراب.

ـ ازدادت الأردن سكانا.

ـ ازداد سكان الأردن.

السؤال الخامس:

ضع تمييزاً مناسباً من الكلمات التالية في الفراغات، واضبط آخر كل تمييز: طالب، طالبة، اجتماع.

انتسب إلى النادى الثقافي في الجامعة خمسة (. . .) وست عشرة (. . .)، وقد عقدوا هذا العام عشرين (. . .)، وقد وصل مجموع أعضاء نادي اللغة العربية إلى مئة (. . .) ومائتي (. . .).

الإجابة عن التدريبات

تدريب (١):

داءً: تمييز منصوب.

الموت: مفعول به أول.

شافياً: مفعول به ثان.

أمانيا: خبر كان.

تدريب (٢):

١ـ التمييز في الآية الأولى: (ذهباً).

التمييز في الآية الثانية (خيراً).

٢ـ المميِّز في الآية الأولى (ملء الأرض).

المميِّز في الآية الثانية (مثقال ذرة).

٣ـ المميِّز في كل منهما ملفوظ وهما من أشباه المقادير.

تدريب (٣):

الآية	العدد	تمييزه	حكمه
١	العدد المركب(١)	كوكبا	مفرد منصوب
٢	العدد (٣٠)	ليلة	مفرد منصوب
٣	العدد (٤)	من الطير	مجرور بمن
٤	العدد (٧)	بقراتٍ	جمع مجرور
٥	مائة	جلدةٍ	مفرد مجرور

تدريب (٤):

١ـ التمييز في بيت الشعر هو: نفساً.

٢ـ العامل: تطيب.

٣ـ التمييز: متقدم على عامله.

٤ـ لأن التمييز نسبة والعامل متصرف (تطيب).

تدريب (٥):

١ـ أبناء: تمييز منصوب.

٢ـ ثمانين: مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
حولاً: تمييز منصوب.

٣ـ مستقراً: تمييز منصوب.

٤ـ كأين: اسم مبهم (كناية عن العدد) مبتدأ، دابة تمييز مجرور بمن.

٥ـ خيراً: تمييز منصوب.

٦ـ مسكاً: تمييز منصوب.

الإجابة عن أسئلة الاختبار التحصيلي

السؤال الأول:

١	جـ	٦	د
٢	أ	٧	أ
٣	د	٨	ب
٤	أ	٩	جـ
٥	ب	١٠	ب

السؤال الثاني:

- بنى علي داره على نصف دونم أرضاً	وزن
- اشترينا هذا العام تنكتين زيتاً	كيل
- عند التاجر طن أرزاً	مساحة
- كانت مكافأة الفائز أربعة عشر كتاباً	نسبة
- ازدادت المسألة تعقيداً	عدد

السؤال الثالث:

التركيب الخطأ	التركيب الصحيح
١ـ دونماً اشترى خليل عشرين	اشترى خليل عشرين دونما
٢ـ ——	آباراً تفجرت الأرض
٣ـ عندي ثلاثة عشرة مجلات	عندي ثلاث عشرة مجلة

السؤال الرابـع:

كلمة (سكان) في الجملة الأولى هي تمييز منصوب أزال غموض الشيء الذي وقع

فيه الازدياد.

أما كلمة (سكان) في الجملة الثانية فهي فاعل مرفوع، أوضحت فاعل الحدث، وهي في أصلها عنصر أساس في الجملة، وليست زيادة للتوضيح.

السؤال الخامس:

(خمسة) طلابٍ.
(ست عشرة) طالبةً.
(عشرين) اجتماعاً.
(مئة) طالب.
(مائتي) طالبة.

مراجع مقترحة للاستزادة

١ ـ التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٩.

٢ ـ تهذيب النحو، ج٢، للدكتور عبدالله درويش، دار الطباعة القومية، القاهرة ١٩٦١.

٣ ـ جامع الدروس العربية للغلاييني، المطبعة العصرية، بيروت، ١٩٧٣.

٤ ـ شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.

٥ ـ مذكرة في قواعد اللغة العربية للدكتور نهاد الموسى، مناهج المرحلة الثانوية، عمان ١٩٧٩.

٦ ـ النحو الشافي للدكتور محمود حسني، دار البشير، عمّان، ١٩٩١.

الوحدة التاسعة

الحال

- السمات المميزة للحال.
- شروط الحال.

١ـ الحال الجامدة والمشتقة.

٢ـ الحال النكرة والمعرفة.

٣ـ الحال الثابتة والمنتقلة.

- صاحب الحال.
- العامل في الحال.
- رتبة الحال.
- أنواع الحال.
- في الإعراب.
- نشاط ذاتي.
- القراءة المساعدة.
- الاختبار التشخيصي.
- حلول التدريبات.
- جريدة المراجع.

الوحدة التاسعة

الحـــال

الحال عنصر في الكلام يستعين به المتكلم أو الكاتب ليوصل للقارئ أو المستمع وصفاً خاصًّا يرى أنه ضروري لبيان هيئة اسم معين، ليقدم له قوة إنجازية توضّح الكلام، وتصل بالمعنى إلى منتهاه.

والحال كثير الدوران على اللسان، فهو مكوِّنٌ لا يستغنى عنه، ويؤدي وظيفة لا تستطيع مكملات الكلام الأخرى أن تسدَّ مسدّه. وقد يلتبس الحال بغيره من موضّحات المعنى كالخبر والنعت والتمييز والمفاعيل.

لذا يتعين على مستخدم اللغة الإحاطة بمعطيات الحال، وضروبه، وأهميته في التركيب، فيستكمل من المعرفة اللغوية ما يسهم في سلامة المبنى وسلامة المعنى.

أرجو أن تولي هذه الوحدة جلّ اهتمامك، وستجد فيها الجديد والمفيد، إن شاء الله.

الحــــال

عزيزي الدارس، لعلك تدرك تماماً ماذا يقصد زميلك إن سألك عن حالك فقال: كيف حالك؟

إنه يسألك عما أنت عليه من فرح أو حزن، رضا أو غضب، صحة أو سقم، خير أو شر، غنى أو فقر. وقد وضع النحاة للحال سمات خاصة تميّزه من غيره من الأسماء التي تشترك معه في بعضها، وتختلف عنه في بعضها الآخر، وأبرز هذه السمات أن الحال:

١ـ اسم مشتق، ويطلق على المشتق أحياناً (الوصف).

٢ـ منصوب.

٣ـ فضلة.

٤ـ بيّن هيئة صاحبه أثناء وقوع الحدث.

فلننظر في الأمثلة التالية، ونناقشها، لنتعرف المقصود من كل سمة من هذه السمات المميزة:

- يقابل أخي أصدقاءه منشرحاً.
- أحبُّ الجبال مكسوّةً بالأشجار.

- وقال الشاعر:

ليس مَنْ ماتَ فاستراحِ بميت   إنما الميتُ ميّت الأحياء
إنما الميّت مَنْ يعيشُ كئيباً   كاسفاً بالُه، قليلَ الرجاء

لاحظ الكلمات: منشرحاً، ومكسورةً، وكئيباً، وكاسفاً، وقليلَ.

إنها: - أسماء
- أفعال.
- حروف.

(اختر الإجابة الصحيحة)

فإن قررت أنها أسماء، فهي أسماء من نوع خاص، إنها تدل على صفات أو أوصاف بينت هيئة اسم معين قبلها. هذه الأسماء التي بينت الهيئة هي من الأسماء:
- الجامدة.
- المشتقة.

(اختر الإجابة الصحيحة)

هل تعرف المشتقات؟ إنها: اسم الفاعل، . . .، الصفة المشبهة، . . .، صيغة المبالغة، فكلمة (منشرحاً) اسم فاعل من انشرح (أكمل).
و (مكسوةً) اسم مفعول من كسا.
و (. . .) صفة مشبهة من كئب.
و (كاسفاً) اسم فاعل من . . .
و (قليلَ) صفة مشبهة من . . .

وإذا ما تأملنا الأمثلة السابقة نجد أنها جاءت بعد استيفاء الجمل أركانها، فما أركان الجملة الفعلية؟

ضع دائرة حول رقم العنصر الذي يمكن أن نعده ركناً من أركان الجملة الفعلية:

١ـ فاعل ٥ـ خبر
٢ـ مبتدأ ٦ـ حروف النصب
٣ـ حرف جر ٧ـ إن وأخواتها
٤ـ فعل ٨ـ مفعول به

فالجملة الفعلية تتكون من أركان محددة تعطي معنى مفيداً هي:

ـ فعل وفاعل.

أو ـ فعل وفاعل ومفعول به.

أما أركان الجملة الاسمية فهي:

١ـ مبتدأ (أكمل).

٢ـ . . .

فما زاد على هذه الأركان في كل من الجملتين الاسمية والفعلية يمكن أن نسميه (تكملة، فضلة).

تلاحظ من الأمثلة السابقة أن الحال جاءت بعد أن استكملت الجمل أركانها أو عناصرها الأساسية، وهذا ما حدا النحاة على أن يقولوا عنه إنه فَضْلة. ففضلة هنا تعني:

ـ أفضل من غيرها من أركان الجملة.

ـ لا تضيف إلى الجملة معنى.

ـ جاءت بعد استيفاء الجملة أركانها.

(اختر الإجابة الصحيحة)

فالحال تؤدي دلالة خاصة في جملتها، وكما تلاحظ في الجمل السابقة فإنها دلّت على:

حالة الأخ عندما يقابل الأصدقاء (منشرحاً) ـ أكمل.

حالة . . . عندما يحبّها الناظر (. . .)

حالة . . . عندما يعيش . . . (. . .) (. . .) (. . .)

وفي حالات أخرى كثيرة تكون الحال أساساً في جملتها، ولا يمكن الاستغناء عنها البتّة. سواء أكان ذلك على مستوى المبنى أم على مستوى المعنى.

حاول أن تحذف الحال من كل من الجمل التالية لتتأكد من ذلك:

- ﴿ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ [النساء: ٤٣].
- ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾ [الإسراء: ٣٧].
- أخطب ما يكون الأمير قائماً.
- ﴿لئن أكله الذئب ونحن عصبة﴾ [يوسف: ١٤] في قراءة من نصب عصبة.
- تأنيبي الطفلَ مسيئاً.

ألا ترى أن مجرد حذف هذه الأحوال يشكّل خللاً في التركيب أو في المعنى، فلا تستقيم الجملة إلا به، فليس هو (فضلة) بالمعنى الدقيق.

والآن انظر، عزيزي الدارس، حركة إعراب الحال، فهي كما لاحظتها في مجموع الأمثلة المتقدمة:

- مرفوعة.
- منصوبة.
- مجرورة.

(اختر الإجابة الصحيحة)

إذاً، لنقرأ هذه الأمثلة، ونتبين الأسماء التي تحتها خط، ونميز مواقعها في جملها بهدي من السمات المميزة للحال التي ناقشناها آنفاً:

- كانت القاعة مظلمةً.
- الصادق محبوبٌ.
- اشتريت بستاناً مثمراً.
- كأنه مقبلاً أسدٌ.

(مظلمة): ليست حالاً؛ لأنها:

- ليست فضلة - إذ هي خبر (. . .) والخبر أساس في الجملة الاسمية.

(محبوب): ليست حالاً؛ لأنها: (أكمل)

١- . . .

٢- . . .

(مثمراً)؛ ليست حالاً؛ لأنها:

- . . .

(مقبلاً): حال؛ لأنها:

١-
٢-
٣-
٤-

ولا يكفي أن تتصف الحال بواحدة أو أكثر من هذه السمات، بل يجب أن تتصف بها جميعها. وإن شذّ بعضها في حالات خاصة، فلا بد أن يكون لها تعليل خاص يردّها إلى الأصل، كما سنرى.

التقويم الذاتي (١) :

أ - اذكر السمات المميزة للحال.

١- اسم مشتق (أكمل)

٢- . . . . . .

٣- . . . . . .

٤- . . . . . .

ب - ما معنى :

- فضلة :
- مشتق :

جـ - اذكر سمتين تميزان الحال من الخبر في الجملتين التاليتين:

- الطالب نشيط (خبر)
- نهض الطالب من نومه نشيطاً (حال)

إجابة التقويم الذاتي (١):

أ - السمات المميزة للحال هي :

- اسم وصف.
- منصوب.
- فضلة.
- تبيّن هيئة صاحبها عند وقوع الحدث.

ب - فضلة تعنى : زائدة عن أركان الجملة:

(مسند أو مسند إليه)

أو مبتدأ + خبر + . . .

وفعل + فاعل + . . .

والوصف تعني المشتقّ (اسم فاعل، اسم مفعول، صيغة مبالغة. . .)

جـ ـ الخبـــر	الحـــال
عمدة (ركن في الجملة)	فضلة
مرفوع	منصوب
يخبر عن المبتدأ (الطالب)	تبيّن هيئة صاحبها (الطالب)

تدريب (١):

ـ ميّز الحال مما تحته خط فيما يلي، مع بيان السبب.

أ ـ كنتُ بعيداً عن مسرح المناقشات أمسِ.

ب ـ شقّ المهندسون شارعاً واسعاً يربط بين المدينتين.

جـ ـ رُدّ الأعداء على أعقابهم خاسئين.

د ـ لا أسافر جائعاً أبداً.

هـ ـ يسير العرب نحو الوحدة سيراً حثيثاً.

و ـ نحن قليلون، لكننا عند الوغى كثيرون.

ز ـ غداً سيُعْرَفُ المخلصُ والخائنُ.

ح ـ ولّى الغزاة مُدبرين.

شـروط الحال:

إنك تعرف، عزيزي الدارس، أن هناك شروطاً خاصة يجب أن تكون عليها الحال، فلا يصحّ أن يقوم بدورها أي اسم، إلا انطلاقاً من هذه الشروط، وهي:

أولاً: الأصـل في الحال أن تكون مشتقة: وللاشتقاق، كما تعرف، صور كثيرة: اسم الفاعل، واسم المفعول. . . (أكمل).

ومن أمثلتها: جاء الطفل راكضاً (أكمل بأمثلة من عندك):

. . . .

. . . .

. . . .

ولكن ما أمر الحال إذا جاءت جامدة (غير مشتقة)؟

إذاً، فلْنلاحظ الأمثلة التالية:

١ـ بدت الفتاة قمراً.

٢ـ زرت المستشفى طابقاً طابقاً.

٣ـ سلّمته المبلغ يدًا بيد.

٤ـ ﴿فانفروا ثُباتٍ أو انفروا جميعاً﴾ [النساء: ٧٢١].

٥ـ اشتريت الحليب كيلةً بعشرة قروش.

٦ـ كمل الشهر ثلاثين ليلة.

٧ـ أخي طفلاً أجملُ منه رجلاً.

٨ـ هذا خاتمك ذهباً، وهذا ذهبك خاتماً، وهذا مالك فضةً.

٩ـ ﴿فتمثّل لها بشراً سويّاً﴾ [مريم: ١٧].

١٠ـ جاء الخادم ركضاً.

هذه الأسماء التي تحتها خطوط في الأمثلة المتقدمة أحوال:

ـ مشتقة.

ـ جامدة.

إنها ليست مشتقات، كما عرفنا في القسم الأول (اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صيغة مبالغة . . .)

فهي إذاً جامدة، ليس هناك أفعال أخرى من لفظها، ولن تستطيع ـ بمقاييس العربية أن تصوغ أفعالاً من: القمر، والطابق واليد والبلبل والشجر . . . الخ)، فكيف تتماشى هذه الصور مع الشرط الذي يقضي أن تكون الحال مشتقة؟

لقد سوّغ النحاة مجيء الحال جامدة بأنه يمكن أن يؤول بعضها بمشتق في أحوال خاصة، ومن هذه الأحوال:

١ـ المشابهة، كما في المثال الأول؛ أي بدت الفتاة مشبهةً القمر.

٢ـ الترتيب، كما في المثال الثاني؛ أي زرت المستشفى . . . (أكمل).
٣ـ المشاركة أو المفاعلة، كما في المثال الثالث؛ أي سلمته المبلغ . . .
٤ـ الترادف بين الحال الجامدة والمشتقة، كما في المثال الرابع، وتعني كلمة (ثُباتٍ) (متفرقين).
٥ـ دلالتها على السعر، كما في المثال الخامس؛ أي اشتريت الحليب. . .
٦ـ دلالتها على العدد، كما في المثال السادس؛ أي كمل الشهر. . .
٧ـ دلالتها على طور فيه تفضيل، كما في المثال السابع، فقد دلّت الحال على طور الطفولة مفضلاً على طور آخر هو الرجولة.
٨ـ دلالتها على أصل صاحب الحال أو فرعه أو نوعه، كما في المثال الثامن، فأصل الخاتم الذهب، والخاتم فرع من الذهب، ومن أنواع المال الفضة.
٩ـ مجيء الحال موصوفة، كما في المثال التاسع، فالحال (بشراً) وصفت بـ(سويّاً).
١٠ـ مجيء الحال مصدراً بمعنى المشتق، فركضاً بمعنى (راكضاً).

● لاحظ أن هذا التأويل (تأويل الجامد بمشتق) يسوّغ مجيء النكرة جامدة ـ وأنت تشاطرني الرأي في أن التأويل في بعض صور الحال الجامدة فيه تكلّف.

التقويم الذاتي (٢):

اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

١ـ الحال الجامدة فيما يلي هي:

أ ـ لا أحب ولدي إلا مجتهداً. جـ ـ الموز فسيلةً أجملُ منه شجرةً.
ب ـ أقبل الفتى متهللَ الوجه. د ـ يأكل سعيد الطعام ساخناً.

٢ـ (أتم عليٌّ عمره عشرين عاماً). المسوّغ في مجيء الحال في هذه العبارة جامدة هو دلالتها على:

أ ـ السعر جـ ـ نوع صاحبها.
ب ـ الترادف د ـ العدد

٣ـ الحال الجامدة في عبارة (قرأت الكتاب باباً باباً) تدل على:

أ ـ المشابهة جـ ـ المشاركة
ب ـ الترتيب د ـ الترادف

٤ـ الحال المشتقة في الجمل التالية هي:

أ ـ اشتعل النور ساطعاً. جـ ـ بعت القمح صاعاً بدينار.

ب ـ جلسْتُ معه جنباً إلى جنب. د ـ بدت الأرض كرةً.

إجابة التقويم الذاتي (٢):

جـ، د، ب، أ

تدريـب (٢):

* الأسماء التي تحت كل منها خط أحوال جامدة، ما مسوّغ ورودها كذلك:

١ـ هذا مالك شجراً.

٢ـ ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربيّاً﴾ [يوسف: ٢].

٣ـ ﴿فتمّ ميقاتُ ربِّه أربعين ليلة﴾ [الأعراف: ١٤٢]:

٤ـ قُتل الجاني شنقاً.

٥ـ هذا البلح بُسراً أطيب منه رُطباً.

٦ـ ﴿وتنحتون الجبال بيوتاً﴾ [الأعراف: ٧٤].

تدريـب (٣):

* أوِّل الأحوال الجامدة التي تحتها خطوط بمشتقات مناسبة:

١ـ دخل الطلاب القاعة واحداً واحداً.

٢ـ ترنَّم الشادي بلبلاً.

٣ـ حدثْتُه فاهُ إلى فِيّ.

٤ـ وفي حديث أم سلمة: «وإذا هي تنعتُ قراءته وإذا هي مفسرة حرفاً حرفاً».

ثانياً: الأصل في الحال أن تكون نكرة، فمن الأمثلة السابقة لاحظت، عزيزي الدارس، أن الحال غالباً ما تأتي نكرة، وفي الأمثلة التالية يمكن أن تلاحظ خرقاً لهذه القاعدة، فتأمل هذه الأحوال جيداً:

- قدم علي إلى الاحتفال وحيداً ـ قدم علي إلى الاحتفال وحده.
- جاء القوم جميعاً ـ جاء القوم قضّهم بقضيضهم.
- ادخلوا مرتبين ـ ادخلوا الأول فالأول

- خرج الأعز من القوم ذليلاً - ﴿ليُخرِجَنّ الأعزُّ منها الأذلَّ﴾ [المنافقون: ٨].

الأحوال (وحيداً، وجميعاً، ومرتبين، وذليلاً) نكرات لأنها: لم تعرّف بإحدى طرق تعريف الأسماء وهي:

١- اتصالها بأل (أكمل)

٢- ....

٣- ....

أما الأمثلة المقابلة فتشتمل على أحوال أيضاً هي:

وحده، و...، و... و... (أكمل)

و هي معرّفة بأل، نحو: ....

أو بالإضافة، نحو: ....، ...

ونحن بذلك نتيقّن أن هذه الأحوال المعرفة قد قابلها أحوال أخرى نكرة تسد مسدّها مثل:

وحده = وحيداً (أكمل)

... = جميعاً.

... = مرتبين.

... = ...

ومما يذكر أن هناك قوماً أجازوا وقوع الحال معرفة دون تأويل.

تقويم ذاتي (٣):

أ - قدّر حالاً نكرة مكان الحال المعرفة فيما يلي:

- جاؤوا الجمَّ الغفير.
- ادرس طاقتك.
- رجع المسافر عوده على بدئه.

ب - مثّل لما يأتي بجمله تامة.

- حال نكرة.
- حال معرفة بالإضافة.

إجابة التقويم الذاتي (٣):

أ ـ الجمّ الغفير ـ جميعاً.

طاقتك ـ جاهداً.

عوده على بدئه ـ عائداً.

ب ـ لقيت الرجل مستبشراً.

أسرّ إلي فاهُ إلى فِيّ.

تدريـــب (٤):

* الحال في كل مما يلي معرفة، أوّلها بنكرةٍ مناسبة.

١ـ رجع المسافر عودهَ على بدئه.

٢ـ تفرّق القوم أياديَ سبأ.

٣ـ مررت بأصدقائي أربعتَهم.

الحال المعرفة تأويلها بالنكرة.

ثالثاً: الأصل في الحال أن تكون منتقلة، وهذا يعني أنّ الحال تقدم وصفاً لهيئة صاحبها لا يكون ثابتاً، بل مؤقتاً ينقضي بانقضاء الحدث.

فمثلاً نقول:

ـ عاد خالد متهللاً.

ـ قدمت له الخدمة مسروراً.

ـ الماء صحيٌّ نظيفاً.

فالتهلل، والسرور، والنظافة، ليست صفات أساسية ثابتة.

فخالد لا يكون دائماً متهللاً، وقد كان متهللاً عند العودة فقط، ولا يكون السرور صفة دائمة في المتكلم، بل هي حالة لابسته عندما قدّم الخدمة، ثم ما تلبث أن تزول، كما الماء لا يكون دائماً نظيفاً، إنما هو نظيف إذا كان صحيّاً.

إلا أن هذه المعطيات لا تستغرق أمثلة الحال كلها، ولا تكون قاعدة ثابتة لكل الأحوال. ولتتأكد من ذلك انظر الأمثلة التالية:

١ـ قال تعالى: ﴿وخُلق الإنسان ضعيفاً﴾ [النساء: ٢٨].

٢ـ قال الشاعر:

فجــاءت به سبطَ الـعــظام كأنمـــا عمــامــتُــه بين الـــرجـــال لواءُ

٣ـ علي أبوك رحيماً.

٤ـ خلق الله الزرافة يديْها أطولَ من رجليها.

ألا تلاحظ، عزيزي الدارس، أن سمة الضعف التي خلق الله الإنسان عليها ثابتة تتجدد باستمرار، وأن الخلقة السوية صفة ثابتة في هذا الممدوح لا تزول بسهولة، وعرف في الأب الرحمة دائماً، وشذ غير ذلك. كما الزرافة على هذه الصفة في كل الأوقات والأنواع، ولا تزول عنها إلا بمشيئة الله.

وهذا يعني أن الحال في الأصل منتقلة تتغير بتغير الحدث المحدد، لكنها قد تخرج على هذا العُرف فتكون أحياناً ثابتة نسبيّاً، ومسوّغات مجيئها كذلك هي مسوّغات تقديرية.

تقويـم ذاتي:

ميِّز الحال الثابتة والمنتقلة مما يلي:

- ﴿**وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً**﴾ [الأنعام: ١١٤].
- أحب الطعام ساخناً.
- ﴿**وأرسلناك للناس رسولاً**﴾ [النساء: ٧٩].
- قدم الطفل لاهثاً.
- خلق الله جلد النمر منقّطاً وجلد حمار الوحش مخططاً.
- كلُّ الناس جميعاً سواسية.

رابعاً: أن تكون الحال ـ في الأغلب ـ عينَ صاحبها، فعندما نقول:

- شاهدت السماء مزينة بالنجوم.
- قابلني زياد باسماً.
- فالسماء هي المزيَّنة، والمزينة هي السماء.

وزياد هو الباسم، والباسم هو زياد، والمسافر هو الراكب، والراكب هو المسافر.

وهذا يدل على أن الغالب في الحال أن تكون هي عين صاحبها. ولكن هذه القاعدة قد لا تثبت لدى أمثلة أخرى نحو:

ظهر الرجل بغتة، وجاء ركضاً.

ورأيته مهتزةً أوصاله. واعمل الخير سرًّا وعلانية.

فالأحوال: بغتة.

و . . .

و . . .

و . . .

لا توحى معانيها أنها أنفس أصحابها:

فالرجل ليس البغتة، والبغتة ليست الرجل.

وهو ليس الركض، والركض ليس هو.

وهو ليس المهتز، والمهتز ليس هو.

والخير ليس السر والعلانية، والسر والعلانية ليستا الخير.

وقد كان اختلاف النحاة في إعراب المصادر التي عدت أحوالاً على صورتين:

أ - على أنها أحوال يمكن تأويلها لتكون أعيان أصحابها فتقول ظهر الرجل مفاجئا، راكضاً. . .

ب - على أنها من باب المفعول المطلق، والفعل فيها محذوف، كقولنا:

ظهر الرجل بغتة = ظهر الرجل يبغت بغتةً.

جاء الغلام ركضاً = جاء الغلام يركض ركضاً.

فصار المصدر مشتقاً من فعله، وبهذا يعرب مفعولاً مطلقاً.

تقويـــم ذاتي:

* اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

١- إحدى الأحوال التالية لا تمثل نفس صاحبها:

أ - أقبل القاتل هائجاً. جـ - ركض الأطفال متسابقين.

ب - أطل الضيوف مشياً. د - وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً.

٢- احتمال إعراب الحال في قولنا: «جاء الغلام طيراناً»

أ - مفعولاً به. جـ - مفعولاً لأجله.

ب - مفعولاً مطلقاً. د - مفعولاً معه.

٣ـ الحال في إحدى الجمل التالية هي نفس صاحبها:
أ ـ رجعت معتداً بما فعلت. ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ جـ ـ ركض الأرنب قفزاً.
ب ـ رجع الفتى ممشوقة قامته. ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ د ـ عليك أن تطيع أمر والدك قياماً وقعوداً.

تدريب (٥):

صنّف الأحوال التالية إلى:

(جامدة، مشتقة)، (نكرة، معرفة)، (منتقلة، ثابتة).

١ـ ﴿**أأسجد لمن خلقت طيناً**﴾ [الإسراء: ٦١].
٢ـ صن النفس واحملها على ما يزينها ‏ ‏ ‏ تعش سالماً والقول فيك جميل
٣ـ ﴿**فتبسّم ضاحكاً**﴾ [النمل: ١٩].
٤ـ ﴿**شهد أن لا إله إلا الله قائماً بالقسط**﴾ [آل عمران: ١٨].
٥ـ كرّ خالد أسداً.
٦ـ دخل القوم رجلًا رجلًا.
٧ـ ادفع الصدقة طاقتك.
٨ـ قطع اللاعبون المسافة جرياً.

صاحب الحال:

ذكرنا، عزيزي الدارس، أن الحال اسم وصف منصوب فضلة يبيّن هيئة صاحبه أثناء وقوع الحدث.

فمن صاحب الحال؟

صاحب الحال هو الاسم الذي يصفه الحال في المعنى (يبيّن هيئته)، فإن قلنا: أقبل علي ضاحكاً، فإن (علي) هو صاحب الحال؛ لأنه هو الذي اتصف بالضحك عند الإقبال.

ومن هنا، كان الأصل في صاحب الحال هذا أن يكون معرفة؛ لأن الحال حكم وتوضيح وبيان، والحكم على مجهول نكرة لا يجوز. لكن هذه القاعدة لا تعمّ كل صاحب حال، إذ يمكن أن يأتي في أحوال معينة نكرة:

١ـ إذا تقدمت الحال على صاحبها النكرة كقول الشاعر:

لميّة موحشاً طلل ‏ ‏ ‏ يلوح كأنه خِلل

فالحال هنا (موحشاً) تقدم على صاحب الحال (. . .)، هل صاحب الحال في بيت الشعر السابق نكرة أم معرفة؟

بالتأكيد إنه نكرة؛ لأنه خلو من علامات التعريف وهي:

١- . . . . .

٢- . . . . .

٣- . . . . .

٢- إذا تخصص صاحب الحال النكرة بالإضافة أو بالوصف، ومنه قولنا:

أ - جاءني صديقُ طفولةٍ معاتباً.

وقول الشاعر:

ب - نجيّت يا ربِّ نوحاً واستجبتَ له   في فلكٍ ماخرٍ في اليمّ مشحونا

فالحال في الجملة (أ) هي (معاتباً) وصاحب الحال هو (. . .)، وقد أضيف صاحب الحال (صديق) إلى نكرة، والإضافة إلى نكرة تجعل المضاف فيها في مرحلة بين التعريف والتنكير، وهي التخصيص.

والحال في بيت الشعر هي (. . .) وصاحب الحال هو (. . .) وقد وصف صاحب الحال (فلك) بكلمة (ماخر)، وهذا الوصف يجعل الاسم الموصوف أخصّ من ذي قبل.

إن هذا التخصيص الذي اكتسبه صاحب الحال بالإضافة إلى نكرة أو بالوصف كان مسوّغاً له أن يأتي نكرة.

٣- إذا جاء صاحب الحال بعد نهي أو نفي أو استفهام، نحو قول الشاعر:

لا يركنن أحدٌ إلى الإحجام   يومَ الوغى متخوّفاً لحمام

ما أتاني أحدٌ غاضباً إلا هدأت روعه.

أأتاني أحدٌ غاضباً ولم أهدئ روعه؟

فالحال في المثال الأول هي . . . وصاحبها هو . . .

والحال في المثال الثاني هي . . . وصاحبها هو . . .

والحال في المثال الثالث هي . . . وصاحبها هو . . .

ألا ترى، عزيزي الدارس، أن صاحب الحال في كل مثال كان:

- معرفة.

- نكرة.

إذاً، ما الذي سوّغ أن يأتي صاحب الحال نكرة؟
إنه النهي في المثال الأول (لا يركنن).
و . . . في المثال الثاني (. . .).
و . . . في المثال الثالث (. . .).
فالنهي والنفي والاستفهام التي سبقت صاحب الحال تعدّ من مسوّغات مجيئه نكرة.

٤ـ إذا اقترنت الحال بالواو، نحو:
ـ جئت رجلاً وهو يلهث.
ـ عاد صديق وقد ارتسمت على وجهه علامات الإعياء.
ـ وقوله تعالى: ﴿أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها﴾ [البقرة: ٢٥٩]. فصاحب الحال في كل مثال (رجلاً، و. . .، و. . .) جاء في كل مرة:
ـ نكرة.
ـ معرفة.
وقد سوّغ هذا التنكير وقوع الحال جملة ترتبط بصاحب الحال بواو تسمى واو الحال.
فالجمل: وهو يلهث (أكمل)
: . . .
: . . .

أحوال ارتبطت بصاحب الحال برابط معروف هو (الواو). وهذا مسوّغ رابع لمجيء الحال نكرة.

فائدتان:

١ـ جاء صاحب الحال نكرة، ولا مسوّغ لذلك، نحو:
ـ «صلى رسول الله ﷺ قاعداً وصلى وراءه رجال قياماً».
ـ وأجاز سيبويه قولهم: فيها رجل قائماً».

٢ـ زاد بعضهم مجيء صاحب الحال نكرة إذا جاء جامداً نحو: هذا كرسيٌّ مرتفعاً.
أو معطوفاً على ما جاز أن يكون صاحب حال نحو:
زارني أخي ورجل متأخرَيْن.
رأيت رجال علم وصديقاً مستبشرين.

تدريـــب (٦):

ما مسوّغ مجيء صاحب الحال فيما يلي نكرة:

- وبـالـجـسـم منى بيّنـاً لو علمتـه شحوبٌ وإن تستشهدي العين تشهد
- يا صاح هل حُمّ عيش باقياً فتـرى لنفسـك العـذر في إبعـادهـا الأملا
- لقد أعجبني صاحب فضلٍ متصدقاً.
- ما سمعت بصديق عائداً، ولم أسلّم عليه.

فائــدة: قد تتعدد الحال، أو يتعدد صاحبها، أو تتعدد الحال وصاحبها في سياق واحد.

١ـ فإن تعددت الحال وصاحبها واحد فلا صعوبة في رد الحال إلى صاحبها. نحو:

جاء القوم مجتمعين مغتبطين.

ـ وقال مجنون ليلى:

عَلَيَّ إذا ما جئـت ليلى بخـفـيـة زيارةُ بيتِ الله رجْـلانَ حافـياً

٢ـ وإن تعدد صاحب الحـال والحـال واحـدة، يـردّ لكـل صاحـب حال حصـة من هذه الحال نحو قوله تعالى: **﴿وسخّر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخراتٍ﴾** [النحل: ١٢] فكل من الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخّر.

٣ـ وإن تعددت الحال وصاحبها متعدد، فلا بد أن يستعان بدليل معنوي أو لفظي لتحديد كل حال لصاحبها.

فمن الدليل المعنوي قولنا: خاطب الوالد ابنه عطوفاً مستمعاً.

فمن المعروف أن العطف للوالد والاستماع للابن.

ومن الدليل اللفظي قول الشاعر:

عهـدت سعـاد ذاتَ هوى معـنّـى فزدتُ وعـاد سلوانـا هواهـا

فالمعنّى مذكر، وهي حال للمذكر (ضمير المتكلم)، وذات هوى مؤنث، وهي حال للمؤنث (سعاد).

ومنه قولنا: لاقى الولدان أباهما مبتسماً باكيين.

فالمفرد للمفرد والمثنى للمثنى.

أما إذا تعذر ميز كل حال لصاحبها بهدي من اللفظ أو السياق ترتب الحال الأولى لصاحبها الثاني، والثانية للأول نحو:

صافح الصديق صديقه مسروراً مشتاقاً.

التقويـــم الذاتي:

حدّد لكل حال صاحبها فيما يلي مبيناً الدعامة التي ارتكزت عليها (اللفظ، المعنى، الترتيب).

- ﴿فرجع موسىٰ إلى قومه غضبانَ أسِفاً﴾ [طه: ٨٦].
- خرجت بهــا أمشي تجــرّ وراءَنـا على أثَــريْنــا ذيلَ مِرْطٍ مُرَحَّــلِ
- ﴿وسخر لكم الشمس والقمر دائبين﴾ [إبراهيم: ٣٣].
- كبّر الحجاج لله سميعاً مخلصين.

﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ [الإنسان: ٣].

- قابلتهما جاثماً راكعيْن.

ولكننا نتساءل أحياناً عن مكان صاحب الحال في الجملة العربية، وبمعنى آخر هل يمكن أن يكون صاحب الحال أيّ اسم في الجملة؟

إن مجموع الشواهد اللغوية يشير إلى أن صاحب الحال قد يكون فاعلاً نحو: عاد القـائـدُ منتصراً، أو نائب فاعل نحو: حُملَ الجنديُّ مستبسلاً، أو مفعولاً نحو: أكلت الفاكهةَ ناضجةً، وركض الحصان ركضَ الغزال متواصلاً، وسهرتُ ليلةَ الجمعة باردةً، وسرت والوادي موحشاً، أو مجروراً بحرف الجر نحو: سرت في الشارع مضيئاً، أو خبراً نحو: هذا هو أبي ناصحاً.

أمـا أن يأتي صاحب الحـال مضافاً إليه أو مبتدأ، فقد كان للنحاة آراء متضاربة، وأكثرهم على منع ذلك، وعلّة هذا المنع عندهم أن العامل في الحال وفي صاحب الحال واحد، وهو الفعل أو شبهه ـ كما سيأتي ـ أما العامل في المضاف إليه والمبتدأ فمختلف، إذ العامل في المضاف إليه هو المضاف والعامل في المبتدأ هو الابتداء وليس الفعل أو شبهه.

ولكن الشواهد اللغوية والاستخدام الجاري يجيز مجيء صاحب الحال مضافاً إليه أو مبتدأ. تحت ظروف لغوية خاصة. فيأتي صاحب الحال مضافاً إليه في الحالات التالية:

١ـ إذا كانت الإضافة لفظية نحو:

١ـ سرني نجاح علي متميزاً.

٢ـ هذا معطي سعيد فقيراً.
٣ـ أخي حسنُ الكلام منتظماً.
٤ـ الفتاة مذمومة الوجه ملوّنا.

الحال في الجملة الأولى (متميزاً)، وصاحب الحال (علي)، وهو مضاف إليه. والمضاف (نجاح) وهو مصدر.

والحال في الجملة الثانية (. . .)، وصاحب الحال (. . .)، وهو مضاف إليه، والمضاف (. . .) وهو اسم فاعل.

والحال في الجملة الثالثة (. . .)، وصاحب الحال (. . .)، وهو مضاف إليه، والمضاف (. . .) وهو صفة مشبهة.

والحال في الجملة الرابعة (. . .)، وصاحب الحال (. . .)، وهو مضاف إليه، والمضاف (. . .)، وهو اسم مفعول.

وملخص الموقف هو أنّ: صاحب الحال يأتي مضافاً إليه إذا جاءَ المضاف:

- مصدراً.
- . . .
- . . .
- . . .

ففي كل هذه الأمثلة جاء المضاف إليه فاعلاً أو نائب فاعل أو مفعولاً به من حيث المعنى، وجاءت الحال لتبيّن هيئة كلّ من هذه الأسماء، وكأن هذا النوع من الإضافة اللفظية لم يغيّر المعنى.

التقويم الذاتي:

١ـ شكّلْ من الكلمات التالية جملاً يكون فيها صاحب الحال مضافاً إليه:

- يعجبني، الجيش، منظّماً، قائد
- ركض، ساءني، مطارَداً، خالد

هل تستطيع تحديد المضاف في الجمل التي شكّلتها، إن المضاف في الجملة الأولى، اسم فاعل. والمضاف في الجملة الثانية، (. . .).

وإذا كان المضاف اسم فاعل، أو مصدراً أو اسم مفعول أو صيغة مبالغة . . . سميت

الإضافة لفظية.

٢ـ ما الفرق بين الإضافة اللفظية والمعنوية بالنظر في الجملتين التاليتين:

دخلت سورَ الحديقة (إضافة معنوية).

هذا قاتلُ سعيد (إضافة لفظية).

٣ـ إذا كان المضاف جزءاً من المضاف إليه، أو نُزِّل منزلة الجزء، نحو:

ـ أمسكت بيد الشيخ مكفوفاً.

ـ أقدّر رأي سعيد منتبهاً.

فالمضـاف في الجملة الأولى هو (يد)، والمضـاف إليه هو (. . .)، والحـال هو (. . .). وأنت ترى أن المضاف جزء من المضاف إليه، حيث يصح أن نقول: أمسكت الشيخ مكفـوفاً، وكذلك الأمر فإن (رأي) المضاف جزء من المضاف إليه (سعيد) وهو صاحب الحال (. . .)، فيصح أن نقول: أقدر . . . . . . (أكمل).

ومن ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: **﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه﴾** [الحجرات: ١٢].

فالحال في الآية هو (. . .) وصاحبها هو (. . .) وهو مضاف إليه والمضاف جزء منه (فاللحم جزء من أخيه)، لذا يصح، في غير القرآن أن نقول: (أيحب أحدكم أن يأكل أخيه ميتاً).

ومن ذلـك أيضـاً قولـه تعـالى: **﴿ثم أوحينـا إليـك أن اتبـع ملّة إبـراهيم حنيفاً﴾** [النحل: ١٢٣].

فالحال في الآية هو: . . .

وصاحب الحال هو: . . .

وصاحب الحال مضاف إليه، والمضاف (ملّة) بمثابة جزء من المضاف إليه.

فيصحّ في غير القرآن أن نقول:

ثم أوحينا إليك أن . . . . (أكمل).

تدريب (٧):

* اذكر الوظيفة النحوية لكل صاحب حال مما يلي:

ـ **﴿وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى﴾** [النساء: ١٤٢].

- ﴿وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً﴾ [الأنعام: ١١٤].
- الشمس طالعةً تبعث البهجة والأمل.
- ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾ [سبأ: ٢٨].
- ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ [البقرة: ٦٠].
- قال المتنبي:

تغـرب لا مستعـظمـاً غير نفسـه ولا قابـلاً إلا لخـالـقـه حكـمـا

- تقـول ابنتي إن انـطلاقك واحداً إلـى الـروع يومـاً تاركـي لا أبـاليا

العامل في الحال:

يعمل في الحال النصب الفعل، أو شبه الفعل، أو معنى الفعل، انظر الأمثلة التالية:

١- غادر وفدنا إلى المؤتمر متفائلاً.
٢- ما مسافر علي مبكراً.
حذار الأسدَ جائعاً.
٣- ذلك أخي راكباً فرسه.
كأنَّ بلادي خضراءَ الجنةُ مصوَّرةً.
ليت البنت صغيرةً تتعلم أعمال المنزل.

تلاحظ في الجملة الأولى أن الحال (متفائلاً)، منصوبة وعامل النصب فيها هو الفعل (غادر).

وفي الثـانية كانت الحـال (مبكـراً)، منصـوبـة وعامل النصب فيها هو اسم مشتق (مسـافـر)، وأنت تعرف، عزيزي الدارس، أن المشتقات تعمل عمل الفعل فهي شبه الفعـل في هذه الناحية، وكذلك الأمر في الحال (جائعاً) فهي منصوبة، وناصبها اسم الفعل (. . .) لأن اسم الفعل يعمل عمل الفعل فهو شبهه أيضاً.

وفي الفئـة الثـالثـة من الجمل نلحظ أن العامل في الحال (راكباً) الإشارة (معنى الإشارة وليس لفظها)، وكأنك تقول: (أشير إلى أخي راكباً).

وكذلك الأمر في (خضراء، ومصورة) فالعامل فيهما معنى التشبيه لا لفظه، وكأنك تقول:

(أشبّه بلادي . . . .)

ويمكن القول في عامل الحال (صغيرةً) بأنه على تقدير معنى التمني، فكأنك تقول: (أتمنّىٰ البنت . . . .).

فالفعل، وشبه الفعل، ومعنى الفعل كلها تعمل النصب في الحال.

تقويـم ذاتي:

بيّن عامل النصب في الأحوال التي تحتها خط في الأمثلة التالية:

- نزولُك على رغبتي طائعاً تواضع منك.
- نزالِ على رأي الجماعة غيرَ منقوصةٍ كرامتك.
- هلَّ البدر مكتملاً.
- هذي أمي حزينةً على غيابي.
- ما مقبول غيابك لاهياً.
- علي قائد المعارك مشتدةً.

ولكن ألا يحذف عامل الحال؟

سأذكر لك حالتين تجيبان عن هذا السؤال:

الحالة الأولى: يجب حذف عامل الحال إذا:

١ـ سدت الحال مسدّ الخبر، نحو: احترامي الرجل صادقاً ـ أي حاصل إذا كان مؤدباً.

٢ـ كانت الحال مفردة مؤكدة لمعنى الجُملة، نحو: زيد أبوك عطوفاً ـ أي أعرفه عطوفاً.

٣ـ دلت الحال على تدرج في نقص أو زيادة، نحو: تصدق بدينار فصاعداً ـ أي فاذهب بالعدد صاعداً.

ـ وقعت الحال في سياق استفهام توبيخي نحو: أنائماً وقد رجع القوم من أعمالهم؟ أتميميا مرة وقيسياً أخرى؟ ـ أي أتوجد نائماً، وتنتسب تميمياً؟.

الحالة الثانية: يجوز حذف عامل الحال إذا:

ـ دلّ عليه من السياق أو اللفظ دليل، كأن تقول: راشداً (لمن يعتزم السفر). وتقول: حرماً (لمن ينتهي من صلاته). ونحـو قولـه تعالى: ﴿**أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه، بلى قادرين على أن نسوّي بنانه**﴾ [القيامة: ٣، ٤]. والتقدير: تسافر راشداً،

وصَلّيت حرماً.

ونقدر (أو نستطيع) قادرين.

تدريب (٨):

قدّر عامل الحال المحذوف في كل من الأمثلة التالية:

١- (لمن قدم الحج) مأجوراً.

٢- «فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً».

٣- هنيئاً (لمن شرب).

٤- قال الشاعر:

أفي السلم أعياراً جفاء وغلظة وفي الحرب أشباه النساء العوارك

رتبة الحال:

ماذا نعني بالرتبة؟

الرتبة هي موقع الشيء بالنسبة لغيره، ورتبة الحال هي موقع الحال بالنسبة لعاملها أو صاحبها، فهل تتقدم عليهما؟ أم تتأخر عنهما؟ أم هي في موقع اختياري تتقدم أو تتأخر جوازاً في أي ظرف؟

انظر، عزيزي الدارس، في الأمثلة التالية، لنناقشها معاً، ونخرج بالأحكام المناسبة لتقدم الحال أو تأخرها عن عاملها:

١- كيف عملت في الامتحان؟

٢- علي صغيراً أشجع من أخيه كبيراً.

٣- سعيد جاهلاً كأخيه متعلماً.

٤- نعم المدير عليٌّ غائباً.

- ما أجمل الطقس ماطراً.

٥- أعجبني تصرفها متزنةً.

٦- سَماع درسَك منتبهاً.

٧- هذه ابنَتي محتشمةً.

- ليت زيداً جائعاً ضيفك.

٨- أقبل بشّارٌ مسروراً، مسروراً أقبل بشّارٌ.

بشّارٌ مقبل مسروراً، مسروراً مقبل بشّارٌ.

لِنُحلّل هذه الجمل ونتعرف طبيعة الحال في كل منها، ثمّ نعرف موقع هذه الحال بالنسبة لعاملها.

الجملة	الحـــال	صاحب الحال	العامل في الحال	رتبة الحـــال بالنسبة لعاملها
١ـ	كيف	الضمير في عملت	الفعل (عمل)	متقدمة
٢ـ	صغيراً، كبيراً	علي، أخيه	اسم التفضيل (اشجع) يعمل في الحالين	. . .
٣ـ	جاهل، متعلّما	سعيد، أخيه	معنى التشبيه	. . .
٤ـ	. . .	علي	الفعل (نعم)	متأخرة
٥ـ	. . .	. . .	الفعل (أجمل)	متأخرة
٦ـ	. . .	(الضمير(. . .)	اسم الفعل (. . .)	متأخرة
٧ـ	محتشمة	. . .	الإشارة (. . .)	متأخرة
٨ـ	. . .	زيدا	التمنّي (. . .)	متأخرة
٩ـ	مسروراً	. . .	الفعل (. . .)	متقدمة، متأخرة
١٠ـ	مسروراً	. . .	اسم الفاعل (مقبل)	. . .

لا شكّ في أنك لاحظت، من خلال التحليل، أن الحال تتقدم عاملها في ثلاث حالات:

أولاً: وجوب التقديم:

١ـ إذا كان لها الصدارة مثل (كيف): (أكمل).

٢ـ . . . .

٣ـ . . . .

ثانياً: وجوب التأخير:

٤ـ إذا كان العامل فعلاً جامداً مثل (نعم، وفعل التعجب): (أكمل)

٥ـ إذا كان العامل (. . .)

٦ـ إذا كان العامل (. . .)

٧ـ إذا كان العامل (. . .) أو (. . .)

ثالثاً: جواز التقديم والتأخير:

٨ـ إذا كان العامل فعلاً متصرّفاً (أقبل) أو شبيهاً بالفعل المتصرف (. . .).

فالفعل المتصرف وشبهه من القوة بحيث يعمل في معموله متقدماً ومتأخراً.

أمـا رتبـة الحال بالنسبة لصاحبها، فإن الأصل أن تتأخر الحال عن صاحبها؛ لأن الموصوف يتقدم على وصفه والمخبر عنه يتقدم على خبره، ولكن هذا ليس قيداً على رتبة الحال، فيمكن أن نقول:

جاء علي مبتسماً.

جاء مبتسماً علي.

مبتسماً جاء علي.

ولكن هذا الجواز لا يتم في كلّ التراكيب وفي كل الظروف، فهناك حالات توجب تقديم الحال على صاحبها، نحو:

١ـ ما جاء مبتسماً إلا علي.

٢ـ لمية موحشاً طلل.

ففي الجملة الأولى جاء صاحب الحال محصوراً بـ (. . .)، والحصر هنا حدّد موقعه فلا يتحرك منه.

وفي الجملة الثانية اقتضى تغير موقع (موحشاً) بعد (طلل) إلى موقع قبلها أن تكون حالاً؛ أي لو قلنا:

لمية طلل موحشٌ، كانت (موحش) صفة، وإن تقدمت الصفة على موصوفها صارت حالاً، فتعين كونها حالاً من تقدمها.

كما أن هناك حالات توجب تأخر الحال عن صاحبها نحو:

١ـ أحبّ عمل أخي منافساً.

فصاحب الحال هنا هو (. . .)، والحال التي بينت هيئته هي (. . .) وهنا تأخرت الحال عن صاحبها. ولكن لو قلنا: أحب عمل منافساً أخي لنشأ تركيب لا تقبله العربية، وهو الفصل بين متلازمين، هما المضاف والمضاف إليه؛ لأن كلمة عمل هي (. . .) وكلمة أخي هي (. . .).

٢ـ دخلت الغرفة والناس نيام.

فكلمة (الغرفة) صاحب الحال، والحال الجملة الاسمية (الناس نيام) ترتبط بصاحب الحال بـ (الواو)، فلزم تأخر الحال.

٣ـ جاء منقاداً لعمرو صديقه.

فكلمة (صديق) هي صاحب الحال، (. . .) هي الحال، ونلحظ أن الحال تقدمت صاحبها. لأن صاحب الحال اتصل بضمير يعود على الاسم الملابس للحال (عمرو)، فلو قلنا: جاء صديقه منقاداً لعمرو، تغير المعنى، وعاد الضمير في صديقه على متأخر، وهذا لا يجوز.

٤ـ ما مات المؤمن إلا طائعاً.

فكلمة (المؤمن) هي صاحب الحال، و (. . .) هي الحال، وما سوّغ وجوب تقدّم الحال إلا حصر الحال بإلا.

تقويـــم ذاتي:

* عيّن الحال ورتبتها من صاحبها فيما يلي:

- ما مات متحسّراً إلا الحسود.
- اعتمدت عليك حاميا.
- أقبل راكباً فرساً صاحبها.

تدريـــب (٩):

اذكر حكم رتبة الحال فيما يلي بالنسبة لعاملها:

١ـ هذا ولدي شابًّا.

٢ـ كيف وصلت إلى المخيم.

٣ـ سعاد متزوجة أهدأ منها عازبةً.

٤ـ ما أضعف الإنسان مريضاً.

٥ـ حذارِ الأسد جائعاً.

٦ـ من الحق اختفاؤك عن الأعين مبكراً.

٧ـ بئس المرء منافقاً.

تدريب (١٠):

بيّن رتبة الحال بالنسبة لصاحبها في الأمثلة التالية:

١- **﴿وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين﴾** [الأنعام: ٤٨].

٢- **عاد الضيف راجلاً.**

٣- **ما مات مجاهداً إلا المؤمن.**

٤- جاء سائلاً عن علي أخوه.

٥- سرّني منظر الطلاب منتظمين في صفوفهم.

٦- انتهت المحاضرة والطلاب صامتون.

* أنواع الحـــال:

عزيزي الدارس، فيما يلي جدول يتضمن أنواع الحال من حيث كونها مفردة وجملة وشبه جملة، تأمله جيداً، لنناقش هذه الأنواع معاً.

الحـــال

مفردة	**جملـــة**	**شبه جملة**
قضيت ليلتي ساهراً		جار ومجرور: ﴿فخرج على قومه في زينته﴾ [القصص: ٧٩] ظرفيـــة: أحزن أن أرى العصفور داخل قفصه
	جملة اسمية: ﴿قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذاً لخاسرون﴾ [يوسف: ١٤]	
	جملة فعلية: **فعلها ماضٍ**: فجئت وقد نضّت لنوم ثيابها / لدى الستر إلّا لبسة المتفضل	
	فعلها مضارع: ﴿وجاؤوا أباهم عشاء يبكون﴾ [يوسف: ١٦]	

من الجدول أعلاه نلحظ أن الحال قد تأتي:

أولاً: مفردة، ويقصد بالمفردة أنها كلمة واحدة؛ أي ليست جملة أو شبه جملة. ومن ذلك:

عاد المسافر مسروراً، عاد المسافران مسرورَيْن، عادت المسافرتان مسرورتين. عاد المسافرون مسرورين، عادت المسافرات مسروراتٍ. فنسمي الأحوال (مسروراً، . . . ، . . . ، . . . ، . . .) أحوالاً مفردة.

- هاتِ جملاً تكون الأحوال فيها مفردة على النحو التالي:
- أحب الطالب مجتهداً.
- أحب الطالبين مجتهدين: (أكمل)
- . . . . . .
- . . . . . .
- . . . . . .

- عيِّن الحال المفردة فيما يلي:
- أقبل الفارس وحصانه يلهث من التعب.
- زرت صديقي مريضاً في المستشفى.
- أقدر الرجال عاملين.
- أعجبتني الفتاة وقد ناقشت المسألة بجرأة وحزم.

ثانياً: جملة، والجملة قد تكون اسمية أو فعلية، ولا بد للجملة حتى تصلح أن تكون حالا من شروط:

أ - أن تكون خبرية كما هو الوضع في جملتي الخبر والنعت، فلا تكون إنشائية.

ب - ألّا تخلص للاستقبال، فلا يدخلها (السين وسوف ولن)، فهذه الأدوات تجعل الجملة خالصة للاستقبال (زمن المستقبل).

جـ - أن يربطها بصاحبها رابط، والرابط قد يكون:

- واو الحال، نحو قوله تعالى: ﴿**لئن أكله الذئب ونحن عصبة**﴾ [يوسف: ١٥].

* وهناك حالات يتوجب فيها ربط الجملة بواو الحال، وهي:

١- إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها مضارع مثبت مسبوق بقد، نحو قوله تعالى: ﴿**وإذا قال موسى لقومه يا قوم لِمَ تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم**﴾ [الصف: ٥].

٢- إذا خلت جملة الحال من ضمير يعود على صاحب الحال كأن تقول: دخل

القاعة والناس مغادرون.

* كما أن هناك حالات يمتنع فيها ربط الجملة بواو الحال، وهي:

١ـ إذا سبق جملة الحال حرف عطف كراهية اجتماع حرفين متجاورين، نحو قوله تعالى: ﴿فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون﴾ [الأعراف: ٤].

٢ـ إذا كانت الجملة الحالية مؤكدة لمضمون الجملة نحو قوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيهِ﴾ [البقرة: ٢].

٣ـ إذا كانت الجملة الحالية جملة فعلية فعلها ماض متلوة بحرف عطف، كقول الشاعر:

كنْ للخليلِ نصيراً جارَ أو عَدَلا ... ولا تشحَّ عليه جادَ أو بَخِلا

٤ـ إذا كانت الجملة فعلية فعلها مضارع مثبت غير مسبوق بقد نحو قوله تعالى: ﴿فجاؤوا أباهم عشاءً يبكون﴾ [يوسف: ١٦].

٥ـ إذا كانت الجملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لا) أو (ما)، نحو قوله تعالى: ﴿وما لنا لا نؤمنُ بالله﴾ [المائدة: ٨٤].

وقول الشاعر:

ولو أنَّ قوماً لارتفاعِ قبيلةٍ ... دخلوا السماءَ، دَخلْتُها لا أُحْجَبُ

تقويم ذاتي:

* ما سبب امتناع وجود رابط لجملة الحال فيما يلي:

١ـ قال الشاعر:

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة ... فما لك بعد الشيب صبًّا متيّماً

٢ـ أحب الطالب ينتبه لدروسه ويعدّ لها.

٣ـ لأساعدنّه غَنِيَ أو فَقِرَ.

ثالثاً: شبه جملة، قد تأتي الحال شبه جملة من الجار والمجرور

نحو: المدارس في عمّان مزدحمة بالطلبة. أو من الظرف وما أضيف إليه.

نحو: الأطفال بين الحقول فراشات جميلة.

تقويـم ذاتـي:

بيّن شبه الجملة فيما يلي، وعيّن أيها وقع حالاً.

١ـ كتبت بالقلم.

٢ـ ما أجمل الزهر على شجره.

٣ـ وصلت إلى الوطن أمسِ بالسيارة.

٤ـ لله الأمر من قبل ومن بعد.

٥ـ أقبل القائد بين جنوده.

تدريـب (١١):

أ ـ عيّن الحال، واذكر نوعها (مفردة، أو جملة، أو شبه جملة) فيما يلي:

١ـ **﴿وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً﴾** [الأنعام: ١١٤].

٢ـ **﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً﴾** [الإنسان: ٨].

٣ـ وإنـي لتـعـروني لذكـراك هزة كمـا انتفض العصفـور بلله القـطر

٤ـ **﴿قالت يا ويلتي أألد وأنا عجوز﴾** [هود: ٧٢].

٥ـ عش عزيزاً أو مت وأنـت كريم بين طعـن الـقـنـا وخـفـق البنـود

٦ـ كأن القائد، مدججاً بالسلاح، أسدٌ هصور.

ب ـ حوّل الحال المفردة في الجملة التالية إلى حال جملة فعلية وحال جملة اسمية:

١ـ أقبل الفتى مبتسماً.

٢ـ ... ...

٣ـ ... ...

إعـراب الحـال:

الحال، كما ذكرنا، منصوبة إن كانت مفردة. ففي مثل:

ـ جئته ماشياً.

جئته: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتصل، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

ماشياً: حال منصوبة. وعلامة نصبها تنوين الفتح.

ـ وجاء الرجلان معتذرَيْن.

معتذرين: حال منصوبة وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مثنى.

ـ عاد القوم راكبين.

راكبين: حال منصوبة وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم.

ـ جاءت البناتُ راضياتٍ.

راضياتٍ: حال منصوبة وعلامة نصبها تنوين الكسر؛ لأنها جمع مؤنث سالم.

ـ عدت وحدي.

وحدي: حال منصوبة بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة، وهي مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

ـ بعته الحَبَّ مداً بدينار.

مدّاً: حال منصوبة وعلامة نصبها تنوين الفتح.

ـ دخل القوم فرداً فرداً.

فرداً فرداً: حال منصوبة وعلامة نصبها تنوين الفتح.

ـ صدق القوم جميعاً كلامي.

جميعاً: حال منصوبة وعلامة نصبها تنوين الفتح.

ـ كلمته فاه إلى فيّ.

فاه: حال منصوبة وعلامة نصبها الألف؛ لأنها من الأسماء الخمسة، وهي مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

ـ ما أحسنه صديقاً.

صديقاً: حال منصوبة وعلامة نصْبها تنوين الفتح.

ـ هو جاري بيتَ بيتَ.

بيتَ بيتَ: حال مركبة مبنية على فتح الجزأين في محل نصب.

ـ جاء عودَه على بَدئه.

عوده: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، وهي مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

وهي في محل نصب إن كانت جملة.

- رأيته وهو يضحك.

رأى: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع. والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

الواو: واو الحال.

هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

يضحك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل نصب حال.

- رأيته وقد ضحك.

الواو: للحال.

قد: أداة تحقيق.

ضحك: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية في محل نصب حال.

- **﴿اهبطوا بعضُكم لبعض عدوٌّ﴾** [البقرة: ٣٦].

بعضكم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهي مضاف وكم ضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه.

لبعض: جار ومجرور.

عدوّ: خبر المبتدأ مرفوع.

والجملة الاسمية (بعضكم لبعض عدو) في محل نصب حال.

- **﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾** [البقرة: ٢].

لا: نافية للجنس.

ريب: اسم لا النافية للجنس مبني في محل نصب.

فيه: جار ومجرور خبر لا النافية للجنس. والجملة (لا ريب فيه) في محل نصب حال.

ولا تنسَ، عزيزي الدارس، القاعدة الذهبية التي تنص على أن: (الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال) وهذا يعني أن هناك اختلافاً في إعراب الجملتين:

- أقبل طفل يبكي.
- أقبل الطفل يبكي.

فإعراب جملة (يبكي) في الجملة الأولى: نعت أو صفة؛ لأن الاسم قبلها نكرة.

وإعراب جملة (يبكي) في الجملة الثانية: حال؛ لأن الاسم قبلها معرفة.

أمّا إذا كانت الحال شبه جملة جارّا ومجروراً أو مضافاً ومضافاً إليه؛ فإنها تكون في محل نصب. نحو:

أقبل الجندي <u>في بزته</u> العسكرية.

في: حرف جر.

بزته: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة، وهي مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل نصب حال.

- في الإعـــراب:

* تقـول ابنتي: إن انـطلاقـك واحداً إلى الـــروع يومــاً تاركي لا أبــاليا

تقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ابنتي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء، وهي مضاف، والياء مضاف إليه مبني في محل جر.

إن: حرف توكيد مشبّه بالفعل.

انـطلاقك: اسم إن منصوب، وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

واحداً: حال منصوبة.

إلى: حرف جر مبني.

الروع: اسم مجرور بإلى.

يوماً: مفعول فيه منصوب.

تاركي: خبـر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء، وهي مضاف. والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وجملة إن واسمها وخبرها، في محل نصب مقول القول.

لا: النافية للجنس.

أبا: اسم لا النافية للجنس، مبني بفتحة مقدرة على الألف.

ليا: جار ومجرور، خبر لا النافية للجنس. وجملة (لا أباليا) في محل نصب مفعول به ثان لـ تارك. والمفعول الأول هو الياء (المضاف إليه).

* عهــدتــك ما تصبــو وفيك شبيبـة   فمـا لك بعـد الشيب صبّـا متيمـا

عهدتك: فعل ماض وفاعل ومفعول به.

ما: حرف نفي.

تصبو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والضمير المستتر الفاعل. وجملة (ما تصبو) في محل نصب حال.

وفيك: الواو للحال، فيك جار ومجرور، خبر مقدم.

شبيبة: مبتدأ مؤخر مرفوع. وجملة (فيك شبيبة) في محل نصب حال.

فمالك: الفاء استئنافية، ما مبتدأ، لك جار ومجرور خبر.

بعد: مفعول فيه منصوب، مضاف.

الشيب: مضاف إليه مجرور.

صبّا: حال.

متيّماً: صفة.

* لمــيّة   موحــشــاً   طللُ   يلوح   كأنــه   خِلَلُ

لمية: جار ومجرور، جرّت (مية) بالفتحة؛ لأنها ممنوعة من الصرف، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم.

موحشاً: حال منصوبة:

طلل: مبتدأ مؤخر مرفوع.

يلوح: فعل مضارع مرفوع، فاعله الضمير (هو)، والجملة في محل رفع نعت.

كأنه: من أخوات إن، واسمها الضمير المتصل.

خلل: خبر كأن مرفوع. وجملة (كأنه خلل) في محل نصب حال.

* أنــا ابن دارةَ معــروفــاً بهـا نسبي   وهــل بدارة يالــلنــاس من عار

أنا: مبتدأ في محل رفع.

ابن: خبر مرفوع، وهو مضاف.

دارة: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة بدلاً من الكسرة؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

معروفاً: حال منصوبة.

بهـا: جار ومجرور.

نسبي: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والياء ضمير مضاف إليه.

وهل: حرف استفهام.

بدارة: جار ومجرور (دارة ممنوعة من الصرف وعلامة جرّها الفتحة). وشبه الجملة خبر مقدم.

يا: حرف نداء واستغاثة.

للناس: اللام للاستغاثة والناس مستغاث.

من: حرف جر زائد.

عار: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر.

تدريـب (١٢):

أ ـ أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١ـ ﴿**وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون**﴾ [الشعراء: ٢٠٨].

٢ـ وقـد اغتـدي والـطير في وُكُنـاتها ... بمـنـجـردٍ قيد الأوابـدِ هيكـلِ

٣ـ إذا كنت مأكـولاً فكن خير آكـلٍ ... وإلا فأدركـنـي ولـمـا أُمـزَّقِ

٤ـ أحب الثمر على شجرهِ.

٥ـ ما تكلّم إلا ضاحكاً.

٦ـ ما رجع منتصراً إلا جيشنا.

٧ـ فللسـيف مسلولاً أشـد مهـابـة ... وأظهـر إفرنـدا من السيف مغمـدا

ب ـ حلّل النصين التاليين تحليلاً كاملاً:

﴿**هذا بعلي شيخاً**﴾ [هود: ٧٢].

ولقـد ذكـرتـك والـرمـاح نواهـلٌ ... مني وبيض الهنـد تقـطر من دمي

نشـاط (١):

اعقد موازنة بين الحال والتمييز:

الحـال	التمييـز
اسم وقد يأتي جملة أو شبه جملة	اسم
. . .	نكرة
منصوبة	. . .
يبيّن (. . . .)	يزيل (. . . .)
مشتقة	

قد يتعدد ...

... لا يتقدم على عامله

نشـاط (٢):

هذه الأبيات نظمها ابن مالك في (الحال)، اقرأها جيداً وأجب عن الأسئلة بعدها:

الحـــالُ

٣٣٢ الحـالُ وصفٌ فضلةٌ منتصبُ ... مفهـم في حالِ كفرداً اذهبُ
٣٣٣ كونهُ مُنتقلاً مشتقاً ... يغلبُ لكن ليس مستحقا
٣٣٤ ويكثرُ الجمودُ في سعرٍ وفي ... مبدى تأوُّل بلا تكلُّفِ
٣٣٥ كبعهُ مُداً بكذَ يداً بيدْ ... وكرَّ زيداً أسداً أي كأسد
٣٣٦ والحالُ إن عُرِّفَ لفظاً فاعتقدْ ... تنكيرهُ معنى كوَحْدَك اجتهدْ
٣٣٧ ومصدرٌ منكرٌ حالاً يقع ... بكثرةٍ كبغتةً زيدٌ طلَعْ
٣٣٨ ولم ينكر غالباً ذُو الحالِ إنْ ... لم يتأخَّر أو يُخصص أو يبنْ
٣٣٩ من بعدِ نفي أو مضاهيهِ كلا ... يبغِ امرؤٌ على امرىءٍ مُستسهلاً
٣٤٠ وسبقَ حالٍ ما بحرفٍ جُرَّ قَدْ ... أبوا ولا أمنعُهُ فقدْ ورَدْ
٣٤١ ولا تجزْ حالاً مِنَ المُضَافِ لهُ ... إلَّا إذا اقتضى المُضَافُ عَمَلَهْ
٣٤٢ أوْ كَانَ جُزءَ مَالَهُ أُضيفَا ... أوْ مِثْلَ جُزئِهِ فَلَا تَحِيفَا
٣٤٣ والحالُ إنْ يُنْصبْ بفعْلٍ صُرِّفا ... أو صفةٍ أشبهَتِ المُصَرَّفا
٣٤٤ فجائزٌ تقديمهُ كمسْرِعَا ... ذَا راحِلٌ ومُخلصاً زيدٌ دعا
٣٤٥ وعاملٌ ضُمِّن معنى الفعلِ لَا ... حروفهُ مؤخَّراً لَنْ يَعمَلا
٣٤٦ كتلكَ لَيْتَ وكأنَّ ونَدَرْ ... نحوُ سعيدٌ مستقراً في هَجَرْ
٣٤٧ ونحوُ زَيْدٌ مُفرداً أنفعَ مِنْ ... عَمرو مُعاناً مُستَجَازٌ لن يَهِن
٣٤٨ والحالُ قدْ يجيءُ ذَا تعدُّدِ ... لمفردٍ فاعلمْ وغيرِ مُفْردِ
٣٤٩ وعَامِلُ الحالِ بها قَدْ أكدا ... في نَحْوِ لا تَعْث في الأرضِ مُفْسدا
٣٥٠ وإن تؤكِّدْ جُملةً فَمُضمَرُ ... عَامِلُها ولَفظُها يُؤخَّرُ
٣٥١ ومَوْضِعَ الحالِ تَجيءُ جُمْلَهْ ... كجَاءَ زَيْدٌ وهْوَ نَاوٍ رحْلَهْ
٣٥٢ وذَاتُ بَدْءٍ بمضارعٍ ثبتْ ... حوتْ ضميراً ومِنَ الواوِ خلتْ

٣٥٣ وذاتَ وَاوٍ بعدَها انْوِ مُبْتدا ... لهُ المضارعَ اجعلَنَّ مُسنَدا
٣٥٤ وجملةُ الحال سوى ما قُدِّما ... بواوٍ اوْ بمضمَرٍ أوْ بهمَا
٣٥٥ والحَالُ قدْ يحذفُ مَا فيها عمل ... وبَعضُ ما يُحذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

١ـ ذكر ابن مالك في البيت (٣٣٢) أربعاً من سمات الحال. عدّها.

٢ـ الأصل في الحال أن تكون نكرة، وإن جاءت معرفة أُوِّلت بالنكرة. لقد مثل الناظم للحال الواقعة معرفة. اذكر المثال وأوّله بنكرة، معتمداً ما جاء في البيتين (٣٣٦، ٣٣٧).

٣ـ وصاحب الحال قد ينكر إذا جاء:

أ ـ متأخراً عن الحال. (أكمل) مستعيناً بالبيتين (٣٣٨، ٣٣٩).

ب ـ

جـ ـ

٤ـ هل يجيز الناظم أن يأتي صاحب الحال مضافاً إليه؟ استشهد على ذلك من الأبيات.

٥ـ ما الروابط التي تتضمنها جملة الحال، اذكرها مستعيناً بالبيت (٣٥٤).

٦ـ هل يجوز تقديم الحال؟ هات مثالاً من الأبيات.

القراءة المساعدة:

١ـ اقرأ المسألة (٣٢) من كتاب:

* الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، المجلد الأول، دار الفكر، ص ٢٥٢ـ٢٥٨.

٢ـ مسألة شبه الحال بالمفعول من كتاب:

* شرح المفصل لابن يعيش، ج٢، عالم الكتب، بيروت، ص ٥٥.

اختبـار تحصيلي

السؤال الأول:

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة مما يلي:

١ـ تضمن إحدى العبارات التالية حالاً، هي:

أ ـ كان البرد أمس شديداً. ... جـ ـ أحببت صديقي ضاحكاً.

ب ـ قال سعيد قولاً سديداً. ... أقبلت على العلم حبًّا في تأمين مستقبلي.

٢ـ من أبرز سمات الحال أنها تبيّن:
أ ـ سبب حدوث الفعل. جـ ـ زمان حدوث الفعل.
ب ـ من وقع عليه الحدث. د ـ هيئة صاحبها.

٣ـ الحال في إحدى العبارات التالية جامدة:
أ ـ قابلته ضاحكاً. جـ ـ لا تمشِ إلا محتشماً.
ب ـ وقف الرجل متأمّلاً. د ـ بانت الفتاة غزالاً.

٤ـ الحال المشتقة من الأمثلة التالية هي:
أ ـ هذا دينك قمحاً. جـ ـ تمّ موعدنا عشرين يوماً.
ب ـ الماء جارياً نظيفٌ. د ـ اشتريته رطلاً بدينار.

٥ـ تؤول الحال الجامدة (أسدا) في قولنا: (برز المقاتل أسداً) بالحال المشتقة:
أ ـ مرتباً. جـ ـ مشاركاً.
ب ـ مترادفاً. د ـ مشابهاً.

٦ـ الحال النكرة في الأمثلة التالية هي:
أ ـ سافر وحده. جـ ـ أدرس جهدي.
ب ـ دخلوا الأول فالأول. د ـ رأيتهم جميعاً.

٧ ـ الحال المنتقلة في الأحوال التالية هي:
أ ـ عانقت أخي باكياً. جـ ـ ولد الطفل متناسق الأعضاء.
ب ـ خلق الإنسان هلوعاً. د ـ هذا كتاب الله هاديا.

٨ـ (لبس ابن أخي ثوب السفر فضفاضاً)، صاحب الحال في العبارة السابقة هو:
أ ـ ابن جـ ـ أخي
ب ـ ثوب د ـ السفر

٩ـ صاحب الحال المعرفة فيما يلي هو:
أ ـ وصل صديقي إليّ خائفاً. جـ ـ هل قابلني سائل محتاجاً إلا أعطيته
ب ـ مررتُ بصديق سفرٍ واقفاً. د ـ في جيبي وحيداً دينارٌ.

١٠ـ صاحب الحال المبتدأ في الأمثلة التالية هو:
أ ـ كتابك لديّ محفوظاً. جـ ـ أعجبني قدوم خالدٍ مبكراً.

ب ـ قاموا متخاذلين.　　　　　د ـ أحبُّ الغنيّ كريماً.

١١ـ عامل الحال في إحدى الجمل التالية معنوي:

أ ـ ودعت ولدي باكياً.　　　　　جـ ـ الرجل قائل قوله صريحاً.

ب ـ نزالِ مسرعاً.　　　　　د ـ كأنّ أخي، متحدثاً، خطيبٌ مفوّه.

١٢ـ في العبارة (كيف وصلت إلى الجامعة بهذه السرعة) تقدمت الحال على عاملها، والسبب في هذا التقديم هو أن العامل جاء:

أ ـ اسم تفضيل.　　　　　جـ ـ فيه معنى التشبيه.

ب ـ اسماً له الصدارة.　　　　　د ـ اسم فاعل.

١٣ـ يجب تقديم الحال على صاحبها إذا:

أ ـ جاءت الحال محصورةً.　　　　　جـ ـ جاءت الحال جملة رابطها الواو.

ب ـ جاءت الحال فاصلة بين متلازمين.　　د ـ جاء صاحب الحال محصوراً.

١٤ـ أحد أنواع الحال في الأمثلة التالية جملة اسمية، هو:

أ ـ لاحظت علياً خارجاً　　　　　جـ ـ لاحظت علياً وهو خارج

ب ـ لاحظت علياً يخرج.　　　　　د ـ لاحظت علياً وقد خرج

١٥ـ يجب أن ترتبط جملة الحال برابط إذا:

أ ـ سبق جملة الحال حرف عطف.　　جـ ـ جاءت جملة فعلية فعلها مضارع منفي بلا.

ب ـ خلت من ضمير يعود على صاحب الحال. د ـ كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة.

السؤال الثاني:

اختر العبارة السائغة من الأزواج التالية:

١ـ جئته لوحدي　　　　　٢ـ جئته وحدي

٣ـ كلمني الصديق معاتباً.　　　　　٤ـ كلمني الصديق معاتبٌ.

٥ـ أنت جاري بيتاً بيتاً.　　　　　٦ـ أنت جاري بيتَ بيتَ.

السؤال الثالث:

جاءت كلمة (جميع) في إحدى الجمل التالية حالاً، عيّنها، واذكر سبباً لهذا الاختيار:

١ـ جميع الطلاب ناجحون.

٢ـ نجح جميع الطلاب.
٣ـ نجح الطلاب جميعاً.
٤ـ نجح الطلاب جميعهم.

السؤال الرابع:

قالوا: (الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال).

ميِّز الحال من الصفة في الجمل التالية:

١ـ رأيت ولداً يبكي.
٢ـ عادت القطة تأكل الثرى من الألم.
٣ـ قابلت طالباً أخلاقه مهذبة.
٤ـ أحبُّك تؤدي واجبك.

السؤال الخامس:

أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١ـ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً.
٢ـ كأن بشاراً راكضاً غزالٌ.
٣ـ ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾ [التوبة: ٧٢].
٤ـ ﴿قالت يا ويلتي أألد وأنا عجوز﴾ [هود: ٧٢].
٥ـ تشكل البلابل على أغصانها فرقة طرب.

الإجابة عن أسئلة التدريبات

تدريب رقم (١):

الاسم	الحال	المسوّغ
بعيداً	ــ	عمدة في الجملة (خبر كان)
شارعاً	ــ	لا يبيّن هيئة اسم آخر (مفعول به) ثم ليس بمشتق
خاسئين	حال	استكمل سمات الحال المميزة
جائعاً	حال	استكمل سمات الحال المميزة
سيراً	ــ	مصدر، لا يبين هيئة (مفعول مطلق)
قليلون	ــ	عمدة في الجملة (خبر)

غداً	ــ	لا يبين هيئة، غير مشتق (ظرف)
مدبرين	حال	استكمل سمات الحال المميزة

تدريـــب (٢):

١ـ شجراً: دلت على نوع صاحب الحال (المال).

٢ـ قرآناً: جاءت الحال موصوفة (قرآناً عربيًّا).

٣ـ أربعين: دلت على عدد صاحبها (ميقات).

٤ـ شنقاً: جاءت الحال مصدراً بمعنى المشتق (شنقاً: مشنوقاً)

٥ـ بسراً، رطب: دلتا على طور فيه تفضيل (البسر والرطب)

٦ـ بيوتاً: دلت على فرع صاحب الحال (البيوت فرع الجبال).

تدريـــب (٣):

١ـ واحداً واحداً: مرتبين.

٢ـ بلبلا: مشبهاً البلبل.

٣ـ فاه إلى فيّ: متشافهين.

٤ـ حرفاً حرفاً: مرتبة.

تدريـــب (٤):

١ـ عوده على بدئه: مبتدئا.

٢ـ أياديَ سبا: مشتتين.

٣ـ أربعتهم: جميعا.

تدريـــب (٥):

الحـــال	جامدة	مشتقة	نكـرة	معرفة	منتقلة	ثابتة
١ـ طينا	✓		✓			✓
٢ـ سالماً		✓	✓		✓	
٣ـ ضاحكا		✓			✓	
٤ـ قائماً			✓			✓
٥ـ أسداً	✓		✓			
٦ـ رجلاً رجلاً	✓		✓			
٧ـ طاقتك	✓			✓	✓	
٨ـ جريا	✓				✓	

تدريـــب (٦):

المسوّغـات:

١ـ تقدم الصفة (بيتا) على الموصوف (شحوب).

٢ـ جاء صاحب الحال في الاستفهام (هل . . .)

٣ـ صاحب الحال خصص بالإضافة إلى نكرة.

٤ـ جاء صاحب الحال في سياق النفي بـ (ما).

تدريـــب (٧):

صاحب الحال	الوظيفة النحوية
١ـ الضمير في قاموا	(فاعل)
٢ـ الكتاب	(مفعول به)
٣ـ الشمس	(مبتدأ)
٤ـ الناس	(مجرور)
٥ـ الضمير في تعثوا	(فاعل)
٦ـ الضمير في تغرب	(فاعل)
٧ـ الضمير في انطلاقك	(مضاف إليه)

تدريـــب (٨):

عامل الحال المحذوف:

١ـ حججت أو عدت مأجوراً.

٢ـ فصلوا رجالاً أو ركباناً.

٣ـ ثبت لك الخير هنيئاً.

٤ـ تظهرون أعياراً، ترجعون أشباه النساء.

تدريـــب (٩):

١ـ يجب أن تكون متأخرة؛ لأن العامل الإشارة (هذا) معنوي.

٢ـ يجب أن تكون متقدمة؛ لأن الحال لها الصدارة (كيف).

٣ـ يجب أن تكون متقدمة؛ لأن العامل اسم تفضيل (أهدأ).

٤ـ يجب أن تكون متأخرة؛ لأن العامل فعل جامد (فعل التعجب).

٥ـ يجب أن تكون متأخرة؛ لأن العامل اسم فعل (حذارِ).

٦ـ يجب أن تكون متأخرة؛ لأن العامل مصدر صريح (اختفاء).

٧ـ يجب أن تكون متأخرة؛ لأن العامل فعل جامد (بئس).

الإجابة عن تدريب (١٠):

الحال	صاحبها	حكم الرتبة	المسوّغ
١ـ مبشرين	المرسلين	واجبة التأخير عن صاحبها	جاءت الحال محصورة
٢ـ راجلًا	الضيف	جائزة التقديم والتأخير	ليس فيها مسوّغ التقديم أو التأخير
٣ـ مجاهداً	المؤمن	واجبة التقديم	صاحب الحال محصور
٤ـ سائلًا	أخوه	واجبة التقديم	صاحب الحال متصل بضمير يعود على ما يتعلق بصاحبها
٥ـ منتظمين	الطلاب	واجبة التأخير عن صاحبها	صاحب الحال مضاف إليه
٦ـ الطلاب صامتون	المحاضرة	واجبة التأخير	الحال جملة مرتبطة بصاحبها بالواو

تدريب (١١):

أ : **الحال** — **نوعها**

١ـ مفصلًا — مفردة

٢ـ على حبه — شبه جملة

٣ـ بلله القطر — جملة فعلية

٤ـ وأنا عجوز — جملة اسمية

٥ـ عزيزاً — مفردة

٦ـ وأنت كريم — جملة اسمية

٧ـ مدججاً — مفردة

ب ـ ١ـ أقبل الفتى مبتسماً.

٢ـ أقبل الفتى وقد ابتسم/ يبتسم.

٣ـ أقبل الفتى وهو مبتسمٌ.

تدريب (١٢):

أ ـ ١ـ لها منذرون، شبه جملة خبر مقدم، منذرون مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب حال.

٢ـ والطير في وكناتها: الواو للحال، والطير مبتدأ، في وكناتها شبه الجملة خبر، والجملة الاسمية في محل نصب حال.

٣ـ ولما أمزق: الواو للحال، لما أداة جزم، أمزق مضارع مجزوم، وفاعله مضمر، والجملة الفعلية في محل نصب حال.

٤ـ على شجره: شبه الجملة (الجار والمجرور) في محل نصب حال.

٥ـ ضاحكاً: حال منصوبة.

٦ـ منتصراً: حال منصوبة.

٧ـ مسلولاً: حال منصوبة.

٨ـ مغمداً: حال منصوبة.

ب ـ ١ـ ﴿هذا بعلي شيخا﴾ [هود: ٧٢].

هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.

بعلي: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الآخر، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء، وهي مضاف، والياء مضاف إليه.

شيخاً: حال منصوبة.

٢ـ ولقد ذكرتك والرماح نواهلٌ مني، وبيض الهند تقطر من دمي

ولقد: الواو حسب ما قبلها، واللام للابتداء، وقد للتحقيق.

ذكرتك: ذكر فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

والرماح: الواو للحال، الرماح مبتدأ مرفوع.

نواهل: خبر مرفوع. والجملة الاسمية في محل نصب حال.

مني: جار ومجرور.

وبيض: الواو عطف على الجملة (الرماح نواهل) وبيض مبتدأ مرفوع وهي مضاف.

الهند: مضاف إليه مجرور.

تقطر: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. والجملة الفعلية خبر بيض. والجملة الاسمية (بيض الهند تقطر) معطوفة على الجملة (الرماح نواهل)، أو حال ثابتة.

من: حرف جر.

دمي: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل، . وهي مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

الإجابة عن الاختبار التشخيصي

السؤال الأول:

١	جـ	٩	أ
٢	د	١٠	أ
٣	د	١١	د
٤	ب	١٢	ب
٥	د	١٣	د
٦	د	١٤	جـ
٧	أ	١٥	ب
٨	ب		

السؤال الثاني:

العبارات السائغة هي العبارات ذوات الأرقام:

٢، ٣، ٦

السؤال الثالث:

العبارة التي جاءت فيها كلمة (جميع) حالاً هي:

نجح الطلاب جميعاً: لأنها نكرة منصوبة فضلة تبين هيئة صاحبها.

السؤال الرابع:

١ـ يبكي: صفة: لأن ولداً نكرة.

٢ـ تأكل الثرى: حال: لأن القطة معرفة.

٣ـ أخلاقه مهذبة: صفة؛ لأن طالباً نكرة.

٤ـ تؤدي واجبك: حال؛ لأن الكاف ضمير وهو من المعارف.

السؤال الخامس:

١ـ لحم: مفعول به منصوب.

ميتا: حال منصوبة.

٢ـ بشاراً: اسم كأن منصوب.
راكضاً: حال منصوبة.
غزالٌ: خبر كأنّ مرفوع.
٣ـ المؤمنين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.
تجري من تحتها الأنهار: الجملة في محل نصب نعت.
خالدين: , حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم.
٤ـ وأنا عجوز: واو الحال ومبتدأ وخبره، والجملة الاسمية في محل نصب حال.
٥ـ على أغصانها: شبه الجملة من الجار والمجرور في محل نصب حال.
فرقة: مفعول به منصوب.

مراجع مقترحة للاستزادة

١ـ جامع الدروس العربية للغلاييني، المطبعة العصرية، بيروت، ١٩٧٣.

٢ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٥٥.

٣ـ المحيط للأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، ١٩٧١.

٤ـ النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨.

٥ـ همع الهوامع للسيوطي، تحقيق هارون ومكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥

الوحدة العاشرة

ما ينصرف وما لا ينصرف

* العلم الممنوع من الصرف.
* الصفة الممنوعة من الصرف.
* أسماء أخرى ممنوعة من الصرف.
* صرف الأسماء الممنوعة من الصرف.
* القراءة المساعدة.
* نشاط ذاتي.
* اختبار تحصيلي.
* إجابات التدريبات.
* ثبت المراجع.

الوحدة العاشرة

ما ينصرف وما لا ينصرف

عزيزي الدارس، هذا الموضوع «ما ينصرف وما لا ينصرف» أو «الممنوع من الصرف» من الموضوعات شائعة الاستعمال، كثيرة الدوران على الألسنة، وقد يقع الخطأ فيه، سواء على المستوى الكتابي أو على المستوى الخطابي، ولو أنه يبرز في المستوى الخطابي أكثر من غيره.

والممنوع من الصرف موضوع متشعّب المسالك، متعدد الأشكال، تتخارج فيه الآراء، وتتداخل فيه الحدود، لذلك كان لا بدّ من جلّوه، مرة ومرة، وإلقاء الضوء عليه من هنا وهناك؛ لتنكشف مداخله، وتمرن الألسنة عليه.

وقد بنيت هذه الوحدة بطريقة سهلة ميسرة متدرجة، فينتقل الدارس من فكرة إلى أخرى، وقد بنى أساساً متيناً للفهم، واستقطب جلّ المعطيات التي تنبني عليها المهارات اللاحقة.

ولم يقتصر بناء الوحدة على مناقشة الأفكار ومدارستها، بل خصصت للدارس دوراً رئيساً في استكمال الأمثلة وتنفيذ النشاطات وحلّ التدريبات، ليصل بمشيئة الله إلى الأهداف المرجوة بنفسه دونما عنت أو ملل.

وقد يسّرت هذه الطريقة على الدارس امتحان قدرته، واختبار استيعابه، إذ إنه يجد لنشاطات التعليم الذاتي والتدريبات أجوبة نموذجية تعزز تعلمه، وتقوّم عمله.

وليس هذا فحسب، فقد خُتمت الوحدة باختبار شامل قصد منه تقويم معلوماته، وتعميق فهمه، وتمكينه من تحقيق الأهداف المرجوة، ليكون بهذا قادراً على أن:

١ـ يحدّد مفهوم المنع من الصرف.
٢ـ يتعرّف سمات الاسم الممنوع من الصرف.
٣ـ يميّز الممنوع من الصرف من غيره من الأسماء.
٤ـ يوظّف خصائص الممنوع من الصرف في تقويم قلمه ولسانه.

٥- يحلّل المواقع المختلفة للممنوع من الصرف تحليلاً نحوياً.

فأهلاً بك، أخي الدارس، في رحاب هذه الوحدة، والأمل معقود على أن تحقق أنت أهدافك، وأن نحقق نحن أهدافنا، فنأخذ بيدك ونساعدك، إن شاء الله.

الممنوع من الصرف

عزيزي الدارس، لقد عرفت من دراستك السابقة الأسماء المبنية والأسماء المعربة، كما عرفت أن علامات إعراب الأسماء تكون على صورتين:

الأولى: بالحركات:

فالضمة أو تنوين الضمّ علامة الرفع.

والفتحة أو تنوين الفتح علامة . . . (املأ الفراغ)(*).

والكسرة أو تنوين الكسر علامة. . .

الثانية: بالحروف:

فالألف علامة الرفع في الاسم المثنى.

والواو علامة الرفع في جمع المذكر السالم و. . .

والياء علامة النصب في المثنى و. . .

والياء أيضاً علامة الجر في . . . و . . .

ولا بد أنـك لاحظت أن هناك نوعاً من الأسماء لا يقبل الفتحة علامةً للنصب هو . . .، ويستغني عنها، في ذلك، بالكسرة.

كما أنك لاحظت أيضاً أنّ من الأسماء مالا يقبل هذه الحركات كلّها، وهي الأسماء (. . .)، أو بعضها وهي الأسماء (. . .) والآن تأمل الأسماء التي تحتها خط في الأمثلة التالية:

- هؤلاء رجالٌ صدقوا العهد.
- أنتم عدةُ المستقبلِ، ومن غيرُكم يحميه من طمع الطامعين؟.
- أينما جلت النظر؛ في عمانَ أو في بغدادَ أو في دمشقَ تجد مآذنَ كثيرةً مرتفعة توحي كلها باهتمام المسلمين بإقامة مساجدَ يذكر فيها اسم الله.

---

* حاول إكمال الجدول التالي في ضوء تتبعك لهذه الأسماء.

الاسم	مبني/معرب	علامة الإعراب	منون/ غير منون	سبب منع تنوينه
هؤلاء	مبني	—	—	البناء
رجال	معرب	. . .	منون	—
العهد	. . .	الفتحة	—	التعريف
أنتم	. . .	—	. . .	. . .
عدة	معرب	. . .	غير منون	الإضافة
مَنْ	. . .	—	—	البناء
طمع	معرب	. . .	. . .	. . .
عمان	. . .	. . .	. . .	؟
بغداد	. . .	. . .	. . .	؟
دمشق	. . .	. . .	غير منون	؟
مآذن	. . .	. . .	. . .	؟
كثيرة	. . .	. . .	. . .	—
معابد	. . .	. . .	غير منون	؟

لعلك استخلصت، من خلال مناقشة هذه القائمة من الأسماء، عدداً من الأمور أبرزها:

١ـ المبنيات لا تنوّن نحو: هؤلاء، أنتم، . . .

٢ـ الأسماء المعربة المعرّفة لا تنوّن نحو: العهد، . . .

٣ـ الأسماء المضافة لا تنوّن نحو: عدّة المستقبل، . . .

٤ـ علامة الجر ليست كسرة في كل من: عمان، بغداد، دمشق، مآذن، معابد، بل هي الفتحة بدلاً من الكسرة.

٥ـ هناك أسماء لم تنون وهي ليست مضافة أو مبنية أو معرفة نحو: . . .، . . .، . . .، . . .، . . .

لقد أُطلق على هذه الأسماء التي تجرّ وعلامة جرها الفتحة ولا تنون «الأسماء الممنوعة من الصرف».

فما معنى الممنوع من الصرف؟ إنه الاسم الذي لا يتصف بكل علامات الأسماء؛ من تنوين أو جر بالكسرة، وهما سمتان من أبرز سمات الأسماء المتصرفة، فهي تميزها

من الأسماء المبنية التي لا تصل إلى درجة الأسماء المعربة في التمكن من خصائص الاسم، وتميزها من الأفعال التي لا تنون أو تجرّ، وتميزها من الحروف التي لا تعرب البتّة.

ولا بدّ أن يتصف الاسم الـذي يمنـع من الصرف؛ أي يمنع من التنوين أو الجر بالكسرة، بخصائص محدّدة تجعله يدخل في زمرة هذه الأسماء.

لكن ما هذه الخصائص او العلل التي تمنع الأسماء من الصرف؟ هيا بنا ننعم النظر في الأسماء التي تحتها خط في الأمثلة التالية، ونستخرج العلل التي تمنع صرفها.

١ـ سعادُ فتاةٌ طموحة، تحب مواصلة تعليمها، أمّا أختها فاطمةُ فقد اكتفت بدراستها الثانوية.

٢ـ كان عبـادةُ بن الصامت رجلاً طُوالاً جسيماً، مات بالرملة من أرض الشام في خلافة معاويةَ سنة خمس وأربعين.

٣ـ عمرُ و عثمانُ من الخلفاء الراشدين.

٤ـ اتصلت بأحمدَ أمسِ بالهاتف، وأفاد أنه سيعود إلى الوطن قريباً.

٥ـ يحتوي متحف اللوفر في باريسَ على مخطوطات كثيرة عربية وأجنبية.

٦ـ آثارُ بعلبكَّ في لبنانَ، والبتراءِ في الأردن تستقطب اهتمام السائحين كلَّ عام.

* تلاحظ، عزيزي الدارس، أن الكلمات التي تحتها خط ممنوعة من الصرف؛ أي إنها لم تنوّن في حالتي الرفع والنصب، ولم تجر بالكسرة. والكلمات التي تحتها خط تعدّ من:

- الأسماء.
- الصفات.
- الحروف.

من أبرز سمات هذه الأسماء أنها أعلام، يمكن أن نصنفها على النحو التالي:

١ـ أعلام يسمى بها الإنسان نحو: سعاد، فاطمة، عبادة، معاوية، عمر، عثمان، أحمد.

* ميّز المؤنث من المذكر من هذه الأسماء:

مؤنث: . . .، . . .

مذكر: . . .، . . .، . . .، . . .، . . .، . . .

٢ـ أعلام يسمى بها غير الإنسان: باريس، . . .

هل تستطيع معرفة علامات التأنيث التي تلحق بالأسماء المؤنثة عادة ؟ ها هي قائمة من الأسماء المؤنثة، صنّفها حسب آخرها، وستتعرف هذه العلامات.

فاطمة، سلوى، لمياء، خديجة، ليلى، هيفاء، دعاء، آمنة، سناء، لبنى، سكينة، نجوى، فعلامات التأنيث إذاً:

١ـ التاء المربوطة (أكمل).

٢ـ . . .

٣ـ . . .

هذه الأسماء كلها يسمى بها أعلام الإناث عادة، ولا يسمى بها الذكور، لقد جمعت بين الشيوع واللفظ، أو بين المعنى واللفظ لذا نسميها أسماء أعلام مؤنثة تأنيثاً لفظياً ومعنوياً.

إنك قادر على كتابة أسماء أعلام مؤنثة ليس فيها علامات التأنيث التي استخلصتها (التاء المربوطة، والألف الممدودة، والألف المقصورة)، وهذه الأسماء في واقع الاستخدام كثيرة: ومنها في الأمثلة (. . .).

ما رأيك في الأسماء (معاوية، طلحة، حمزة، عبادة . . .)؟

إنها أعلام لـ:

ـ الذكور.

ـ الإناث.

فما الذي قد يوهم بأنها أعلام للإناث، مع أنها أعلام للذكور؟ قد يتوهم بعضنا أن علامة التأنيث (التاء المربوطة) في نهاية كل من هذه الأسماء، جعلتها مؤنثة، والحقيقة أن هذه العلامة لفظية، وتبقى هذه الأسماء ـ ولو انتهت بعلامة تأنيث لفظية ـ مذكرة في المعنى. لذا نسميها أسماء علم مؤنثة تأنيثاً:

ـ معنوياً.

ـ لفظياً.

* تذكَّر بعضاً من الأسماء التي تعرفها، واكتب خمسة من كل نوع على النحو التالي:

١ـ أعلام مؤنثة تأنيثاً لفظياً: هريرة، عبيدة،

٢ـ أعلام مؤنثة تأنيثاً معنوياً: مريم، إيمان . . . . . .

٣ـ أعلام مؤنثة تأنيثاً لفظياً ومعنوياً: سلوى، حليمة، شيماء . . .

تُرى هل ينطبق ذلك الحكم (المنع من الصرف) على كل مؤنث؟ انظر الأمثلة التالية، وأعط رأيك.

١ـ قال عمر بن كلثوم:

أبـا هنـدٍ فلا تعـجـل علينـا وأنـظرنـا نُخَبِّـرْكَ الـيقـينـا

٢ـ قال حافظ إبراهيم:

لمصْـرَ أم لربـوعِ الشـام تنتسب هنـا العـلا وهنـاك المجدُ والحسبُ

٣ـ وقال ثالث:

لم تتلفَّـع بفضـلِ مئزرِهـا دَعْـدٌ ولـم تُسْـقَ دعـدُ في الـعُـلَبِ

٤ـ وقال تعالى:

أ ـ ﴿**وقال الذي اشتراه من مِصْرَ لامرأته أكرمي مثواه**﴾ [يوسف: ٢١].

ب ـ ﴿**اهبطوا مِصْراً فإن لكم ما سألتم**﴾ [البقرة: ٦١].

الأسماء (مصْر، هنْد، دعْد) هنا أعلام مؤنثة، صرفت مرة، ففي المثال الأول (هند مضاف إليه مجرور وعلامة جره تنوين الكسر، وفي المثال الثالث ـ الشطر الأول (دعد فاعل مرفوع وعلامة رفعه . . .)،ب وفي الآية الثانية من المثال الرابع (مصر مفعول به منصوب وعلامة نصبه . . .) ومنعت من الصرف مرة أخرى، ففي المثال الثاني (مصر مجرورة باللام وعلامة جرها . . .)، وفي المثال الثالث ـ الشطر الثاني (دعد نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه . . .)، وفي الآية الأولى من المثال الرابع (مصر مجرورة وعلامة جرّها. . .).

لعلّك تخلص معي إلى النتيجة التالية:

يجوز أن تمنع أسماء الأعلام المؤنثة من الصرف إذا كانت ثلاثية، ساكنة الوسط.

* هل تعرف غير: هند، دعد، مصر، حفص، . . . (أكمل).
* أما الثلاثي متحرك الوسط فيمنع من الصرف مثل: أَمَل، كَرَم . . . (أكمل).

لاحظ المثال الثالث: عمر وعثمان من الخلفاء الراشدين، ما أسماء الأعلام فيه: إنهما (عمر) و(عثمان).

و (عُمَر) اسم علم للمذكر على وزن (. . .)، وكل اسم علم مذكر على وزن (فُعَل) يمنع من الصرف، ومنه في الأسماء: مُضَر، هُبَل، زُحَل، عُمَر، زُفَر، جُشَم، جُمَح، قُزَح، دُلَف، قُثَم، ثُعَل.

و (عثمان) اسم علم للمذكر أيضاً، ومن سماته أنه ينتهي بألف ونون زائدتين، وهذه السمة شرط أساس من شروط منع الاسم من الصرف.

وما دام شرط زيادة الألف والنون على آخر اسم العلم، فإن الأسماء التالية، إن سمّي بها إنسان، ليست ممنوعة من الصرف: شيطان من (شطن)[1]، حسّان من (حسن)، غسّان من (غسن)[2]، وعُمان وعمّان من (عمن)[3]، وهجّان من (هجن)، وراكان من (ركن).

ولكن إذا كان شيطان من (شاط)[4] وغسان من (غسّ)[5]، وحسان من (حسّ) وعمان من (عمّ) . . . فهي ممنوعة من الصرف.

واسم العلم (أحمد) هو، كما تعرف، اسم للمذكّر، ولكن ألا تلاحظ أنها قد تلتبس بالفعل (أحمَدُ)؟ وما يميز هذا الاسم إلا علامات تركيبية ودلالية خاصة فمثلاً: أحمدُ طالب مجتهد، أحْمَدُ الله على سلامتك.

جاءت (أحمد) في كلتا الجملتين على وزن واحد (أفعل) فشابه الاسمُ الفعلَ، وهذه المشابهة جعلت الاسم ممنوعاً من الصرف (لا يجر بالكسرة ولا ينون).

* ميّز الأسماء من الأفعال فيما يلي:

١ـ استعنت بيزيدَ على حل المسألة.

٢ـ يزيدُ عمري على عمر أخي ثلاث سنوات.

---

(١) شطن: بمعنى بعدز

(٢) غسن: تعني بلغ أقصى شبابه.

(٣) عمن: تعني سكن وأقام.

(٤) شاط: بمعنى احترق.

(٥) غسّ: تعني عاب أو غطّ الشيء في الماء.

٣ـ شمّر عن ساعديه وسقى الأشجار كلها.

٤ـ ينتسب (شمّرُ يرعش بنُ ياسر ينعم) إلى قوم تُبّع.

٥ـ استعرت من أكرمَ كتاباً.

٦ـ ما أكرمَ علي! إنه يعطي ولا يسأل.

اقترح أسماءً أخرى على وزن الفعل، وحاول أن تضعها في جمل توضّح الفرق بينها وبين الأفعال.

تلاحظ أن كلمة (باريس) في المثال الخامس ليست من أصل عربي، إنها اسم لعاصمة... ، لهذا كلّه نسميها اسم علم أعجمي، والعجمة تقابل العربيّة الفصيحة، فما كان أصله غير عربي فهو أعجمي، قال تعالى: ﴿**لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين**﴾ [النحل: ١٠٣].

فالأسماء: جورج، لندن، واشنطن، بلغراد، موريس... كلها أسماء أعجمية.

وهل تفجأ إنْ قلت لك إنّ عدداً من الأسماء التي تعتقد أنها من العربية، وهي شائعة بين الناطقين بالعربية ـ هي أعجمية؟ فالأسماء: يوسف، إسماعيل، إسحاق، إبراهيم كلها أسماء أعجمية تمنع من الصرف.

اقرأ الآيات التالية، وحاول أن تميّز أسماء الأعلام فيها، وتتعرف الأعجمي منها.

- ﴿**ولقد عهدنا إلى آدمَ من قبلُ فنسي ولم نجد له عزما**﴾ [طه: ١١٥].
- ﴿**إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوحٍ والنبيين من بعده، وأوحينا إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوب والأسباطِ وعيسى وأيوبَ ويونسَ وهارونَ وسليمانَ وآتينا داودَ زبوراً**﴾ [النساء: ١٦٣].
- ﴿**إذ قال لهم أخوهم هودُ ألا تتقون**﴾ [الشعراء: ١٢٤].
- ﴿**فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه**﴾ [هود: ٦٦].
- ﴿**فلما ذهب عن إبراهيمَ الرّوعُ وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوطٍ**﴾ [هود: ٧٤].
- ﴿**وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيباً إنكم إذاً لخاسرون**﴾ [الأعراف: ٩٠].
- ﴿**وآمنوا بما أنزل على محمدٍ وهو الحق من ربهم**﴾ [محمد: ٢].

كم اسماً من أسماء الرسل لم يمنع من الصرف كما لاحظت؟

١ـ نوح (أكمل)

٢ـ . . .

٣ـ . . .

٤ـ . . .

٥ـ . . .

٦ـ . . .

تأكد من إجابتك بالنظر إلى الآيات من القرآن الكريم، فإن كان الاسم مجروراً بالكسرة أو منوناً فقد صُرف؛ أي لم يمنع من الصرف.

أما اسم العلم (بعلبك) فهو ممنوع من الصرف أيضاً، إذ جُرّ بالإضافة وعلامة جرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة، فما أصل بعلبك يا ترى؟

قالوا هي في الأصل كلمتان (بعْل وبك) مزجتا معاً، ورُكّب منهما كلمة واحدة وأصبحت تعامل معاملة الكلمة المفردة، وهذا مسوّغ منعها من الصرف. ومثل هذه كثير: فمن أسماء المدن والقرى نعرف: بيت لحم، بيت راس، طولكرم. . . (أكمل).

ومنها أيضاً: حضرموت، نيويورك، طبرستان، بور سعيد . . . (أكمل).

هذا التركيب يسمى تركيباً مزجياً، وهو يختلف عن نوعين آخرين من التراكيب:

الأول: تركيب إضافي؛ ويعني إضافة اسم إلى آخر، ومعاملة الاسمين معاملة الاسم الواحد من حيث الاستخدام، ومنه: عبدالله، عبدالقادر، تقي الدين، . . . (أكمل).

والثاني: تركيب إسنادي، أي كانت هذه الأسماء في الأصل جملاً متكاملة فيها مسند ومسند إليه، فعوملت أطراف هذه الجملة معاملة الاسم الواحد من حيث الاستخدام، ومنه: رام الله، سُرّ من رأى، تأبّط شرًّا، . . . . (أكمل).

واعلم، عزيزي الدارس، أن الاسم المركب تركيباً إضافياً أو تركيباً إسنادياً غير ممنوعين من الصرف. فالممنوع من الصرف هو ما رُكّب تركيباً مزجياً فقط، ويستثنى من هذا النوع المركب المبني مثل سيبويه، نفطويه. . . (أكمل).

هيا بنا نستخلص قاعدة تحكم الأمثلة التي قرأناها معاً.
يمنع الاسم من الصرف إذا اجتمع فيه صفتان هما: العلمية + التأنيث (اللفظي أو المعنوي أو كلاهما). العلمية + وزن فُعَل. العلمية + زيادة الألف والنون. العلمية + على وزن خاص بالفعل. العلمية + العجمة. العلمية + التركيب المزجي.

* التقويمُ الذاتي (١):

أ ـ قال عروة بن الورد:

أقــلي عليّ الـلوم يا ابـنــة منــذر ... ونـامي، فإن لم تشتهي النوم فاسهري

ذرينـي ونـفـسـي أمَّ حسّـــانَ إنـني ... بهـا قبـل أن لا أملكَ البيع مشتري

[الأصمعيات، ص ٤٣]

* (ومنذر وحسان؛ في البيتين السابقين اسمان لعلمين مذكّرين).

الأول منهما (منذر) مجرور، لأنه ... وعلامة جرّه ...

والثاني: (حسان) مجرور أيضاً، لأنه ... وعلامة جرّه ...

ما سبب هذا الاختلاف في علامتي الإعراب؟

ب ـ روى ابن سلام الجمحي قال:

«كـان يزيدُ ابنُ الـطثرية صاحب غزل ومحادثة للنساء، وكان جميلاً طريفاً، ومن أحسن الناس كلهم شعراً، وكان أخوه ثور رجلاً سيداً كثير المال.. وكانت إبله تُردُّ مع الـرعـاء على يزيدَ بن الطثرية، فتُسقى على عينه، فبينا كان يزيدُ مارًّا في الإبل، وقد صدرت عن الماء، إذ مرّ بخباء فيه نسوة، فلما رأينه قلن: يا يزيدُ، أطعمنا لحماً، فقال أعطينني سكيناً، فأعطينه، فنحر لهن ناقة من إبل أخيه، وبلغ الخبر أخاه، فأقبل، فلما رآه أخذ شعره وشتمه، فأنشد يزيدُ يقول:

يا ثورُ لا تشـتـمـن عِرضي فِداك أبي ... فإنـمـا الـشـتـمُ للقـــوم الـعـــواويرِ

طبقات الشعراء لابن سلام، دار الكتب العلمية،

بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٠٤

وردت كلمة (يزيد) في النص خمس مرات.

و(يزيد) في كل منها ممنوع من الصرف، لأنه . . . (أكمل).

- أعرب (يزيد) في كل مرة:

١ـ اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة (أكمل)

٢ـ . . .

٣ـ . . .

٤ـ . . .

٥ـ . . .

جـ ـ قال البهاء زهير في «ليلة القدر»:

وما فرحت مصرٌ بذا الفتح وحدها ... لقد، فرحت بغدادُ أكثر من مِصْرِ
فمن مبلغٌ هذا الهناء لمكّةٍ ... ويثربَ تنهيه إلى صاحب القبْرِ
به ارتُجعتْ دمياطُ مهراً من العدا ... وطهّرها بالسيف والملة الطُّهْرِ
كفى الله دمياطَ المكاره إنها ... لمن قبلةِ الإسلامِ في موضعِ النّحْرِ

ديوان البهاء زهير
دار صادر، بيروت ١٣٨٣هـ
ص ١٢١ ـ ١٢٤

أ ـ اكتب أسماء الأعلام التي وردت في الأبيات.

ب ـ حدّد أسماء الأعلام التي منعت من الصرف، والتي لم تمنع من الصرف؟

جـ ـ ما إعراب (دمياط) في كل من البيتين الثالث والرابع؟

د ـ تحقّق من أن (مكة) ممنوعة من الصرف أو غير ممنوعة، وناقش الإجابة التي توصلت إليها.

د ـ الأسماء التالية أسماء أعلام، عيّن الممنوع من الصرف، واذكر سبب المنع:

اسم العلم	منصرف/ غير منصرف	سبب المنع من الصرف
سليمان		
يعيش		
خليل		
إسماعيل		

سناء		
سعيد		
رمضان		
أشرف		
قريش		
صالح		
فادية		
شعيب		
عمر		
معد يكرب		

والآن تعالَ معي، عزيزي الدارس، نتأمل الأمثلة التالية:

١ـ إذا نظرت إلى الدنيا بمنظارٍ أبيضَ أشرقت أمانيك، وإن نظرت إليها بمنظارٍ أسودَ غامت مراميك.

٢ـ قالوا في الأمثال: ما كلُّ بيضاءَ شحمة ولا سوداءَ فحمة.

٣ـ قال المتنبي:

جاءت بأشجعَ من يُسمىٰ وأسمحَ من ... أعطى وأبلغَ من أملى ومن كتبا

٤ـ قال تعالى: ﴿فرجع موسى إلى قومه غضبانَ أسِفاً﴾ [طه: ٨٦].

٥ـ وقال تعالى: ﴿وانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾ [النساء: ٢].

٦ـ وقال تعالى: فمن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدة من أيام أُخرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

فالأسماء التي تحتها خط ممنوعة من الصرف أيضاً: (علامة جرها الفتحة بدلاً من الكسرة، ولا تقبل . . .)، وهذه الأسماء كلّها:

- أعلام.
- صفات.

إذاً، فالوصفية سمة مشتركة بين هذه الأسماء، ولكن لكل وصف منها، إضافة إلى الوصفية سمة خاصة يتفرّد بها.

فكـل من (أسـود وأبيض) في المثـال الأول، وصف على وزن (أفعل). وكل من (بيضاء وسوداء) في المثال الثالث وصف على وزن (. . .)، وهما مؤنث (أسود وأبيض). فكل الصفات التي على وزن (أفعل)، ومؤنثها (فعلاء) تُمنع من الصرف.

أحمر	حمراء	(أكمل)	أعور	عوراء	(أكمل)
أصفر	. . .		. . .	سمراء	
. . .	زرقاء		أبتر	. . .	
أشقر	. . .	. . .	غرّاء		
أهيف	هيفاء		أحور	. . .	
أجرد	جرداء		أرقط	. . .	
. . .	. . .		. . .	. . .	

كما يمنع من الصرف ما يؤنث على وزن (فُعلى) نحو:

أعلى	عُليا	(أكمل)	أحسن	. . .
أسفل	. . .		. . .	أخرى
أدنى	. . .		. . .	فضلى

أما الصفات (أشجع، وأسمح، وأبلغ) في المثال الثالث، فهي أسماء تفضيل على وزن (. . .) أيضاً، وهذا وزن يقرّب هذه الصفات من الفعل، فمنعت من الصرف. ومن هذه الصفات:

أكثر
أقلّ
أشرف
أشدّ
أرقّ
أقبح (أكمل)
. . .
. . .

وهي مشتقات لا مؤنث لها، كما تعرف.

فالوصف على وزن (أفعل) يمنع من الصرف إذا كان مؤنثه على (فعلاء) أو (فعلى) أو (لا مؤنث له)، ومن هنا يخرج من هذه مثل (أرمل و أربع)؛ لأن مؤنث (أرمل) هو (أرملة) ومؤنث (أربع) هو (. . .).

أما (غضبان) في المثال الرابع، فهي وصف على وزن (. . .) ومؤنثه (غضبىٰ) وهي على وزن (. . .)، وهذه السمة منعتها من الصرف أيضاً، ومن هذه الصفات:

عطشان	عطشىٰ	(أكمل)
ملآن	. . .	
ريّان	. . .	
نعسان	. . .	
حرّان	. . .	
نشوان	نشوى	
يقظان	. . .	
غرثان	غرثى	(جوعىٰ، دقيقة الخصر)

أما الصفات التالية فهي على وزن (فعلان)، لكن مؤنثها (فعلانة) فلا تمنع من الصرف:

ندمان (نديم)، حبلان (ممتلىء)، دخنان (كثير الدخان)، سيفان (طويل)، صوحان (صلب) صحيان (صاحٍ)، سخنان (حار)، موتان (ضعيف)، علّان (جاهل)، قشوان (ضعيف)، نصران (متنصّر)، أليان (كبرت أليته)، خمصان (ضامر)، مصّان (لئيم).

أما (مثنى وثلاث ورباعِ) فهي صفات، فنقول: دخل الطلاب مثنى؛ أي اثنين اثنين، وتقول: جاء الضيوف ثُلاثَ؛ أي جاؤوا ثلاثة ثلاثة. . . فاستغني بهذه الصفات عن هذا التكرار، وبمعنى آخر، لقد عُدل عن التكرار في نحو: (اثنين اثنين، ثلاثة ثلاثة، أربعة أربعة) بوزن مثنى وثلاث ورباع، فهي أسماء معدولة عن كلام آخر، فمنعت من الصرف.

إذاً، إذا صُغنا من العدد على وزن (مَفْعَل) نحو:

مَوْحَد	معدولة عن	(واحداً واحداً)	أكمل
مَثْنى	معدولة عن	(. . .)	
مَثْلَث	معدولة عن	(. . .)	

مَرْبَع   معدولة عن (. . .) أكمل إلى عشرة.

. . .   .

وعلى وزن (فُعَالَ) نحو:

أُحادَ   معدولة عن (واحداً واحداً)

ثُناءَ   معدولة عن (. . .)

ثُلاثَ   معدولة عن (. . .)

رُباعَ   معدولة عن (. . .) أكمل إلى عشرة.

. . .   .

وبهذا يُستغنى عن استخدام العدد الأصلي المكرر باستخدام هاتين الصفتين (مَفْعَل وفُعالَ).

وأما كلمة (أُخَر في المثال السادس، فهي ممنوعة من الصرف أيضاً، وعلة منعها، كما ذكر النحاة، أنها صفة معدولة عن (آخَر) وهي على وزن (أفعل)، ألا ترى أننا عدلنا عمر وزحل وزفر (وزن فُعل) عن عامر وزاحل وزافر، وهي على وزن (فاعل)؟

فكلمة (أُخر) المجموعة يلزم أن تكون (آخَر) مفرداً مذكراً، كما هو الحال في اسم التفضيل. فاسم التفضيل إذا تجرّد من (الـ) والإضافة يلزم الإفراد والتذكير، فنقول: هذه الأيام ليست بأفضلَ من تلك.

- وهذا رجل (. . .).
- وتلك فتاة أجمل.
- وهذه أعمال (. . .).
- شكراً، هذه طابة صغيرة، أنا أريد طابة (أكبر).
- دراجة أخي (. . .)، فأنا سأشتري مثلها.

فلما عدلنا من آخر (أفعل) إلى وزنٍ آخر على غير الأصل منع من الصرف. ولم تعرف العربية غير كلمة (أُخَر) على هذا النمط.

و الآن يمكنك، عزيزي الدارس، استخلاص القاعدة التي تحكم ما مرّ في هذا القسم:

يمنع من الصرف كل وصف اجتمع فيه صفتان هما:
الوصفية + وزن فعلان والمؤنث فعلى.
مثل: ... ...
الوصفية + ورن أفعل والمؤنث فعلاء
مثل: ... ...
الوصفية + وزن فُعال ومفعل من الأعداد المعدول عن تكرار العدد.
مثل: ... ...
الوصفية + وزن فُعل المعدول عن أفعل.
مثل: ... ...

*** التقويم الذاتي (٢):**

أ ـ قال الشاعر خليل مطران:

ثاوٍ على صخـرٍ أصـمّ ولـيت لي ... قلبـاً كهـذي الـصخـرة الصمـاء

ـ أصمّ، وصف على وزن ... ومؤنثة (...)
ـ اشكل آخر (أصم) وبين سبب ضبط آخره على هذه الصورة.
ـ اشكل آخر (الصماء) وبين سبب ضبط الآخر على هذه الصورة.

ب ـ الأسماء التالية صفات على وزن (أفعل)، ميّز ما جاء له منها مؤنث مما لم يأت له مؤنث، على النحو التالي:

أرعن	مؤنثه رعناء
أنجح	لا مؤنث له (أكمل)
أفطس	(...)
أشدّ	(...)
أبله	(...)
...	مؤنثه نجلاء
أربَد	(...)
...	(ورقاء)
أدنى	(...)
أكبر	(...)
(...)	(هوجاء)

أرقط (. . .)
أهمّ (. . .)
أمثل (. . .)
أبلق (. . .).

جـ- ميِّز المنصرف من الممنوع من الصرف فيما يلي:
خمصان، نعسان، حرّان
ظمآن، ندمان (من الندم)، نشوان.

لعلك، عزيزي الدارس، قد عرفت فئتين من الأسماء الممنوعة من الصرف، لكل فئة علتان، واحدة مشتركة والثانية خاصة، فالعلمية + . . . فئة، والوصفية + . . . فئة ثانية، لاحظ الأمثلة التالية:

١- قال تعالى: ﴿يعملون له ما يشاء من محاريبَ وتماثيلَ وجفانٍ كالجوابِ، وقدورٍ راسيات، اعملوا آل داودَ شكراً، وقليل من عبادي الشكور﴾ [سبأ: ١٣].

٢- قال تعالى: ﴿ولولا دفعُ اللهِ الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامعُ وبيعٌ وصلواتٌ ومساجدُ يذكر فيها اسم الله كثيراً﴾ [الحج: ٤٠].

٣- من ليس له أصدقاءُ فكأنما يعيش في صحراءَ قاحلة.

٤- يحتفل المسلمون بذكرى عطرة، في غرّة محرم من كل عام، إنها ذكرى هجرةِ الرسول إلى المدينة المنورة.

٥- تجد أن الأسماء (محاريب وتماثيل وصوامع ومساجد) في المثالين الأول والثاني جموع، فمفرد محاريب هو محراب، ومفرد تماثيل هو (. . .) ومفرد صوامع هو (. . .)، ومفرد مساجد هو (. . .)، وهي كما تعرف ممنوعة من الصرف، ونحن إن دققنا النظر في أغلب الجموع في العربية، نجدها غير ممنوعة من الصرف، فتجد من الأمثلة:

جفان جمع (جفنة) (أكمل).
وقدور جمع (. . .)
وراسيات جمع (. . .)
وبيع جمع (. . .)
وصلوات جمع (. . .)

وهي جميعاً مجرورة أو منوّنة (غير ممنوعة من الصرف)، فالجمعان محاريب وتماثيل على وزن (. . .) أو ما أشبهه. والجمعان مساجد وصوامع على وزن (. . .) أو ما أشبهه. وهذان الوزنان للجمع يسميان صيغة منتهى الجموع؛ أي لا جمع بعدهما.

ومن هذه الفئة على وزن مفاعيل أو ما يوازنه:

مفاتيح جمع (مفتاح) أكمل:

عصافير جمع (. . .)

نواقيس جمع (. . .)

قراطيس جمع (. . .)

مساكين جمع (. . .)

. . . جمع . . .

ومنها على وزن مفاعل أو ما يوازنه:

مدارس جمع (مدرسة)

موادّ جمع (مادة) (أكمل)

مسابح جمع (. . .)

منابر جمع (. . .)

مواقد جمع (. . .)

دراهم جمع (. . .)

. . . جمع (. . .)

خواصّ جمع (. . .)

وقد مُنع من الصرف سراويل وشراحيل تشبيهاً لهما بصيغتي منتهى الجموع مع أنهما مفردان.

وفي المثالين الثالث والرابع نلاحظ ممنوعات من الصرف من نوع آخر، فـ (أصدقاء وصحراء وذكرى):

- أسماء أعلام.
- أسماء عامة.

نعم هي أسماء عامة لكنها تشترك في صفة خاصة، فينتهي كل منها بألف التأنيث الممدودة كما في أصدقاء، وصحراء، أو ألف مقصورة كما في ذكرى. وهي علّة منعت

هذه الأسماء وأشباهها من الصرف. ومن أمثلة هذه الأسماء:

١ـ ما ينتهي بألف ممدودة	٢ـ ما ينتهي بألف مقصورة
ـ خنساء	دعوى
ـ كبرياء	شكوى
ـ أربعاء	سكرى
ـ قرفصاء	مرضى
ـ عاشوراء	حبلى
ـ زكرياء	رضوى
ـ شعراء	

وأنت تلاحظ معي أن بعض ما ينتهي بالألف الممدودة ليس مؤنثاً حقيقياً، فمثل: شعراء، وأشداء، وعلماء ليس فيها ما يشير إلى تأنيث في المعنى، ولكن علماء اللغة وسموها كذلك لميز ألفها الممدودة من الألف الممدودة المنقلبة عن حرف علة أو الألف الممدودة الأصلية.

وأظنك تتذكر كيف يمكن تعرّف نوع الألف الممدودة في مثل هذه الأسماء.

لنتذكر معاً:

أعـداء من عدا يعـدو أعداو، فالهمزة منقلبة عن (. . .) ومثلها: أرجاء، أنضاء، أسمـاء، آبـاء، استفتـاء، استقـراء، استجداء، استثناء . . . فأصلها: أرجاو، أنضاو، أسماو، آباو، استفتاي، استقراي، استجداي، استثناي . . . وضّح ذلك كما عرفت في أعداء. كما نتذكر أن:

إنشاء من أنشأ فالهمزة أصلية.

وأنباء من أنبأ.

ومثلها: استياء، وأرزاء، وإرجاء، وأضواء، وقُراء، ووُضّاء فأصلها: استاء، ورزؤ، وأرجأ، وأضاء، وقرأ، ووضؤ. فهمزاتها كلها أصلية.

لذا منعت من الأسماء التي تنتهي بألف ممدودة للتأنيث من الصرف، ولم تمنع التي همزاتها أصلية أو منقلبة، تجد ذلك واضحاً في الأمثلة التالية:

١ـ قال تعالى: ﴿أتجادلونني في أسماءٍ سميتموها أنتم وآباؤكم﴾ [الأعراف: ٧١].

٢ـ حفظت ثلاثة أجزاءٍ من القرآن الكريم، وسأتم غيرها قريباً.

فانصرفت (أسماء)؛ لأن ألفها منقلبة عن واو.

وانصرفت (أجزاء)؛ لأن ألفها أصلية.

فهلّا استخلصنا القاعدة الثالثة؟

يمنع الاسم من الصرف:

١ـ إذا جاء على صيغة منتهى الجموع أو شبهها.

مثل: . . . .

٢ـ إذا ختم بألف ممدودة للتأنيث (ليست أصلية أو منقلبة)، أو بألف مقصورة للتأنيث.

مثل: . . . .

* **التقويم الذاتي (٣):**

أ ـ ميّز الممنوع من الصرف في الأسماء التالية وبيّن السبب:

أصدقاء، أشدّاء، أنبياء، رحماء

أقرباء، أنباء، اعتلاء، أطباء.

ب ـ الأسماء: أنبياء، أقوياء، أسوياء . . . ممنوعة من الصرف، ما مسوّغ منعها؟

وبعد أن عرفت، عزيزي الدارس، الأسماء الممنوعة من الصرف (التي لا تنون، وعلامة جرّها الفتحة) يحسن أن تعرف أن هذه الأسماء قد تصرف، أي تجر وعلامة جرّها الكسرة.

تأمل معي الأمثلة التالية:

١ـ قال تعالى: **﴿لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامعُ وبيعٌ وصلوات ومساجدُ يذكر فيها اسم الله كثيراً﴾** [الحج: ٤٠].

٢ـ قال تعالى: **﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾** [البقرة: ١٨٧].

١ـ قال الشاعر:

وطـاوي ثلاث عاصب البـطن مرمل ببيداءَ لم يعــرف بهـا ساكن رسمـا

٢ـ وقال آخر:

وأقمت في البيداء عشــرين حجــة تسـفي الــرمــال وتلهب الحصبــاء

١ـ قال تعالى: ﴿وإذا حييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها أو ردوها﴾ [النساء: ٨٦].
٢ـ وقال تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ [التين: ٤].
١ـ قال تعالى: ﴿وما كان لهم من دون الله من أولياء﴾ [هود: ٢٠].
٢ـ قال تعالى: ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم﴾ [الأنعام: ١٢١].

يمكننا تصنيف الأسماء التي تحتها خط في أزواج الأمثلة السابقة في فئتين متقابلتين على النحو التالي:

الفئة الأولى	الفئة الثانية
مساجد	المساجد
بيداء	البيداء
أحسن	أحسن تقويم
أولياء	أوليائهم

هل تدرك الفرق بين الاسمين في كل زوج؟

مساجد نكرة	المساجد محلاة بأل (أكمل)
بيداء (. . .)	البيداء . . .
أحسن (. . .)	أحسن تقويم (مضافة)
أولياء (. . .)	أوليائهم (. . .)

وبناء على هذا الفرق (في التعريف والإضافة) نشأ فرق آخر، فبدل أن تكون أسماء الفئة الأولى ممنوعة من التنوين وعلامة جرّها الفتحة، أصبحت تجرّ وعلامة جرّها الكسرة، إذ عادت إلى طبيعة الأسماء العادية فنلاحظ أن:

المساجد اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة، والبيداء اسم مجرور وعلامة جرّه (. . .)، وأحسن المضافة مجرورة وعلامة جرّها (. . .)، وأولياء المضافة مجرورة وعلامة جرّها (. . .).

فهل يمكنك أن تستخلص قاعدة لهذه الظاهرة؟

علامة الرفع في الممنوع من الصرف هي (. . .)
وعلامة النصب في الممنوع من الصرف هي (. . .)
وعلامة الجرّ في الممنوع من الصرف هي (. . .)

وإذا عُرِّف الممنوع من الصرف بـ (. . .) أو أضيف، فإنه يرفع وعلامة رفعه . . .
وينصب وعلامة نصبه . . . ويجرّ وعلامة جرّه . . .

سؤال:

هل تعرف لماذا لم ينوّن الاسم عندما طرأ عليه التعريف والإضافة؟

الإجابة سهلة للغاية: وهي أن المضاف والمعرّف بأل لا يقبلان التنوين البتة، وحاول استقراء ذلك بأمثلة من عندك.

نماذج في الإعراب:

* أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١ـ قال كعب بن زهير:

كلُّ ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوماً على آلة حدباء محمول

٢ـ إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

٣ـ مبرّأً من عيون النّاس كلّهم ... فالله يرعى أبا حفصٍ وإيانا

٤ـ ﴿أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا﴾ [يوسف: ٩٠].

٥ـ أنت يا شرق رمز البطولات ومهد الرسالة الغراءِ.

٦ـ قال ابن الرومي يصف مغنياً:

فكأن لذة صوته ودبيبَها ... سِنةٌ تمشّى في مفاصلِ نعّسِ

٧ـ قال سليمان العيسى:

دم الشهداء يُنبت في ربانا ... قناديلاً يضيء بها النضال

ـ حدباء: نعت مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً من الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف (أحدب/ حدباء)

ـ رداء: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه تنوين الكسر.

ـ حفصٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه تنوين الكسر.

ـ يوسف: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ـ الغراء: نعت مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

ـ مفاصل: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

ـ قناديلاً: نعت منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح (خروج على قاعدة الممنوع من الصرف).

* **التقويم الذاتي (٤):**

أ ـ الأسماء التي تحتها خط فيما يلي ممنوعة من الصرف، فهي مجرورة وعلامة جرّها الفتحة، أجرِ التغيير المناسب لتجعل علامة الجر في كل منها الكسرة:

ـ عاجلَ الفارسُ خصمه بطعنة نجلاءَ فخرّ صريعاً.

ـ ربَّ رجلٍ أسودَ في منظره، أبيضَ في مخبره.

ـ أدخل تعليم (الكمبيوتر) في مدارسَ كثيرةٍ.

ب ـ من الأسماء التالية ما يجرّ بالكسرة ومنها ما يجر بالفتحة، اجعلها في قائمتين:

١ـ ما يجرّ بالكسرة ٢ـ ما يجرّ بالفتحة

بستان، الرمضاء، أعاريب، سبائك، رمضان الخير، جزاء، عمداء الكليات، أُخر، رضوان، بلدان، درهم، دراهم، أوسط.

جـ ـ من مقال للأستاذ أحمد حسن الزيات بعنوان: «كيف عالج الإسلام الفقر»، قال فيه:

ولم يقف الإسلام في علاج الفقر عند فرض الزكاة، وإنما شرع للبرّ في العبادات والمعاملات موارد لا يأسن لها معين، وينقطع عنها رافد:

يحنث الرجل في يمينه فيكفّر بإطعام عشرة مساكين من أوسط ما يطعم أهله أو كسوتهم، أو تحرير رقبة.

ويقسم ألا يفعل شيئاً، ثم يرى أن فعله خير من تركه، فيكفّر بإطعام المساكين ثم يفعله.

ويظاهر من زوجه، ثم يبدو له أن يعود فيطعم ستين مسكيناً، أو يحرر رقبة.

ويرمي فيقتل نفساً من غير عمد، فيطعم أو يعتق فضلاً عن أداء الدية. ويعجز عن صوم رمضان لسقم أو هرم، فيفطر ويطعم كل يوم مسكيناً. ويفطر عامداً في رمضانَ من غير علّة، فيطعم ستين فقيراً أو يفك رقبة.

وحي الرسالة. أحمد حسن الزيات

ط٦، ٢/ ٣٢٨

* في النص السابق أربعة أسماء ممنوعة من الصرف، استخرجها.
* مرت كلمة (مسكين) في ثلاث صور، صورة منها ممنوعة من الصرف، والأخريين مصروفتين. وضّح السبب.

القراءة المساعدة:

يمكنك، عزيزي الدارس، إغناء معلوماتك، ورفدها بقراءة حرّة من:

١- الزجاج، أبو إسحاق، ما ينصرف وما لا ينصرف، تحقيق: هدى محمود قراعة، القاهرة، ١٩٧١.

٢- الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج٢، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٧٢، ص٢١٧-٢٢٩.

تدريبات

تدريب (١):

«ويروى عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنه قال: إنما ننسب إلى عدنان، وما فوق ذلك لا ندري ما هو، وعن عروة بن الزبير، رضي الله عنه، أنه قال: ما وجدنا أحداً يعرف ما فوق عدنان وإسماعيل إلا تخرصا، ويحكى عن مالك بن أنس، رضي الله عنه، أنه سئل عن الرجل يرفع نسبه إلى آدم عليه السلام فكره ذلك، فقيل له: فإلى إسماعيلَ؟ فأنكر ذلك، وقال: ومن يخبر به؟ والذي عليه البخاري وغيره من العلماء، موافقة ابن إسحاق على رفع النسب.

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب
للقلقشندي، دار الكتب العلمية،
بيروت ١٩٨٤، ص ٣٤.

* استخرج الأسماء الممنوعة من الصرف.
* وضح سبب منع هذه الأسماء من الصرف بذكر العلتين.
* اشكل آخر كل من الأسماء الممنوعة من الصرف في النص.

تدريب (٢):

قالت سُعدى الجهنية ترثي أخاها أسعد:

أمِنَ الحوادث والمنونِ أُروَّعُ ... وأبيتُ ليلي كلَّه لا أهجعُ
وأبيتُ مخليةً أبكّي أسعداً ... ولمثله تبكي العيون وتهمَعُ
فلتبك أسعدَ فتية بسباسبٍ ... أقوَوْا وأصبح زادهم يُتمزَّعُ

أجعلتَ أسعدَ للرماح دريئةً[1] هَبِلَتْكَ أُمّك أيَّ جَرْدٍ ترقعُ
من بعد أسعدَ إذ فجعتُ بيومه والموت مما قد يَريبُ ويَفْجَعُ
فوددت لو قُبلت بأسعدَ فديةٌ مما يضنُّ به المصابُ الموجَعُ

[الأصمعيات ٢/١٠١-١٠٤]

- تكررت في هذا الشعر كلمة (أسعد). وهي كلمة تشترك بين الاسمية والفعلية، فقد تكون اسم علم، وقد تكون اسم تفضيل، وقد تكون فعلاً.
- حدّد نوعها في الأبيات.
- الفتحة علامة ظهرت على آخر كل (أسعد) في الأبيات، وضّح ذلك.
- لماذا جاءت كلمة (أسعد) في البيت الثاني منونة.

تدريب (٣):

قال عروة بن حزام:

١- خليلي من عليا هلال بن عامر بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني
٢- ألمّا على عفراءَ إنكما غدا بوشْك النوى والبين معترفان
٣- على كبدي من حبّ عفراءَ قرحةٌ وعيناي من وجْدٍ بها تكفان
فعفراءُ أرجى الناس عندي مودّةً وعفراءُ عنى المعرض المتواني
أناسيةٌ عفراءُ ذكري بعد ما تركت لها ذكراً بكل مكان
٦- تحملت من عفراءَ ما ليس لي به ولا للجبال الراسيات يدان
أعفراءُ كم من زفرةٍ قد أذقتني وحزن ألجّ العين بالهملان

[الأغاني ٢٤/١٤٥-١٦٦]

* اذكر علامة إعراب (عفراء) في كل مرة، اشرح السبب.

تدريب (٤):

- اشكل أواخر الأسماء التي تحتها خط فيما يلي:

١- قال تعالى: ﴿وإذا حييتم بتحية فحيو بأحسن منها أو ردوها﴾ [النساء: ٨٦].

٢- قال الشاعر:

رب سوداء وهي بيضاء معنى يحسد المسكَ عندها الكافور

---

(١) الحلقة التي يجعلها الرماة هدفاً لهم.

٣ـ قال الشاعر:

هذا ابـن عمـي في دمشق خليفــة   لو شئــت ساقــكــم إلــيّ قطينــا

٤ـ قال تعالى: ﴿والقمر قدّرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ [يس: ٣٩].

تدريب (٥):

* قال عبدالله بن سلمة الأزدي:

وأجـردَ كالــهــراوةِ صاعــديٍّ   يزينُ فقــارَهُ متــن لحــيبُ
درأتُ على أوابـدَ ناجــياتٍ   يحــفّ رياضــهــا قضـف ولــوبُ

(الأجرد: الحصان القصير، الهراوة: العصا، لحيب: ضامر، درأت: دفعت، أوابد: حمر الوحش، ناجيات: سريعات، قضف: حجارة رقيقة، لوب: أرض حجارتها سود).

المفضليات/ شرح التبريزي

تحقيق البيجاوي، ص ٣٦٩ـ٣٧٠

* عيّن الأسماء الممنوعة من الصرف في البيتين السابقين.
* اذكر سبب منع كل من هذه الأسماء من الصرف.
* اشكل أواخر الكلمات الممنوعة من الصرف.
* بيّن سبب جرّ كل من: (صاعديٍّ، وناجياتٍ).

نشاط ذاتي:

١ـ فيما تحته خط من الأمثلة التالية خروج على قواعد الممنوع من الصرف، ما وجه الخروج، وما صورة ضبطه؟

أ ـ قال الشاعر:

أعــدّ ذكــر نعمــانٍ لنــا إنّ ذكـره   هو المســك، ما كرّرتــه يتضــوّع

ب ـ وقال آخر:

طلب الـكـتــائب بالأزارق إذ هوت   بشــبــيبَ غائـلة الـنـفـوس غدور

جـ ـ ومن شعر سميح القاسم:

جعلوا شراييني أنابيباً
لبترول الغزاة القادمين من الضباب.

اختبار تحصيلي لغرض التشخيص

السؤال الأول:

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١* من أبرز سمات الممنوع من الصرف أنه:

أ - يجرّ، وعلامة جرّه الكسرة　　جـ - تقدّر الحركات على آخره.

ب - ينوّن　　د - يجر، وعلامة جرّه الفتحة

٢* قال تعالى: ﴿وإذ نجيناكم من آل فرعونَ يسومونكم سوء العذاب﴾ [البقرة: ٤٩].

«فرعون» ممنوعة من الصرف لأنها اسم علم:

أ - ينتهي بالنون　　جـ - أعجمي

ب - مركب　　د - مؤنث لفظياً

٣* في أحد الأعلام التالية يجوز الصرف ومنعه:

أ - سعاد　　جـ - قريش

ب - مضر　　د - مصْر

٤* الاسم الذي يعدّ من صيغ منتهى الجموع هو:

أ - أصدقاء　　جـ - أحرار

ب - مجالس　　د - سفهاء

٥* أحد الأسماء التالية اسم علم مؤنث تأنيثاً لفظياً، هو:

أ - سلوى　　جـ - هناء

ب - ميسون　　د - طلحة

٦* الأعلام فيما يلي معدولة إلا واحداً هو:

أ - سعد　　جـ - عمر

ب - دلف　　د - هبل

٧* الأسماء التالية لأنبياء، بينها اسم لم يمنع من الصرف هو:

أ - اسماعيل　　جـ - اسحاق

ب - يوسف　　د - شعيب

٨* كلمة (أحمد) في إحدى العبارات التالية غير ممنوعة من الصرف، وهي:

أ ـ التقيت بأحمد في المعرض   جـ ـ أحمد هل زرته؟
ب ـ أحمد سعيد بزيارتك   د ـ أحمد الله على سلامتك

٩* أحد الأسماء التالية علم مركب تركيباً مزجياً، هو:
أ ـ رام الله   جـ ـ بور سعيد
ب ـ عبدالصبور   د ـ تقي الدين

١٠* الصفات التالية على وزن (أفعل) والمؤنث (فعلاء) إلا واحدة، هي:
أ ـ أجـرد   جـ ـ أهيف
ب ـ أفضل   د ـ أغرّ

السؤال الثاني:

* صنّف الكلمات التالية في جداول على النحو المبين:

الكلمة	علم/ صفة اسم عادي	ممنوعة من الصرف/ مصروفة	سبب المنع
سهام			
خديجة			
ندمان			
عروة			
عبدالله			
عفراء			
وحيد			
قُـزح			
بستان			
أرعن			
أرمل			
ريّان			
أقوياء			
البخاري			
أسماء			

السؤال الثالث:

اشكل آخر كل من الكلمات التي تحتها خط فيما يلي:

١ـ قال تعالى: ﴿وإذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا﴾ [المجادلة: ١١].

٢ـ وأطلس عسال وما كان صاحبا   دعوت بناري موهناً فأتاني

٣ـ قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن﴾ [البقرة: ١٨٥].

٤ـ لمصر أم لربوع الشام تنتسب   هنا العلا وهناك المجد والحسب

٥ـ قال تعالى: ﴿كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾ [الحشر: ٧].

٦ـ قال تعالى: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض﴾ [الإسراء: ٤].

٧ـ دخل استخدام الحاسوب إلى مناطق كثيرة من العالم.

٨ـ تحملت من عفراء ما ليس لي به   ولا للجبال الراسيات يدان

السؤال الرابع:

أعط مثالاً على كل مما يلي:

١ـ علم مؤنث تأنيثاً لفظياً ومعنوياً:

٢ـ علم مؤنث ساكن الوسط:

٣ـ علم على وزن الفعل:

٤ـ علم معدول على وزن (فُعَل):

٥ـ اسم على وزن صيغة منتهى الجموع:

٦ـ عدد معدول على وزن (فُعالَ):

٧ـ صفة على وزن (فعلان) الذي مؤنثة (فعلى):

٨ـ اسم ينتهي بألف ونون زائدتين:

٩ـ علم مذكر ينتهي بألف ونون زائدتين:

١٠ـ علم مركب تركيباً مزجياً:

إجابات أسئلة التقويم الذاتي

(١):

أ ـ (منذر) اسم علم غير ممنوع من الصرف؛ لأنه ليس فيه سمات الممنوع من

الصرف، فجرّ بالكسرة كأي اسم علم.

ب ـ (حسان) اسم علم ممنوع من الصرف؛ لأنه ينتهي بألف ونون زائدتين (من حسّ)، لذا يجر وعلامة جرّ الفتحة.

ـ يزيد: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ـ يزيد: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

ـ يزيد: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ـ يزيد: منادى مبني في محل نصب.

ـ يزيد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

جـ ـ أسماء الأعلام في شعر زهير هي:

مصر: لم تمنع من الصرف.

بغداد: منعت من الصرف.

مكة: لم تمنع من الصرف هنا لضرورة الشعر، وهي في الأصل ممنوعة.

يثرب: منعت من الصرف.

دمياط: منعت من الصرف ـ نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

دمياط: منعت من الصرف ـ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

د ـ

اسم العلم	منصرف	غير منصرف	سبب المنع من الصرف
سليمان		✓	علم ينتهي بألف ونون زائدتين
يعيش		✓	علم على وزن الفعل
خليل	✓		
إسماعيل		✓	علم أعجمي
سناء		✓	علم أعجمي
سعيد	✓		
رمضان		✓	علم ينتهي بألف ونون زائدتين
أشرف		✓	علم على وزن الفعل
قريش	✓		
صالح	✓		

فادية		✓	علم مؤنث
شعيب	✓		
عمر		✓	علم معدول على وزن فُعَل
معديكرب		✓	علم مركب

٢ـ أ ـ أصمّ وصف على وزن (أفعل) ومؤنثة (صماء).

أصمَّ بفتحة بدلاً من الكسرة فهو ممنوع من الصرف مجرور.

الصماءِ؛ بالكسر؛ لأنها نعت لمجرور وهي معرفة بأل، فصرفت.

ب ـ

الوصف	مؤنثه	الوصف	مؤنثه
أرعن	رعناء	أرقط	رقطاء
أنجح	ـ	أهم	ـ
أفطس	فطساء	أمثل	مثلى
أشد	ـ	أبلق	بلقاء
أبله	بلهاء		
أنجل	نجلاء		
أورق	ورقاء		
أدنى	دنيا		
أكبر	كبرى		
أهوج	هوجاء		

جـ ـ

المنصرف	الممنوع من الصرف
	نعسان/ نعسى
	حرّان/ حرّى
خمصان/ خمصانة	ظمآن/ ظمأى
ندمان/ ندمانة	نشوان/ نشوى

٣ـ أ ـ

المنصرف	الممنوع من الصرف
أصداء/ صدى (همزتها منقلبة)	أشداء/ شديد (همزتها للتأنيث)

أنباء/ نبأ (همزتها أصلية) | أنبياء/ نبي (همزتها للتأنيث)
اعتلاء/ اعتلى (همزتها منقلبة) | رحماء/ رحيم (همزتها للتأنيث)

أقرباء/ قريب (همزتها للتأنيث)

أطباء/ طبيب (همزتها للتأنيث)

ب ـ أنبياء وأقوياء وأسوياء وأشقياء... جموع للأسماء: نبيّ وقويّ وسويّ وشقيّ.. وتنتهي بياءين الأولى ياء وزن (فعيل) والثانية أصلية، فعند جمع (فعيل) على أفعلاء تحذف الياء، ففي جمع الأسماء صديق، حبيب، عزيز... مثلاً نحذف الياء فيكون الجمع أصدقاء، أحبّاء، أعزاء...

لذا، فإن إحدى الياءين في كل من الأسماء: نبيّ وقويّ وسويّ وشقيّ حذفت والأخرى ظهرت في الجمع، فليست فيها ياء منقلبة، فالهمزة في هذه الحال ليست أصلية أو منقلبة، فالأسماء لذلك ممنوعة من الصرف.

٤ـ أ ـ عاجل الفارس خصمه بالطعنة النجلاءِ، فخر صريعاً.

ـ رب رجل أسودِ المنظر أبيضِ المخبر.

ـ أدخل تعليم (الكمبيوتر) في المدارسِ الكثيرة.

ب ـ ١ـ ما يجر بالكسرة	٢ـ ما يجر بالفتحة
بستان	أعاريب
الرفصاء	سبائك
رمضان الخير	أخر
جزاء	رضوان
عمداء الكليات	دراهم
بلدان	أوسط
درهم	

جـ ـ الأسماء الممنوعة من الصرف في النص: موارد، مساكين، رمضان، رمضان.

مساكين: ممنوعة من الصرف ـ صيغة منتهى الجموع.

المساكين: منصرفة، لأنها معرفة بأل.

مسكين: منصرفة؛ لأنها وصف مفرد.

إجابات أسئلة التدريبات

تدريب (١):

الأسماء الممنوعة من الصرف في النص هي:

عمرَ: اسم علم على وزن فُعل.

عدنانَ: اسم علم ينتهي بألف ونون زائدتين.

عروةَ: اسم علم مؤنث لفظياً.

عدنانَ: اسم علم ينتهي بألف ونون زائدتين.

إسماعيلَ: اسم علم أعجمي.

آدمَ: اسم علم أعجمي.

اسماعيلَ: اسم علم أعجمي.

اسحاقَ: اسم علم أعجمي.

تدريب (٢):

كلمة (أسعد) في الأبيات كلها ممنوعة من الصرف، علم على وزن الفعل.

الأولى: مفعول به/ منون بالفتح/ لضرورة الشعر.

الثانية: مفعول به/ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الثالثة: مفعول به/ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الرابعة: مضاف إليه/ مجرور وعلامة جرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة.

الخامسة: مجرور بالباء/ وعلامة جرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة.

تدريب (٣):

البيت (٢) عفراء اسم مجرور وعلامة جرّه الفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

البيت (٣) عفراء اسم مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الفتحة بدلاً من الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف.

البيت (٤) عفراء مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

عفراء مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

البيت (٥) عفراء فاعل لاسم الفاعل (ناسية) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

البيت (٦) عفـراء اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الفتحة بدلاً من الكسرة؛ لأنه

ممنوع من الصرف.

البيت (٧) عفراء منادى مبني في محل نصب.

تدريب (٤):

- بأحسنَ
- ربَّ سوداءَ، بيضاءُ
- في دمشقَ
- منازلَ

تدريب (٥):

أجردَ ممنوعة من الصرف لأنها وصف على أفعل.

أوابدَ ممنوعة من الصرف لأنها على صيغة منتهى الجموع.

صاعديْ: صفة مجرورة على محل أجرد، وناجيات صفة مجرورة على محل أوابد.

الإجابة عن سؤال النشاط

الاسم	وجه الخروج	صورة الضبط
١ـ نعمانٍ	جر الممنوع من الصرف	نعمانَ
٢ـ شبيبَ	منع الاسم المصروف من الصرف	شبيبٍ
٣ـ أنابيباً	تنوين الممنوع من الصرف	أنابيبَ

أجوبة أسئلة الاختبار التحصيلي

السؤال الأول:

١	د	٦	أ
٢	جـ	٧	د
٣	د	٨	د
٤	ب	٩	جـ
٥	ب	١٠	ب

السؤال الثاني:

الاسم	علم/صفة/اسم عادي	ممنوع/غير ممنوع من الصرف	سبب المنع
١ـ سهام	علم	ممنوع من الصرف	مؤنث معنوي
٢ـ خديجة	علم	ممنوع من الصرف	مؤنث لفظي ومعنوي
٣ـ ندمان	صفة	مصروف	ــ
٤ـ عروة	علم	ممنوع من الصرف	مؤنث لفظي
٥ـ عبدالله	علم	مصروف	ــ
٦ـ عفراء	علم	ممنوع من الصرف	مؤنث لفظي ومعنوي
٧ـ وحيد	صفة	مصروف	ــ
٨ـ قزح	علم	ممنوع من الصرف	علم معدول (فُعل)
٩ـ بستان	اسم عادي	مصروف	ــ
١٠ـ أرعن	صفة	ممنوع من الصرف	أفعل ومؤنثه فعلاء
١١ـ أرمل	صفة	مصروف	ــ
١٢ـ ريّان	صفة	ممنوع من الصرف	فعلان ومؤنثه فعلى
١٣ـ أقوياء	اسم عادي	ممنوع من الصرف	اسم ينتهي بألف التأنيث الممدودة
١٤ـ البخاري	اسم عادي	مصروف	ــ
١٥ـ أسماء	اسم عادي	مصروف	ــ

السؤال الثالث:

١ـ المجالسِ ـ بالكسرة.

٢ـ أطلسَ ـ بالفتحة، عيالٍ ـ تنوين الكسر.

٣ـ رمضانَ ـ بالفتحة.

٤ـ مصرَ أو مصرٍ ـ ولكن وزن الشعر هنا يقتضي مصرَ

٥ـ الأغنياءِ ـ بالكسرة.

٦ـ اسرائيلَ ـ بالفتحة.

٧ـ مناطقَ ـ بالفتحة، كثيرةٍ ـ تنوين الكسر.

٨ـ عفراءَ ـ بالفتحة.

السؤال الرابـع :

١ـ فاطمة، خديجة، سعدية.

٢ـ هند، دعد، مصر

٣ـ أحمد، شمّر، يعرب

٤ـ عمر، زحل، جُشم

٥ـ مدارس، مصابيح، مناجم

٦ـ مثنى، ثلاث، رُباع

٧ـ عطشان، غضبان، جوعان

٨ـ أغنياء، شعراء، صحراء

٩ـ عثمان، زهران، سلمان

١٠ـ نيويورك، نبوخذنصّر، بعلبك

ثَبَتُ المراجـع

١ـ الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، دار الفكر.

٢ـ أوضح المسالك، لابن هشام، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٦٦.

٣ـ جامع الدروس العربية، للغلاييني، المطبعة العصرية، بيروت ١٩٧٣.

٤ـ شرح ابن عقيل، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٩٦٠.

٥ـ شرح الرضي على الكافية، للرضي الاستراباذي، تحقيق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي ١٩٧٨.

٦ـ كتاب أسرار العربية، لابن الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبعة العربي، دمشق ١٩٥٧.

٧ـ كتاب العربية لمحمود السمرة ونهاد الموسى، من مقررات الكليات المتوسطة بسلطنة عمان، عمّان ١٩٨٥.

٨ـ ما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي اسحاق الزجاج، تحقيق هدى قراعة، القاهرة ١٩٧١.

٩ـ المحيط، لمحمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت ١٩٧١.

١٠ـ النحو الشامل، لعبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٧.

١١ـ النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٦٦.

١٢ـ النحو الوظيفي، لعبد العليم إبراهيم، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٦٩.

الوحدة الحادية عشرة

العَـدَدُ

* حكم العدد من حيث التذكير والتأنيث
* تمييز العدد
* تعريف العدد
* إعراب العدد
* قراءة العدد
* العدّ الترتيبي
* كنايات العدد
* نماذج في التحليل
* القراءة المساعدة
* الاختبار التحصيلي
* الإجابة عن أسئلة التدريبات
* ثبت المراجع

الدرس الحادي عشر

العَـــدَدُ

عزيزي الدارس، العدد من الألفاظ التي لا يستغني عن استخدامها إنسان مهما كان عمله، فالتـاجر والعامل والمهندس والفلاح والمعلم والطالب، كل هؤلاء لا بدّ من أن يستخدموا العدد في كتاباتهم أو أحاديثهم، وبما أن للعدد أحكاماً وملابسات كثيرة تتبع المـواقف المتغيرة، فألفـاظـه تختلف باختـلاف التـركيب النحوي (رفعاً ونصباً وجراً)، المعدود (مذكراً ومؤنثاً) والتمييز (نصباً أو جرّاً، إفراداً أو جمعاً)، وطبيعة العدد نفسه (مفرداً أو مركباً أو معطوفاً)، كل ذلك يشيع فيه الخطأ، ويربك المتكلم أو الكاتب. فهذا وذاك يدعوان إلى دراسة العدد والتدقيق في استخدامه ليستقيم القلم واللسان، وتصبح الرسالة اللغوية واضحة لا لَبْس فيها.

فهيا بنـا مع العـدد نناقش قضاياه ونوظِّف معطياته حتى نكون أكفياء في استعماله الاستعمال الصحيح.

العدد كما تعرف، عزيزي الدارس، لفظ يدل على كمية، يرمز إليها بالأرقام الحسابية مثـل: ١، ٢، ٣، ٤، . . .، ويعبر عنها بالحروف العربية كما في: واحد، واثنين، وثلاثة، وأربعة. . .

ولا بد لكل عدد من معدود يتمم الفائدة، فنقول:

عنـدي ثلاثة وعشرون كتاباً، وسبع مجلات، فالعدد هنا متمثل في الألفاظ (ثلاثة وعشرون) و (. . .) (أكمل)

والمعدود متمثل في الألفاظ (كتاباً) و (. . .) (أكمل)

ميِّز العدد من المعدود فيما يلي:

(التحق بالنادي العلمي أربعون طالبة، وخمسة وستون طالباً انقسموا في خمس لجان متخصصة).

العدد	المعدود
أربعون	. . .
. . .	طالباً
. . .	. . .

وسنتناول، عزيزي الدارس، القضايا الخاصة **بالعدد** على النحو التالي:

١ـ حكم العدد من حيث التذكير والتأنيث.

٢ـ تمييز العدد.

٣ـ تعريف العدد بالألف واللام.

٤ـ إعراب العدد.

٥ـ قراءة العدد.

٦ـ العدّ الترتيبي.

٧ـ كنايات العدد.

أولاً: حكم العدد من حيث التذكير والتأنيث:

عند الحكم على العدد أمذكرِ هو أم مؤنث ينظر إلى أمور:

أ ـ المعدود مذكر أو مؤنث، ويحكم عليه من مفرده فمثلاً: أقلام ـ مفردها ؟قلم)، فنقول هذا قلم، فإن استقام القول، فهو (مذكر) ـ أكمل:

أسئلة ـ مفردها سؤال (. . .)

استشارات ـ مفردها (. . .) (مؤنث)

اصطبلات ـ مفردها (. . .) (مذكر)

قطع ـ مفردها (. . .) (مؤنث)

أحذية ـ مفردها (. . .) (مذكر)

سنابل ـ مفردها سنبلة (. . .)

استفتاءات ـ مفردها استفتاء (. . .)

مشاكل ـ مفردها (. . .) (مؤنث)

حمّامات ـ مفردها (حمّام) (. . .)

ب ـ قد تلتبس بعض أنواع الجموع، فلا يتبيّن المرء جنسها للوهلة الأولى، نحو:

- اسم الجنس مثل: بقر، وشجر، ونخل . . .
- اسم الجمع مثل: إبل، وخيل، وغنم، وقوم . . .

إنه يمكن الكشف عن جنس هذه الجموع بطرق مختلفة كالضمير العائد إليه من الفعل، كأن نقول: البقر تشابهت علينا، أو باستخدام الإشارة كأن نقول: هذا البقر سمين، أو بوصفه كأن نقول: الغنم كثيرات. فنحكم على الاسم مذكّراً أو مؤنثاً من هذه القرائن، والقضية كلها سماعية عرفية، لاحظ في قوله تعالى: ﴿إنَّ البقر تشابه علينا﴾ [البقرة: ٧٠] في قراءة و«إن البقر تشابهتِ علينا» في قراءة أخرى. فجاء لفظ (البقر) مذكراً في سياق ومؤنثاً في سياق آخر.

و ﴿والنخل باسقات لها طلع نضيد﴾ [ق: ١٠].
و ﴿كأنهم أعجاز نخل منقعر﴾ [القمر: ٢٠].

فجاء في لفظ (النخل) مؤنثاً في سياق، ومذكراً في الآخر. وبصفة عامة، فقد ورد من هذه الجموع مذكراً، نحو:

- قوم، ورهط، ونفر، وطير.

ومنها ما جاء مؤنثاً نحو:

- إبل، وخيل، ونسوة.

وجاء منها مذكراً ومؤنثاً نحو:

غنم، وبط

أما إذا ناب عن العدد صفته فإن العدد يتبع الموصوف المنوي، ففي قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ [الأنعام: ١٦٠] حُكم على العدد بالتذكير؛ لأن معدوده المنوي (حسنات) مؤنث، ولم يحكم عليه بالصفة التي نابت عن المعدود (أمثال)، إذ إن مفردها (مثل)، وهو، كما نرى، مذكّر.

ثانياً: العدد مذكر أو مؤنث، ويحكم عليه من إضافة تاء التأنيث المربوطة إلى آخر العدد، أو حذفها من آخره.

العدد واحد - مذكر، وواحدة - مؤنث (أكمل)
العدد اثنان - مذكر، واثنتان - (. . .)
العدد ثلاث - مذكر، وثلاثة - مؤنث

العدد أربع - (. . .)، وأربعة - مؤنث
العدد خمس - مذكر، وخمسة - (. . .)
العدد ست - مذكر، وستة - مؤنث
العدد سبع - مذكر، و(. . .) - مؤنث
العدد ثماني - مذكر، وثمانية - مؤنث
العدد تسع - مذكر، وتسعة - مؤنث
العدد عشر - (. . .)، و(. . .) - (. . .)

ولا بدّ من أن نقسم الأعداد من حيث تصرّفها مع المعدود المذكر أو المؤنث إلى فئات هي:

أ - العددان (١، ٢):

يوافق العددُ فيها المعدودَ في التذكير والتأنيث، فيذكّر هذا العدد مع المذكر، ويؤنّث مع المعدود المؤنث، فنقول:

هذا رجل واحد، وهذه فتاة واحدة.
وهذان رجلان اثنان، وهاتان فتاتان اثنتان.

ويسبق المعدود كلًّا من العددين (واحد واثنين) عادة، كما قد يستغنى عن ذكرهما مع المعدود في كثير من الأحيان، فتدلّ علامة الإفراد أو التثنية على العدد، فنقول:

هذا رجل، وهذه امرأة.
هذان رجلان وهاتان امرأتان.

وتطبق هذه القاعدة في كل موضع يستخدم فيه هذان العددان.

ب - الأعداد من ثلاثة إلى عشرة:

ويسبق العدد المعدود في هذه الزمرة غالباً، وفي كل الأحوال يخالف العدد المعدود في التذكير والتأنيث، فتلحق تاء التأنيث المربوطة العدد إذا كان معدوده مذكراً، ونحذف منه إن كان المعدود مؤنثاً، لذا نقول:

- عند علي ثلاث مجلات، وثلاثة كتب.
- زار المعرض سبعة وستون سائحاً، وثلاث وعشرون سائحة.

جـ ـ الأعداد من (أحد عشر إلى تسعة عشر)

وتسمى الأعداد المركبة. فالعدد (ثمانية عشر) عدد مركب من ثمانية وعشرة، ويسمى العدد (ثمانية) صدر العدد المركب، والعددُ (عشرة) جزأه الثاني. ويعامل هذا العدد في تذكيره وتأنيثه مع معدوده على النحو التالي:

١ـ العددان (أحد عشر واثنا عشر):

نقول: اشتريت أحد عشر كتاباً وإحدى عشرة مجلةً.
تعرفت إلى اثني عشر رجلاً واثنتي عشرة فتاةً.

فصـدر العدد كما نلاحظ، وافق القاعدة الأولى: فالعددان واحد واثنان طابق كل منهما معدوده، كما نلاحظ أن العدد عشرة طابق المعدود كذلك في الحالتين(مركبا)، وقد لاحظت قبل قليل أن العدد عشرة يخالف معدوده (مفرداً).

٢ـ الأعداد من (١٣ـ١٩) نقول:

- جاء ثلاثة عشر رجلاً وثلاث عشرة امرأةً
- جاء أربعة عشر رجلاً وأربع عشرة امرأةً (أكمل).
- جاء خمسة عشر رجلاً و (. . .) امرأة.
- جاء ستة عشر (. . .) وست عشرة امرأة.
- جاء سبعة عشر رجلاً وسبع عشرة (. . .).
- جاء ثمانية عشر (. . .) وثماني عشرة (. . .).
- جاء تسعة عشر (. . .) و (. . .) امرأة.

تلاحظ، عزيزي الـدارس، أن صدر العـدد المـركب من ثلاثة إلى تسعة يخالف المعدود في التذكير والتأنيث، وأن خمسة وستة وسبعة وثمانية وتسعة جاءت مؤنثة؛ لأن المعـدود (رجلاً) مذكر، كما جاءت خمس وست وسبع وثماني وتسع خالية من علامة التـأنيث؛ لأن المعدود (امرأة) مؤنث. أما الجزء الثاني من العدد المركب وهو (عشرة) فهو، كما نلاحظ، يوافق المعدود، أو بمعنى آخر يخالف الصدر دائماً.

د ـ ألفاظ العقود:

والعقود هي مضاعفات العدد عشرة من عشرين إلى تسعين. وهذه العقود لا تتغير تذكيراً وتـأنيثـاً حسب المعـدود مذكراً أو مؤنثاً، وبمعنى آخر، فإنها تلزم حالة ثابتة مع

المعدود، فنقول:

جاء عشرون رجلاً، وجاءت عشرون امرأة.
عندي خمسون كتاباً، وعندي خمسون مجلة.

هـ ـ المعطوف والمعطوف عليه من الأعداد:

يعطف العقد على الأعداد من واحد إلى تسعة، فنقول:

جاء واحد وعشرون رجلاً، وإحدى وعشرون امرأة.
جاء اثنان وعشرون رجلاً، . واثنتان وعشرون امرأة (أكمل)
جاء ثلاثة وعشرون رجلاً، وثلاث وعشرون امرأة (أكمل)
جاء أربعة وعشرون رجلاً، وأربع وعشرون (. . .)
جاء خمسة وعشرون (. . .)، وخمس وعشرون امرأة.
جاء ستة وعشرون (. . .)، وست وعشرون (. . .).
جاء سبعة وعشرون (. . .)، و(. . .) وعشرون امرأة.
جاء (. . .) وعشرون رجلاً، و(. . .) وعشرون امرأة.
جاء (. . .) وعشرون رجلاً، وتسع وعشرون (. . .)

وهنا تطبق القواعد سالفة الذكر في تذكير الأعداد (من واحد إلى تسعة) وتأنيثها. وفي تذكير العقود وتأنيثها، وهي أن (واحداً واثنين) يطابقان المعدود، وأن الأعداد من (ثلاثة إلى تسعة) تخالف المعدود.

هـ ـ المئة والألف والمليون، وهذه الأعداد لا تتغير حسب جنس المعدود في التذكير والتأنيث:

جاء مئة رجل ومئة امرأة.
جاء ألف رجل وألف امرأة.
جاء مليون رجل ومليون امرأة.

تقويم ذاتي:

* قال تعالى: ﴿سخَّرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً﴾ [الحاقة: ٧].
ـ لِمَ ذُكّر العدد (سبع)، وأُنّث العدد (ثمانية) في الآية.

تدريب (١):

اكتب الأعداد التالية بالحروف:

(٥) طلاب، (١١) طالبة، ١٩ ساعة، (٢٣) غرفة، (٣٠) سائحاً، (١٠٠) قصة.

ثانياً: تمييز العدد:

إن وظيفة تمييز العدد، أخي الدارس، هي إزالة الإبهام عن هذا العدد، ولتمييز العدد مع الأعداد التي ترافقه أحكام، منها ما يتعلق بالإفراد والجمع، ومنها ما يتعلق بحركة الإعراب.

١- العددان واحد واثنان ليس لهما تمييز.

٢- الأعداد من ثلاثة إلى تسعة يكون تمييزها جمعاً مجروراً بالإضافة نحو:

هؤلاء خمْسةُ رجالٍ، يركبون خمْسَ سياراتٍ.

ويجوز في تمييز العدد إذا كان اسم جمع أو اسم جنس جمعي جره بمن نحو: جاء خمسة من القوم ومعهم خمس من البقر، وكقوله تعالى: ﴿قال فخُذْ أربعةً من الطير﴾ [البقرة: ٢٦٠].

٣- تمييز الأعداد المركبة مفرد منصوب.

اشتريت خمسة عشر كتاباً.

﴿إني رأيتُ أحدَ عشر كوكباً﴾ [يوسف: ٤].

٤- تمييز العقود المفردة والمعطوفة، مفرد منصوب، نحو:

اجتمعنا هذا العام عشرين اجتماعاً. ناقشنا خلالها أربعة وسبعين موضوعاً.

٥- تمييز الأعداد مئة وألف ومليون يكون مفرداً مجروراً، نحو:

- تخرّج في الجامعة هذا العام مئة طالبٍ من كلية الحقوق، وألفُ طالبٍ من كلية الآداب.

- يقولون عن الجزائر: إنها بلد المليون شهيدٍ.

* تقويم ذاتي:

صحح الأخطاء التي وقعت في تمييز العدد فيما يلي:

- تبرع أحد المحسنين بمبلغ ١٥١٣ دينار لبناء مستشفى.
- ثمن كيس الطحين هذه الأيام ٤ دينار.

- تقع الجامعة على أرضٍ مساحتها ٢٠ دونم.
- يتوقع أن يتخرج في جامعتنا من كلية الآداب هذا العام ٢٢٠ طلاب.

* **تقويم ذاتي:**

- تقرأ في صحيفة الوفيات في الجريدة اليومية النص التالي:
- توفي فلان عن عمر يناهز ستة وخمسين (. . .).
- توفي فلان عن عمر يناهز ستاً وخمسين (. . .).

فلو أردت أن تملأ الفراغ في كلتا الحالتين، فماذا تكتب؟ وضّح السبب في كل مرة.

تدريب (٢):

اختر معدوداً مناسباً لكل عدد مما يلي:

- حضر الاحتفال خمسة وستون (. . .)
- عندي ثلاث عشرة (. . .)
- اشتريت سبع (. . .)
- في المدينة نحو ستمئة (. . .)، وألف (. . .).

تدريب (٣):

* اذكر معدود كل من الأعداد التي تحتها خط فيما يلي:

أربعمـائة جندي، ستون ألف دينارٍ، خمسة عشر ألفَ لترٍ. تسعة وعشرون مليون فردٍ. ثلاثة آلاف رجلٍ.

ثالثاً: تعريف العدد بالألف واللام:

أ - إذا كان العدد مضافاً إلى مميِّزه، دخلت (أل) على المعدود[1]، نحو:

---

(١) جوّز بعض النحاة تعريف العدد المضاف على النحو التالي:
تعريف المعدود: جاء ثلاثة الطلاب.
تعريف العدد: جاء الثلاثة رجال.
تعريف العدد والمعدود: جاء الثلاثة الرجال. انظر: التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، ص ٤١٢.

- أعجبت في بيت صديق بست الصور المعلقة على جدارن غرفة الجلوس.
- استرجعت مئة الدينار التي كنت أقرضتها علياً.

هل تعرف، عزيزي الدارس، متى يكون العدد مضافاً إلى المعدود؟ تذكر أن المعدود يكون مضافاً إليه مجروراً مع فئات الأعداد:

١- . . . . . (أكمل)

٢- . . . . . .

ب ـ إذا كان العدد مركباً دخلت (أل) صدر العدد المركب، نحو:

اتفق الخمسة عشر عضواً على إقرار المشروع.

جـ- إذا كان العدد معطوفاً ومعطوفاً عليه، دخلت (أل) الطرفين، نحو:

- نزل التسعة والخمسون سائحاً في فندق واحد.

* **التقويم الذاتي:**

قال أحد النحاة في تعريف العدد بـ (أل):

وعـــدداً تريد أن تعـرّفـا فـ(أل) بجـزءيه صِلَنْ إن عُطفـا
وإن يكـن مركّبـاً فالأول وفـي مضـاف عكس هذا يفعـل

- استخلص من البيتين قاعدة تعريف العدد بأل.
- بناء على هذه القاعدة أدخل (أل) على الأعداد التالية:

* دخل خمسة وعشرون زائراً قاعة المراجع في المكتبة.
* راجعْ خمسة عشر سطراً التي كتبتها.
* كيف سأنفق على ستة أطفال الذين أعيلهم، وأنا عاطل عن العمل؟

تدريب (٤):

عرّف الأعداد في الجمل التالية بأل:

- سلّمت على الـ (خمسة وعشرين زائراً).
- لقد قرأت الـ (ست قصص) التي أهداها لي صديقي في أسبوع.
- إن هذه الـ (سبعة أسئلة) التي جاءت في الامتحان سهلة واضحة.

رابعاً: إعراب العدد:

عزيزي الدارس، الأعداد أسماء، وتعامل في إعرابها معاملة الأسماء، فتقع مرفوعة

أو منصوبة أو مجرورة حسب موقعها في الجملة. أما صور إعرابها فهي على النحو التالي:

أ ـ قسم من هذه الأعداد يعرب كالأسماء المفردة مثل: واحد، وثلاثة، وأربعة... تسعة، ومئة وألف ومليون) فترفع وعلامة رفعها الضمة، وتنصب وعلامة نصبها الفتحة، وتجر وعلامة جرّها الكسرة، نحو:

ـ لم يكن في مكتبة زياد أول الأمر سوى خمسةِ كتب، ولكنه اشترى مئةَ كتاب من المعارض التي أقيمت خلال العام الماضي، ويأمل أن يكون فيها ألفُ كتاب في موضوعات متعددة.

ب ـ وقسم من هذه الأعداد يُعرب بالحروف ومنها (اثنان، واثنتان) ويعربان إعراب المثنى، وألفاظ العقود، وتعرب إعراب جمع المذكر السالم، فهي من ملحقات جمع المذكر السالم، الذي يرفع وعلامة رفعه الواو، وينصب ويجرّ وعلامتهما الياء. وأمثلة هذا القسم كما يلي:

ـ جاء اثنان من الرجال مع اثنتين من النساء يسألون عن بيت عائلة يعرفونها.

ـ مضى الخمسون ونحن نأمل في العودة إلى الديار.

جـ ـ والقسم الثالث يبنى في محل رفع أو نصب أو جر، كالأعداد المركبة من (أحد عشر إلى تسعة عشر) ما عدا العدد (اثني عشر، واثنتي عشر)، فيعرب صدرُهما (اثنان واثنتان) إعراب المثنى، ويبقى الجزء الثاني مبنيًّا، نحو:

ـ حضر خمسة عشرَ رجلًا ـ فالعدد (خمسة عشر) مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل.

ـ رأيت خمسةَ عشرَ رجلًا: والعدد (خمسة عشر) مركب مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به.

ـ مررت بخمسةَ عشرَ رجلًا: والعدد (خمسة عشر) مركب مبني على فتح الجزأين في محل جر.

ـ حضر اثنا عشرَ رجلًا: (اثنا) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وعشر مبني على الفتح.

ـ رأيت اثنتى عشرَة امرأة: (اثنتي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق

بالمثنى، وعشرة مبني على الفتح.

- مررت باثني عشرَ رجلاً: (اثني) مجرور وعلامة جرّه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، وعشر مبني على الفتح.

وفي كل أحوال العدد (اثنان واثنتان) في العدد المركب تحذف النون لقيام الجزء الثاني من العدد المركب مقامها.

التقويـــم الذاتـي:

* اختر الإعراب المناسب لكل عدد من الأعداد التالية:

- عند أخي ثلاثة أطفال: (خبر، مبتدأ، فاعل، مضاف إليه).
- خمسون لاعباً حضروا مسابقات الألعاب الأولمبية: (فاعل، خبر مقدم، مبتدأ، مفعول به).
- كنّا أربع عشرة فتاة أتممن تدريبهن في مركز الخياطة: (اسم كان، خبر كان، فاعل، ظرف مكان).

ومن نماذج إعراب العدد:

* **إني رأيت أحد عشر كوكباً﴾** [يوسف: ٤].
- أحد عشر: عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به.

* **﴿في كل سنبلة مائة حبة﴾** [البقرة: ٢٦١].
- مائة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

* **﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾** [التوبة: ٣٦].
- اثنا: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى (ملحق بالمثنى).
- وعشر: الجزء الثاني من العدد المركب (بمنزلة نون المثنى) مبني على الفتح.

* **﴿عليها تسعة عشر﴾** [المدثر: ٣٠].
- تسعةَ عشرَ: عدد مركب مبني على فتح الجزأين، في محل رفع مبتدأ.

* **﴿قال فإنها محرّمة عليهم أربعين سنة﴾** [المائدة: ٢٦].
- أربعين: ظرف منصوب، وعلامة نصبه الياء: لأنه من ملحقات جمع المذكر السالم.

* ﴿فشهادة أحدهم أربع شهادات﴾ [النور: ٦].

- أربع: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

* ﴿فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ [النور: ٢].

- مائة: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

* ﴿وقال الملك إني أرى سبعَ بقراتٍ سمان يأكلهن سبعٌ عجاف﴾ [يوسف: ٤٣].

- سبعَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- سبعٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه تنوين الضم.

* ﴿إن لبثتم إلا عشراً﴾ [طه: ١٠٣].

- عشراً: ظرف منصوب، وعلامة نصبه تنوين الفتح.

* ﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ [التوبة: ٨٠].

- سبعين: مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الياء (ملحق بجمع المذكر السالم)، أو نائب عن المفعول المطلق.

* ﴿وعُرضوا على ربك صفًا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة﴾ [الكهف: ٤٨].

- أول: ظرف زمان منصوب.

تدريب (٥):

أعرب ما تحته خط فيما يلي إعراباً تاماً:

أ - ﴿إنَّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة﴾ [ص: ٢٣].

ب - ﴿فقلنا اضرب بعصاك البحر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً﴾ [البقرة: ٦٠].

جـ - سئمت تكـاليف الحياة ومن يعش ثمـانين حولاً، لا أبا لك، يسأم

د - ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ [المعارج: ١٤].

هـ - ﴿فلبث فيهم ألف سنة إلاّ خمسين عاماً﴾ [العنكبوت: ١٤].

و - ﴿وبعثنا فيهم اثني عشر نقيباً﴾ [المائدة: ١٢].

خامساً: قراءة الأعداد:

تنبّه، عزيزي الدارس، . إلى أن قراءة العدد (صغر أو كبر) تتطلب معرفة مسبّقة بما يلي:

أ - إعرابه حتى تستقيم حركته.

ب - معدوده مذكراً أو مؤنثاً.

جـ - حركة تمييزه (الجر أو النصب).

فمثلاً عندما نقرأ العدد في النص التالي:

وصل عدد سكان قريتنا إلى ٣٨٢٥ (إنسان).

نقرر قبل كل شيء أنّ:

١- العدد مجرور بإلى.

٢- تمييزه مذكّر.

فنقول: ثلاثةِ آلافٍ وثمانيمائةٍ وخمسةٍ وعشرين إنساناً، ويمكن تحليل قراءة كل جزء من العدد على النحو التالي:

● ثلاثةِ - مؤنث؛ لأن معدوده (آلاف) مذكّر.

- مجرور؛ لأن إعراب العدد الجر بحرف الجر (إلى).

● آلافٍ - تمييز ثلاثة (جمع مجرور).

● ثماني - عدد مذكر؛ لأن معدوده (مئة) مؤنث. ولم تظهر حركة الجر (بالعطف)؛ لأن (ثماني) يعامل معاملة الاسم المنقوص.

● مئة - تمييز ثماني (مفرد مجرور) وهذا المعدود شذّ عن القاعدة أو تشرَّب معنى الجمع.

● خمسةٍ: عدد مؤنث؛ لأن المعدود (إنسان) مذكر.

- مجرور بالعطف.

- منون؛ لأنه لم يركب.

● عشرين من ألفاظ العقود (لا تتأثر بالمعدود في التذكير والتأنيث)

- مجرور بالعطف، وعلامة الجر الياء؛ لأنه من ملحقات جمع المذكر السالم.

● إنساناً - تمييز العدد.

- مفرد منصوب، فهو يتبع آخر لفظة من العدد وهي كلمة (عشرين)، وهذا يكون تمييزه مفرداً منصوباً.

ويمكن قراءة هذا العدد من اليمين إلى اليسار فنقول: خمسةٍ وعشرين وثمانيمائةٍ وثلاثةِ آلافِ إنسانٍ. تلاحظ أن التمييز هنا مفرد مجرور، لماذا؟

- التقويم الذاتي

١ـ ما الفرق بين عددين تقرأهما على النحو التالي:

- ثلاثة وستون ومئتان وألف.

- ثلاثة وستون ومئتا ألف..

٢ـ اكتب الأعداد فيما يلي بالحروف: كان عدد الكتب في مكتبتي قبل (١٣ سنة) (٢٩٠٤ كتاب).

فائــدة:

كان العرب قديماً يؤرخون بالليالي، فيقولون:

لأول ليلة من الشهر: أول الشهر.

لليلة خلت من الشهر: اليوم الثاني من الشهر.

لليلتين خلتا:

لثلاث خلون:

لأربع خلون

... ...

لعشر ليال خلون.

لإحدى عشرة خلت

...

إلى النصف من الشهر، أو لخمس عشرة خلت أو بقيت

لأربع عشرة بقيت: اليوم السادس عشر من الشهر.

... ...

لثمان بقين.

... ...

لليلة بقيت أو لآخر ليلة: نهاية الشهر.

تدريب (٦):

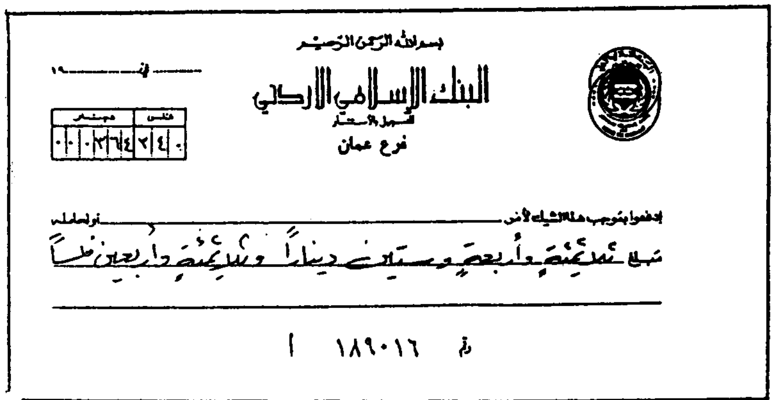
اكتب الأعداد فيما يلي بالحروف، مع التنبّه إلى خصائص التمييز في كلٍّ:

أ ـ ينتفع من مكتبة الجامعة (٢٣٦ طالب) منهم (٩٨) طالب) من تخصص اللغة العربية.

ب ـ يبلغ سكان بلدة جواد نحواً من (٣٠١ رجل)، كلهم يعملون في الـ (٤١ مصانع) التي تتاخم البلدة.

تدريب (٧):

املأ ورقة (الشيك) التالية، حيث تترجم الأعداد فيها إلى كلمات:



تدريب (٨):

كانت علامات طالب في نهاية العام على النحو التالي:

المبحث	العلامة بالأرقام	العلامة بالحروف
التربية الدينية	٨٢	....
اللغة العربية	٨٣	....
اللغة الإنجليزية	٧٥	....
الرياضيات	٩٣	....
العلوم	٩١	....
الاجتماعيات	٨٩	....
التربية الرياضية	٨٠	....
التربية المهنية	٨٥	....

املأ الفراغات بنقل العلامات من الأرقام إلى الحروف.

سادساً: العد الترتيبي ويشير إلى الترتيب لا إلى الكمية، ويكون على وزن (فاعل) حاول أن تتبع العدّ التالي لتستصفي سمات العدد الترتيبي من نواحيه المختلفة:

المذكر		المؤنث	
الأول	الحادي عشر	الأولى	الحادية عشرة (أكمل)
الثاني	الثاني عشر	الثانية	. . . . . .
الثالث	. . . . . .	. . .	الثالثة عشرة
الرابع	الرابع عشر	الرابعة	. . . . . .
. . .	الخامس عشر	الخامسة	الخامسة عشرة
السادس	السادس عشر	. . .	السادسة عشرة
السابع	. . . . . .	السابعة	السابعة عشرة
الثامن	الثامن عشر	الثامنة	. . . . . .
التاسع	. . . . . .	. . .	التاسعة عشرة
. . .	العشرون	العاشرة	العشرون
الحادي والعشرون		الحادية والعشرون	
الثاني والعشرون		الثانية والعشرون (أكمل)	
. . . . . .		. . . . . .	
المئة		المئة	
الألف		الألف	
الأول بعد المئة		الأولى بعد المئة (أكمل)	
الأول بعد الألف		الأولى بعد الألف	
. . . . . .		. . . . . .	

من ذلك نلحظ أن العدد الترتيبي يوافق معدوده في التذكير والتأنيث سواء كان مفرداً أو مركباً.

كما تجدر الإشارة إلى أن إعراب العدد الترتيبي يكون بالحركات إن كان مفرُداً، أما إذا جاء مركّباً، فيبنيان على فتح الجزأين ما عدا (الحادي والثاني) فيبنيان على السكون.

* **التقويــم الذاتــي:**

أ* ظهرت النتائج السنوية لصف عدده واحد وعشرون طالباً، فكانت النتائج على النحو التالي:

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
عبدالله	محمد	زياد	نضال	نادر	لؤي	سعيد	خالد	وائل	علي
٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١
كامل	سميح	ماهر	صالح	سمير	كمال	أسعد	سامي	محمود	بشار
									٢١
									أسامة

- ما ترتيب محمود؟
- ما ترتيب وائل؟
- ما ترتيب بشّار؟
- ما ترتيب عبدالله؟
- ما ترتيب أسامة؟
- أعلن النتائج كما لو كنت معلم الصف.

ب * ما ترتيب الطالبات: سعاد، وليلى، وإيمان، في ضوء المعلومات التالية:

- جاء قبل سعاد ست طالبات فترتيبها يكون ....
- جاء ترتيب الطالبة التي بعد ليلى الثالثة عشرة، فترتيب ليلى إذاً.....
- أما إيمان فلن يسبقها أحد في الصف، إذا كان ترتيبها .....

تدريب (٩):

* كتب أحد المعلمين مذكرته اليومية على النحو التالي:

الساعة	العمل الذي ينبغي عمله
٧:٣٠ صباحاً	تقديم كلمات الطلاب في الإذاعة المدرسية
٨ صباحاً	إعطاء حصة علوم للصف السابع
٩ صباحاً	حضور اجتماع الهيئة التدريسية
١١ صباحاً	اصطحاب فريق كرة السلة إلى مدينة الشباب
١٢ ظهراً	إعطاء حصة اجتماعيات للصف السادس
من الساعة (١-٣) بعد الظهر	فترة غداء
٤ بعد الظهر	استقبال أولياء أمور الطلبة

ـ اكتب الأرقام الواردة في هذه المذكرة بالحروف.

تدريب (١٠):

ـ **﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالثُ ثلاثةٍ﴾** [المائدة: ٧٣].

ـ كان مولد نضال في اليوم التاسعَ عشرَ من شهر كانون الأولِ عام ألفٍ وتسعمئةٍ وتسعةٍ وخمسين

فائــدة:

أ ـ قد يركَّب العدد المشتق على وزن (فاعل)، مع العدد الذي اشتق منه تركيباً إضافيًّا، نحو:

قولـه تعـالى: **﴿إذ أخـرجه الذين كفروا ثانيَ اثنين﴾** [التوبة: ٤٠]. وقولنا: كان أستاذنا رابعَ أربعةٍ تسلموا جوائز الدولة التقديرية. وهذه البطلة خامسةُ خمسٍ ممن تبوّأن مناصب عليا في الدولة.

فأضيف المشتق (ثاني) إلى العدد (اثنين)، و(رابع) إلى العدد (أربعة) ويُعربُ صدرُ هذا المركب الإضافي حسب موقعه في جملته، والجزء الثاني منه يُعْرَبُ إعراب المضاف إليه،(مجرور)،فيعرب ما تحته خط من المثالين السابقين على النحو التالي: ثاني: حال منصوبة، وهي مضاف واثنين مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه مثنى. رابع خبر كان منصــوب، وهي مضــاف، وأربعـة مضــاف إليه مجرور وعلامة جرّه تنوين الكسر. خامسةُ: خبر مرفوع وهو مضاف، وخمسٍ مضاف إليه.

ب ـ وقد يضاف هذا المشتق إلى العدد الأقل، فنقول: كنت ثانيَ ثلاثة سموا (فارس) في عائلتنا، فجدّي فارس، وأنا فارس، وحفيدي فارس.

ويعرب أولهما حسب موقعه في الجملة، فـ (ثاني) هنا خبر كان، وهو مضاف، وثلاثةٍ مضاف إليه مجرور.

*** التقويم الذاتي:**

أكمل ما يلي:

هذا الرجل . . . ثلاثة. هذه الفتاة ثانية . . .

هذا الرجل تاسع . . . هذه الفتاة خامسة . . .

هذا الرجل عاشر . . .   هذه الفتاة عشرة . . .

سابعاً: كنايات العدد:

هي ألفاظ في اللغة تدل على عدد غير محدّد، فهي بذلك رموز لأعداد مجهولة. ومن هذه الألفاظ كم، وكأيّن، وكذا.

١ـ كم الاستفهامية وكم الخبرية:

لاحظ الأمثلة التالية لتجد أوجه الاتفاق وأوجه الافتراق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية:

كم كتاباً قرأت؟ ← كم كتابٍ قرأت، وجنيت منه فائدة.

كم أخاً لك؟ ← كم أخٍ لكَ لم تلده أمك.

كم ليلةٍ سهر علي للامتحان دون فائدة

كم ليلة سهرت للامتحان؟ ← كم ليالٍ سهر علي للامتحان دون فائدة.

كم من ليلة سهر علي للامتحان دون فائدة.

فكلاهما اسمان مبنيان لهما الصدارة يليهما مميِّز، ويعربان حسب موقع كلّ منهما في جملته. ويفترقان في أمور:

الأول: تمييز (كم) الاستفهامية مفرد منصوب، وتمييز (كم) الخبرية مفرد أو (. . .) مجرور بالإضافة أو (. . .) بمن.

الثاني: كم الاستفهامية تدل على كل زمن، أما (كم) الخبرية فتختص بالزمن الماضي.

الثالث: جملة كم الاستفهامية إنشائية، أما جملة كم الخبرية فهي خبرية، ونحن نعرف أن الاستفهام إنشاء والخبر ليس كذلك.

الرابع: كم الاستفهامية يطلب بها تعيين العدد، وكم الخبرية تدل على التكثير.

الخامس: يجوز الفصل بين كم الاستفهامية وتمييزها، ولا يجوز الفصل بين كم الخبرية وتمييزها.

وتعرب (كم) في الحالين حسب الاسم الذي يحل محلّها عند الإجابة عن السؤال، مثل:

كم كتاباً قرأت؟ قرأت عشرين كتاباً ـ مفعول به.

كم ليلةً سهرت؟ سهرت ليلتين ـ مفعول فيه.
كم ولداً سافر إلى سوريا؟ خمسةُ أولاد سافروا ـ مبتدأ
كم جولةً جُلتَ؟ جُلتُ جولتين ـ (. . .)
كم طالباً كان في صفكم؟ كان في صفنا أربعون طالباً ـ (. . .)

ويمكن أن تحوّل جملة كم الخبرية إلى استفهامية، وتعربها وفق الإجابة كما أسلفنا في كم الاستفهامية تماماً.

٢ـ كأيِّن كائنْ كأيٍّ:

قال تعالى: ﴿وكأيّن من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم﴾ [العنكبوت: ٦].
وقال تعالى: ﴿وكأيّن من نبي قاتل معه ربّيّون كثير﴾ [آل عمران: ١٤٦].

وكـائـنْ رأيـنـا من جسـوم طويلة تمـوت إذا لم تحـيهـن أصـول

من هذه الأمثلة نلاحظ أن كأيّن:

اسم مبني له الصدارة يدل على التكثير، تمييزها مفرد مجرور بمن غالباً(١) ولا تجرّ كأين مثل (كم).

وتعرب كأين حسب موقعها في الجملة، كما هو الأمر في (كم). فنقول:
كأيّن من القصائد سمعت ـ مفعول به.
كأيّنْ من الأمور أنجزتها دون مساعدة ـ مبتدأ.
كأيّن من سفرة سافرت ـ مفعول مطلق.

٣ـ كذا:

هي اسم يكنى به عن العدد المجهول القليل والكثير، وليس لها الصدارة. وتمييزُها منصوب دائماً، وهي مبنيّة، وتعرب حسب موقعها في الجملة كما مرّ، نحو:
قرأت كذا وكذا كتاباً ـ مفعول به.
كذا صحيفة قرأها القرّاء ـ مبتدأ.
شاهدني كذا رجلاً وأنا أسير وحدي في الظلام ـ (. . .)
عندي كذا دونماً ـ (. . .)

---

(١) قد يأتي تمييز كائن منصوباً نحو:
اطردْ اليأس بالرجا فكأيّنْ آلماً جُمّ يسرُه بعد عسر

نماذج من إعراب كنايات الأعداد

* **أعرب ما تحته خط:**

- تلقيت كذا رسالة

كذا: مفعول به مبني في محل نصب.

رسالة: تمييز منصوب.

- حضر كذا رَجلاً

كذا: فاعل مبني في محل رفع.

رجلاً: تمييز منصوب.

أُعجبت بكذا بطلاً.

بكذا: الباء حرف جر، كذا اسم مبني على السكون في محل جر.

بطلاً: تمييز منصوب.

- صال البطل في المعركة كذا صولةً

كذا: مفعول مطلق مبني في محل نصب.

صولةً: تمييز منصوب.

- كان المسلمون أول عهدهم كذا رجلاً.

كذا: خبر كان مبني في محل نصب.

رجلاً: تمييز منصوب.

- كم منــزلٍ في الأرض يألفه الفتى   وحــنــيـنــه أبــداً لأول منــزل

كم: خبرية، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

- وكــائنْ ترى من صامت لك معجب   زيادتــه أو نقــصــه في الــتـكـلم

كأين: كناية عن العدد، اسم مبني في محل نصب مفعول به ثان لـ (ترى) أو مفعول مطلق.

- كم تطلبــون لنــا عيبــاً فيعجــزكم   ويكــره الله ما تأتــون والــكــرم

كم: كناية عن العدد، اسم مبني في محل نصب مفعول مطلق.

- كم من أخ لي صالــح   بوأتــه بيدي لحــداً

كم: كناية عن العدد، اسم مبني في محل رفع مبتدأ.

وكأين من زيارة زرتك إياها فلم أجدك.

كأين: كناية عن العدد، اسم مبني في محل نصب مفعول مطلق.

نماذج في التحليل

١* فيا ليلَ، كم من جاحـةٍ لي مهمـةٍ   إذا جئتـكـم بالـليل لم أدرِ ما هيا

الفاء: استئنافية.

يا: حرف نداء مبني.

ليلَ: منادى (اسم علم مرخّم).

كم: خبرية مبنية في محل رفع مبتدأ.

من حاجة: جار ومجرور تمييز كم.

لي: جار ومجرور في محل جر نعت (لحاجةٍ).

مهمة: نعت مجرور (لحاجة).

إذا: أداة شرط غير جازمة، ظرف لما يستقبل من الزمن، وهي مضاف.

جئتكم: فعل وفاعل ومفعول به.

بالليل: جار ومجرور.

لم: حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

أدرِ: فعل مضارع مجزوم؛ وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير المتكلم.

ما: خبر مقدم.

هي: مبتدأ مؤخّر.

والجملة: (مـاهي) سدت مسـدّ مفعـولي (أدري). وجملة الشرط خبر (كم). والشرط وجوابه في محل جر بالإضافة.

٢* تسعـون ألفـاً كآساد الشرى نضجت   جلودهـم قبـل نضـج التين والعنب

تسعون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ألفا: تمييز منصوب.

كآساد: جار ومجرور (في محل رفع نعت للمبتدأ ـ تسعين)، وهي مضاف.

الشرى: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة، منع من ظهورها التعذر.

نضجت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث.

جلودهم: فاعل مرفوع، وهي مضاف، هم ضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة.
والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (تسعون).
قبل: ظرف زمان منصوب، وهي مضاف.
نضج: مضاف إليه مجرور، وهي مضاف.
التين: مضاف إليه مجرور.
والعنب: الواو عاطفة، العنب معطوف على (التين) مجرور.

٣ـ كم صولـةٍ صلتُ والأرمـاح مشـرعـة والنصـر يخفق فوق الجحفل اللجب

كم: اسم كناية عن العدد، مبني على السكون، في محل نصب مفعول مطلق، مضاف.
صولةٍ: مضاف إليه، تمييز كم.
صلت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير الفاعل.
والأرماح: الواو للحال، والأرماح مبتدأ مرفوع.
مشرعة: خبر مرفوع، والجملة الاسمية في محل نصب حال.
والنصر: الواو عاطفة، النصر مبتدأ مرفوع.
يخفق: فعل مضارع مرفوع، فاعله مضمر، والجملة الفعلية في محل رفع خبر.
فوق: ظرف مكان منصوب، وهو مضاف.
الجحفل: مضاف إليه مجرور.
اللجب: نعت مجرور.

٤ـ كم عمـةٍ لك يا جرير وخـالـة فدعـاء قد حلبـت عليّ عشـاري

انظر عمة: فإن كانت عمةً بالنصب كانت (كم) استفهامية: مبتدأ.
- وإن كانت بالرفع كانت (كم) خبرية أو استفهامية: مفعول مطلق أو فيه وعمةٌ مبتدأ.
- وإن جرّت عمة، كانت (كم) خبرية: مبتدأ.

لك: شبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ. أو نعت لـ (عمة).
يا جرير: أداة نداء ومنادى مبني في محل نصب.
وخالة: حرف عطف، ومعطوف يتبع إعرابها (عمة).
فدعاء: نعت يتبع إعرابه إعراب (خالة).
قد: حرف تحقيق.

جلبت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث.
عليّ: جار ومجرور.
عشاري: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء، وهي مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.
والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، إذا كانت (لك) نعتاً، أو نعت إذا كانت (لك) خبراً.

ملاحظـات:

١- تفتح شين (عشرة) إذا كان المعدود مذكّراً، وتسكن إذا كان المعدود مؤنثاً، فنقول: جاء عَشَرَةُ رجال وعَشْرُ نساء، وقرأت ثلاث عشْرَة صفحة، ولخّصتها في ستةَ عشَرَ سطراً.

٢- في الأعداد: ثلاثمائة، وأربعمائة، وخمسمائة.. تسعمائة، يكون معدود الأعداد (ثلاث وأربع، وخمس... تسع) هو مئة، لذا جاءت خالية من تاء التأنيث، لأن المعدود (مئة) مؤنث[1].

أما ثلاثة آلاف وأربعة آلاف وخمسة آلاف.. تسعة آلاف، فالأعداد من ثلاثة إلى تسعة فيها مؤنثة؛ لأن المعدود (ألف) مذكر.

٣- للعدد ثمانية المفرد أحوال خاصة في التذكير والتأنيث والإعراب، يمكن تلخيصها في الأحكام التالية:

- إذا أضيف العدد (ثمانية) إلى معدود مذكر، فإنه يعامل معاملة زمرة الأعداد من ثلاثة إلى تسعة.

- أما إذا أضيف العدد (ثمانية) إلى معدود مؤنث فله أحكام:

أ - إذا جاء العدد (ثمانية) مضافاً إلى معدوده المؤنث تثبت ياؤه؛ ويعامل في الإعراب معاملة الاسم المنقوص؛ أي تقدر على الياء حركتا الضم والكسر، وتظهر حركة النصب، فنقول:

---

(١) خالفت (مئة) قاعدة معدود الأعداد من ثلاثة إلى تسعة، إذ من المفروض أن تكون جمعاً مجروراً، فجاءت مفرداً مجروراً.

- جاءت ثماني طالبات، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الآخر منع من ظهورها الثقل.

- رأيتُ ثمانيَ طالبات، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الآخر.

- سلّمت على ثماني طالبات، مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على الآخر منع من ظهورها الثقل.

ب - إذا تأخر العدد (ثمانية) عن معدوده المؤنث، فالأكثر معاملته معاملة المنقوص، فتقدّر علامتا الرفع والجر على الياء المحذوفة للتنوين، وتظهر حركة النصب على شكل تنوين النصب (معرباً)، وفتحة (ممنوعاً من الصرف)، فتقول: جاءت طالباتٌ ثمانٍ.

ورأيت طالباتٍ ثمانياً/ ثمانيَ.

وسلمت على طالبات ثمانٍ.

ونادراً ما يعامل هذا العدد (محذوف التاء) معاملة المفرد؛ أي يعرب بالحركات.

٤- قد يُذْكَرُ العدد ولا يُذْكَرُ معه المعدود، لقرينة دالة من السياق وفي هذه الحال يجوز:

أ - أن تقدّر المحذوف، وتتصرف بالعدد كما لو كان المعدود موجوداً فتقول: سهرت خمساً، وأنت تريد خمس ليالٍ، ومكثت عند جدّي ثلاثة، وأنت تريد ثلاثة أيام. فتذكّر العدد مع المعدود المؤنث وتؤنّث العدد مع المعدود المذكر؛ أي تتبع القاعدة.

ب - أن تقدر المحذوف وتتبع العدد المعدود، فإن كان المعدود مذكّراً تذكر العدد، وإن كان المعدود مؤنثاً تؤنّث العدد، ومن ذلك قوله ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال كان كصيام الدهر» (م٣/١٦٩).

٥- إذا سبق المعدود العدد، فيجوز لك عندئذٍ تطبيق قاعدة المخالفة (التذكير مع المؤنث والتأنيث مع المذكر)، ويجوز لك تطبيق قاعدة اتباع النعت لمنعوته. فتقول:

جاء طلاب خمسةٌ أو خمسٌ.

ورأيت طالباتٍ خمساً/ أو خمسةً.

وتطبيق قاعدة المخالفة أحسن.

٦- يجوز أن نقول: إحدى وعشرون امرأة، وواحدة وعشرون امرأة.

٧- تستخدم كلمة (بضع) أحياناً لتسد مسدّ الأعداد من ثلاثة إلى تسعة وتطبق عليها

أحكام هذه الزمرة من الأعداد، فنقول:

في الحديقة بضعَ عشْرَة شجرة، وبضعةَ عشَرَ حوضاً.

وعندي بضع مجلاتٍ وبضعة كتــبٍ.

وجاء بضعٌ وعشرون زائرة، وبضعةٌ وعشرون زائراً.

كما تعطف كلمة (نيّف) على العقود لتدل على عدد مبهم ينطبق على الأعداد من واحد إلى تسعة، ولا تستخدم إلا مذكرة، فنقول:

أكل من الطعام ثلاثون ونيفٌ من الرجال.

اشترك في المسابقة عشرون ونيفٌ من الطالبات.

القراءة المساعدة.

يمكنك، عزيزي الدارس، إغناء معلوماتك ورفدها بقراءة حرة من:

١ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، المجلد الأول، دار الفكر، المسألة ٤٤، ص ٣٢٢ (القول في إضافة العدد المركب إلى مثله).

٢ ـ مجالس العلماء للزجاجي، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٣، المجلس ١١٧، ص ١٩٠-١٩٢.

الاختبار التحصيلي

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ـ يؤتى بألفاظ الأعداد لبيان:

أ ـ الوصف

ب ـ التأكيد

جـ ـ الكمية

د ـ الحدث

٢ـ يعدّ العددُ من:

أ ـ الأسماء.

ب ـ الأفعال.

جـ ـ الحروف.

د ـ الأدوات.

٣ـ العدد المؤنث في اللفظ فيما يلي هو:
أ ـ سبع
ب ـ أربعة.
جـ ـ واحد.
د ـ ألف.
٤ـ العدد المذكر في اللفظ فيما يلي هو:
أ ـ ستة.
ب ـ ثماني.
جـ ـ مائة.
د ـ تسعة.
٥ـ الأصح أن نقول:
أ ـ رجل واحد.
ب ـ امرأة واحد.
جـ ـ رجل واحدة.
د ـ واحد رجل.
٦ـ إذا أردنا أن نعبّر بالحروف عن (٩) (رجل) نقول:
أ ـ تسع رجالٍ.
ب ـ تسعة رجالٍ.
جـ ـ تسعة رجالاً.
د ـ تسعة رجلٍ.
٧ـ تسمّى الأعداد من (١١ـ١٩)
أ ـ العقود.
ب ـ الأعداد المركبة.
جـ ـ المعطوفة.
د ـ الترتيبية.
٨ـ عندما نعبر عن (١٣ مدرسة) بالحروف نقول:
أ ـ ثلاثة عشر مدرسة.
ب ـ ثلاث عشر مدرسة.

جـ ـ ثلاث عشرة مدرسة.

د ـ ثلاثة عشرة مدرسة.

٩ـ تسمّى الأعداد من (٢٠ـ٩٠):

أ ـ المركبّة.

ب ـ العقود.

جـ ـ الفردية.

د ـ المعطوفة.

١٠ـ العدد الذي يعدّ من العقود مما يلي هو:

أ ـ أحد عشر.

ب ـ خمسون.

جـ ـ ثلاثمائة.

د ـ مليون.

١١ـ العدد الذي يستوي فيه التذكير والتأنيث هو:

أ ـ خمسة.

ب ـ اثنان.

جـ ـ أربعة عشر.

د ـ مائة.

١٢ـ يكون تمييز الأعداد من (٣ـ١٠):

أ ـ مرفوعاً.

ب ـ مجروراً.

جـ ـ منصوباً.

د ـ مبنياً.

١٤ـ تمييز العدد يكون (جمعاً مجروراً) مع:

أ ـ العقود.

ب ـ الأعداد المركبة.

جـ ـ الأعداد من (٣ـ١٠).

د ـ المئة والألف.

١٤ـ الأفصح أن نقول:

أ ـ سبع رجال.

ب ـ سبعة رجل.

جـ ـ سبعة نساء.

د ـ سبعة رجال.

١٥ـ التمييز المناسب للعدد (بضع وعشرون) فيما يلي هو:

أ ـ هؤلاء بضع وعشرون رجلاً جـ ـ هؤلاء بضع وعشرون رجلٍ

ب ـ هؤلاء بضع وعشرون امرأةً د ـ هؤلاء بضع وعشرون امرأةٍ

١٦ـ ﴿فخذ أربعة من الطير﴾ [البقرة: ٢٦٠].

العدد (أربعة) يعرب:

أ ـ تمييزاً ب ـ مفعولاً به جـ ـ ظرفاً د ـ فاعلاً

١٧ـ «كان في المتنزّه ستّ عشرة سائحة» يعرب العدد (ست عشرة) هنا:

أ ـ اسم كان ب ـ خبر كان جـ ـ تمييزاً د ـ فاعلاً.

١٨ـ (خمسة عشر طالباً اشتركوا في المباراة)، العدد (خمسة عشر) هنا:

أ ـ مبني على الضم.

ب ـ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

جـ ـ مبني على فتح الجزأين.

د ـ ممنوع من الصرف.

١٩ـ (جاءت عشرون ممرضة إلى مستشفى الجامعة)، يعرب العدد (عشرون) في هذ الجملة:

أ ـ فاعلاً ب ـ مفعولاً به جـ ـ نعتاً د ـ ظرفاً

٢٠ـ (عام ألف وتسعمائة وسبعة وستين احتلت اسرائيل الضفة الغربية)، حركات أوا ألفاظ العدد هنا:

أ ـ الفتح ب ـ الضم جـ ـ السكون د ـ الكسر.

٢١ـ العدد الذي يُعرب صدره إعرابَ المثنّى فيما يلي هو:

أ ـ أحد عشر ب ـ اثنا عشر جـ ـ ثلاثة عشر د ـ ثماني عشرة

٢٢- تعرب العقود (٢٠، ٣٠، ٤٠ ... ٩٠) إعراب:
أ - الأسماء العادية.
ب - الأسماء الخمسة.
جـ - جمع المذكر السالم.
د - الممنوع من الصرف.

٢٣- في أحد الأمثلة التالية (كم) خبرية:
أ - كم طالباً في صفك ب - كم زيارةٍ زرتك
جـ - بكم اشتريت ساعتك د - كم ربيعاً عمرك

٢٤- في إحدى الجمل التالية تعرب (كم) مبتدأ:
أ - كم قرأت من المجلات؟ ب - كم جندياً ذهب إلى معركة النصر؟
جـ - كم ركعة ركعت د - كم صديقاً صار لك؟

٢٥- واحد من التالية اسم كناية عن العدد هو:
أ - أيّ ب - بضع جـ - كأنّ د - كائنْ

الإجابة عن أسئلة التدريبات

تدريب (١):

خمسة طلاب، إحدى عشرة طالبة، تسع عشرة ساعة، ثلاثة وعشرون غرفة، ثلاثون سائحاً، مئة قصة.

تدريب (٢):

اختر معدوداً مناسباً لكل عدد مما يلي:
- حضر الاحتفال خمسة وستون (رجلًا) التمييز مفرد مذكر منصوب.
- عندي ثلاث عشرة (شجرة) التمييز مفرد مؤنث منصوب.
- اشتريت سبع (ربطاتٍ) التمييز جمع مؤنث مجرور.
- في المدينة نحو ستمئة (يافطةٍ) وألف (متجرٍ).

التمييز في كلا الموضعين مفرد (مذكر أو مؤنث) مجرور..

تدريب (٣):

أربعمائة، المعدود فيها مائة.

ستون، المعدود منها ألف.
خمسة عشر، المعدود منها ألف.
تسعة وعشرون، المعدود فيها مليون.
ثلاثة آلاف المعدود فيها رجل.

تدريب (٤):

سلمت على الخمسة والعشرين زائراً.
- لقد قرأت ست القصص التي أهداها لي صديقي في أسبوع.
- إن سبعة الأسئلة التي جاءت في الامتحان سهلة واضحة.

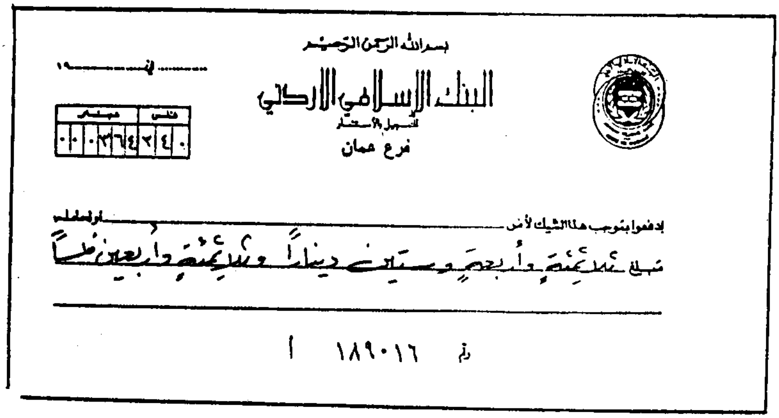
تدريب (٥):

أ - تسعٌ مبتدأ مؤخر مرفوع، وتسعون معطوف على تسع، واحدة نعت مرفوع.
ب - اثنتا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وعشرة الجزء الثاني من العدد المركب (بمثابة النون للمثنى) مبني على الفتح.
جـ - ثمانين مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، حولاً تمييز منصوب.
د - خمسين خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، ألف تمييز منصوب للعدد خمسين، سنة مضاف إليه مجرور.
هـ - ألف مفعول فيه منصوب، خمسين مضاف إليه مجرور.
و - اثني مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، ملحق بالمثنى، وعشر الجزء الثاني من العدد المركب (بمثابة نون المثنى) مبني على الفتح.

تدريب (٦):

أ - مائتان وستةٌ وثلاثون طالباً، أو ستة وثلاثون ومائتا رجلٍ. وثمانية وتسعون طالباً.
ب - رجل وثلاثمئة رجلٍ، أو ثلاثمئة رجلٍ ورجلٌ.

تدريـب (٧)



تدريب (٨):

المبحث	العلامة بالأرقام	العلامة بالحروف
التربية الدينية	٩٢	اثنتان وتسعون
اللغة العربية	٨٣	ثلاث وثمانون
اللغة الإنجليزية	٧٥	خمس وسبعون
الرياضيات	٩٣	ثلاث وتسعون
العلوم	٩١	احدى (واحدة) وتسعون
الاجتماعيات	٨٩	تسع وثمانون
التربية الرياضية	٨٠	ثمانون
التربية المهنية	٨٥	خمس وثمانون

تدريب (٩):

السابعة وثلاثون دقيقة.

الثامنة.

التاسعة.

الحادية عشرة.

الثانية عشرة.

من الواحدة إلى الثالثة.

الرابعة.

تدريب (١٠):

ثالث: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

التاسع عشر: عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل جر نعت.

الأول: نعت مجرور. ألف، مضاف إليه مجرور وبقية العدد معطوفة.

إجابة أسئلة الاختبار التحصيلي

١ـ جـ	١٠ـ جـ	١٩ـ جـ
٢ـ أ	١١ـ ب	٢٠ـ أ
٣ـ ب	١٢ـ د	٢١ـ د
٤ـ ب	١٣ـ ب	٢٢ـ ب
٥ـ أ	١٤ـ جـ	٢٣ـ جـ
٦ـ ب	١٥ـ د	٢٤ـ ب
٧ـ ب	١٦ـ أ	٢٥ـ ب
٨ـ جـ	١٧ـ ب	٢٦ـ د
٩ـ ب	١٨ـ أ	

ثبت المراجع

١ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٦٦.

٢ ـ التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٩.

٣ ـ جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، المطبعة العصرية، بيروت ١٩٧٣.

٤ ـ شرح الأشموني، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٥٥.

٥ ـ مذكرة في قواعد اللغة العربية، للدكتور نهاد الموسى ورفيقه، مناهج وزارة التربية والتعليم، عمان ١٩٧٩.

٦ ـ نحو الألفية للدكتور محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٩٠.

٧ ـ النحو الشافي للدكتور محمود حسني، دار البشير، عمّان ١٩٩١.

٨ ـ النحو الشامل للدكتور عبدالمنعم سيد عبدالعال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٧.

٩ ـ النحو المصفى للدكتور محمد عيد. مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٥.

تمّ الكتاب بحمد الله

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
تصديـــر	٧
مقدمة	١١
١ـ أسلوب النداء	١٥
٢ـ أسلوب الاستثناء	٧١
٣ـ أسلوب الاستفهام	١١٥
٤ـ أسلوب المدح أو الذم	١٦٧
٥ـ أسلوب التعجب	١٩٧
٦ـ أسلوب النفي	٢٢٧
٧ـ أسلوب الشرط	٢٦٩
٨ـ التمييـــز	٣٢١
٩ـ الحـــال	٣٤٣
١٠ـ ما ينصرف ومالا ينصرف	٣٩٣
١١ـ العـــدد	٤٣٣
محتوى الكتاب	٤٦٩